

منشورات

مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي



سلسلة معارك الجهاد - 5

إِحْتِلَالُ مَنْطِقَةِ تَجَمُّعِ الْمُجَاهِدِينَ بِابْنِي وَلَيْدٍ وَمُحَوَّلَهَا 1923م

تأليف

عمر بن محمد المجذوب بن حسين الزبيدي

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

1988م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وسلم مشرع الجهاد في
في سبيل الله

مقدمة

وبعد ، فهذه مقدمة تتناول بيان : أن « كتاب معركة احتلال منطقة تجمع المجاهدين
بنى وليد دراسة وتحليل » يهدف إلى إزالة غموض اكتنف تاريخ فترة الجهاد (١٩١٩ -
١٩٢٤) في الإقليم الغربي من الوطن « طرابلس الغرب »

ولعلاقة ذلك بموضوع الكتاب كانت العناية بذكر تفاصيل مقدماته ، ونتائج لها علاقة
مباشرة بمعركة احتلال منطقة تجمع المجاهدين بنى وليد سنة ١٩٢٣ وأن تلك المعركة هي
عمل سياسى ، وعسكرى انطلق من مبدأ استعمارى هو تدويل قضية استعمار أوربا لشمال
أفريقيا ، رداً عميق الجذور في تاريخ العلاقات بين اسلام أفريقيا وآسيا ونصرانية أوروبا (١)
في عمومية فلسفته السياسية . وفي جزئيته الجغرافية السياسية ، التاريخية يعود إلى الاتفاق
على كيفية توزيع شكل الحكم الاستعمارى الأوروبى لشمال أفريقيا على إثر انتهاء الحرب
العالمية الأولى (٢) .

في ذلك الوقت أنشأت أوروبا المنتصرة في الحرب كيانات سياسية صارت دولا على
أنقاض دولتي تركيا ، والنمسا ، وما تزال ، مثل تشيكوسلوفاكيا ، والباينا .

وفي ذلك الوقت أيضاً أنشأ المجاهدون دولة هي « الجمهورية الطرابلسية » ولأنها
خارج المخطط « حجت أوروبا اعترافها بها ، وأقدمت إيطاليا على تدميرها بانشاء حكومة
الصلح ، وازالة هذه عسكرياً فظهر عليهم مالم يكن في حسابهم : حكومة هيئة الاصلاح
المركزية التى مثلت آخر العقبات في طريق تنفيذ المخطط ، وازدادت صورة الصعوبة لدى
الايطاليين من وجود تلك الهيئة بمكان له أهمية استراتيجية هو منطقة بنى وليد لاسيما
في اطار حركة مواصلات ذلك العهد .

لذلك « كانت معركة احتلال منطقة اتخذتها هيئة الاصلاح المركزية قاعدة تدير منها
شئون المعارك والسياسة الوطنية سنة ١٩٢٣ . معركة حاسمة وخطيرة وهامة في سلسلة
معارك الغزو الايطالى لليبيا . فلا مناص والحالة هذه من أن تفهم الفهم الصحيح بأن يكون

تقديمها في اطارها السياسى المحلى . وفي محيط السياسة الايطالية . وأيضاً في مجال السياسة الدولية الاستعمارية المؤيدة لايطاليا — فعلى القارىء أن يفهم الحديث عن العلاقات بين القادة المجاهدين والسياسة الايطالية والسياسة الدولية على أنه شرح وتعميق لدواعى حدوث تلك المعركة الخطيرة معركة ورفلة ولا ينظر إليها على أنها استطراد فى الحديث استدعته ظاهرة توارد الخواطر عن الأحداث فى الموضوع .

ويمكن اعتبار البحث صورة مجسمة لما تضمنته ، وثائق رسمية . وروايات شفوية دونتها من روايتها — وهم شهود الأحداث — ومسجلة على أشرطة بالمكتبة الصوتية بالمركز الذى كان هذا الكتاب ضمن خطته . لأن استخدام تلك المصادر كان بمنهجية بحث موضوعي وليس غريباً أن تكون نتائج بحث مثل هذا مختلفة أو متناقضة مع مواقف ونتائج

عرفت من كتابات سابقة وفي فترات مختلفة وأصبحت في حكم المسلمات . سواء فيما يتعلق بمواقف الأشخاص من زعامات وقادة أم فيما يتصل بالنتائج السياسية ، فالأحكام موضوعية وليست ذاتية . ولم يكن الهدف تمجيد ذكرى هذا وهؤلاء . أو الانتقاص والتشويه . « إساءة إلى ذلك الشخص وأولئك الآخرين » . (١)

وانما ورد ذكر الجميع في اطار ما توصلت إليه من فهم علاقاتهم التي وضحت بحركة الجهاد في مجالته السياسى وميادين القتال الدفاعى . وذلك كله من خلال الوثائق سواء ما كان منها بخط أيديهم — غفر الله لهم — أو ما صدر بشأنهم من قرارات حكومية آنذاك سيجدها القارىء ملاحق لهذا الكتاب .

أن المؤلفات التاريخية التي قرأتها عن تلك الفترة يغلب على جلها طابع الذاتية وأسلوب الاعلام في ذلك الوقت أو هكذا بدت لى : فالمؤلفات العربية الليبية كادت أن تصبح تراجم لزعماء الجهاد وقد تضاءلت فيها أيضاً الارادة الشعبية رغم وجودها البارز في كل المعارك وأحياناً في ارغام الزعماء على خوضها .

وقد كانت السمة الواضحة في مؤلفات الايطاليين أنها تاريخ للحركات العسكرية والنشاطات السياسية الاستعمارية فمُليست تبجحاً وتجاوزاً لحقائق الكثير من الأحداث . وهذا لا ينفي الموضوعية وتحرى الحقيقة وبراهاها في بعض مؤلفاتهم مثل كتاب « طرابلس الغرب منذ الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست » لاتفوني جاييللى . فميزة هذا الكتاب أنه استند على وثائق . ومقالات صحف ذلك الوقت . ويفيد الاطلاع عليه باحثاً في تاريخ الفترة ١٩١٩ - ١٩٢١ م لأنها الأكثر غموضاً .

(١) ملخص من رأى الدكتور صلاح الدين السورى فى رسالته الى المؤلف بعد مراجعة الدكتور للكتاب .

هكذا كانت أسباب التناقض الذى انتاب ذهن القارئ وحصيلته متناقضة مما قرأ وسمع من أحداث تاريخ الجهاد . وقد كنت ممن يشكو أثر ذلك التناقض الداعى للبحث فبدأته منذ سنة ١٩٤٨ م على فترات لتجميع المعلومات من مصادرها حتى مباشرتي كتابة هذه المحاولة لتأليف الكتاب ان صح التعبير .

ومن خلال ذلك وجدت أن من أعظم صور التلاحم الشعبي وتراحمه على الاستماتة دفاعاً عن دينه . ووطنه هو ما كان قد تجسم فى معركة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣م (١) ففى ذلك التاريخ كانت قد انتقلت هيئة الاصلاح المركزية من مقرها السابق في غريان إلى منطقة ورفلة . ورحل معها السكان المؤيدون لها من كل المناطق التى اجتلتها الاستعمار الايطالى الفاشيستي .

فكانت المنطقة قد شكاك خطورة على أهداف ذلك الاستعمار بما استجد من كثافة سكانية مناوئة للاستعمار تدير شؤونها هيئة وطنية يشكل وجودها في مكان له أهمية في الجغرافية السياسية بين الأقاليم الطبيعية الثلاثة في ليبيا . لاسيما بالنسبة إلى مواصلات ذلك الزمن على الأقل .

فكان تجمع المجاهدين في منطقة ورفلة . والوضع المتفجر في الشرق والقبائل التى اتخذت غياهب الجنوب مكامن لها ، إذا لم يتخذ زمام المبادرة بالقضاء على ذلك الكيان الذى يعتبر آخر رمز ينظم حركة الجهاد - فانه يمثل تهديداً جدياً ليس لسلطات الحكم في ليبيا بل للمعهد الفاشيستي الجديد بايطاليا إذا ما اتصل مجاهد و الهيئة بمجاهدى الشرق والجنوب وأعادوا تنظيم دفاعاتهم -

كل ذلك جعل استعداد الحكومة الايطالية للدخول في هذه المعركة استعداداً تمثلت فيه خصائص الحرب مع دولة وليس حملة لقمع تمرد زعيم أو جماعة على حكومة . ففرض مثل هذا الوضع الذى كان قائماً في تاريخ تحررنا السياسى والعام أن يبحث في اطاره المحلى وبجمله الدولى بعد أن اتضحت أمامنا مراجع البحث الموثوقة ، وتيسرت لنا أسباب التجرد للبحث الموضوعى في ذلك التاريخ ، فالوثائق التى أمكن الوصول إليها ، والزوايات الشفوية التى دونتها ، والتى استمعت إليها في المكتبة الصوتية ، ونصوص المؤلفات باللغات العربية ، والايطالية ، والانجليزية ، ومقالات الصحف بهذه اللغات في ذلك الوقت - قد أمكن الوثوق بصحتها بعد فحصها وتحقيقها علمياً .

وإذا كان هذا الكتاب جزئية مشوشة في كلية البحث عن حقائق تاريخ الجهاد في

ليبيا أو الدفاع الوطنى ضد الغزو الاستعمارى فانه قد اشتمل على حقائق ان غاب ترتيبها وتنسيق قضايها تنسيقاً علمياً فان نشرها لأول مرة مفيد للقارىء والباحث على السواء .

لكنه إذا قَصُرَ ادراك بعض من تزعموا حركة الجهاد بفترة من فتراته أو أكثر وسائر بعض من كتب مؤرخاً لذلك مبرراً سلبيات ذلك القصور عن ادراك مرامى السياسة الاستعمارية ، أو من كتب غير ذلك ! فلا يجوز الاستمرار في الزهد عن البحث من أجل ازالة الغموض وصولاً إلى كشف الحقائق . هذا ان لم يعتبر ذلك الاستمرار مساهمة طوعية - الآن - في تثبيت الركام التعيمى الذى نال من حقائق تاريخنا، فجعل الحق غير منظور والباطل يملأ السطور وينخر سوسه بالثقافة التاريخية . وهى عقل الشعب وعقله يجب أن يكون عامراً بالحق وبهذا المنظور العقلى كانت محاولة هذا البحث . ومنه يتضح أن :

١ - معركة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ كانت معركة فاصلة : لأنها أَعَدَّ لها ، ونُقِذَتْ خطتها على أنها معركة حاسمة مع آخر وأكبر تجمع للمجاهدين المهاجرين إلى تلك المنطقة من المناطق التى سقطت الواحدة تلو الأخرى خلال سنتى ١٩٢٢ و ١٩٢٣ وبالتحام قبائل ورفلة معهم التحام المدافعين عن كيانهم المشترك ووحرماتهم تجسست الخطورة على مشروعات الغزو المقررة من السلطات الاستعمارية الفاشيستية بعد أن سرهم طرد الهيئة من غريان يوم ١٧/١١/١٩٢٢ .

٢ - أن هجوم الجيوش الايطالية على المنطقة في : السدادة ، بنى وليد ، بئر اشميخ . وبما صاحب ذلك الهجوم من الاحتياطات السياسية ، والعسكرية بالمنطقة الجنوبية الغربية فساطو - يفرن - غريان - مزدة . كان كل ذلك على مستوى السوق العسكرى استراتيجياً . وتكتيكياً .

فتمثلت في عمومها خصائص الحروب مع دولة ، وليس هو مما يعد لقمع تمرد على السلطة في منطقة من مناطق نفوذها . ويجوز استنتاج ذلك من المقدمات :

(أ) وجد الايطاليون من الأسباب ، المحلية . والدولية ما شجعهم على فتح مفاوضات الصلح (مارس - ابريل ١٩١٩) مع زعماء توفرت فيهم القابلية اللازمة . فأقاموا بذلك النجاح في المفاوضات « حكومة القانون الأساسى » تحت الاشراف الادارى المباشر لوزارة المستعمرات الايطالية بروما .

وكنتيجة عملية لذلك التفاوض الطوعى أقيم هذا الكيان الادارى على أنقاض (الجمهورية الطرابلسية) التى أعلنت للعالم بواسطة البرق يوم ١٦/١١/١٩١٨ .

(ب) بعد أن اطمأن الايطاليون إلى انتهاء هذه المرحلة واستثمار نتائج عملهم من خلالها

الذى تمثل في زرع بذور الفتن وتغذية انتشارها بين المترعمين أبدلوا القانون الأساسى أو الدستور المحلى بقانون ادارى حلّ فيه الحاكم العام محل الحكومة المركزية بروما واحتل هذا الحاكم ميناء قصر أحمد بمصراته تنفيذاً لخطّة كانت معدة منذ أول سنة ١٩١٩ .

(ج) كانت مجموعة من الزعماء الوطنيين ترصد التوجه السياسى الايطالى منذ بداية المفاوضات . فأعدت للمستقبل عدته بانشائها تنظيماً سياسياً وطنياً « حزب الاصلاح الوطنى » « فمؤتمر غريان » (فهيئة الاصلاح المركزية وحكومتها الوطنية) . وابتدأ ذلك العمل منذ أول شهر أكتوبر سنة ١٩١٩ .

وقد سلك المنهج الوطنى مسلك العمل السلمى مع سلطات الاستعمار للتعايش معها حتى على مستوى الادارة المحلية « حكومة القانون الأساسى » ولكن عندما رفض ساستهم قبول ذلك أعلنت حكومة الهيئة الحرب على ايطاليا استثناءً « للجهاد في سبيل الله » وكانت منطقة نفوذها العملى الزاوية . سرت البحر الحدود الجنوبية ماعدا مدينتى طرابلس والخمس أما نفوذها المعنوى فيشمل الوطن كله .

ومواردها كانت ذاتية : من المناطق التابعة لها ومن تجارة التهريب . ومع ذلك رأى الايطاليون في تجمع المجاهدين حول الهيئة في السدادة والمنطقة كلها صورة شبح يهدد الاستعمار الايطالى في ليبيا ، لأهمية جغرافية المكان بليبيا كلها ، وطبيعة مواصلات ذلك العهد .

(د) كان العمل على تدمير كيان الهيئة في آخر معقل لها هناك وتشيت المجاهدين من حولها من أول . وأهم . أهداف عمليات اتمام الاحتلال بعد سقوط مقرها بغريان . وقد ورد بهذا الكتاب نشر بعض صور لأشخاص كان لأهمية أدوارهم الاصلاحية . أو التنظيمية أو القتالية ، أو لقيمة معلوماتهم في مجال المخابرات الوطنية دور كبير . وبالكتاب ثلاث خراط واحدة للمنطقة . والأخرى لمنطقة العمليات العسكرية وثالثة لموقع المعركة ومنطقة قرى قبائل ورفله في بنى وليد .

تناولت بعض فصول الكتاب آثار مواقف المتآكفين مع ادارة الاستعمار على حركة الجهاد . وكان التناول ترجمة لمضمون وثائق دالة . وهى وثائق لها خطورتها ومكمن خطورة ذلك كله في :

(أ) أن التآكف والتعاون ترك أثراً نفسياً على شريحة من مجتمعنا يسرّ حتى على سلطات الاحتلال الأوروبى بعد الحرب العالمية الثانية - أن تعيد العمل الادارى والسياسى بالتعاون مع بعض أعيان ذلك التآلف .

(ب) استمر التعقيم على حقيقة ما جرى في وطننا بعد الحرب العالمية الأولى - وتغييب الروح التي كانت هيئة الاصلاح المركزية . أشخاصاً ، وأفكاراً رمزاً مجسماً لها في منطقة ورفلة آخر مرة .

(ج) والاستعمار قام في وقت العلم الفيزيائي فيه عدته لإحكام سيطرته على الشعوب التي ليس للعلم في حياتها ماله في حياة أوروبا المعاصرة لذلك صارت مخططاته لها أبعاد النظر العلمي وتطبيقاته

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وإعادة احتلال ليبيا بقوات الانجليزية وفرنسية . تحركت بقية ذلك الرمز التحرري في طرابلس بأشخاصه الذين كانوا يعمرسون سجون ايطاليا ، والذين عادوا من ديار الهجرة ، والتف الشعب حولهم فأصبح الوضع وكأنه لم يمض عليه عشرون سنة ، وكأنه سنة ١٩٢٣ م !

فكان من طبيعة منطق الاستعمار الأوروبي الجديد أن يعيد بناء المسرح السياسي لسنة ١٩٢٣ م فعملت الادارة الانجليزية بنهاية الشهر التاسع من سنة ١٩٤٥ على ترميم البناء السياسي المحلي بنفس أدواته ، ثم اختفت رموز النقيض ، فلم يتقرر اعتراف هيئة الأمم المتحدة باستقلال الشعب الليبي آخر سنة ١٩٤٩ - إلا وقد اختفت معالم الكيان الوطني المجاهد في أشخاصه ، وأفكاره . حتى من التاريخ !

(د) إن الذين يحملون وزر القناعة بشرعية الاحتلال لأوطانهم هم وحدهم القادرون على التآلف مع حياة الحكم الأجنبي لوطنهم . لذلك صاروا هم المساعدين للقرصنة الدولية على سرقة الاستقلال الذي اعترفت به هيئة الامم المتحدة للشعب الليبي وأيضاً على سرقة حقائق تاريخ الجهاد في سبيل الله والوطن بنسبتها للعاملين على ايقاف الجهاد وتسليم الوطن بمن فيه للمحتل .

لذلك ، صار من منطقيه الاستنتاج أن يوصف نظام حكم الاستقلال (١٢/٢٤ / ١٩٥١ / ١٩٦٩ / ٨ / ٣١) بأنه تطوير متناسق دولياً مع فكرة حكومة القانون الأساسي سنة ١٩١٩ وما بعدها التابعة لوزارة المستعمرات الإيطالية . وفكرة نظام حكم الحماية الانجليزية في مصر أو الفرنسية في تونس قبل ذلك .

وإذا ما ظهر أمام الباحث تجانس بين أسباب الحادثة التاريخية وجب عليه - فيما أعلم - أن يوضح ذلك التجانس ولو في صورة لوجهة نظره . إلا أن الوقائع ماثلة بأدلتها فعززت الثقة بصحة هذا الاستنتاج . وهو أن ما سيجده القارئ في هذا الكتاب من تصوير متواضع في صيغته . وربما في أحكامه - إلا أنه قد يجوز اعتبار الكثير من محتوياته مفيداً - على الأقل -

لأنه جديد في الموضوع ، سواء من حيث وضوح علاقته الدولية بنتائج الحرب العالمية الأولى أو في ادارة السياسة الايطالية ، بروما ، أو المحلية فكلها جعلت معركة انتهاء كيان وطني منظم في منطقة ورفلة عملا من الأعمال التي اتسمت بالجسامة والأهمية سياسياً وعسكرياً في سنة ١٩٢٣ م ، لأنها معركة مع أضخم تجمع للمجاهدين .

كانت مواد هذا الكتاب قد طوتها مدةٌ زادت على الثلاثين سنة . ولكن مركز دراسة جهاد الليبيين قد كان مشجعاً لى على وضعها موضع الانجاز ، فقد كان لأمين المركز الدكتور محمد الطاهر الجرارى فضل الترحيب بالفكرة . كما كان لتعاون أمناء شعب المركز وفنيي التصوير تيسير الكثير من صعوبات الاعداد . مما يعد مساهمة كريمة فى اعداده .

لقد نكرم الدكتور صلاح الدين حسن السورى عضو هيئة التدريس بالجامعة بتخصيص وقت لمراجعة الكتاب رغم انشغاله المتصل بشئون طلبة الدراسات العليا أو الدراسات الجامعية فكانت للمراجعة اثاره سبيل إلى تلاف ما يجب تلافيه ، وكانت للمراجعة دفع إلى الثقة بجدوى مضمون الكتاب . فالدكتور صلاح - رغم عاطفته الوطنية الموروثة - معروف بالتزام صارم بالمنهجية العلمية . لذلك فأى تعبير يليق بقيمة توجيهاته لى هو دون ما يجب أن أعبر له به من تقدير .

ولكن . فلكل من ذكرت تخصيصاً ، أو تعميماً أجر من الله أطلبه لهم فهو « حسبنا ونعم الوكيل » « ونعم المولى ونعم النصير »

عمر بن محمد المجذوب بن

حسين الزبيدى

طرابلس في ١٣٩٧

الموافق ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى : (حسبنا الله ونعم الوكيل)
هذه الآية الكريمة هي ما يعظ بها صاحب الصورة نفسه كلما انفعل بشعور الغضب
إذا استغضب وإذا كان هذا مما يصلح مقياساً لخلق فرد في مجتمع ، مثل هذا الرمز الاجتماعي
في بيئة محدود ظرفها المكاني والزمني - فانه يجوز للباحث أن يضمه لأدلة البحث في تلك
البيئة بظرفيها التاريخي والجغرافي



هذه الصورة لقطب من أشهر أقطاب الإصلاح والاصلاح في منطقة ورفلة في عهد
ما قبل الاستعمار هو الشيخ الجليل القدر بين الناس المرحوم صالح بن علي الملقب
(أبو خنجر) بن محمد المجلوب الزبيدي ولد حوالي ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٢٧ م تقلد
عدداً من الوظائف في العهد العثماني . عضو مجلس الادارة المحلية في منطقة ورفلة لعدة
سنوات ثم مأمور تفتيش على مستوى الولاية . اختلف مع الوالي أحمد راسم باشا فسجنه

وأفرج عنه بإرادة سنية من السلطان عبد الحميد الثاني . ويبدو لي ان الإفراج عنه كان نتيجة التحقيق الذى أجرى في قضية سجنه من طرف مبعوث الاستانة .

كان رحمه الله من أوائل مؤيدى عودة العهد العثماني في سنة ١٩١٦ إلى طرابلس فقاد حملة شملت مناطق غريان ومزدة حيث يكثر أصدقاؤه لتأييد ولاية وقيادة الشيخ سليمان الباروني . وأول رسالة جماعية بذلك صدرت من ورقله كان توقيعه يتصدرها .

وهب الكثير من حياته للسعى في الإصلاح بين الناس . وكان مع المرحوم المجاهد الشيخ صالح المضوى قد تصدروا العمل على اصلاح ذات البين في تنازع كل من عبد النبي بالخير ورمضان السويحلى سنة ١٩٢٠ . فرفض الأخير ما اتفقا عليه من الإصلاح بين المتنازعين

الفصل الأول

الفصل الأول

تمهيد مسبق - موجز المحتويات - الصعوبات البحثية - أهمية جغرافية المنطقة تحديدها :
قديمًا وحديثًا . التسمية ومدلولها - السكان وحركة التاريخ - أثر البيئة الطبيعية في « الجغرافية
السكانية للمنطقة » .

أثناء عملي كمدرس ابتدائي (١٩٤٨ - ١٩٥٨) بمنطقة ورفلة وترهونة ومساهمتي
في النشاطات الوطنية (١٩٤٥ - ١٩٥١) لمست تناقضاً بين ما أُلّف للمدارس الحكومية
في مادة التاريخ الحديث والتربية الوطنية من جهة وما كتبه الايطاليون لنفس الفترة من جهة
أخرى . ولمست شخصياً اعتراضات من اشترك في أحداث الجهاد والنشاطات الوطنية
السياسية ؛ سواء من عامة المجاهدين أو من بعض زعماء الحركة الوطنية الذين عاصروا
المرحلة ١٩١٥ - ١٩٢٤ - اعتراضهم على كل أو بعض محتويات المؤلفات العربية والايطالية .
من ذلك تكون لدى الاتجاه إلى تدوين معلوماتي من روايات المجاهدين عموماً وقد
كانت الفترة ١٩٤٥ - ١٩٦٥ عامرة بعدد من الرعيل الاول المجاهد . فبدأت تجميع المعلومات
والمقارنة بينها واستمر ذلك حتى بداية الكتابة في هذا البحث الذي تكون فيه الوثائق والمصادر
العمود الفقري . وأهم مصدر باللغة الايطالية رأيته اضاف جديداً موثقاً هو كتاب (طرابلس
الغرب منذ الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست) لأتوني قابيلي فميزة هذا المؤلف احتواءه
عددًا غير قليل من نصوص الوثائق ومقالات الصحف في وقتها .

وقد ذيل هذا الكتاب بملاحق ثلاثة : الأول صور لقرارات بالجريدة الرسمية العدد ١٨
بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ تنفيذاً للقانون الأساسي الذي صدر بروماً يوم ١٩١٩/٦/١ ، وما
تعلق به من قرارات ومراسلات ووثائق سياسية . الثاني يتعلق بما كتب عن تاريخ علاقات
بعض الذين تزعموا تلك الفترة من الليبيين بالحكومة الايطالية بروماً - الثالث صور من
محاضر وقرارات الحكومة الوطنية لهيئة الاصلاح المركزية في غريان وكلها لما لم ينشر
من قبل فيما اعلم . وكلها تلقي ضوءاً لأول مرة على علاقة الظرف السياسي الوطني
ونقيضه . كما يتضح من صور لبعض الصحف الايطالية العربية التي تؤيد الاختلال وتهاجم
الهيئة المركزية في اتجاهها ورئيسها ، وأعضائها .

ومادة البحث - كما أشرت في المقدمة - من مصادر مختلفة ، بين وثائق ادارة الاستعمار
الايطالي ومؤلفاتها ، وصحفها ، ومؤلفات عربية اللغة ، وأجنيبتها . وروايات شفوية ،

دونها من سماعى المشاركين فى الأحداث من الطرفين ، الجانب العربى فى ميادين الجهاد والذين اشتركوا مجتدين مع قوات الغزو . وان كان أغلب ما دون - على هذا المستوى - قد مرّت خلال فترة النشاطات الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية بما تميّزت به تلك الفترة من عودة الروح الوطنية إلى واقع حياة المواطنين - إلا أنه قد جرى تمحيصها بما أكّد صلاحيتها كمصادر موثوقة . وقد تأكد هذا الاعتبار من مراجعة محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى . ومحفوظات المركز من وثائق وكتب . كما سيجدّها القارئ بفصول هذا الكتاب .

1.

كانت المنطقة المعروفة لدينا الآن بالمنطقة الوسطى هي الموطن لقبيلة UIRFLAH ورِفْلَه قبل الفتح الاسلامي . ثم أصبحت علماً على الأرض الحالية لقبائل ورَفلة بعد أن اشترتها سنة ١٨٧٠ ، بموجب السند القطعي من الحكومة العثمانية التركية تنفيذاً للقانون الزراعي العثماني الصادر في سنة ١٩٦٩ م .

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت حدود أرض ورَفلة كما هي في وثيقة (الطابُو) وفي الحدود الادارية التي تمارس في اطارها الصلاحيات الادارية . والمسئوليات الأمنية وجباية الضرائب من سكانها . بما في ذلك عهد الاستعمار الأوروبي ؛ الايطالي والانجليزى وبعد زوال ذلك العهد بادواته انتشرت بها مشاريع التنمية الزراعية في عهد الثورة على الاستعمار وآثاره ، بعد يوم ١٩٦٩/٩/١ م

(أ) وقد اكتسبت المنطقة التسمية (ورَفلة) من اسم القبيلة التي كانت تسكنها ، فأصبح يعرف بها كل من السكان وأرضهم معاً . لكن السكان الحاليين يرجعون إلى أصول قبيلتين ، وإلى قبائل ، وأفراد صاروا جدودا لقبائل من نسلهم . وفد جميعهم على موطن أصل

-
- (١) الطاهر الزاوي : « معجم البلدان الليبية » صفحة ٣٥٦ و صفحة ٣٦٧ ومصادر أجنبية متعددة .
(٢) تدلنا وثائق الشراء على أن قبائل ورَفلة كانت قد اشترت أرضها من الحكومة التركية مرتين دفعت في الأولى قيمة المساحة بالدوم . وفي المرة الثانية دفعت نفس القيمة ولكن بدون ذكر المساحة ولا الإشارة إليها . ومن تواتر الروايات الموثوقة أن الدفع النقدي في المرة الأخيرة كان مقابل ما تحملته خزينة الولاية من نفقات حركة الجيش التركي وأعوانه لقمع تمرد قبائل ورَفلة الذي تكرر . على الحكومة التركية .
وقد أكد لي صحة ذلك المرحوم المجاهد محمد العيساوي بن صالح أبو خنجر الزبيدي . ووجه الاعتداد بهذا التأكيد - على موضوعية مروياته - أن والده كان قد مارس العمل الاداري بما فيه التفتيش الاداري على مستوى الولاية مدة غير قصيرة . وللأسرة في ذلك مشاركة معروفة بأحداث الفترة (١٨٢٦ - ١٨٤٢) (انظر صفحة ٩٠٣ من كتاب هـ . أوغسطيني « سكان ليبيا » تعريب وتقديم الاستاذ خليفة التليسي الطبعة الثانية ١٩٧٨ م - الدار العربية للكتاب .

القيلتين الأصليتين وهما (المطارفة^١ : « بنو مطرف » ، و(الزكاروة) « بنو زكري (١) » ثم تمازج السكان بعلاقة النسب ، والمصاهرة ، حتى أصبح المجتمع الحاي هو مجتمع بنحدود تسمية مركباته على أساس ادارى أكثر منه على أساس عرقى .

(ب) أما « بنى » أو بنو وليد ، فقد غلبت على تسمية منطقة التجمع السكنى بها - من اسم الوادى المسمى بـ (وادى بنى وليد) ثم أطلقت التسمية « بنى وليد » على المنطقة كلها في العهد العثماني التركي وفي عهد الادارتين العسكريتين ، الايطالية ، والانجليزية . تحاشياً - في تقديري - لإثارة ورفلة المقيمين في أماكن أخرى من ليبيا ، وفي بعضها يشكون نسبة عددية كبيرة كبرقة ، تحاشياً لاثارتهم بما يحدث في وطنهم الأول من انتفاضات ضد تلك الادارات فتزداد متاعبها إن نسبت لـ (ورفلة) فتشملهم « فيزداد الحرق على الرافع »

وأصبحت كلمة ورفلة تطلق على الناس الذين ينتمون إلى إحدى قبائل بنى وليد . والواقع أن اسم بنى وليد ليس اسماً لسكانها الحاليين ، ويجوز أن يكون اسماً لقبيلة أو عشيرة كانت تقيم بهذا الوادى .

ومنطقة بنى وليد هي التي تمتد من ملتقى وادى غلبون بوادى البلاد - وهكذا تسمية ورفلة - قبالة ضريح الولي الصالح عبد الله مفرغر ، وتنتهى بضريح الولي الصالح الحاج جلال (٢) . وتنتشر قرى القبائل على ضفتى الوادى المنحدر سيله نحو الشرق ، وكانت تسمى القرى (قصوراً) أما الآن فقد أصبحت « بنى وليد » مدينة حديثة في شكل خطين متوازيين يربطهما طريق دائرى حديث بمسافة حوالى ٥٠ كيلو متر .

وتقع مدينة بنى وليد حول نقطة التقاء خط الطول - ١٤ ، شرقاً بعرض ٣١,٤٨ شمالاً بين قريتي الصرارة شرقاً والقوائدة غرباً ، وقد اتسعت المدينة نحو القريتين وجنوباً حتى صارت تشغل مساحة تزيد على ٤ أضعاف مساحتها سنة ١٩٦٩ .

(١) مازالت وثائق ملكية المقارات والآبار القديمة موجودة وتحمل هذه التسمية في ورفلة .
(٢) عندما يريد الورفل أن يعبر عن حدث ما شمل البلاد يقول من (سى مفرغر الى أولاد اجلال) .

وكان تاريخ انشاء المدينة سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ كمقر للإدارة العسكرية العثمانية ، ثم أصبحت الادارة مدينة بعد أن قمع التمرد الذي كان قائماً في منطقة ورفلة ضد الحكم التركي كله (١) رغم أنهم « من اتباع الأتراك وغالباً في حرب ضدهم هكذا تحدث عنهم مؤرخو القرون : ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ ، ١٩ م الأوربيون والعرب .

٢ - السكان وحركة التاريخ : -

تأثر استقرار سكان ورفلة بمنطقتهم سلباً ، وإيجاباً بعموم التاريخ السياسي لشمال أفريقيا ، أو بما عُرف آنذاك بأفريقيا . وذلك خلال القرون التي سبقت بداية القرن التاسع الاسلامي : فقد تجاذبت حياة السكان في منطقة ورفلة عوامل استتباب الأمن واضطرابه . متعمين بنتائج الاستقرار الآمن العادل في ظل فترات الاستقرار السياسي حتى صار لوادى بنى وليد تاريخ ثقافي حافل بالعلماء . وآثارهم : من مخطوطات في شتى موضوعات علوم الاسلام ، وفتاوى فيما يشكل من قضايا ، ويشجر بين الناس من خلاف حولها ، وما تزال كلها شاهد اثبات .

(أ) وقد عانى السكان أيضاً من نتائج العوامل السلبية لأى وضع سياسى فقدت من جرائه طرابلس نعمة الاستقرار الادارى ، وخاصة على آخر عهد بنى ثائب وأوائل عهد بنى مكى ، ففي عهد بنى سالم الذى سيطر على « المنطقة الوسطى » كلها لحق ورفلة من هذه السيطرة ما جعلهم يأنفون البقاء في وطنهم ، لأن بقاءهم اقترن بالمذلة ، وقد جبلوا منذ القدم على حياة العزة (٢) كبذو . وقد زكى فيهم خلق الاسلام فيما زكاه في النفوس هذه الصفة (الآنفه من الذل) فكانت لهم هجرة كبرى من وطنهم .

فهاجر أغلبية المطارفة (بنى مطرف) وبعض الزكاروة (بنى ذكرى) إلى الغرب . فاستقروا بتونس في منطقة توزر . وهاجر أغلبية الزكاروة إلى برقة ومعهم بعض المطارفة ، البراغثة البدور .

وسبب اختيارهم للمهجرين : وجود صلة قرني تربطهم بقبائل (اجلّص) أو

(١) من واقع التاريخ الدياسى لعهد الحكم القرهمانلى أنه يستمد شرعيته السيادة من السلطان ولذلك يجوز أن يعتبر استقلالاً ذاتياً . ولذلك لا يتفصل في عموميته السيادة عن السلطنة .

(٢) أتورى روسى (ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١ م) تعريب خليفة التليسى / نشر الفرجانى / طرابلسى صفحة ٢١٢ -

اجلاص بتونس ، وأخرى بقبائل السعادي عن طريق الخالة (سعدى) أم السعادي . (1)
وانزوى العاجزون منهم عن الهجرة في أودية ثانوية صغيرة من حيث الأهمية الاقتصادية
وموارد المياه هي : وادي بزرى ، وميمون ، وغنين ، وتماسلة ، لأن المناطق الخصبة ،
و ذات الموارد المائية الغزيرة لا تتسع للحاكم والمحكوم معاً . (2)

عاش كل من المهاجرين والقاعدين من ورفلة على أمل يجمع مشاعرهم في وحدة صارت
عقدة أجيالهم النفسية وهي العودة إلى موطن أجدادهم والالتقاء بالشمل المشتت ! اغراء
في وطنهم كموطن الآباء والأجداد منذ القدم ، ثم أعزهم الله بالاسلام ، فصارت عزة
الوطن من الدين . ولذلك اعتاد سكان البوادي أن يتمسكوا باستقلال نسبي عن اخوانهم
في السواحل ومدنه مدة غير قصيرة ، ويلجأ هؤلاء إليهم كلما حزب بهم أمر لا يستطيعون دفعه .
وعلى اثر الغزو الصليبي لطرابلس سنة ٩١٦ من التاريخ الاسلامي الموافق لبداية القرن
السادس عشر من تاريخ النصارى ، أرسل محمد بن الحسن الحفصى نجدة لطرابلس قوامها
٤٠ ألف مجاهد لاجلاء النصارى عن دار من ديار الاسلام وكان هذا الجيش بقيادة محمد
الحداد (3) قائد منطقة توزر ، وقد شكلت هذه الحملة من قبائل ورفلة التي كانت قد هاجرت
إلى هناك مع حلفائهم ومن ربطته بهم صلة قربي - وفيهم من عرب الأندلس اعداد استوطنت
الجنوب التونسي . شكل أولئك أغلبية جيش الحداد وفيهم من مشاهير علماء تونس والمغرب
عدد كبير . وقد كان لهذا الجيش دفع معنوى من مشاركته في هزيمة جيش الصليبيين على
جربة يومى ٢٩ و ٣٠ / ٨ / ١٥١٠ ، وكان لتلك الهزيمة انعكاسها على معنويات جيشهم في
طرابلس التي احتلها منذ يوم ٢٥ / ٧ / ١٥١٠ . لذلك عندما وصل جيش الحداد وطوق غرب
المدينة واشتبك مع جيش الأسبان انهزم ذلك الجيش وأسر الحداد قائده .
وقد اتفق مؤرخو (4) تلك الفترة على اثبات ما كان لذلك الجيش الاسلامي من استمرار

(١) كوستانزيو بورنيا : طرابلس من ١٥١٠ - ١٨٥٠ تعريب الاستاذ خليفة التليسى صفحة ٧١ ..

(٢) للباحث دراسة مخطوطة في تاريخ اجتماع ورفله اعتمد فيها على المأثورات الشعبية والتاريخ الشفوى للقبائل

البدوية ووحدة التقاليد (الاسبار) .

(٣) الطاهر الزاوى «الفتح العربى» صفحة ٢٥٤

(٤) «أتورى روسى (ETTORE ROSSI) ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١ تعريب التليسى. صفحة ١٥٠ وكذلك

المراجع التى استند اليها المؤلف وخاصة الهامش رقم ٣٧ بالصفحة المذكورة هنا . كما يلاحظ عموماعلى

كتاب الفتح العربى للزاوى تمويله .، هذا الكتاب ورسالة الاستاذ عمر البارونى «فرسان القديس يوحنا

لأن التسمية (الفتح العربى) انه . اسماوى لأن الفتح اسلامى . وحتى يثار فى نفوس الأجيال شموية

ابتدعت لهدم الاسلام درج مؤلفو الشموية على الفصل بين انسان الأمة الاسلامية وعقيدته بنسبة الفتح الى

المنصر البشرى وليس الى العقيدة وشريعته .

النصر بصدق العزم على الجهاد وما كان لقائده من البطولة . ثم تعرض ومن معه إلى هجمة غادرة حول بئر جمال بأرض ورشفانة الآن وكانت قبائل ورشفانة ضمن ذلك الجيش ففتك بهم جيش النصارى الذى تسلل إليهم من البحر ما بين صياد والطوبية - وسواء أكان موت محمد الحداد بالمرض أم شهيداً بهذه المعركة فإن الثابت أن هجرة ورفلة ومن معهم من بئر جمال إلى وطنهم وذوهم فيه كانت حوالى ٩٢٥ أو ٩٢٦ من تاريخ الاسلام . وسبب نفور زملائهم من العودة إلى وطنهم تونس ما استجد من علاقة ربطت بين بعض السلاطين الحفصيين والصليبيين . وهو نفس السلطان أبو الحسن .

(ب) بدا واضحاً من وثائق الملكية القديمة للأبار والأراضى أن بنى مطرف هم أصحاب ملكية اوسع في منطقة ورفلة لذلك منحوا اخوتهم من قبائل اجلاص ملكية متساوية ثم امتزج القبيلان بالنسب فصاروا وحدة عنصرية واحدة حتى الآن وقد كون هؤلاء قوة صارت لها منعة بما كان للمنطقة من تقاليد أخوية كريمة موروثه من قبيلتي الاصل . حفظت أمن المنطقة طوال فترات اضطرابه آنذاك فاستقطبت منطقتهم الكثير من المهاجرين فرادى وجماعات وكان بينهم العلماء والأولياء الصالحون . وقد وجدت هذه الشريحة من هذا المجتمع النامى فى عزلة - من الاحترام وكرم الضيافة ما جذب كثيراً من العلماء والصالحين . وما اختيار الشيخ سيدنا عبد السلام الأسمر ولى الله - البقاء متعبداً فى تلك المنطقة أثناء محنة الوطن بالنصارى - إلا دليل من الأدلة على ذلك . وكان من قبله كثيرون مثل الشيخ المغربي جد قبيلة المغاربة . وجد قبيلة الزييدات ، والطبول ، وأولاد أبي رأس ، والحوازم . فكل هذه القبائل تفرعت عن جد عالم ، أو ولى صالح وفد إلى بنى وليد ، سواء من المغرب . وتونس أو من مناطق ليبيا ، وهناك قبائل تنتمى إلى أولياء مثل الصرارة ، الفقهاء والقطمان لكن لم نعتز على ما يثبت وفودهم من خارج ورفلة .

وهكذا استقر المركب الحالى للسكان في ورفلة من خليط ، فمن قبائله ما كان فرعاً للوحدات الأصلية مطارفة ، أو « زكاروة » ومنها ما تفرع من أحد العلماء أو الأولياء الوافدين وكلها تحمل اسم جدها أو الأصل الذى تنتمى إليه من الوحدات الأصلية . وذلك ما أكدته وثائق الارث والملكية والمؤلفات التاريخية .

وكان مبعث هجرة المهاجرين اما رحلة حج ، أو سياحة صوفية ، أو اضطراب أمن في مناطقهم الأصلية . فأقام الجد في بنى وليد وترك ذريته من بعده . وأغلب هؤلاء كان يجيئهم خلال القرن التاسع الهجرى وما بعده . فكان لهم جميعاً الأثر المحمود على بنية الخلق الاجتماعى في قرى وادى بنى وليد على مدى القرون اللاحق .

(ج) للجغرافية الطبيعية أثرها في الخصائص الديمغرافية ، فتضاريس منطقة ورفلة بمواردها المائية واثّر عوامل المناخ على الموارد الاقتصادية ، من زراعة وثروة حيوانية . وموقعها من طرق ربط مواصلات الجنوب بالشمال كل ذلك ميز خلق المجتمع ونوع نشاطه بخلق ذلك البدوى المنعزل المتحفظ في علاقاته بالمجتمعات الأخرى . كما كانت صفة الاعتداد بالفردية ، والجماعية المحلية إلى حد الغلو فيهما أحياناً ، والمحافظة على خصائصهما . يدل على ذلك وضوح هذه الصفات أثناء الأزمات الأمنية .

وإذا ما بدت في تطور هذا المجتمع سلبيات ما . فإن الثوابت فيه هي قواعد السلوك الاسلامي .. وأوضح الأدلة على ذلك قوة تماسكه في المواقف الحرجة . وخاصة إذا اضطرب الأمن بعامل خارجي وقد تحدثت الأشعار القديمة عنه والأمثال . (١)

أثرت الجهود التوجيهية التي قام بها العلماء بين الناس فحببت إليهم الاقبال على حفظ كتاب الله ودراسة علوم الاسلام فتكونت ثقافة اسلامية طبعت الحياة بطابعها .

لذلك لن يجد الباحث في تاريخ ورفلة الحالية (٩٢٦ - حتى الآن) حادثة واحدة من حوادث الاخلال بالأمن كان فيها ورفلة غير مدافعين ، خلال كل الغزوات الشرسة التي شنّها عليهم الغزاة . سواء في شكل تنظيمات حكومية أو في صورة أحلاف قبلية معتدية .

وفي وقت تخلف فيه المسجد عن أن يكون مدرسة ، والعالم عن أن يعمل فيه مدرس لسبب من الأسباب . يقوم المجتمع بالتعويض عن ذلك . فيجعل من مناسبات الأفراح والأتراح ، والسمر مدرسة . ومن الشاعر ، والشاعرة الشعبيين استاذاً واستاذة يتعهد بها خلقه ثقافةً وتعقيل سلوك موصول بخلقنا حضارة الاسلام في التاريخ ومن دراسة هذا المجتمع ثبت أن للأُم دوراً عظيماً في بناء شخصية الفرد وربطه بخلق قومه المتعارف عليه . وبلى هذا العامل الاجتماعي النفسى التربوى عامل آخر وهو جغرافي في عموم

١ : قال شاعر من ورفله :

لا نظلمو لا نغادى

راحو فدى الها الوادى

انهيلو لهم فى النضادى

ورافيل ركابة الخيل

فنى جيل منا بعد جيل

ولخيل ضيفنا ما نعرفو كيل

ورافيل : جمع ورفل النضادى : جمع نضيدة معناها الاصطلاحى فى البادية :

المخزون الاحتياطى فى بيت البدوى . نضد متاعه : وضع بعضه فوق بعض « وهذا فى صفحة

٦٦٤ من مختار الصحاح للرازى .

ذلك هو بعد المنطقة عن الساحل المتعرض دائماً للتأثر بأخلاقيات شعوب ما وراء البحر نسبياً . وذلك من طبيعة حركة التاريخ السياسي الأمر الذي كانت حياة السكان في ورفلة من بين العديد من مناطق الدواخل في منأى عنه قبل احتلال ايطاليا لها سنة ١٩٢٣ م .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

بداية الاستعمار الايطالى في ليبيا - ومراحل تنفيذه - ردة الفعل : الجهاد. قيام هيئة الاصلاح المركزية واعلانها الحرب على ايطاليا : مرحلتان عسكريتان بينهما مرحلة سياسية . ١ - وضعت أوروبا منهجاً مبكراً للاستعمار قارتي أفريقيا وآسيا . ومنذ مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥م بدء تصميم المخططات المرحلية ، وجرى التنفيذ بدقة : فصارت أوروبا تلبس عملها في كل مرحلة رداء يخفى عن شعوب القارتين حقيقة غاياتها - لكنها وجدت أمامها عقبة كبرى هي وجود دولة اسلامية ، تركزت من تاريخ حضارة الاسلام في زاويته السياسية المعاصرة . فسميت عمليات ازالة هذه العقبة (المسألة الشرقية) بمعنى المشكلة الشرقية . وليبيا آنذاك ولاية عثمانية فهي بذلك طرف من أطراف حل المشكلة الشرقية في قسمها الايطالى من أقسام العمل الأوروبي في ميادين التوسع على أنقاض دولة الاسلام آنذاك (دولة آل عثمان)

(أ) وقد اتسم عمل ايطاليا من أجل استعمار ليبيا بالصعوبات التي تنشأ عادة عن الاقدام على ازالة نظام سياسى له من مقومات الشرعية العقيدة الدينية والسيادة السياسية المنتمية حضارياً وتاريخياً : لأن طبيعة الارتباط الادارى لليبيا بالدولة المركزية في استنبول يختلف عنه في الجزائر سنة ١٨٣٠م وفي تونس سنة ١٨٨١م وفي مصر سنة ١٨٨٢م . ولأن الليبيين عرفوا لأوروبا وجهاً واحداً ترسب بهامش شعور مجتمعاتهم من البيزنطيين قبل الاسلام ، ثم نقل صورته الاسبانية العرب الفارين من محاكم التفتيش ، ثم تجددت الصورة الأوربية من الغزوات الشرسة التي أنهى الجيش التركى آخرها من طرابلس سنة ١٥٥١م فتواترت هذه الصورة الارهابية يبرزها التراث الشعبي في غير مناسبة على تعاقب الأجيال لا سيما والجيش التركى يقاتل تحت راية تحمل شعار الاسلام .

(ب) وكانت قد وضحت الصورة في مقدمات الغزو ، وسائل سياسية ، واقتصادية . وفكرية ، وثقافية فمصرف روما ، وعملائه والمدارس والمصحات الارشالية ، وقصائد الاعداد المعنوى للاعتداء (.. إني ذاهب يا أماء لأمحو الاسلام .. والأمة الملعونة ..) الخ كانت كل هذه الوسائل تنبئ بمدى الصعوبات التي رأتها عين السياسة الاستعمارية أمام غزو ايطاليا لليبيا سنة ١٩١١ م .

(ج) وقد صدقت منذ معارك الشط يوم ٢٣/١٠/١٩١١ وغيرها والتي استمرت فيما تلاها بعد ذلك من تلون نضال الليبيين وجهادهم بلون طبيعة الظروف الداخلية والخارجية وقدرة الأجيال على تحقيق النصر حتى جاء يوم ١٩٦٩/٩/١ م^(١) على الرغم من مما كان بين التاريخين من تداخل السياسات الدولية لتطویر صور التواجد الأوروبي في مضامين مختلفة التقت وتلتقى في تحقيق غايات الاستعمار مطورة مع طبيعة عصوره .

٢ - ومن يبحث التاريخ السياسي للدولة العثمانية بعد مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ م وخاصة في مضمون ونتائج علاقات هذه الدولة الخارجية مع أوروبا شرقها وغربها - يدرك بسهولة أن هذه الدولة قد سبقت إلى مرحلة الانهيار بخلق أسبابه في ذات مركبها البشرى ، لتعمل هاتيك الأسباب مع كل المستهدفات الأوروبية - الصهيونية - وقد كان اعتمادها تحت رعاية فكر سياسي جندت له كل وسائل التنفيذ الناجح للتدمير المادي ، والمعنوي لكل بنى في جسم (المشكلة الشرقية) وهي (دولة الاسلام) في الشرق ليصبح بعد ذلك من الميسور احتلال أجزائها في شمال أفريقيا وفي غرب آسيا .

(أ) أما أجزاء الدولة في شرق أوروبا فقد أنشئت لها قوميات ، وسلمت لرعايا الدولة السابقين بعد أن صارت تلك الولايات العثمانية دولا مستقلة - وتضافرت الجهود الأوروبية في أمريكا ، وأوروبا على رعايتها حتى تستقر أوضاعها السياسية الناشئة ، حفاظاً على أمنها ، وضماناً لأطراف تقدمها^(٢) الأمر الذي اختلف النظر السياسي لدول أوروبا فيه حيال مصير سكان الولايات العثمانية . من حيث مستقبلهم السياسي بكل من شمال أفريقيا وغرب آسيا .

جندت دوائر الاستعمار الأوروبي والصهيوني أقلاماً مسلحةً بالحق الصليبي معلّمةً بمعقول التفلسف في منهج الاستعمار الأوروبي والمنطق الكنسي تجاه الاسلام ، فكانت الأقلام المسخرة السند المعنوي لجيوش الاحتلال العسكري : فأتت بيزيد من سيل

(١) مضمون الاعلان الأول للثورة فجر يوم ١٩٦٩/٩/١ م
(٢) بين تلك الطوائف بالتاريخ السياسي الحديث في أوروبا كيفية انشاء دولة تشكولوفاكيا بعد الحرب العالمية الاولى وكأحدى نتائجها السياسية العديدة .

تبريرها للتاريخ السياسى الحديث في الشرق الأوسط (الاسلامى). وأيا ما كان التبرير فالواقع مختلف (١)

وإذا ما أعاد أى من الأجيال الحاضرة الكتابة التاريخية في ذيل ذلك التاريخ فلعل، يساهم في اثارة انتباه الأحرار في أى مكان من العالم لقراءة التاريخ الحديث للشرق الأوسط قراءة نقدية — على الأقل في علاقته بالاستعمار بن الأوروبي / الصهيوني ، فالقراءة النقدية بمنطق المعرفة العلمية لازمة علمية ، حتى يعلم سبب الجروح النازفة بمشاعر الإنسانية في هذه المنطقة من العالم !!

وإذا ما كان هذا الاستطراد التحليل من سبب فأنما هو وحدة المنهج وأسلوب التطبيق المتبعين في غير مرحلة استعمارية منذ أوائل هذا القرن. وعنفت تحدى الليبيين رغم غياب التناسب في الامكانيات المادية والبشرية لأن الدفاع كان « جهاداً في سبيل الله » ومع ذلك كان تجلّف ادراك المجاهدين وزعمائهم لمدى حقيقة التآمر الدولى على مصير حرية وطنهم .

أما انسحاب المفهوم البلقاني عن العلاقة السيادية التى ربطت بين الدولة العثمانية وبين سكان ولاياتها في البلقان — على المفهوم عن علاقة ولايات سكانها مسلمون ، ومفهوم الامبراطور والامبراطورية في النمسا أو غيرها على مفهوم السلطان أو الخليفة والسلطنة أو الخلافة فذلك يدين بحريته العاملين على هدم الكيانات السياسية ذات المحتوى الحضارى لعقيدة الاسلام — كحضارة بالنسبة للاستعمار حضارة النقيض ، ومن أى وجهة نظر استمد التبرير لذلك الانزلاق ، فان التاريخ لنضال الشعوب ، والتاريخ لجهاد المسلمين ، لا يجد غير صفة التآمر على حرية الأوطان ، نعتا لذلك التعامل مع العدوان لاسيما عندما يقود بعض أبناء الشعوب المعتدى عليها مسيرة الفكر والثقافة تمكيناً لاستمرار الوجود الغربى باسم تحديث الثقافة وعصرية التعليم ، ونيلاً من القيم الانسانية التى كانت وستظل من أعظم ما امتازت به حضارة أممتهم من عالمية انسانية القيم .

(١) فلم يقتطع شبر واحد من أرض تلك الولايات العثمانية في أوروبا ويمطى لأغراب يجمعون من شتى بقاع العالم لإعادة ترميم نمطية ديمغرافية من حفريات تاريخ أثار الشام قبل ثلاثة آلاف سنة وبمنطق قلب حقائق ذلك التاريخ وهو منح فلسطين لكل من تدين باليهودية في العالم وطرد أهلها منها ولم تتآمر أوروبا على شن عدوان على أى من سكان تلك الولايات (الدول المستقلة الآن) ولا حتى أمريكا فأجأت أحدث القاذفات النفاثة سكانها وهم نيام في بيوتهم لتسحقهم بأحدث منتجات التقنية الحربية لتدمير المنشآت وابادة البشر ولم يكونوا في حال حرب مع أى من أوروبا ولا أمريكا وربما كان ذنبهم أنهم لم يكونوا أوروبيين ولا أمريكيين ولا يهودا . كانوا فقط عرب مسلمين ومسلمين .

وفي اطار فلسفة حضارة الاستعباد والاستغلال الأوروبية كانت أعمال ايطاليا لاحتلال ليبيا سنة ١٩١١ لتتحول في مدة ٢٧ سنة من ولاية عثمانية منحت الاستقلال سنة ١٩١٢ إلى أن تصبح الاقليم الايطالي التاسع عشر (١) .

وعندما استكملت ايطاليا كل ضمانات النجاح لتنفيذ خطة غزوها للولاية العثمانية طرابلس الغرب ، من تمهيد سياسي ، ودبلوماسي ، واعداد عسكري بمستوى (السوق) وتجنيد شبكات من العملاء (٢) في عاصمة الدولة (الاستانة) وفي داخل الولاية ، واطمأنت إلى ذلك ، وبدأت الهجوم خلال عمليات الانزال من يوم ٤ / ١٠ / ١٩١١ ومابعده هب الشعب العربي الليبي مذعوراً من هذا الغزو المباغت ، مكوناً سواتر بشرية أمام زحف النيران الإيطالية ، التي اندلعت من مختلف الأسلحة الإيطالية ، من برية ، وبحرية وحتى الجوية (٣) وحصدت الأسلحة - من ذلك التاريخ حتى نهاية الحرب - من الشعب الليبي عشرات الآلاف ، والحق المجاهدون بعدهم من الخسائر ما كان قبل - في الاعتبار - مستحيلاً .

(ب) ويوم كانت قنابل المدفعية التي رمت بها قوات العصبة البلقانية : (ولايات تركيا السابقة في أوروبا الشرقية) وكانت تدك أسوار العاصمة استانبول وافقت تركيا على انتهاء القتال في جبهة طرابلس الغرب (الليبيا) فيما بعد . وقد أبرمت معاهدة اوشى أو لوزان يوم ١٨/١٢/١٩١٢ . مشتملة على موضوعين : الأول : إنهاء القتال بين الدولتين ، والثاني : - وقد سمي ملحق - منح طرابلس الغرب استقلالها . وكان لكل من الموضوعين شرعة دولية مستقلة عن الأخرى : فأنهاء القتال بين الدولتين معناه توقف جيوش الدولتين عن استعمال السلاح ضد بعضهما . ومنح الاستقلال معناه : أن يمنح السيادة الشرعية على اقليم منحه استقلاله عنه فأصبح استقلال ذلك الاقليم ذا صبغة دولية لأن وثيقة الاستقلال مرسوم سلطاني والسلطان يملك السيادة العليا المخولة شرعة اصدار وشرعة التوثيق الدولي

(١) أصدر المجلس الفاشيستي الا على قرار بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٣٩ م باعتبارها ليبيا الاقليم الـ ١٩ من الاقليم الإيطالية وفي هذا التاريخ انتهى اعتبارها مستعمرة وقال بالبو الوالي الايطالي بهذه المناسبة : (... ان هذا الحدث يكون تمة ٢٧ عاماً من عمل جبار ومشاريع عظيمة لحضارة بدلت المعالم الروحية والطبيعية لهذا البلد .. (!))

(٢) جولييتي مذكرات في الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا تعريب التليسي ص ٤٧

(٣) لأول مرة في تاريخ الحروب الجوية في العالم قامت طائرة ايطالية بالقاء المتفجرات على المجاهدين في منطقة سيني المصري بطرابلس . سنة ١٩١١ م

لذلك فهو ما يزال أساساً من أسس الاشتراع الدولي ، في كل ما يتعلق بحقوق الشعب الليبي تجاه الدول . وهو ما كان يخشاه ساسة وفقهاء القانون الايطاليون ، فكان حرصهم على جر عناصر ذات قابلية للتعامل مع ظروف الاحتلال ، والتآلف معه ، حتى اعتبروا وجهة النظر الايطالية مما يحقق لهم مصلحة الاستمرار في وظائفهم وهي أن وثيقة الاستقلال ملحق بالمعاهدة يخص الدولتين الايطالية ، والتركية ، وذلك امعاناً في اخفاء جريمة الخيانة الوطنية ، بقبولهم معاهدة لا تتعلق بهم . ورفضهم وثيقة تخصهم وهو مرسوم الاستقلال .^(١)
(ج) وقد ترتب على ذلك أن تنازع مستقبل الوطن عاملان :

١ - الخضوع للاحتلال ، وهو استمرار للحرب لأنه نتيجة له . وان لم يعلن
٢ - مقاومة الاحتلال (الجهاد في سبيل الله) تمسكاً بحق الشعب في الاستقلال . فقاد الرأي القائل بالاستسلام موظفو الادارة العثمانية السابقة إلا قليلا منهم ومن مدلولات هذا الاتجاه اعتبار الشعب ومصيره السياسي من مشمولات مبدأ « الاستخلاف الدولي » مثله مثل الأموال المنقولة وغير المنقولة كالعقارات مثلاً !! وترغم الجهاد في سبيل الله تمسكاً بالاستقلال المجاهد العظيم الشيخ سليمان الباروني مسجلاً بذلك حقيقة التمسك عملياً بالاستقلال عندما استأنف الجهاد الذي توقف بنتيجة معركة جندوبة يوم ١٩١٣/٣/٢٥ وما تلاها من معارك الجنوب واستمرارها في الشرق بقيادة المجاهد العظيم الشيخ أحمد الشريف .

(د) لم يخصص على معركة الاستقلال في جندوبة إلا عامان وشهر واحد و٤ أيام عندما اندلعت ثورة عامة على مراكز . وتحركات القوات الايطالية ابتداء من يوم ١٩١٥/٤/٢٩ م وقد كانت ارهاصاتها متنامية في صورة المعارك التي ازداد عددها وفعاليتها منذ خريف سنة ١٩١٤ م . (٢)

٣ - وبعد سنة من معركة القرصاوية وصل الشيخ سليمان الباروني إلى ميناء مصراته في ١٧

(١) في مؤتمر الميزية الاول نوفمبر سنة ١٩١٢ عبر بعض الموظفين الذين قبلوا الاحتلال الايطالي مستسلمين.. عبر اولئك عما كان سائدا في اوساطهم منذ بضعة سنوات من طبيعة العلاقات التي ارتبطوا بها مع مصرف روما وعماله وقد عبر عن ذلك رئيس حكومة ايطاليا في مذكرات الاسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا سنة ١٩١١ تعريب التليسي ص ٤٧

(٢) دخلت تركيا الحرب العالمية الاولى في ٢٩ / ١٠ / ١٩١٤ م ووصلت أنبأؤها الى طرابلس في خلال شهر نوفمبر من نفس السنة .

من شهر ذى الحجة ١٣٣٥ من تاريخ الاسلام الموافق ١٥ / الثمور (اكتوبر) سنة ١٩١٦
من تاريخ النصارى .

وبوصوله إلى أرض وطنه ، أصبحت طرابلس الغرب ولاية عثمانية مرة ثالثة ، نتيجة
للعرب العالمية الأولى . فقد أصبحت كل من ايطاليا وتركيا طرفين متعادين فيها ، وقبل
المجاهدون التعاون مع تركيا من أجل جهادهم دفاعاً عن بلادهم وسعيّاً لاسترداد استقلالها .
أو عودتها إلى دولة مسلمة ، على أية حال ، وترتب على ذلك نتائج قانونية وإدارية ، وسياسية .

(أ) نفى الاستقلال الممنوح بموجب الظروف التي أحاطت بالامبراطورية العثمانية ومنها
معاهدة الصلح لانهاى القتال بين جيشها الذى استعان بالمجاهدين . وبين قوات غزو ايطاليا
لها في ليبيا وفي بحر ايجة .

(ب) أصبحت طرابلس الغرب ادارياً تابعة للاستانة ، سياسياً صارت جزءاً من الامبراطورية
العثمانية . كما كانت قبل يوم ١٨/١٠/١٩١٢ م لأن الاحتلال الايطالى انحسر عن معظم
أجزائها . سواء بالانسحاب أو بالثورة العامة على وجودها . وأن المعاهدة انتهت باعلان
ايطاليا الحرب على النمسا يوم ٢٤/٥/١٩١٥ وتركيا كانت احدى دول الوسط منذ يوم
٢٩/١٠/١٩١٤ م أى أن حكم تركيا حكم النمسا في التعامل الدولى في هذه الحرب .

(ج) كان موقف قائد الجهاد سنة ١٩١٢ وسنة ١٩١٣ ، وبطل معركة جندوب يوم ٣/٢٥
١٩١٣ موقف التمسك بشرعية استقلال بلاده . بعد أن عجزت دولة وحدة الأمة عن
صون الوحدة في شكلها السياسى سنة ١٩١٢ م أما وقد عادت لها القدرة على خوض المعركة
فقد عادت إلى طبيعة وحدة المصير . وبهذه العودة كانت عودة (سليمان البارونى والياً ،
وقائداً عاماً للجهاد) وسيلة . وكانت عودة الشيخ سليمان بن عبد الله البارونى المجاهد
في سبيل الله غايةً . وهدفاً .

٤ - انتهت الحرب بهزيمة تركيا العثمانية وحلفائها من ألمان وغيرهم . وتم توقيع الهدنة
مع تركيا يوم ٢٩/٧/١٩١٨ م ومع ألمانيا يوم ١١/١١/١٩١٨ م ومن النتائج السياسية لتلك
الحرب انشاء كيانات مستقلة على أنقاض الامبراطوريتين التركية والنمساوية . وأطرح
مثل تندر به مؤرخو أوروبا انشاء دولة تشيكوسلوفاكيا أى : أن أجزاء كانت ادارية
في كيان الدولتين أصبحت دولا مستقلة بواسطة سياسة الترميم الأوربي واعادة بناء الجغرافية

السياسية في شرق أوروبا . تنفيذاً لما اتفق عليه أثناء الحرب ومنه : ان الأجزاء التركية من الامبراطورية العثمانية يجب أن تضمن لها سيادة آمنة « (١)

(أ) قد يكون ذلك المفهوم السياسي هو ما استوحى منه مؤتمر قيادات المجاهدين الليبيين ومن ساعدتهم من الأتراك وغيرهم - الاقتناع بالعمل على انشاء كيان مستقل بأن يعلن استقلال «الولاية العثمانية طرابلس الغرب» باسم «الجمهورية الطرابلسية» اسوة بما صارت إليه أوضاع الولايات العثمانية في شرق أوروبا والمقاطعات النمساوية في شرق ووسط أوروبا .

فكان اعلان الاستقلال . وقيام الجمهورية الطرابلسية يوم ١٦/١١/١٩١٨ م وأصبح الوالى والقائد العام السابق بعد ١٨ يوماً من نهاية اشتراك تركيا في الحرب أصبح أحد أعضاء المجلس الرباعي لرياسة الجمهورية .

ومن يقرأ الآن الخطابات الموجهة من هؤلاء المتزعمين إلى واليهم . وقائد جهادهم السابق قبل ١٨ يوماً من تشكيل المجلس الجمهورى يدرك غياب الوعي السياسى من أذهان هؤلاء بالظروف الدولية المحيطة بمصير وطنهم . إذ لو توفر حد أدنى من ذلك الوعي . لكان والى ولا يتهم السابق . وقائدهم العام في الجهاد ومن سكت عملة ولا يتهم باسمه أن يكون هو رئيس الجمهورية الوليدة .

لكن نتيجة التحليل الموضوعى لمكونات الشخصية من الناحية العلمية والسياسية لأغلبية المساهمين في تكوين المجلس الجمهورى من الليبيين وغيرهم تؤكد أنه لا يمكن إلا أن يكونوا موظفين اداريين عاديين ، وشيوخ قبائل على عهد ما قبل تلك الفترة من التاريخ السياسى للاستعمار ، لأن أغلبية أولئك الزعماء أما أنهم قائمقامون سابقون أو مديرو نواح أو شيوخ قبائل كبيرة ، أو موظفو سلك القضاء أو المالية في العهد العثماني قبل الاحتلال أو في عهد الادارة الاستعمارية الايطالية . وبذلك ، فهم إذا فكروا بانشاء كيان مستقل لوطنهم فبالوظيفة ، يفكرون .

لذلك أصبح المجال مهيناً لقبول الاقتراحات من خارج الساحة الوطنية ، وكبرت في النفوس ظلال الشخصيات غير اللبية دون تمحيص لمستهدفات الرأى الصادر عن مثل

(١) جورج لينشوفسكى : الشرق الاوسط في الشئون المالية . تعريب جعفر خياط ١ / نشر دار الكشاف صفحة ٤٥ . مقتطف من نقاط ولسون الموافق عليها من الحلفاء ويلاحظ أن أمريكا دخلت الحرب بعد بعد ايطاليا بسنة واحدة و ١٠ شهور و ١٢ يوماً . وبعد عودة طرابلس الغرب ولاية عثمانية تقريباً .

مَنْ اقترح المبادرة بعرض مطلب الصلح : (ليس بين دولة وأخرى ولكن بين جماعة كانوا يقودون تمرداً أو ثورة) وبين دولة تدعى حق الشرعية السيادية على تراب ، وبشر بعد احتلال بقوة الحرب (١) .

وهذا ، قد يكون الأمر الذى تغيب بسببه الوالى السابق ، وأحد أعضاء المجلس الرئاسى للجمهورية وعضو آخر من هذا المجلس ، وهما المجاهدان سليمان الباروني ، وعبد النى بلخير . وطفحت عن موضوعيته الكتاباتُ في التأريخ له أو أغرقتها التراكمات الاعلامية التى حشدتها السياسة ، والأهواء للتعتيم ، عن أن تشير إلى ما تقدم ولو كاحتمال منطقي وأن أبدى جميعهم الموافقة عليه بعد صدوره ، وأيدوا السعى له .

على أن تناول مثل هذه العناصر لا يمكن اعتباره محاولة للنيل من وطنية أى من أولئك الذين تزعموا الأعمال التى انتهت بعقد الصلح مع ايطاليا التى رفضت الاعتراف بالاستقلال بقدر ماهو محاولة لبيان حقيقة بعض المقومات الشخصية من واقع سيرة كل منهم خلال الظروف الحرجة التى تحركوا في اطارها، فبرهنت النتائج العملية لتحركهم السياسى على أن ادراكهم تخلف كثيراً عن طبيعة الظروف الدولية ذات العلاقة بتعاملهم معها . هذا على أحسن الفروض .

كما أن ابراز ما كان لشخصية الشيخ سليمان الباروني من ادراك متقدم لكل الظروف المحلية والسياسة الدولية ، إدراكاً علمياً . وما برهن عليه بالتضحيات ، والصبر على المكار ، وطنية وصدق عزم على الجهاد في سبيل الله - ذِكرُ كل ذلك قد لايجوز اعتباره إلا انصافاً لهذا المجاهد الاسلامى العظيم ، وموضوعيةً يحتاجها باحث بروح العلم في تاريخ الجهاد ، والدولة العثمانية في آخر عهدها الذى برزت فيه كل حقائق العجز عن الحفاظ على كيان الدولة .

(ب) أبلغت ايطاليا مباشرة ، وضمناً مع حلفائها باستقلال طرابلس جمهورية . ورغم أن طرابلس الغرب كانت قد أعيدت ولاية عثمانية سنة ١٩١٦ م وسيادتها بيد أهلها ، فالاحتلال الايطالى مقتصر على مدينتى طرابلس ، والخمس ، وأن كلا من ايطاليا وتركيا كانا في حالة حرب منذ سنة ١٩١٥ م وبذلك فمعاهدة أوشى انتهت . وأن ايطاليا وافقت مع حلفائها على استقلال ولايات ومقاطعات ادارية كانت قبل الحرب أجزاءً للامبراطوريتين

(١) هذا المفهوم الذى قبلت ايطاليا أن تتفاوض على اساسه مع طالبى الصلح من الليبيين ومستشارهم السياسى المرحوم عبد الرحمن عزام .

التركية والنمساوية فإنهم جميعاً قد حججوا اعترافهم بالجمهورية الطرابلسية . وقد يكون للرفض سببان : ظهور هذا الكيان المستقل بين مستعمرات فرنسا وبريطانيا في شمال أفريقيا . والسبب الآخر كونه في غير أرض أوربية !

(ج) وعلى ذلك جرت مفاوضات الصلح وقد أبلغت إيطاليا رغبتها مرتين : الأولى عن طريق أكرم بك بن رجب باشا (١) ، والثانية قام بها تاجر كبير من يهود طرابلس صديق شخصي لأسرة المرحوم رمضان اشتيوى الذى تبى (٢) عملية اتمام الصلح ، وعمليات تنفيذه .

٥ - صدر القانون الأساسى «مرسوم بقانون» تحت رقم ٩٣١ بتاريخ ١٩١٩/٦/١ م وبصدوره انتهت الجمهورية والاستقلال ، وحلت محلها حكومة محلية أنشئت بقرار الحاكم العام الايطالى متألفة من ١٠ أعضاء : ايطاليان و٨ ليبيين يرأسهم الوالى التابع لوزير المستعمرات أ - وبصدور القرار رقم ١٩١٩/٩ بتاريخ ١٩١٩/٩/٤ بدأت اجراءات التنفيذ للدستور المحلى أو قانون الحكم الذاتى . فبهذا القرار عين عضوان الايطاليان . وبالقرار رقم ١٩١٩/١٠ بنفس التاريخ جرى تعيين الأعضاء الثمانية العرب وفقاً للفصل الثالث والعشرين والفصل الرابع والعشرين من القانون المذكور . وعموماً فان هذه الوضعية المستجدة هى : (ادارة محلية تتبع وزارة المستعمرات) .

وبموجب القرار رقم ١٩١٩/١١ الصادر بموجب الفصل العشرين الصادر بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م جرى التقسيم الادارى بأسماء متصرفيات الأولوية ، والاقضية ومديريات النواحي . ونص في البند (٣) خامساً منه على استبعاد «أراضى ورفلة» وفزان من هذا التقسيم وعلى أن يكون ذلك «بأمر آخر» .

وبنفس التاريخ صدرت القرارات ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ وطبقاً للفصل الثالث والعشرين من القانون بتعيين متصرفي الأولوية ، وقائمقامى الاقضية ، ومديري النواحي . ويلاحظ هنا أمران لهما دلالة سياسية خاصة : الأول ذكر أحد أعضاء المجلس الجمهورى في دباجة القرار رقم ١٩١٩/١٠ مع أنه لم يحضر الاحتفال ولا عين في أى منصب . والثاني

(١) الدكتور حسان على حلاق (دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثانى) الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٢ - صفحة ٩٥ - وبها يذكر أن هذا الباشا كان من المتعاونين مع الصهيونية الصهيونية العالمية وكاد ينفذ رغبتهم فى انشاء وطن فى ليبيا سنة ١٩٠٨ م

(٢) رود ولفو جرانيانى : نحو فزان : تعريب طه فوزى صفحة ٢٥ والملحق رقم (١) بهذا الكتاب .

(٣) الطاهر الزاوى جهاد الابطال صفحة ٣٤٨ من الطبعة الثالثة / دار الفتح .

ذكر عضو آخر بنفس الديباجة وتعيينه متصرف لواء بأول قرارات التعيين (القرار رقم ١٢) وقيادته لموكب التشكيل الحكومى . وهو المرحوم رمضان اشتوى السويحلى الذى أقحمه المرحوم عبد الرحمن عزام في مناهات سياسة الحلفاء الرامية إلى منع قيام أى كيان مستقل في شمال أفريقيا في ذلك الوقت وغرر به حتى أقدم على ما أقدم عليه مما تكشف عنه وثائق وزارة المستعمرات الإيطالية وصحف إيطاليا في تلك الفترة ونشر بعض تلك الوثائق الملحق رقم (٢) من هذا البحث .



ومن البحث في الوثائق الايطالية المنشورة بالجريدة الرسمية من ١٩١٩/٦/١ حتى ١٩٢٣/١٠/١ وهو التاريخ الذى وضعت أثناءه الخطة الحربية لاحتلال بنى وليد - لم أجد إلا قراراتين تضمنتا ذكر بنى وليد ، أحدهما يتعلق (١) برتب الحرس المحلى ومرتباتهم وصلاحياتهم . والآخر قرار تقسيم ولاية طرابلس الغرب أو حكومة طرابلس إلى مراكز اقتراع (٢) لاختيار أعضاء مجلس نواب وفقاً لشكل النص في القانون الأساسى الذى لم يعمل به وإذا اعتبرنا ذلك اعترافاً ضمناً بالوضع الادارى القائم في بنى وليد قبل صدور القانون (الصلحي) المذكور فيعترضنا نص مانع من هذا الاعتبار جاء في مقدمة القرار رقم ٩١٩/١١ وفيه أن الاقتراحات جاءت من الحكومة المحلية (مجلس الوالى) وأن الوضع الادارى القائم قبل يوم ١٩١٩/٩/٤ ملغى منذ يوم ١٩١٥/٥/١٤ باستثناء مدينتى الخمس . وطرابلس فقد صدر مرسوم ملكى بروما تحت رقم ١٩١٥/٧٧٧ م . وبذات التاريخ تعلن فيه ايطاليا الحرب في طرابلس .

وفي القرار رقم ١٩١٩/١١ ما يلفت نظر الباحث في تاريخ تلك الفترة . فقد قسمت الولاية هكذا ما زالت تسمى (١) إلى ٤ متصرفات لواء (محافظات) يفون . الخمس . طرابلس . تروهونة ونقل مقر لواء يفون إلى الريانة ومقر لواء الخمس إلى مصراتة . واستبقت مدينة الخمس على وضعها أثناء الحرب . والجهاد : يرأسها ضابط عسكري برتبة كولونيل . وتتبع طرابلس مباشرة . وفي القرار رقم ١٩١٩/١٠ (٣) م صار اشباع بعض المدن والمناطق من النفوذ السياسى والادارى لتلك الحكومة وأفرغت مناطق بكاملها من

(١) صدر هذا القرار بتاريخ ٣٠ / ٨ / ١٩٢١ م ، وفيه بيان الوحدات الادارية لمتصرفية لواء بنى وليد : وانها تنقسم الى ثلاث فضاءات هى فضاء بنى وليد ، وفضاء المردوم ، وفضاء بوانجم وست مديريات نواحي هى مديرية ظهرة الزبيدات ، مديرية نفاث ، مديرية اشميخ ، مديرية بوتليس ، ومديرية قرزة ، ومديرية القداحية (٢) صدرت ثلاث قرارات للاقتراع ذكرت فيها بنى وليد : مرة واحدة بثلاث مراكز ، ومرتين بمركزين : المرة الواحدة ذكر فيها بنى وليد ، والصيمان ، وبوتليس وفي المرتين اقتصر على بنى وليد ، والصيمان ، وقد ذكر المجاهد المرحوم الطاهر اليازجى للمرحوم الشيخ محمود المسلاتى بالاسكندرية أثناء الهجرة أن تجار مدينة بنى وليد كانوا يلقون بمض مبيعاتهم في تلك السنة في منشورات الحكومة المتعلقة بالاقتراع لمجلس نواب حكومة طرابلس تلك - الاشرطة ٩/٢ ٤ ومابعده من مقابلة مسجلة مع الشيخ محمود المسلاتى رحمة الله من محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

(٢) الملحق رقم (١) فيه النص مصوراً من الجريدة الرسمية الايطالية : بمكتبة بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى بالقسم القانونى من المكتبة ورويات الاستاذ محمود المسلاتى ذات قيمة مرجعية ثمينة للباحث في تاريخ الفترة (١٩١٩-١٩٢٤) في ليبيا .

مضمون المشاركة في النظام الجديد ، فمثلا كان للجبل ولقبيلتين فيه عضوان في الحكومة ولمدينة مصراته . أن لم تكن لقبيلة واحدة فيها عضوان وبقيت مناطق ذات كثافة سكانية عالية غير ممثلة من زوارة إلى سرت في مجلس الحكومة . تلك نقاط للحروف السياسية في صنع أحداث التمهيد لاتمام الاحتلال العسكري والاستعمار الإيطالي في ليبيا بعد الحرب العالمية الأولى : فالرأى الفردى المحلى القاصر هو الذى وضحت ملامحه لاتخاذ تلك الاجراءات وهو الذى أعطى لساسة الاحتلال نتائج يسرت عليهم . ووفرت وقتاً وجهداً لاتمام عمليات الغزو الناجحة بعد ذلك والتي تمت في غضون سلسلة من المآسى تجرع مرارتها أجيال من أبناء الشعب الليبي خلال ثمانية وخمسين سنة تقريباً . وما أبغض زمن القهر والظلم إلى نفس الانسان .

(ب) انشاء بعض الزعماء والمواطنين هيئة باسم (حزب الاصلاح الوطنى) بتاريخ ٩/٣٠ ١٩١٩ ١٩١٩ وهو نفس تاريخ انشاء الوحدات الادارية وتقسيماتها وتعيين موظفيها . انماماً لفروع حكومة الاستقلال الذاتى أو الحماية التى أنشئت يوم ٩/٤ ١٩١٩ بقرار من الوالى تنفيذاً للقانون الصادر في ١٩١٩/٦/١ . وكان للحزب رئيس عمل هو أحمد المريض ورئيس فخر هو رمضان اشتوي السويحلى . وقد كان في عبارة التسمية أن في الوطن ما يقتضي الاصلاح . إلا أنه بعد شهر واحد وستة أيام شجر خلاف بين رئيسى هذه الهيئة نفسها . وانقسم الاتباع في الهيئة وخارجها ، واتسعت شقة الخلاف بسبب معلن هو رفض رمضان تسليم مبالغ طائلة من النقود الذهبية عائدة إلى الجمهورية الطرابلسية من مخلفات الاشتراك في الحرب العالمية الأولى ضد ايطاليا . وقد عد ذلك مخالفاً لمبادئ القانون الأساسى الذى كان رمضان مؤسساً لعهد ومبتنياً لكل نتائج تنفيذه .

ونشب خلاف آخر بين رمضان وبين الوالى مترنجر وهو رئيس الحكومة . وهو الذى عين رمضان متصرف لواء . وكانت أقوال المؤلفين وغيرهم من شهود الحال تتضارب حول السبب الحقيقى لخلاف رمضان مع الوالى . ولكن الذى ثبت من الوثائق أنه قد اتفق كل من رمضان . والمختار وأغلبية من أعضاء حكومة الولاية على تحقيق هدف واحد غير عنه رمضان بأنه (تأديب عبد النبي بالخير)^(١) وصوره المختار في شكل (معارضة عبد النبي بالخير للقانون الأساسى وأنه يخرض ورفلة على الاخلال بأمن البلاد) .

(١) الشريط رقم ٤٠/٩ بالمكتبة الصونية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ، رواية المجاهد المرحوم عبد السلام بن محمد الصغير المريض .

أثناء الأسبوع الأول من شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ بسواي المشاشطة اجتمع أغلبية الأعضاء العرب في حكومة طرابلس ومعهم كل من عبد الرحمن عزام وعثمان القبراني رئيس تحرير جريدة اللواء لسان حزب الاصلاح الوطني بمصرف لواء الخمس رمضان استيوى السويحلى ، وأثر اجتماعهم أرسلوا إلى أحمد المريض رئيس حزب الاصلاح الوطنى رسالة بتاريخ ١٩١٩/١١/٦ يبلغونه فيها بما أرادوا أن يفهمه عن اجتماعهم ، وعن سبب سفر متصرف لواء الخمس مصحوباً بجيش الجمهورية المغاة بفعل الصلح .

وقد بدا أن هذا الاجتماع كان المرحلة الأولى من سلسلة مراحل التغرير برمضان اشتيوى بوسيلة هى أخطر ما تكون في عقل قيادة سياسية : أن يعتقد باتباع وسيلة العنف وحدها لحل ما قد يعترضه من مشاكل ، وماروى أنه بذلك قد فتح أكثر من باب للمأسى على شخصه وعلى مواطنيه . !!

وكان من طبيعة المستهدفات في السياسة الايطالية أن عضو الحكومة المختار كعبار في جانب رمضان ، لما للمختار كعبار من مكانة في منطقة لها ثقل سياسى لا يعده غير هذا المستوى من كبار موظفى ذلك العهد المتزعمين. لذلك سافر مغاضباً إلى غريان وبادر بأمر قائمقامها محمد بشير البوسيفى أن يتوقف عن عمله . وطلب من ضابط الاتصال الايطالى القاء القبض على محمد بشير وكان هذا الرجل من ذوى الهيبة والاحترام فرفض الضابط كما رفضت (2) حكومة الولاية أو حكومة القانون الأساسى طلباً آخر لعضوها المختار ، المؤيد من أخيه الهادى متصرف لواء طرابلس المساعد للكاتب العام لتلك الحكومة بأن تكون غريان متصرفية لواء مستقلة عن لواء طرابلس أو تعيين أخيهما أحمد راسم متصرفاً لها ، أو قائمقام لقضائها إذا لم يوافق على استقلالها عن متصرفية طرابلس .

ونتيجة لذلك الرفض اضطربت شئون ادارة القائمقامية ، وصورت في مدينة طرابلس على أن ذلك الاضطراب كان من قصور سياسة الوالى مترنجر . واعتقدت الحكومة ، ورئيسها الوالى أنها مشاكل ادارية فشكلت لها لجنة تحقيق من بين أعضائها الثلاثة : عربيان ، وايطالى . فذهبت اللجنة إلى غريان ودرست الوضع وتبين لها أن سبب الفوضى هو زميلهم في الحكومة المختار كعبار ، فطلبت في تقريرها أبعاده عن غريان .

(٢) صورة من الرسالة بالملحق رقم (١) بهذا الكتاب مستخرجه من ملف المجاهد المرحوم أحمد المريض بشعبة الوثائق بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى

(٢) أتوفى قابيلى : طرابلس منذ نهاية الحرب العالمية حتى مجىء الفاشيست « صفحة ٣٢٥ بالملحق رقم ٢ صورة للنص بالايطالية .

وسواء أبلغ المختار كعبار بقرار أبعاده وذهب إلى ترونة — كما تقول بعض الروايات .
أو بقي في غريان فإن الثابت أنه هو الذي دعا إلى طرد ضابط الاتصال الايطالى يوم ٦/٢٨
١٩٢٠ وأشرف شخصياً على ذلك التمرد بقوة سلاح تعود لجيش الجمهورية المُلغاة : ٩ قطع
مدفعية و ٤ رشاشات و ٥٠٠ بندقية وأحاطوا بمقر ضابط الاتصال مطالبين باستسلامه فأبرق
الضابط إلى الحكومة في طرابلس قائلاً : (اني استسلم للقوة وأترك للحكومة معاقبة العصاة)
وقد سبقت هذه الحادثة مثيلة لها في كل من مدينة الخمس — وسرت ومصراته . فقد اعتقل
الحاكم العسكري لمدينة الخمس وهو برتبة عقيد وسحبت حامية سرت . وانسحب ضابط
الاتصال من مصراته بمحض ارادته . كانت هذه خلال المدة (٢١ - ٢٤/٥/١٩٢٠) بأمر
من متصرف لواء الخمس رمضان اشتوى .

(ج) على أثر تلك الأحداث تنادى كل من أعضاء الحكومة وأعضاء ورئيس حزب الإصلاح
الوطني وزعماء آخرون من بينهم من مثل منطقة ورفلة وهى خارج منطقة نظام ذلك الحكم
رسمياً — إلى عقد مؤتمر عام في العزيزة أو الكدوة كما كان اسمها قبل ذلك — وتم اجتماعهم
وانتهى بارسال رسالة إلى وزير المستعمرات الايطالى يوم ١٦/٦/١٩٢٠ م في روما ضمنوها
تأكيدهم الالتزام بحماية المصالح العليا للبلاد والنوايا الطيبة نحو تنفيذ القانون الأساسى
والسياسة الايطالية وحفظ الأمن وسلامة المواطنين والسكان جميعاً . واتهموا كلا من
رمضان اشتوى السويحلى والاخوة الكهابرة (١) بأنهم السبب المباشر في اثارة القلاقل .
والعراقيل أمام تنفيذ القانون الأساسى والاخلال بأمن المواطنين

(د) في هذا التاريخ ، بوثائق ادارة الاستعمار . وصحفه ، ومؤلفات مؤرخيه التى لم تترجم
بعد وضحت لبحثى هذا أسباب كثيرة لعدد من النتائج السلبية في جهاد الشعب رغم استمراره
في قوته المعروفة وحجم تضحياته . وأخيراً خسر حتى « موقفاً تفاوضياً » لتحقيق أدنى
قدر من النتائج المقبولة ومن انتهاجى لترتيب الأحداث في الفترة (١٩١٩ - ١٩٢٢)
عثرت على الحلقة المفقودة وهى ما وجدت الكثير منها في المصادر التى أشرت إليها هنا .
ومنها كيف هـى المجال أمام الأيدى الانجليزية — الايطالية — الفرنسية أن تعمل لانجاح
المخطط .

(١) أنوفى قابيلى : المصدر السابق صفحة ٣٢٧

فعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وضع الحلفاء المنتصرون مقدمات العمل السياسى موضع التنفيذ وغياب الوعى بتلك المقدمات هو الذى ساهم مساهمة خطيرة فى اهدار ما قد يكون لاشترائك المجاهدين فى تلك الحرب من فائدة فتناقص الادراك لحقيقة المستهدفات السياسية لدول الاستعمار الثلاث فى المنطقة من طرف أغلبية زعماء المجاهدين. وليس غياب الاخلاص هو العامل الذى اتضح تأثيره السلبى على نتائج جهاد الشعب ، كما جرت محاولة تصويره أحياناً .

فى أول يناير ١٩١٩ (١) صدر قرار بارجاع عقارات لأسرة محمد كعبار التى كانت قد صودرت فى آخر سنة ١٩١٧م هذا القرار جاء بعد اتصال المختار (٢) كعبار بالسلطات الإيطالية فى مدينة الخمس موفداً من الجمهورية لإبلاغهم قرار الاستقلال واعلان نظام جمهورى فى طرابلس . وقبل التفكير فى اجراء مفاوضات الصلح - على الأقل من أغلبية الزعماء . وبعد الصلح طلبت السلطات الإيطالية من متصرف اواء طرابلس أن يذهب إلى غريان « لتهدئة الحالة » فشرط أن يكون ذلك بطلب من غريان فجاء منهم ليرافقهم إلى غريان حيث بقى إلى يوم احتلالها. (٣) ومع ذلك، قد سبق للمختار كعبار أن قاد حملة غريان فى جبهة العجيلات تحت أمرة اسحاق باشا سنة ١٩١٧ مجاهداً ومعه المبروك العقود .

كانت تصل إلى الصحافة الابطالية خطابات ومقالات مسهبة من تحرير المرحوم عبد الرحمن عزام ، كما تصل إلى رئيس الحكومة الإيطالية ورئيس مجلس النواب رسائل ومذكرات بتوقيع رمضان اشتوى السويحلى مما هيا الأسباب العملية لأن يكون داخل « ثورة التغيرير به ، شخصاً ، ومصير جهاد » ، فقد وجد مجموعة الكعابرة قابلية اقتناع بـ رمضان بجدوى الاستعانة بهم ، وامعناً فى التعمية على حقيقة الهدف انقسم الساسة الابطاليون بين الفريقين إلا أن فريق رمضان وثقت صلته بالحكومة المركزية فى روما ، فى يوم اجتماع مؤتمر العزيزية فى أول يونيو سنة ١٩٢٠ قررت الحكومة الابطالية « العودة إلى السياسة

(١) أتوفى قايبلى المصدر السابق القسم الخامس ص ٣٢٧ ومابعدها . الملحق يتضمن صور القرارات عن الجريدة الرسمية

(٢) الطاهر الزاوى جهاد الابطالى فى طرابلس الغرب الطبعة الثالثة دار الفتح للطباعة والنشر صفحة ٤٩٢ .

(٣) الملحق رقم ٣ يتضمن صورة من رسائله الى رئيس هيئة الاصلاح المركزية مستخرجه من ملف أحمد المريض بشعبة الوثائق بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الابطالى. ولمزيد من المعلومات للمقارنة يمكن الاطلاع على صفحة ٥ من الموسوعة الاولى : المبروك الساعدى أو الشريطان رقم ١/٨ او ٢ بالمكتبة الصوتية المقارنة مع نصوص خطابات المرحوم الهادى كعبار الى جرانزاينى فى كتابه نحو فزان

الرمضانية»^(١) وقبل أن نبين - من تلك المصادر - وسائل استخدمت كان بيان جذور سياسية استنبتت وهي تنظيمات أقيمت^(٢) حول عرش السلطنة . أو الخلافة الاسلامية لآل عثمان بهدف استئصال أمرين : الأول انهاء هذا الكيان لأنه يمثل شبح الدولة الاسلامية الموحدة . والثاني نحو آثار مبادئها حتى لا تقوم في شكل بديل في المنطقة المحتلة وليبيا أو طرابلس الغرب أكثر احتمالات قيام ذلك الدليل وناهيكم بآثار ذلك خطورة على نظام الحماية بكل من تونس ومصر في ظروف تلت انتهاء الحرب العالمية الأولى لذلك رأى رئيس الحكومة الايطالية جيوليتي أن يستفيد من نشاط قريب للمرحوم عبد الرحمن عزام هو محمد سالم مصر قال عنه قابيلي : « .. وفي هذا الوقت كان يقيم بالعاصمة شخص يدعى محمد سالم وهو داعية مصرى تقدم بطلب ليؤذن له بالسفر إلى طرابلس لزيارة قريب له هو عبد الرحمن عزام . فكلفته الحكومة بالسفر إلى مصراته في مهمة سرية ، لكنها عرفت لدى كل مجتمع طرابلس (٣)

ونتيجة لهذه الوصلة المستجدة بعد وصلة عزام « دخلت روما في صلات مباشرة مع رمضان وصار يرسل رئيس الحكومة برقية بالشفرة » (٤) كما أبرق إلى كل من وزير المستعمرات . ورئيس مجلس النواب شاكياً الأوضاع السيئة في الولاية كنتيجة لأساليب حكومتها الموجهة لاثارة الخلافات ، وقد جاء هذا المقطع من برقية إلى وزير المستعمرات : (.. وأؤكد لكم انه بالإمكان انقاذ البلاد إذا حققتم مطالبنا ومنعتم الوسيط السيء من التخريب) وقد أثمرت الرسائل المستمرة بين مصراته وروما أن رضى رمضان فلم يقتصر على اطلاق سراح الكولونيل القائد السابق للخمس بل كلفه بمهمة يوم ١٠/٣/١٩٢٠ في العاصمة ، وأنهى أمر الاستعداد لمهاجمة الخمس . وتحدث بالهاتف مع مدينة مصراته يخبرها بأنه قد اتفق مع الوزارة وأن الوالى قد عزل من منصبه وتولى تارديتي محله ، وأمرهم بأن يقيموا احتفالاً بهذا النصر (٥)

(١) أتوني قابيلي : نفس المصدر السابق صفحة ٣٦٢ .

(٢) اتضح من دراسة مبادئها السياسية أنها تدور حول محور الشعوبية بأشكال وأساليب مختلفة : لأن نتائج هذا المجمع على تفتيت الاسس الاسلامية في الدولة أفكك ، لذلك كثر ، وكبر به اهتمام الدارسين للشرق من يهود صهيونيين ، ومبعوثين ، وساسة استثمار .

(٣) أتوني قابيلي المصدر السابق صفحة ٣٢٨

(٤) أتوني قابيلي نفس المصدر السابق صفحة ٣٦٢

(٥) صفحة ٣٦٣ من نفس المصدر السابق .

وفعلا سافر ذلك الوالى والذى يبدو أن عزله وأسبابه المتعلقة كلها كانت طعما للفتح الذى نصب لرمضان ولهدم نظام حكومة القانون الأساسى تمهيداً لاتمام الاحتلال . وقبل الانتهاء من وصف «مركب اللعبة الاستعمارية بأدواتها الاجتماعية . ونوعية أدوار كل منها رأيت أن أحاول شرح عبارة المؤلف آنف الذكر وهى (العودة إلى السياسة الرمضانية) لأن لها مدلولاً فيه غموض . فهل كانت لايطاليا مع رمضان سياسة تركت ليعاد العمل بها مرة أخرى ؟ الرد على هذا التساؤل يوضحه الدور الذى لعبه لوشيانى مع رمضان أثناء المفاوضات وبعد ابرام الصلح ، فهو الذى قام بدور ابراز اهتمام متميز بشخص رمضان

تكرار زيارته الخصوصية له في خيمته بين مجمع خيام الزعماء والمجاهدين في سواني بن باده (١) سنة ١٩١٩ قرأت كثيراً من مؤلفات التاريخ للجهاد اللبى ضد الغزو الايطالى . واستمعت أكثر إلى روايات المشاركين فيه من مختلف المستويات ، قيادة ، وثقافة ، وقربا ، أو بعدا من مصادر القرارات : سواء في حركات الجهاد الحربي . أو السياسى .

فكان لنوعية الانتماء الاجتماعى الوطنى أثره في ثقتى بصحة الكثير مما سمعت وكان لغياب الموضوعية عن كثير مما قرأت في تاريخ جهادنا ، والحركات العسكرية الايطالية أثره أيضاً . ولكن في زعزعة الثقة بصحة الكثير مما قرأت عن ذلك كله ، من معارك حربية . ونوعية النشاطات السياسية ، خلال الفترة ما بين نوفمبر من عام ١٩١٨ ونوفمبر من عام ١٩٢٢ م (٢) . على أنه كان مؤلفاً واحداً (٣) من المؤلفين الايطاليين شدي إلى اعتباره مصدراً فيه موضوعية الكتابة التاريخية ، لاعتماده على طائفة كبيرة من الوثائق ذات الدلالة القطعية على أحداثها ، وحفل أيضاً بميزة تفاصيل أحداث سنتى ١٩١٩ و ١٩٢٠ م

(١) الدكتور لوشيانى كان مديراً لدائرة الاملاك بطرابلس . وهو ألمع السياسيين الايطاليين في ادارة الولاية كان مستشاراً سياسياً لتارديتى في المفاوضات سنة ١٩١٩م - ثم خلفه مديراً لادارة السياسة ثم أصبح عضواً في حكومة الولاية بعد ذلك . أما معلومات العلاقة التى أنشئت بينه وبين رمضان دون غيره من الزعماء فيوضحها المرحوم الاستاذ محمود المسلاق في الشريط رقم ٤٩/٢ ضمن سلسلة المقابلات التى اجراها المركز معه وهى من محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جليلهد الليبيين ضد الغزو الايطالى .

(٢) يوم ١٩١٨/١١/١٦ أعلن الاستقلال في شكل الجمهورية الطرابلسية التى فسخت بالقانون الاساسى وحكومة الحماية أو الاستقلال الذاتى في ١٩١٩/٦/١ - وفى يوم ١٧ / ١١ / ١٩٢٢ أجليت حكومة هيئة الاصلاح المركزية من غريان . فسافر عزام الى مصر .

(٣) هو كتاب أنونى قايبلى (طرابلس الغرب من الحرب العالمية حتى مجىء الفاشيستى) الف خلال سنوات سبقت نشره في سنة ١٩٣٧م ورغم أنتماء المؤلف الى جيله السياسى الثقافى فهو من خيرة المراجع لفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى وعلاقة أحداثها بالجهاد في طرابلس خاصة .

وهما الستتان اللتان امتازتا بنشاط الألاعيب السياسية التي اشتركت فيها الأيدى الانجليزية بالأيدى الايطالية وأدواتهما المحلية في كل من مصر وليبيا ، وغابت عن تاريخنا حتى الآن لأن تغيبها كان بوسائل من التعقيم المدروس بعناية امعاناً في تقصير ادراكنا عن مرامي النظر الأوربي لوجوده الاستعماري في مصر المضطربة بثورة ١٩ وليبيا المتحفزة بهيئة الاصلاح المركزية التي أعلنت الحرب على ايطاليا بعد خيانة الأخيرة لعهداها في اصدار القانون الأساسي - بهجومها على ميناء قصر أحمد واحتلاله له يوم ١٩٢٢/١/٢٦ ، ويجب علينا أن نلاحظ أنه من بين وسائل التعقيم تضخيم الأحداث المنسوبة إلى أشخاص من الزعماء وقصرها عليهم لأعطاء القارئ صورة تبعد عن ذهنه شعبية الجهاد ولتنمحي من الأجيال صورة النضال ضد الاستعمار ، لأن الجهاد له معنى ضارب في جذور التاريخ النفسى لمجتمعات شمال أفريقيا ككل شعوب الاسلام . وهو من المرتكزات الفكرية للاستعمار في حروبه عموماً .

لكن عندما تنسب الأحداث لأشخاص . ويُسَبَّبُ لتلك الأحداث بما لا علاقة له بالجهاد فيعزف الذهن عن ذلك فبنهاية الأدوار الشخصية تلك ، تحمد نهاية المعارك والحرب ، ويقبل الناس على الراحة . ويبقى الاستعمار أيضاً مطمئناً وهذا ما حدث وهو ما نحاول تفسير أحداثه من الوثائق والروايات العامر بها رصيد المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي (١)

ولعله لا يخفى - على القارئ - السبب في الاستطراد الذي يجده في فقرة (ب) من القسم (٥) بهذا الفصل من البحث . وليس تبريراً لذلك ، أن قلت أنني قد وجدت من الموضوعية أن تبرز خلاصة الأحداث سنة كانت قد خفيت علينا جميعاً ، ربما لأنها

(١) استمعت إلى مازاد على مائة شريط خلال السنوات الثلاث المحتوية على ما يقرب من ٧٠ رايوا من شهود معارك الجهاد وما اتصل بها من نشاطات سياسية بين زعماء المناطق - مع بعضهم بعضاً أو مع الادارة الاستعمارية الايطالية وأغلبها في منطقتي البحث ٩ و ٤ لأن المنطقتين أوثق صلة بموضوع هذا البحث ، وذلك مقارنة بما تضمنته الوثائق ومؤلف كتاب (طرابلس الغرب من نهاية الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست) . قابلي عن الفترة ١٩١٩ - ١٩٢٢) خصوصاً . فوثقت بذلك بما دونته في هذه المحاولة المتواضعة سعيًا لألقاء الضوء على بعض الحقائق الذي جرى التعقيم عليها ، فلم يظهر للشعب فيها الا أثر خدم السلطان أو حاشية الامير وظهر الزعماء فيها وكأنهم يقودون أشباحا حققوا بها أمجادهم واختفت تلك الاشباح عن مسرح الحياة . لكن المكتبة الصوتية بمركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي عامرة بشخصية الشعب في جهاده .

لما تترجم إلى العربية بعد . وبعضها ما يزال مضموناً لوثائق . كمراسلات مع وزارة المستعمرات الإيطالية ، أو مقالات وخطابات نشرت في صحف تلك الفترة . ولعل تلك الوثائق ستقرأ منشورة بشكل مضمون الثقة بسلامة نسبه المصدريه .

٦ - كان للمستعمرات السياسية في إيطاليا آثار متباينة على مصير النشاط التحرري في ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ففي إقليم برقة استحق إدريس أن يعين أميراً لإيطاليا على الواحات يوم ١٠/٢٥/١٩٢٠ مكافأة له على تحييد الاقليم عن الاشتراك في الجهاد أثناء تلك الحرب . وفي طرابلس سعت إلى الصلح . وشكلت حكومة ووثقت علاقاتها ببعض المترعمين خلال ظروف الحرب المذكورة . وزرعت بدور الشقاق في المجتمع الليبي ذى القابلية آنذاك .

ومن مكاسب إيطاليا أيضاً أن أعطيت من تركة النمسا . وتركيا حصة الأسد . فقد نالت مقاطعتي الترونتيو . وفينيسيا . من الأولى . وليبيا بكاملها من الثانية . وقد بدا واضحاً أن اتفاقاً تم بين إيطاليا وإنجلترا على أن تكون الإدارة الإيطالية لليبيا هي ذات مضمون الإدارة الفرنسية في الجزائر . لأن هذا النموذج الاستعماري يحقق مصلحة الدول الثلاث . فهو يخفف من حدة النتائج لثورة سنة ١٩١٩ في مصر . ويروض حركة الجنوب التونسي فيخمد نظام الحماية في الجارتين فبعض الشر أهون من بعض .

المذلك . صار لازماً أن يؤتي بماسة بنو قاعدة هذا النوع من الاستثمار في ليبيا . فصار جبولتي رئيساً لمجلس وزراء إيطاليا يوليو سنة ١٩٢٠ م ثم جرى بعض المفاوضات التي أنهت الإدارة التركية سنة ١٩١٢ لتحل محلها إدارة الاستعمار الإيطالي وهو الكونتي فولبي . والياً على طرابلس في نهاية يوليو سنة ١٩٢١ م واستصدر له تفويض ملكي بممارسة سلطات تشريعية أصدر بموجبها القرار رقم ٢٩ بتاريخ ١/١/١٩٢٢ م باسم النظام السياسي الإداري للقطر الطرابلسي مشتملاً على ٢٣ فصلاً نص على أن يكون الوالي حاكماً مدنياً وعسكرية وأن يكون رأى مجلس حكومته استشارياً . وليس تقريرياً كما كان باقانون الأساسي . وهذا ألغى ذلك النظام المزيج للحليفتين : الفرنسية والبريطانية

أ - وبالغاء القانون الأساسي الغيت أيضاً الصلاحيات التي كانت بموجبه للموظفين الليبيين وكما انتهى نموذج الحماية الذي تمثل في حكومة القانون الأساسي الذي كاد يمثل الحماية الفرنسية في تونس والانجليزية في مصر وبدأ نموذج الطليقة . كما كان نموذج الفرنسة للجزائر .

وذلك يوم دشنه فولبي الحاكم العام عندما قاد شخصياً الهجوم على ميناء قصر أحمد بمصراته يوم ١٩٢٢/١/٢٦ (١).

(ب) أعلنت الحكومة الوطنية من مقرها في غريان الحرب على ايطاليا رداً على ذلك الهجوم الغادر فأرسلت ايطاليا بأدواتها التخريبية إلى كل من غريان مقر حكومة الهيئة المركزية . وإلى بنى وليد بعدد كبير من المخبرين . لأن هذه الهيئة أصبحت تمارس عمل حكومة مستقلة .

وتألفت بغريان مجموعتان (٢) تعمل كل منهما على شل حركة هيئة الاصلاح المركزية تمهيداً لطردها من غريان نيابة عن الجيش الايطالى . بحجة عدم قدرة أهالى غريان على مواجهة القوات الايطالية . وتحمل وجود نظام سياسى . وحربي معاد للحكومة الايطالية (ج) سهل المرحوم الهادى كعبار على قوات ايطاليا مهمة احتلال كل من يفرن وغريان فقد دخلت قوات العدو مدينة غريان . يوم ١٩٢٢/١١/١٧ مثلما دخلت مدينة ترهونة يوم ١٩٢٣/٢/٦ بدون قتال بفارق واحد هو أنه لم يطلب زعماء ترهونة قدوم تلك القوات مثلما فعلت المجموعتان في غريان . وبين مجاهدى ترهونة . واتباع الهادى . ونافع بغريان هو أن مجاهدى ترهونة كانوا على مدى من الزمن يقرب من أحد عشر شهراً لم تجف ظهور خيلهم ولا بردت فيه بنادقهم من جراء ما يزيد على ٦٠ معركة مع العدو . فقد كانوا وقود المعارك التى امتدت من مشارف زوارة حتى مشارف ترهونة . فكانوا يوم احتلال البيرات لا يملكون من الذخيرة ما يكفي لدقائق من القتال (٤) .

بينما مراسلات متصرف حكومة الهيئة يفرن منها رسالة مؤرخة في يوم ١٩٢٢/٨/٨ م تتضمن شكواه من انسحاب مجاهدى غريان من جبهة يفرن بناء على أمر من الهادى كعبار ورسالة منه يهدد فيها رئيس الهيئة لانه أثقل كاهل غريان بالواجبات دون غيرها من المناطق .

وحتى لا يتبادر إلى ذهن القارئ ما يتنافى مع الموضوعية التاريخية ألفت الانتباه إلى تاريخ ورود تلك الرسالة واثبات قراءتها والاجراء المتخذ بشأنها بمحضر الهيئة واحالتها

(١) ر . جراتريانى (نحو فزان) تعريده طه فوزى نشر الفرجانى صفحة ٥٤

(٢) ر . جراتريانى (نفس المصدر السابق صفحة ٢١٤٣

(٣) ر . جراتريانى نفس المصدر السابق صفحة ١٧٠ .

(٤) المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى - الاشرطة رقم ٩ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٤ .

على متصرف غريان وصورة رده عليها وسيجد القارئ أن ذلك الاجراء كان بين ثلاثة من أسرة كعبار وإلى موضوعات الرسائل الثلاث ، فقد أحيلت من الهيئة إلى المختار كعبار وهو أحالها إلى محمد كعبار والأخير أحالها للهادي (١) ومنها يتضح أن جميعهم كان يتعامل مع ظرف الجهاد تعاملًا منسقًا مع كيفية دخول جيش جراترناني مدينة غريان يوم ١١/١٧ ١٩٢٢ م دخولًا سلميًا ! على أثر اخراج الهيئة منها اخراجاً حربياً أيضاً . الأمر الذي يجعل التبرير من الذاتية غير المألوفة في كتابات المؤرخين إذا التمس التبرير عذراً لطرد الهيئة . وقد لعبت العلاقات الشخصية غير الشريفة دوراً أساسياً في الحث على اتخاذ قرار اعدامه مبدأ لمحاكمته ، وعلى تلك الصورة انتهت حياة ذلك الإداري الكبير ، والسياسي البارغ في الإدارة من أبناء كبار موظفي الإدارة العثمانية التركية في طرابلس من الليبيين - رحمه الله وغفر له .

(ج) انتقلت الهيئة إلى بني وليد . فوصلتها يوم ١٩٢٢/١١/٢٠ . وأشرف عضوا الهيئة محمد العيساوي أبو خنجر ، وعبد الرحمن بن حسين بالتنسيق مع زعيم ورفلة متصرف لوائها . وعضو المجلس الجمهوري السابق - على ترتيبات اقامة أعضاء الهيئة وأعيان مهاجريها ، من الزاوية . وورشفانة . وغريان والنواحي الأربع . ثم من بعدهم ترهونة . ومسلاتة . وزليتين . ومصراتة أوائل سنة ١٩٢٣ بعد احتلال مناطقهم . هذا لمن استقر منهم بمنطقة القرى غربي مدينة بني وليد المعروفة بمنطقة (الجالصة) وتولى متصرف اللواء ومديرا ناحيتي منطقة القرى شرقي مدينة بني وليد المعروفة بمنطقة (الفلاذنة) (الأوطيين) أمر الاشراف على تسكين من اختار هذه المنطقة من المهاجرين ، فكان المرحومان الهادي بن يونس . ومفتاح الأزرق يتوليان أمور التنسيق مع أعيان مهاجري مسلاتة ، وزليتين . ومصراتة . وترهونة وتوفير الراحة لهم سواء في البلاد أو في السدادة . المردوم يساعدهم في ذلك علماء . وأعيان وشيوخ قبائل المنطقة (٢) .

وقد تكون مجلس من علماء وأعيان . وشيوخ قبائل ورفلة وأعضاء هيئة الاصلاح المركزية وأعيان المهاجرين مهمته تنسيق ادارة شئون منطقة ورفلة برئاسة متصرف لواء

(١) صور محاضر الهيئة بالملحق رقم (٣) مستخرج من ملف رئيس الهيئة أحمد المريض بالمركز .

(٢) رواية المرحوم المجاهد محمد العيساوي أبو خنجر الزبيدي للباحث خلال سنة ١٩٤٩

ورفلة وزعيمها عبد النبي بالحير . ثم حدثت بعض التصرفات من أحد كبار ضيوف ورفلة .⁽¹⁾ أدت إلى أن اقتصر المجلس المذكور على أعضائه من ورفلة . وأن يتشاور أعيان المهاجرين فيما يتعلق بأمرين . شئون مهاجري كل منهم . ومدى قدرة المجاهدين منهم على الدفاع عن أهلهم إذا ما هاجم جيش إيطاليا المنطقة . فكانت استجابتهم أن أبدوا استعدادهم للدفاع عن كل شبر في منطقة ورفلة ، وحتى للهجوم إذا نظمت الهيئة عمليات هجوم على المناطق المحتلة في الشمال والغرب .
هكذا . كانت منطقة ورفلة عموماً . اجتماعياً . سياسياً . واقتصادياً . ودفاعياً حتى أيام هجوم القوات الإيطالية عليها أواخر سنة ١٩٢٣ وهو موضوع الفصل الثالث من هذا الكتاب .



(1) يذكر كتاب جهاد الابطال في الصفحة ٤٨٨ الطبعة الثالثة أن المرحوم المختار كعبار كان يريد (لقاء القبض) على عبد النبي بالحير أثناء ضيافة الأخير له في ورفلة . لا أدري اقدا هذا المرحوم المختار كعبار أم ذما من مؤلف هذا الكتاب؟! وقد سمعت من المعاصرين للحادثة أنها فعلا كادت تحدث فتنة كبرى بين بعض المهاجرين وورفلة بسبب هذا التصرف . ولكن تداركها العقلاء عملا بمبدأ في تقاليد ورفلة (عيب الضيف مستور) وكان زعماء المهاجرين المجاهدين أشد استنكارا لأي تصرف يضر بواجب التلاحم بين السكان في ورفلة مهاجرين أو مقيمين .

بسم الله الرحمن الرحيم
قال صلى الله عليه وسلم : (.. الناس معادن كعادن الذهب والفضة ..)

والمرحوم الهادي بن مصطفى بن يونس من أسرة رفيعة المستوى الاجتماعي في ورفلة
علماً وخلقاً اسلامياً فأكسبها ذلك كله مكانة مرموقة احتراماً ومحبة في ذلك المجتمع
وهذه صورة المرحوم الهادي بن يونس . وقد نشرت بكتاب جهاد الأبطال للشيخ
ظاهر الزاوي بتعريف خاطيء نسبت فيه إلى المجاهد الشهيد خليفة بن عسكر وقد وجدت
صورته فلم يكن بينهما أدنى شبه .

كان المرحوم الهادي بن يونس أحد المشرفين على ايواء المهاجرين وتحديد المناطق
المناسبة في قرى وأراضي مديرية الفلادنة التي يشرف عليها سنة ١٩٢٣ . فذكر مجاهدو
الهيئة المهاجرون له مواقفه معهم بالثناء . فوجب الوفاء بلدين له على باحث تاريخ معكة
احتلال منطقة ورفلة تلك السنة بذكر نبذة عن حياته : « ولد الهادي بن يونس في مدينة
بنغازي سنة ١٨٨٠ م حيث كان والده يشغل وظيفة أمين لمجلس معارف متصرفية بنغازي .
حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم الاسلامية بها ثم أتم تعليمه بالمدارس التركية
والتحق بالخدمة العامة في الحكومة مديراً للمالية بدرنة . ثم كاتباً بقصر الولاية في طرابلس
بعد أن نقل والده قاضياً بفساطو . ثم نقل الابن مأموراً للضرائب فالنفوس بزواردة حيث
حضر الأيام الأولى من الجهاد بها وشارك في قياداته حتى نهاية الحرب بين تركيا وإيطاليا
سنة ١٩١٢ فهاجر إلى تونس وبها وصلته أبناء مرض والده فعاد خفية عن السلطات الإيطالية
إلى طرابلس سنة ١٩١٦ م ولما علمت الحكومة الإيطالية بوجوده سجنته بمدينة طرابلس
بعد وفاة والده (١) .

في أوائل سنة ١٩١٦ عملت السياسة الإيطالية على الإفراج عن بعض المتحفظ عليهم
بتحديد اقامتهم بمدينة طرابلس . ومن بينهم المرحومان أحمد المريفض وعبد الهادي بن
قطنش وبوساطة الاثنين أفرج عن الهادي بن يونس فسافر معهما إلى تrehونة وبنى وليد .
ورافق الشيخ سليمان الباروني بعد مجيئه والياً وقائداً عاماً للجهاد في ولاية طرابلس الغرب .
بعد تrehونة إلى العزيزية . وكان من المقربين لديه ومحل ثقته فكلفه بالعمل في متصرفية لواء
ورفلة طيلة فترة الجهاد . فكان من أكفأ العاملين على تنظيم الإدارة واعداد وتنظيم عمليات

(١) صحيح البخاري وتفسير الآية ٢ من سورة يوسف : اجماع المفسرين على الاستدلال بالحديث على كرماء
الناس .

الدفاع . والمحافظة على أمن جبهات الجهاد في الشمال من الجهة الشرقية الموكل أمرها إلى متصرفية اللواء تحسباً لما قد تفاجأ به الجبهة من جهة الشرق نتيجة للموقف المستجد بعد الهدنة التي نشأت في شرق الوطن مع الحلفاء في الحرب العالمية الأولى فكان الهادي بن يونس عامل تنظيم ادارى وسياسى . ومشرف اعداد في بنى وليد .

وقد استمر على ذلك حتى يوم الاحتلال ١٩٢٣/١٢/٢٧ الذى اشترك في مقاومته ولولا ضمان المرحومين الشيخ أحمد الفساطوى وخليفة خالد وبعض المرافقين للحملة لكان مصيره مختلفاً عما حدث بعد ذلك فقد كان في قائمة الأعداء للاحتلال ولكن ذلك الضمان قلب الموقف فعين مديراً لناحية الفلادنة . وفي أثناء الحرب العالمية الثانية نقل أو أبعاد إلى مدينة مصراته .

في أوائل سنة ١٩٤٣ بعد احتلال بنى وليد - وكان يوم ١٩٤٣/١٢/٢٧ - رجع المرحوم الهادي بن يونس إلى بنى وليد . وكانت الادارة العسكرية الانجليزية قد جاءت - ضمن ضباط شرطتها - بضباط من يهود فلسطين وكان رئيس مركز شرطة بنى وليد من أولئك الحاقدين فعمل على التكيل ببعض أعيان المجتمع في بنى وليد ومن بينهم المرحوم المجاهد عبد الرحمن بن حسين الذى كان من سجناء العهد الايطالى . فاعترض الهادي بن يونس على ذلك العبث والارهاب . فضاعت عليه الحياة بنى وليد فسافر إلى مدينة طرابلس وتوفي فجأة بها يوم ١٩٤٤/٩/٦ في بيت أحد أصهاره .

كان رحمه الله مثالا للوفاء بالمثل الأخلاقية . وكان ملجأ الأسر التي وضعت تحت رقابة السلطات العسكرية في بنى وليد . لأن المنطقة بقيت تحت الحكم العسكرى مدة الوجود الايطالى في ليبيا .

فكان ضامناً لكل رجال ورفلة الذين كانوا في قائمة الرقابة السياسية فله في أعناق أبنائهم وذويهم فضل يجب أن يذكر كلما كان في الناس وفاء .

كان بعض قبائل من الجنوب والجنوب الغربي يأتون لأسواق بنى وليد لبيع حيواناتهم وشراء ما يلزمهم وما يلزم متاجرهم . فيشتبه بأمهرهم ويساقون لمركز الشرطة للتحقيق معهم فيدعون أنهم يعرفون الهادي بن يونس لانتشار سمعته الطيبة بين الناس فيدعى إلى مركز الشرطة . وعندما يسأل عن صحة دعوى أولئك المستجوبين أنهم يعرفونه ، يؤكد صحة تلك الدعوى ويضمنهم . فيطلق سراحهم . وكان بعضهم معرضاً للاعدام .

وعندما يرأس لجان تقدير الضرائب الزراعية والحيوانية يستبشر السكان الذين يقيمون في المنطقة المخصصة للجنة الهادي بن يونس .

وكان من ذوى العلاقات الطيبة الواسعة مع كل أعيان ولاية طرابلس وبنغازى (١)
رحمه الله .

صورة المجاهد مفتاح الأزرق (١٩٧٥ - ١٩٤٥) كان أحد المجاهدين الذين قدموا
للمهاجرين أفضل ما أمكنهم من الخدمات ، فقد تخلى لهم عن بيته ليقيموا به . بالإضافة
إلى دوره في الاشراف العام على راحتهم وتنظيم شئون اقامتهم في منطقة المديرية التى يشرف
على ادارتها . غضب عليه جرائزياني شخصياً ونفاه إلى زوارة سنة ١٩٢٥ .
وأسرة الأزرق تنحدر من بيت عبد المولى المشهور في أصول قبائل ورقلة .



(١) هذه خلاصة معلومات جمعتها ضمن محاولة دراسة مجتمع قبائل ورقلة خلال مدة قيامى بالتدريس فى بنى وليد :

(١٩٤٨ - ١٩٥٨)

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الاعداد السياسي ، العسكري ، أسبابه العامة والخاصة ، خطة الغزو ، أهدافها ، السياسية ، الاستراتيجية ، امكانيات الدفاع الوطني . القوة البشرية ، الأسلحة والعتاد . طبيعة الأرض . الكفاية التنظيمية . توزيع واجبات الدفاع عن المنطقة بين القيادتين . الشمالية ، والجنوبية الشرقية (السدادة) كيفية التعامل الذي جرى بين القيادتين وهجوم

1

القوات الغازية - الاحتلال .

استمراراً لطبيعة العمل المتداخل سياسياً وعسكرياً ، الذي عرفه تاريخ طرابلس وليبيا عموماً منذ سنة ١٩١٩ م (١) اختلط أيضاً العمل السياسي بالاعداد الذي كان سقياً لاحتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ . وان كان لهذه النمطية التعبوية عموميتها في الحروب الاستعمارية إلا أن الإشارة إليها هنا كانت لازمة لازالة غموض . ولبس استحدث لطمس معالم الحقائق في تاريخ الجهاد . وتلك من طبيعة عمل السياسات الاعلامية . وليس من طبيعة علمية البحث في التاريخ . فقد استمر الاشراف المركزي المباشر لوزارة (٢) المستعمرات في روما على الأعمال الادارية للحكومة المحلية (٣) في طرابلس حتى بعد صدور القانون الاساسي لهذه الحكومة ، لتظل يد الحكومة المركزية محركاً رئيسياً للأعمال السياسية في طرابلس عن طريق النشاط الاداري العادي . وهكذا أصبحت هذه العلاقة الادارية المركزية وسيلة فعالة التأثير لتحقيق أهداف سياسية مرتبطة بسياسة أوروبا في شمال أفريقيا لعهد ما بعد الحرب العالمية الأولى . ومن جانبها الايطالي اتخذت وسيلتين رئيسيتين ، استغلال غياب ادراك الزعماء المحليين مرامي تلك السياسة الدولية عن أذهانهم بما أثارته بينهم من خلافات وقتن استنزافاً لقوى الدفاعات الوطنية وشل حركتها . وابعاد ذلك النوع المدرك لرامي السياسة الدولية .

(١) رودولفو جراتزياني : نحو فزان تمريب طه فوزى صفحة ٢٤ يذكر فيها أن إيطاليا حشدت مايزيد على مائة ألف جندي بعد نهاية الحرب لاتمام الاحتلال . (٢) أنشئت هذه الوزارة يوم ١٨ : ١٠ : ١٩١٢ يوم أبرمت معاهدة الصلح بين إيطاليا وتركيا . (٣) أنشئت حكومة محلية بموجب قرار الحاكم العام الوالي يوم ٤ : ٩ : ١٩١٩ بموجب القانون الأساسي الذي هو دستور محلي صدر يوم ١ : ٦ : ١٩١٩ نتيجة لصلح بين يادم)

أما في مجال أثر الدين في علاقة الشعب بدولة الاستعمار ايطاليا ، فقد كان للمرحوم الشيخ عبد الرحمن (1) محمد عlish دور استفادت منه ايطاليا لتطويع ارادة كثير من المتعاطين للنشاط التعليمي والقضائي من العلماء في ليبيا - لصالحها - وقد بدا لي أن السبب في ميل هذا الشيخ إلى ايطاليا هو أن الانجليز كانوا قد اعتقلوا والده . ولكن ... (ما هكذا يا سعد تورد الابل) .

أن ظرفاً كذلك الظرف السياسي لا يمكن إلا أن يكون تاريخه صورة لحقيقة نتائج الحرب العالمية الأولى وصالح المنتصرين فيها . لذلك تعلق العمل الايطالي في ليبيا تعلقاً مباشراً بالسياسة الدولية، وما ابعاد الشيخ سليمان (2) الباروني وتعطيل دور محمد فرحات الزاوي . والاتيان بالمرحوم عبد الرحمن عزام وابن أخته محمد سالم من روما موفداً من رئيس حكومتها في مهمة سرية ليعمل ضمن حلقة (عزام رمضان - كعبار - تارديتي لوشاني ناحوم) إلا مؤشرات واضحة على تدويل قضية ليبيا في ذلك الوقت تدويلاً استعماريّاً في نموذج (طليانة ليبيا) على غرار (فرنسة الجزائر) وليس على أساس الحماية في تونس ، ومصر آنذاك ، فليس مصادفة أن يبعد كل من الباروني في ليبيا وزغلول في مصر بتاريخ واحد هو يوم ١٩٢١/١٢/٢٢ م !

(أ) وكما بدأ الاستعمار الايطالي في ليبيا سنة ١٩١١ بالحرب بعد تمهيد دبلوماسي وسياسي على نطاقهما دولياً واقليمياً - استأنف أعماله التوسعية بعد الحرب العالمية الأولى لتحقيق نفس المهدف بذات الأسلوب . وقد كفته نتائج الحرب العالمية تلك مشقة العمل الدبلوماسي لوحدة في رأى المنتصرين . وايطاليا أحدهم - لرسم سياسة الحكم في مستعمراتهم . إلا أنه قد أنتجت الحرب هزة عنيفة بالمجتمع الايطالي أرهقت السياسة الداخلية ، فالروح المعنوية للشعب الايطالي لم تنهض بها انتصارات حلفاء حكومته من انعكاسات أوضاعه الاقتصادية المتدنية إلى درجة باتت تنذر بالخطورة . وقد وصفتها دائرة المعارف

(1) آنسباتو (العلاقات الليبية الايطالية) تعريب ع . البازوني نشر مركز الجهاد . صفحة ١٦٨ - ١٦٩ -

(2) رابكس (تدعيم السيادة الايطالية في ليبيا) تعريب ش . عرابي بن عمران (للفقرة) طبع كليل بريس
صفحة ١٢٦ والجريدة الرسمية عدد ٢٤ لحكومة طرابلس الغرب الصادرة بتاريخ ٣١ : ١٢ : ١٩٢١ م
وتاريخ قرار الابعاد يوم ٢٢ : ١٢ : ١٩٢١ .

الاطالية بأنها (اضطرابات خطيرة) وذلك في معرض حديثها عن رجل حل الأزمات السياسية في ايطاليا (جيويتي⁽¹⁾) الذى رأس الحكومة خلال (يونيو ١٩٢٠ - يونيو ١٩٢١) وسواء أكان تعيين فولبي⁽²⁾ حاكماً لطرابلس في يوليو ١٩٢١ من سياسته أم من سياسة خلعها . فانه قد كانت تلك السياسة من الادلة القاطعة أمام الباحث - على قوة ترابط السياسة الاستعمارية لدول أوربا الثلاث المحتلة لشمال أفريقيا . ايطاليا وفرنسا وانجلترا . كشركاء في تقسيم بقايا دولة اسلامية . وكنثلاثي منتصر في حرب . وعلى ذلك يجوز اعتبار قيام سبب آخر وهو قيام وجه الشبه للضغوط السياسية أمام حكمهم للحيز الجغرافي : (طنجا - بغداد) فكان ذلك من أوثق دواعى حرصهم على تنسيق (أعمالهم) لمواجهة تلك الضغوطات فاذا انتصر المجاهدون في ليبيا بالسياسة أو السلاح فان المصريين الذائرين على الحماية الانجليزية والمغاربة (تونس - الجزائر - المغرب) سيجدون في ذلك الانتصار على الطليان دفعا معنوياً لتصعيد حدة المضاعف السياسية أمام الاستعمار . وسيكون في الشام والعراق مثله .

(ب) الأسباب العامة للغزو :

(٣) قد لايجوز اعتبار وجود كل من محمد على علوى ثم عبد الرحمن عزام فمحمد (٤) سالم وكلهم من ظروف الحماية الانجليزية بصر . ومن مخاض المشكلة الأوربية في الشرق الاسلامى - اعتبارهم بمحض الصدف في ليبيا خلال المدة (١٩١١ - ١٩٢٢) . اتسم نشاط الاثني الاولين بالحرص على ربط صلة سياسية ونيقة بين زعماء أقوى نفوذاً بصحلة الأعمال السياسية الايطالية والانجليزية بدرجة حدداً اختلافها الشكلى التوجه

(١) دائرة المعارف الايطالية الجزء ١٧ صفحة ١٦٦ (جيويتي جوفانى (١٨٤٢-١٩٢٨) تخرج من جامعة تورينو قام بمهام وزارية . رجع الى الحكم في يونيو ١٩٢٠ على أثر الاضطرابات الخطيرة الناتجة عن الحرب . ترك الحكم في يونيو ١٩٢١ م

(٢) جويسى فولبي (١٨٧٧ - ١٩٤٧ م) من أثرياء ايطاليا وساستها قام بدور تحريبي ضمن الشبكات البلقانية الايطالية الصهيونية لهدم الكيان السياسى لتركيا العثمانية . وكان عضواً في المفاوضات بين تركيا وايطاليا لانهاء الحرب بينهما في البحر الاحمر وبحر ايجه وليبيا - تلك المفاوضات التى انتهت بمنح ليبيا الاستقلال الذاتى تحت أو باشراف عثمانى يقوم به نائب السلطان المقيم في ليبيا بطرابلس الغرب

(٣) مذكرات جيويتي « الاسرار والسياسة لحرب ليبيا (١٩١١ - ١٩١٢) » تعريب التيسى صفحة ٤٧ .

(٤) استعمل رئيس الحكومة الايطالية جيويتي خلال صيف سنة ١٩٢٠ في مهمة سرية مع رمضان اشتيوى وزود بشفرة للمراسلات بينه وبين العاصمة روما ، وهو مواطن مصرى ابن أخت عبدالرحمن عزام . وسيجد القارىء نصوص ذلك في الملحق رقم (٢) وبالملحق رقم (٣) رسالة ومن معه الى أحمد المريض أول نوفمبر سنة ١٩١٩

السياسي^١ لسلطات الاحتلال لكنها صورة^٢ واضحة لطبيعة المجرى العام للسياسة الاستعمارية في شمال أفريقيا ، الناشئة عن انهيار الدولة العثمانية . ومن ملامح تلك السياسة وحدة^٣ الرأى حول نوعية نظام الحكم الذى يجب على ايطاليا تطبيقه في ليبيا . بأن يكون مردوده على نفسية سكانها أسوأ منه لدى الجارتين تونس المحمية الفرنسية ومصر الانجليزية فان حافظاً تحريراً سيدفع التأثيرين في مصر وفي غيرها من تلك الأقطار وخاصة في الشام . وسينعكس بآثار حتمية الأعمال القمعية على سياسات تلك الدول ، فيُحْيِي في المعارضات الداخلية آمالها لاسقاط حكوماتها . أو على الأقل تكثيف المتاعب بما تثيره من اضطرابات داخلية في زمن القابلية الأكثر لقيامها (١٩٢٠ - ١٩٢٨) فرغم الانتصار الذى تحقق لدول : انجلترا وفرنسا وايطاليا فان مشاكل السياسة الداخلية في بلادها ، وخاصة الأخيرة لاتحمل مثارا خارجية وخاصة ذات المنحى التحررى . (١)

وقد اتضحت وحدة الرأى السياسى بين المشتركين الأوروبيين في استعمار شمال أفريقيا في نظام الادارة الايطالية لولاية طرابلس . فقد تجاهلت الحكومة المركزية في روما ، وم تحترم الدستور المحلى الذى نفذ يوم ١٩١٩/٩/٤ م رغم أنه قد صدر بأمر ملكى . وذلك بأن ربطت متصرفية لواء الخمس مصراته مباشرة بروما منذ أوائل شهر يونيو سنة ١٩٢٠ . فأحدثت ازدواجية في اختصاصها الادارى لأنها أحد أقسام الادارة ورئيسها متصرف بموجب قرار اخكومة المحلية الصادر بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ . فكانت هذه الصلة الادارية السياسية ضرورة سياسية أملتتها وحدة الرأى السياسى للشركاء الأوروبيين في استعمار شمال أفريقيا غاب ادراك مرمى النظر السياسى لما وراء أحداث تطبيقها عن أذهان الذين ورطوا في أوحالها من الليبيين رغم أن رئيس حكومة ايطاليا جيوليتى . !

وازدادت وضوحاً يوم جاءت تلك السياسة بما كرم فوضه ملك ايطاليا صلاحية اصدار القرارات الرسمية القاضية بتعديل الدستور (٢) المحلى سميت بـ (الاصول اللازمة للنظام

(١) قامت في سوريا من الشام حرب بين أنصار الاستقلال وفرنسا في أول يوليو من سنة ١٩٢٠ كما أصبحت القومية العربية تقتحم معاقل الحكم الانجليزى في مدن العراق وفلسطين بعد اعلان الانتداب فتوحدت بذلك سياسة الدولتين الانجليزية والفرنسية وتوحد - بالمقابل - شعور العداء لهما من سكان المناطق المحكومة بينهما ما عدا الجاليات اليهودية .

يمكن مراجعة جورج لينشوفيسكى (الشرق الاوسط في الشئون العالمية) الجزء الأول من صفحة ١٣٤ حتى ١٣٨ ! ففيه تفصيلات عن أحداث تلك الفترة .

(٢) صدر بذلك أمر ملكى تحت رقم ١٨١٥ بتاريخ ١٩٢١/١٠/٢٣ بالعدد ٢٠ لسنة ٢١ من الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب الصادرة بتاريخ ١٩٢١/١٠/٣١ المطبوع بمدرسة الفنون والصنائع الاسلامية .

الادارى لحكومة القطر الطرابلسي) وبعد شهرين و ٩ أيام أصدر فولبي ذلك النظام (١) تمهيداً لبدء المرحلة الأولى من ازالة معالم الاستقلال الذاتي الذى ابتدأ باحتلال ميناء قصر أحمد بمصراته يوم ١٩٢٢/١/٢٦ . وهى مقر متصرفية لواء الخمس - بموجب القرار رقم ١٢ الصادر بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م والأعمال جارية بها في ظل ذلك النظام الادارى لاسيما وقد سويت الاشكالات الادارية التى حدثت بين متصرف اللواء رمضان السويحلى وبين الوالى ميتزينجر باعفاء الوالى من منصبه يوم ١٩٢٠/٧/٣ ومغادرته طرابلس يوم ١٩٢٠/٧/٩ .

فردت حكومة هيئة الاصلاح المركزية على ذلك الهجوم الغادر باعلان الحرب عن ايطاليا ثم طلب الوالى عقد هدنة أجريت خلالها مفاوضات (٢) فندق الشريف وقدمت خلالها حكومة الهيئة شروطها ورفعها الحاكم العام إلى ايطاليا . ورجع برد الحكومة المركزية في روما برفضها وقفل باب أى تفاوض قبل أن يصل الاحتلال العسكرى مداه في قران فاستأنفت الهيئة القتال . وقطعت تشكيلاها من مجاهدى ترهونة والنواحي الأربع وورشفاة سكة الحديد بين طرابلس والعزيرية والزاوية في جتزرور وأسرت أفراد مركز الشرطة بجتزرور ، واستمرت الحرب مستمرة بين الجانبين ، وصدر يوم ١٩٢٢/٧/١٧ قانون الأحكام العرفية واستنبت مناطق لا تطبق فيها أحكامه ليست بينها ورفلة . أى أن منطقة ورفلة ضمن منطقة العمليات الحربية .

-
- (١) صدر قرار الحاكم العام باعتماد النظام السياسى الادارى الذى طبق منذ أول يناير ١٩٢٢ - ليصبح تدير قانونيا لكل التحولات الادارية السياسية في طرابلس ابتداء من يوم ١٩٢٢ / ١ / ٢٦ وفقا للسياسة الاستعمارية .
- (٢) عقد اجتماع يوم ١٠ / ٣ / ١٩٢٢ بفندق الشريف خصره رئيس هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها المرحوم المجاهد أحمد المريض - ومن أعضاء حكومتها : محمد فرحات الزاوى ، وعبد الرحمن بن حسين الزيدى وأحمد بن اشتوى السويحلى المصراتى ، وسالم البجباى الزيتنى ، ومحمد الصويحلى الخيتونى ، وعمر عبدوبوس المصراتى ، والمختار بن محمد كعبار الغريانى ، وعثمان القيزانى المسلاتى . ومن أعضاء الهيئة عبد السلام الجدايمى ، وحسين بن جابر ومحمد بن عمر . كما حضره متصرف يفرن خالد بك القرقي . ومستشار الهيئة عبد الرحمن عزام المصرى أما من الجانب الايطالى فحضر أربعة أحدهم من كبار التجار ونائب عن الوالى وضابطان .

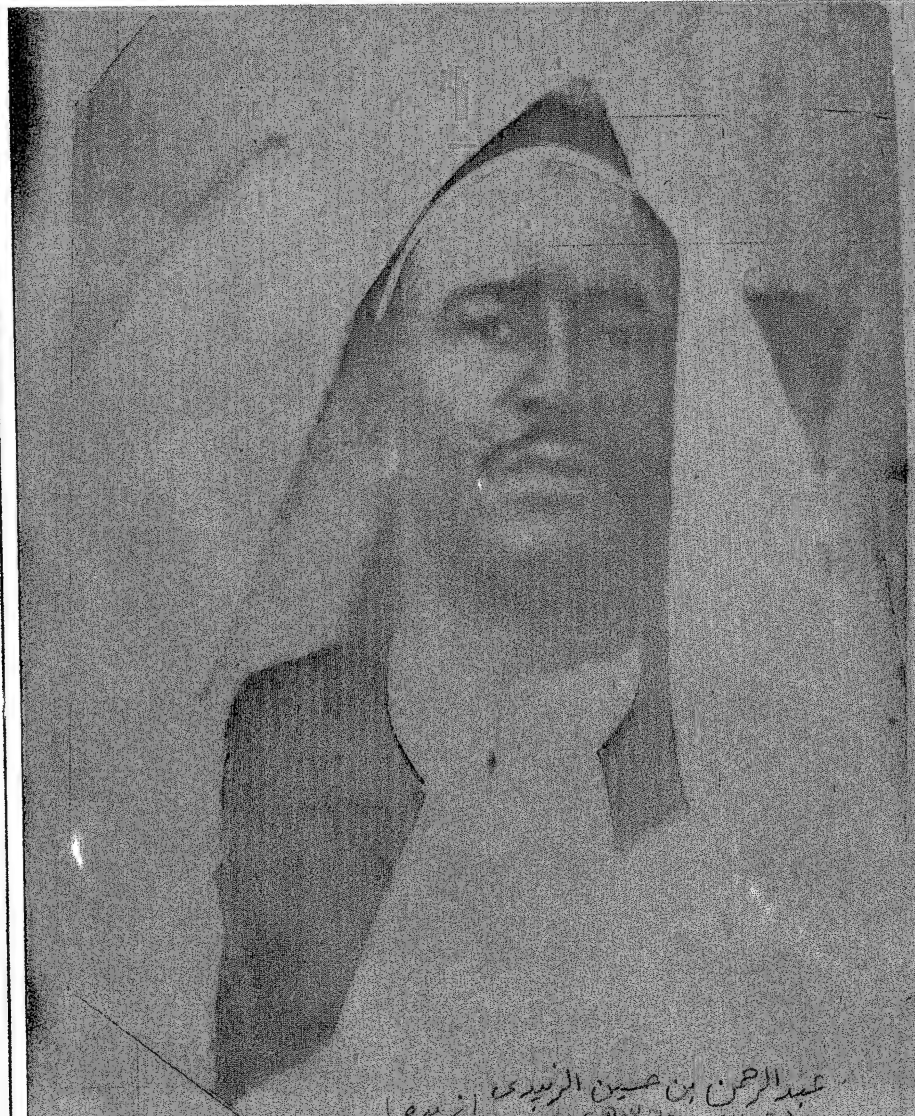


صورة المرحوم محمد العيساوى أبو خنجر الزيدى عضو هيئة الاصلاح المركزية
كان له دور كرم في ضيافة مهاجرى الهيئة إلى بنى وليد سنة ١٩٢٣ م هاجر إلى مصر
في خريف سنة ١٩٢٤ عن طريق الحفرة فبرقة .



المجاهد صالح بن شوشن كاه فائد مجاهد
درشفانة وجنرل يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ في معركة
مقراوة لبنى وليد

المتقل في صيف سنة ١٩٢٤ ونفى الى ايطاليا
حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم بمدينة العزيزية
وئام له ولزملائه في نوكب الشهداء أبنائهم الودفاء
يوم ١٩٧٠/١٠/٧م فأصبحت العزيزية عزيزة ومهد لمثل
آل تنقوسه أنه يقفوا بالثورة في ذلك اليوم العظيم في
تاريخ همد الشعب الليبي ضد الفزو الإيطالي
وتد كاه معه في الاعتقال والنفي والحكم
بالاعدام المجاهد المرحوم عبد الرحمن بن حميد
الزبيدي المعروف بابن عبد الرحمن زبدة (وقد كانت
للأخير بقية عمر قضاه في السجن حيث هفف الحكم
عليه من الاعدام الى السجن عشرين سنة ، ثم
تكررت أهلات أو أسباب سجنه وكلل سياسة وطنية .



عبد الرحمن بن حسين الرزبي (تريه)
(١٧٠٨ - ١٢١٥ هـ)

عضو لجنه المصالح المركزيه وقائد سرية الفريسيه يوم ١٩٢٧/١٢/٢٧
في معركة عقراوة بينه وبين - قومه عليه في سبعه سنة ١٩٢٤ وتوفي الى ايطاليا
مع فيض المجرى السبعه صالى به شترين وكماله بالادام سنة ١٩٤٥ ثم ابدل
الحكم بعشره سنة بتاء عبد الرحمن الذي عاش حق العادة المحدثه
على يد الاخير سنة ١٩٤٢ حينه لقوله أرضا فريسيه (١٩٤٢ - ١٩٤٣)
و نوفمبر ١٩٤٥ - فبراير ١٩٤٦. و ١٨ يوم ١٩٤٦/٦/٢٠ بطرابلس ودفن بمقبرة
الصعافى شيد بمدينه طرابلس.

وايضاحاً للملابسات زادها التعقيم غموضاً حول حقائق تجتذب اهتمام الباحث رأيت أن أستطرد في هذا البحث بذكر نقاط وثيقة الصلة بإزالة الركام عن الحقائق ذات العلاقة الدولية أيضاً .

وإذا كانت الأعمال التي قامت بها إيطاليا في ليبيا سياسياً وعسكرياً قد أبطلت دعوى صفة التحضر عن أخلاق العاملين منهم بالمجاليين في الفترة ما بين ١٩١١ - ١٩٣١ فيما يتصل باستعمارهم ليبيا فإن دعوى قانونية أو شرعية سيادتهم عليها أوضح بطلاناً ، وهاهي الأدلة .

١ - ليبيا كانت ولاية عثمانية يوم بدأ الغزو الإيطالي لها في أول شهر أكتوبر سنة ١٩١١ . واستقلت عن الخلافة الإسلامية يوم (١٥/١٠/١٩١٢) بموجب مرسوم الخليفة الإسلامي السلطان العثماني . واعترفت بذلك الاستقلال كل من إيطاليا والدول الأوروبية التي اعترفت (٢) بمعاهدة الصلح لأن مرسوم الاستقلال هو الملحق رقم (١) بالمعاهدة .

٢ - أعلنت إيطاليا الحرب على ليبيا ثلاث مرات منذ سنة ١٩١٣ حتى ١٩٢٢/١/٢٦ م الأولى يوم (٢٣/٣/١٩١٣) م (١) في معركة جندوبة بغريان والثانية بموجب المرسوم الملكي رقم ٧٧٧ الصادر بتاريخ ١٤/٥/٩١٥ م (٤) والثالثة يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م بهجوم القوات البحرية والبرية على ميناء قصر أحمد بنصراته بقيادة الوالي فولبي تنفيذاً لخطة وضعت منذ أول سنة ١٩١٩ م .

٣ - وبين المرتين الثانية والثالثة ملامح من الكفاية التنظيمية سياسياً وعسكرياً بين قادة الجهاد الليبي . ففي أوائل سنة ١٩١٦ التقت إرادة التعاون بين تركيا العثمانية وبعض زعماء المجاهدين في ظروف الحرب العالمية الأولى فعادت طرابلس ولاية عثمانية (١٥/١٠/١٩١٦) وعاد قائد معركة جندوبة والياً وقائداً عاماً للمجاهدين .

(١) جويلتي مذكرات الاسرار العسكرية والسياسية للحرب في ليبيا (١٩١١ - ١٩١٢) تعريب التليسي صفحة ١٥٢ .

(٢) جويلتي نفس المصدر السابق صفحة ١٥٢

(٣) جرائدني نحو فران تعريب طه فوزي صفحة ٥٦ - (٤) الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب العدد ٩ بتاريخ ١٦/٥/١٩١٥ م القوات الإيطالية خلال المدة (١/١١/١٩١١ - ٢/٢٥/١٩١٢) كانت في حالة قتال مستمر مع المجاهدين والقوات النظامية التركية وكل مساحة احتلالها من ليبيا خمس مدن : طرابلس ، الخمس ، بنغازي ، درنه ، طبرق ومع ذلك أصدرت حكومتها أمراً ملكياً بسيادتها على كل ليبيا بتاريخ ١١/١١/١٩١١ م تحت رقم ١٣٤٧ حولته الى مرسوم بقانون بنفس المعنى تحت رقم ٨٣ بتاريخ ٢٥/٢/١٩١٢ م

٤ - أعلن زعماء الجهاد الاستقلال يوم ١٦/١١/١٩١٨ باسم الجمهورية الطرابلسية وأبلغ الاستقلال إلى كل دول العالم لاسلكياً من محطة بنى وليد - لكن بعد خمسة أشهر أقبل بعض الزعماء على التفاوض من أجل الصلح مع إيطاليا ، وصدر دستور بالحكم المحلى نتيجة لذلك الصلح ويجب أن يلاحظ هنا أن التفاوض كان باسم الزعماء وليس باسم الكيان المستقل وهو الجمهورية . فكرر بذلك نفس الموقف من الاستقلال سنة ١٩١٢ الذى وقعه بعض الزعماء الوطنيين في الحالين .

٥ - وفي شهر إبريل من سنة ١٩٢٢ أعادت هيئة الاصلاح المركزية الوضعية السيادية . والوطنى إلى طبيعته السياسية قبل الصلح وصدور الدستور باعلانها الحرب على إيطاليا . وكما حجبت الدول الأوروبية اعترافها بالجمهورية يوم اعلانها بقيامها صممت وسائل اعلامها عن التنديد بما أقدمت عليه إيطاليا من نقض الصلح من طرفها ، باعلانها الحرب غدرًا وبلا مقدمات أو انذار .

وإذا كانت فرنسا قد سمحت لنفسها أن تبرر هجومها على اقليم الرور واحتلاله من المانيا يوم ١١/١/١٩٢٣ بعجز أو تقاعس الأخيرة عن دفع قسط أو أكثر من الغرامات التى وقعتها عليها معاهدة فرساي فأى مبرر لإيطاليا على ذلك الغدر وقد سالمها اللييون واصطلحوا معها بأن تجعل هذه السنة ١٩٢٢ عام المذابح واستئصال معنى السلم من نفوس طالبيه المعتدى عليهم ، وأى مبرر للانجليز لصمتهم عما أقدمت عليه حليفاتها ؟ المانيا وليبيا ، لا سيما وقد حدث ذلك كله بعد اقرار مبدأ (تقرير المصير) !؟ (١)

اعتاد الأوروبيون أن يقننوا ضماناً لحقوق الشعوب الأوروبية ، ولا تظهر لهم قيمة المواثيق إلا في طرفها المحقق مصلحة أوروبية . لذلك ، فإن كل الأضرار التى لحقت بأرواح اللييين وممتلكاتهم منذ حرب جندوبة سنة ١٩١٣ وحريتهم السياسية (يبدو) أنهم قد أجمعوا على اعتبارها ضمن مبدأ (الاستخلاف الدولى) ولا يشملها مبدأ (تقرير المصير) الذى خلقت بموجبه مقاطعتان ، سلوفاكيا وبوهيميا التشيكية جمهورية مستقلة هى تشيكوسلوفاكيا

(١) هو مبدأ شكل مرتكزا رئيسا لمؤتمر الصلح الذى انعقد في يناير ١٩١٩م بباريس فأعاد رسم الخارطة السياسية في أوربا ظهرت عليها أكثر من دولة جديدة من أنقاض الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى ومنها تركيا العثمانية التى كانت طرابلس حتى يوم ٢٩/١٠/١٩١٨ أحدى ولاياتها . واستقلت عنها يوم ١٦/١١/١٩١٨ .

وهي من نواذر الأمثلة على خَلْقِ الكيانات السياسية في شكل دول في التاريخ السياسي الحديث لأوروبا اثر سنة ١٩١٩ (١)

واعتادت شعوب الاسلام أن «تجنح للسلم» ومنهم شعب ليبيا ، فجنحوا لسلم خادعة . ثم تشبثوا بها حتى بعد أن فوجئوا بالغدر - وما مفاوضات فندق الشريف . بذلك العدد والمستوى السياسي للحاضرين . وتلك القيمة للأفكار المقدمة منهم بذكرهم لاطاليا كشروط للصالح المبحوث عنه - إلا دلائل على ما يتمتع به زعماء المجاهدين من نبل المشاعر السلمية . وامتداد موضح لصورة خلق الاسلام الذي تعمقت جذوره في الشعب الليبي فعبّر عنه الشيخ سليمان الباروني في رسالته إلى قائد الاحتلال الايطالي سنة ١٩١٣ فاعاده اجتماع الزعماء في فندق الشريف سنة ١٩٢٢ .

ومن يبحث دوافع السياسة الايطالية الكامنة وراء تشكيلة الوفد وعدد أعضائه ومستوياتهم إلى مفاوضات فندق الشريف ويقارنها بمستوى الوفد الليبي ودواعي حضورهم يرى بوضوح إلى أخلاقية كانت تحكم التصرف السياسي لذلك العهد في ايطاليا . كما يرى فداحة الخطب الوطني فيما ظهر على أعتاب مكاتب رجال السياسة والحرب بدوائر سلطات الاحتلال الايطالي من تهافت متصاغر على تعاون يقوم به بعض طلاب الوظائف من الليبيين لدى تلك السلطات وكثيرة حالات القصور عن ادراك غايات الشعوب العزيزة الذات . وكانت غير مرة في تاريخ أزمات تحرر شعب ليبيا . وإذا تباينت أزمات التحرر فان نتائجها لا تختلف إذا غاب التناسب بين قوى العدوان والقدرة على دفعه .

أن أكثر من سبب أدى إلى حشد وسائل التعقيم على حقائق من تاريخ الجهاد . أو الدفاع الوطني في طرابلس الغرب خلال الفترة من ابريل ١٩١٩ - حتى ديسمبر ١٩٢٣ وقد بلغت تلك الوسائل من التنوع والتعقيد ما جسد أكثر من صعوبة أمام البحث الموضوعي .

ومن يرسم خطى منهجية البحث يجدها ترجع إلى عاملين : أحدهما علاقة الاقليم بالسياسة الدولية . والآخر تخلف ادراك أغاب الزعامات المحلية عن مرمى النظر السياسي الأوروبي ، وخططه العملية المهددة لمستقبل أمنهم . وحرية أوطانهم .

(٢) هـ . ا . ل فيشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠) تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الصائغ الطبعة الرابعة / دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م - صفحة ٥٤٥ .

وقد اتضح العامل الدولى في نتائج ما قام به المرحوم عبدالرحمن عزام الذى كان طالباً يدرس الطب في أوربا فقطع دراسته . وقبل العمل المزدوج في ليبيا . ثم جىء له بقريبه محمد سالم ، حتى كان لدورهما ذلك التأثير السلبى على وحدة الرأى بين زعماء المجاهدين بما كان لهما من علاقة مباشرة مع مصادر صنع القرار الايطالى في روما . وكان من تلك النتائج التغير بالمرحوم رمضان اشتوى السويحلى بأن جعله — بالتعاون مع سياسة الخداع والمكر الاستعمارية — يعتقد بأن مكانته فوق مكانة الحاكم العام الايطالى (متزنجر) حينما اختلف معه فأقصى الوالى عن منصبه . كما غررا بالمرحوم الحاج محمد فكينى حتى قبل دوراً تخريبياً تمثل في اشعال فتنة بين مواطنيه . وهكذا أشعل الأول فتنة راح ضحيتها هو نفسه في شرق طرابلس ومع أعز صديق كان له من قبل . وما كادت الأولى تنطفئ حتى أشغل الأخرى الثاني في غرب طرابلس ليفسح المجال لعدوهما وعدو حرية وطنهما أن يقوم بدور الاطفاء للفتن ونشر السلام في وطن اختل فيه (١) الأمن . واعماداً في اخفاء كل معالم حقائق تاريخ تلك الفترة فقد أعيد مسرحها مرة أخرى خلال المدة (١٩٤٧ - ١٩٥١) بفارق واحد باقليم طرابلس — حيث ارتدى أعداء الجهاد لباس زعمائه وتقمصوا شخصياتهم وهم يعملون للاستقلال . ولكن من أجل اغتيال نتائج ذلك الجهاد . وهذا هو السبب في اختفاء أشخاص المجاهدين من « عملية الاستقلال » ثم وضع ذلك الخطر على امتداد تاريخهم اخفاء لحقائقه . حتى لا يشكل أهم عناصر حياة الشعب الثقافية . وذلك مما يضمن عزلة الأجيال عن روح النضال التحررى . وبالتالي تصير القابلية لدوام الاحتلال من مركبات مفاهيم التآلف مع الاستعمار . لأن حقائق التاريخ عن الجهاد . وفيه تراجع حياة قياداته — قد غابت عن التداول الأمين والتناول السليم في الكتابة التاريخية عن أحداثه .

وما الحديوية الانجليزية السنوسية التى أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية في ليبيا إلا صورة من صور نتائج ذلك التمهيد . فقد كان من طبيعة أحداث عودة الاحتلال الأوربي وتطويره أن تجر عربة الحديوية الجديدة جياد اعتادت جر العربات الأوربية في شوارع السياسة المحلية بالوطن .

لذلك تألفت أول حكومة باسم الاستقلال من « الكوماندتورات » و « الكواليرات » في عهد الفاشيست أو أبنائهم أو الدائرين في حظائر أعمالهم . لأنهم اللوحة المناسبة لنسيج

(١) هذا ادعاء كان مدار التسبب أو التبرير لكل من كتب عن الحروب الاستعمارية في ليبيا من الايطاليين ومؤيديهم من الذين استكتبوهم مثل المرحوم الشيخ عثمان بن موسى في جريدته الايطالية (الذكري)

السياسة الأوربية مجلياً . فكانت حكومة الاستقلال سنة ١٩٥١ صورة متكاملة الأبعاد العامة لصورة الواقع السياسي في ليبيا سنوات ١٩١٩ و ١٩٢٠ و ١٩٢١ .

وإذا اختلف الاحتلال الأوربي لليبيا منذ سنة ١٩١١ . فأنما كان اختلافه في الشكل السياسي . أما المضمون فقد كان تأسيسه على وحدة الهدف للحلفاء في الحرب العالمية الثانية مثلما كان لهم في نهاية الحرب العالمية الأولى : لأن ايطاليا قد انقلبت على الفاشيست يوم ١٩٤٣/٧/٢٥ م (١) وأعلنت الحرب على حليفتها السابقة ألمانيا يوم ١٩٤٣/٩/٨ م فاعتبرت دولة حليفة . وكانت قرارات مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ وسياسة الحلفاء ، قد قررت أن تتمتع ايطاليا بكل حقوقها .

وحين تضاربت مصالح المنتصرين حول ايلولة السيطرة على ليبيا عاد المستعمرون الأوائل إلى الاتفاق على قيام نظام يحقق مصالحهم فكان ذلك في شكل تطويع قرار هيئة الأمم المتحدة إلى مشيئة السياسة البريطانية بانشاء المملكة السنوبريطانية في ليبيا، ودعم أمين الجامعة للدول العربية حفاظاً على ستر الدور المتصل خلال الحربين العالميتين وبعدهما الذي كان قد قام به حتى لا تنكشف لعامة الشعب العربي حقيقة ذلك الدور .

ومثلما كان وجود الزعماء الذين عاصروا حركة الجهاد يشكل عقبة أمام عمليات الانشاء ، كذلك فان حقائق تاريخ ذلك الجهاد إذا انضحت قد تنسف مفاهيم صنعتها أقلام سخرت لكتابة مكيفة للتاريخ (٣) . وقد حدثت وفيات بين زعماء وطنيين خلال الفترة (١٩٤٦ - ١٩٥٠) فقلت الصعوبات أمام المتعاملين مع السياسة وتاريخها محلياً . وقد كان أمين الجامعة رحمه الله سباقاً إلى الاستفادة من الاتاحة الظرفية والبشرية في مجال تكييف الكتابة عن الجهاد الليبي اخفاء لما لا ينبغي ظهوره في احداثه السابقة . وخاصة ما نشأ عن

(١) ا. هـ . ل . فيشر : تاريخ أوروبا الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠) تعريب أحمد هاشم ووديع الضيع ط ٤ ص ٦٩٨ .

(٢) ا. هـ . ل . فيشر : نفس المصدر السابق صفحة ٧٢٢ .

(٣) يقول المرحوم الاستاذ الطاهر الزاوي في الحاشية رقم (١) من صفحة ٥ بكتابه معجم البلدان الليبية أنه ذهب ضمن وفد الإصلاح بين مواطني الجبل الغربي في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٠ بقرار من (حكومة القطر الطرابلسي) وهي حكومة عربية انشئت بمقتضى صلح بنيادم سنة ١٩١٩ واعترف بها الايطاليون !! وحديثه عن هذا الموضوع في جهاد الابطال ليس كذلك . وفي حاشية (١) بصفحة ٦ من نفس المصدر أنه ذهب في وفد الى الزنتان بقرار من هيئة الإصلاح المركزية التي كانت تدير شئون المجاهدين اذ ذاك في نقد بينما في كتابه جهاد الابطال حديث له مدلول آخر أي أن الذي يدير تلك الشئون هو حكومة مصراته .

الحرب العالمية الأولى في ليبيا حتى لاتنضح معالم وحدة الهدف الاستعماري الأوروبي في ليبيا . وهو احتواء مصير حرية شعبها الذي أصبح هذه المرة في صورة اغتيال قرار هيئة الأمم المتحدة الذي صدر يوم ١٩٤٩/١١/٢١ باستقلال ليبيا مثاماً كانت نتائج الجهاد سنة ١٩١١ باعلان استقلال ليبيا بالمرسوم السلطاني الصادر بتاريخ ١٩١٢/١٠/١٥ م ونتائج الثورة والجهاد سنة ١٩١٦ م وسنة ١٩١٨ م وحتى نتيجة الصلح الذي جنح له طرف واحد (١) والطرابلسيون سنة ١٩١٩ م فصدر على أساسه القانون الأساسي أو دستور الحكم المحلي في ١٩١٩/٦/١ م كمرسوم بقانون . ثم لم تلبث سياسة الاستعمار الإيطالي أن غدرت به فهاجمت ميناء قصر أحمد بمصراته ١٩٢٢/١/٢٦ وفاء لسياسة الاستعمار الأوروبي في شمال أفريقيا .

وهنا تجب وقفة وهو أن هذا الحادث يجب اعتباره امتحاناً لكرامة الشعب الإيطالي قبل أن يكون اعتداءً غادراً على الشعب الليبي ، فالدستور الذي خانته الحكومة الإيطالية بذلك الهجوم ، وبإثارة الفتن تمهيداً لالغائه : كل ذلك هو تصرف عبرت به تلك الحكومة عن أخلاقية لاتشرف التاريخ السياسي للشعب الإيطالي . إذا كان كل من الملك والبرلمان ، والحكومة في ذلك العهد يمثلون فعلاً اراده الأمة الإيطالية التي جسمها من قبل : ماتزيني ، وكافور ، وجاربيالدي في نضالهم لتحريرها من الاحتلال النمساوي . على أن الوحدة النوعية للحقائق التاريخية تلزم الباحث دائماً — عندما تكون الوقائع متشابهة — أن يضعها في مستوى عمومها أو خصوصها في صعيد واحد (٢) وهو ما جرت محاولته في ربط الأسباب العامة بمسببها السياسي ، وذلك مساهمة في إزالة الركام عن حقائق تاريخ الجهاد الليبي في ميادين المعارك الحربية وفي خضم السياسة الوطنية . وما كان هذا القول تبريراً للاستطراد بقدر ما كان توضيحاً لاستقصاء الأسباب العامة موضع استراتيجية لاعادة احتلال ليبيا عموماً ، ذلك الاحتلال الذي مثل فيه احتلال بنى وليد أهم خطوة في سير عملياته العسكرية والسياسية .

(١) رونالد ونجت (RONALD WINGATE) (حياة الجنرال ونجت ميكر) طبع ١٥ جاء فيه مايلي : ج ٦ س ١٧٢ ما يلي : « أنشأ ونجت علاقات عن طريق الضابط الكولونيل مايلو تالبوت — بالسيد ادريس السنوسي في يولييه سنة ١٩١٦ م وقد أدت تلك العلاقات الى وقوف السيد ادريس من الحكومتين البريطانية والإيطالية موقفاً يحالف موقف السيد أحمد السنوسي الذي اختار مواصلة الحرب ضد إيطاليا وحلفائها متحداً بالدولة العثمانية » عن المجلة التاريخية المصرية نقد كتاب بقلم الدكتور شقيق غريال المجلد السادس سنة ١٩٥٧ صفحة ١٧٢ .

(٢) د . حسن عثمان منهج البحث التاريخي ط ٣ دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م ص ١٩١ - ١٩٥ م .

(ج) الأسباب الخاصة :

وأيضاً الأسباب الخاصة لها جانبان : جانب يرجع في طبيعته إلى واقع السياسة الداخلية في إيطاليا ، وجانب آخر يعود إلى وضع ليبيا في كل من طرابلس وبرقة السياسى والاجتماعى ١ - انتهت الحرب العالمية الأولى فأسلمت شعوب أوربا إلى اضطرابات نفسية - بطبيعة الحال - استوت فيها الدولتان الخاسرتان في تلك الحرب وهى النمساامبراطورية أو جمهورية وألمانيا (١) كذلك استوت مع شعوب المقاطعات التى كانت توابع لهما مع شعوب الدول التى انتصرت في تلك الحرب . وهى إيطاليا ، وفرنسا - خصوصاً - إلى جانب بقية الحلفاء وكانت إيطاليا التى تجاذبتها أفكار المستجدات الاقتصادية حتى كادت أن تعصف بها في حياتها العامة وكان اختلاط مفاهيم الاشتراكية بالشيوعية ظاهرة أفزعت الساسة الايطاليين وأخطر منها الاضرابات التى ما يكاد ينتهى أو ينهى اضراب حتى يبدأ ، أو يدفع آخر . وكان من عوامل قيام تلك الاضرابات ارتفاع الرقم في عدد الجنود المسرحين الذين بدفعهم إلى شوارع المدن وساحات القرى ضيقهم بنؤس الحياة والقنوط من قرب الانفراج الاقتصادى فيلتقون بالعمال العاطلين في المكان وفي الشعور . وتوزع الساسة على ذلك الوضع المتنامى من الاضرابات المختلفة البرامج المضطربة ، وإذا اختلف سياسى عن آخر فإنما يختلف قدرة خطابية لاسقاط حكومة وتشكيل ، وثأيد أخرى أملا في نيل مقعد وزير أو حمل حقيبة ولو بدون كرسي وزارى إلا في المجلس .

واضطراب الحياة السياسية في بلد - لما يتفرض غبار معمة الحرب - مثل إيطاليا في ذلك الوقت يصبح مجالا فسيحا للاحتراف السياسى ، وهو كثيراً ما سبب خلا ، أو هدد بالتوقف لبعض أطوار التقدم ، وهكذا كانت الحياة الديمقراطية التقليدية في إيطاليا عقب الحرب ، وهى الفترة التى وضحت بصماتها في الحياة السياسية حتى نهاية الحرب العالمية

(١) جاء بالعدد الثالث من المجلة التاريخية الصادرة باستانبول في ١٩٧٧/٣/١ صفحة ٣٥ ما يلى (... قال اسحاق باشا قائد قوات طرابلس الغرب : (في يوم من أشد ازمات أيام الحرب العالمية الأولى المشتومة أرسلت من طُرف أنور باشا وطلعت باشا للسultan عبدالحميد وهو اذ ذاك في سراى بيلربى لأخذ فكرة منه عن الواقع والاستفادة من خبرته ومعلوماته والجواب الذى أخذته من السلطان السابق اسرده فيما يلى كلام عبد الحميد : قد فات الأوان الذى تفيد فيه النصائح والارشادات ، ولم تبق فرصة لذلك ؛ لأن هذه الدولة التيسه المسكنة كتب لها الانهيار والانقراض من اليوم الذى جرت فيه هذه الحرب . كان على الذين ارسلوك أن يفكروا في الأمر قبل ارتكابهم لعملهم الجنونى . أن الوقوف ضد دول تتحكم في بحار العالم ، والاتفاق مع دولتين بريتين مثل ألمانيا ، والنمسا ، محصورتين داخل حدودهما لأكبر حماقة سجلها التاريخ) ترجمة الأستاذ محمد الاسطى

الثانية ، فقد أفرزت هذه الفترة محرراً خطيراً هو موسوليني وحزبه الذي قاد إيطاليا عكسياً بالنسبة لقيم المبادئ التي وضعها روح القومية من ماتزيني ، وكافور ، وجارibaldi فنقل موسوليني شعب إيطاليا من أصالة البناء القومي إلى ثورة المضاربات وسياسات الأحلاف بلا هدف . ولما كان موسوليني يبحث عن الاصدااء الاعلامية في صحافة أوروبا انتسب إلى « الدولية الثانية » فتحتم عليه بعدما استعملته البرجوازية الابطالية كسياسي له حزب أن يعلن اشتراكيته (المحلية) حتى يعتبر زعيماً ما زالت له بالاشتراكية رابطة . إلا أنه مثلما كان استيلاء موسوليني بحزبه على الحكم حدثاً في تاريخ إيطاليا السياسي سنة ١٩٢٢ م (2) فإنه قد كان اغتيال زعيم المعارضة البرلمانية ماتيني حدثاً له أكثر من رجع صدى سياسي في أوروبا كلها أضاف أكثر من اشارة استفهام حول مصداقية الانقلاب السلمى الذى قام به الثلاثة مع زعيم الحزب يوم ١٩٢٢/١٠/٣٠ م واستولى به على نظام الحكم الابطالى منادياً بتأكيد الملكية وبتجذير للتاريخ السياسى الابطالى الحديث تحذيراً رومانياً .

أما الحدث الثانى في سنة ١٩٢٣ فهو الغاء التمثيل النسبى الذى كان جارياً في الانتخابات البرلمانية وتقسيم إيطاليا إلى خمسة عشر دائرة انتخابية فسيطرة الحزب بذلك على الحياة البرلمانية في إيطاليا .

ولما عرف من سيرة زعيم الحزب الفاشيستي من اعتياد الخروج على مألوف الحياة العامة في أوروبا ، وإيطاليا ، في السياسة ، والاجتماع ، فهو من افرزات الحوادث الطارئة للقيادات المفتقرة إلى الرغبة في الثبات على المبدأ السياسى ، وإلى احترام قيمة خالق المجتمع الذى ينتمى إليه ، ومنه احترام الرأى الآخر — فإن أوروبا استقبلت العهد الحديدى في إيطاليا بروح غير متألفة مع نتائج سياسته على العلاقات الخارجية ، ومع ذلك فإن ظروف ما بعد الحرب أمدت هذا الحزب — رغم ذلك — بعدد متزايد من المؤيدين الإيطاليين الذين قذفت بهم إلى تلك الظروف بوتقة السياسة الفاشيستية ، وبدأت آمال المعارضين تنقلص ، فتناقص عددُهم كنتيجة منطقية لتقييمهم مردود نشاطهم السياسى على حياة مواطنيهم .

(1) ولد موسوليني يوم ٢٩ / ٧ / ١٨٨٣ م وقتل يوم ٢٨ / ٤ / ١٩٤٥ م والده حدادا وأمه مدرسة واشتغل موسوليني عامل بناء ، ومدرسا ، وصحفيًا ، وجنديًا . كان متقلبا في آرائه بطبيعة وضعه الاجتماعى . أصبح زعيم الإيطاليين ثم قتلوه . (2) أسس موسوليني الحزب يوم ٢٣ / ٣ / ١٩١٩ . ويجب أن يلاحظ الباحث هذا التاريخ لعلاقته بحدث هام في طرابلس الغرب وهو نهاية الجمهورية الطرابلسية .

ورغم أن صدى الحديثين : اغتيال زعيم المعارضة ، والغاء التمثيل النسبي قد ارتدا قناعة لدى الايطاليين بأن ظل الحرية بات لا يقى المستظلين به من وهج الالهيب اللافتح المنبعث من أعمال الدكتاتورية الفاشية ، فان مؤثرات الرأى العام من صحافة وأسائذة الجامعات ومثقفين قد بدأت تظهر عليها أعراض التأيد لسياسة ذلك الحزب^(١) وان ألبست أزياء تناسب عهد الطموحات الأوربية ، وفي مقدمتها الامبريالية للأوربية كمركب من مركبات الفكر السياسى الأوربي. لذلك صار العسكريون الايطاليون سابقين إلى تأييد موسوليني. أما العاملون منهم في ليبيا فقد وجدوا في هذا النظام ضالهم المنشودة . كما لقي فيه كل الذين آثروا حياة الاستكانة إلى الراحة المعيشية . وذوى المشاحنات الفردية مع بعضهم من أبناء عائلات كبار موظفى الادارة العثمانية ومن يدور في علاقاته الوظيفية معهم مخرجاً من الضيق الاجتماعى بمنافسيهم الذين آثروا الجهاد . وبمن أفرزته حركة الجهاد من زعامات في ميادينهم ومن منظور ادارى تقليدى استنكر أولئك الساسة الموظفون على المجتمع أن يفرز قيادات ولو من معامع الجهاد . وأن يصبح أولئك القادة مع موظفى عهد الادارة العثمانية الذين اختاروا ميادين القتال في صفوف الشعب - زعامات جديدة لا تأتمر إلا بواجب الجهاد : فكانوا محل ثقة الشعب .

واتسعت شقة الخلاف بين الشريحتين يوم بات معلوماً لدى الجميع أن الشعب لم يكتف بوضع كامل ثقته في زعمائه المجاهدين بل صار يعلن مشاعر حقده . وحجب احترامه كنتيجة لنوعية التعامل المتآلف القائم بين أولئك الذين قبلوا - باختيارهم - أن يعملوا لمصلحة عدو وطنهم وبين ذلك العدو .

وصف المؤرخون المعاصرون والصحفيون الأوربيون تلك الظروف الاقتصادية والصحية التى كان المجاهدون يعيشونها وهم يقاتلون جيوش الاستعمار الايطالى بأنها أشق ما يمكن أن يتحملة انسان في حياة .

ولأنها الثمن الذى اعتاد الشعب الليبي أن يستهين بدفعه كلما واجه أزمة في تاريخه هددت أمته ، وحرته فشلت كل محاولات الاغراء بحياة فيها راحة ورخاء مادى على استمرار تلك المحاولات واستدامة المكتب السياسى الايطالى للجهود المتعاونين معه لتحقيق غاية السياسة الايطالية الرامية إلى بث روح الاستكانة بين تجمعات المجاهدين عندما لا تنجح مساعى الفتنة والخديعة .

(١) هـ . فشر (تاريخ أوربا فى العصر الحديث ١٨٧٩ - ١٩٥٠ ترجمة أحمد نجيب هاشم ، ووديع الصائغ الطبعة الرابعة / دار المعارف / مصر صفحة ٦٠٠ و ٦٠١ .

ذلك لأن هذا النوع من التعامل هو من الطوارئ النفسية . والطوارئ
تفصل عن مركب الشخصية في الفرد والجماعة في الأزمات . وما موقف أشد تأزماً من
موقف تهددت فيه حرية وكرامة الوطن بالاحتلال . والاذلال .

٢ - ومن خصوصية الأسباب للاحتلال - بعد استعراضها في عمومها - أن نتائج الأعمال
السياسية التي بوشر في تطبيقها سنة ١٩١٦ في برقة . وبعد سنة ١٩١٩ بطرابلس قد أذنت
تلك النتائج بتنفيذ المرحلة الثالثة من مراحل العمل العسكري وهي احتلال بنى وليد سنة
١٩٢٣ . ويمكن للباحث أن يتبين أن المرحلة الأولى ابتدأت باحتلال ميناء قصر أحمد .
يوم ١٩٢٢/١/٢٦ وانتهت باحتلال غريان (١) يوم ١٩٢٢/١١/١٧ . وابتدأت المرحلة
الثانية بمعارك احتلال ترهونة الذي تم يوم ٢/٦ سنة ١٩٢٣ وانتهت باحتلال مصراتة يوم
١٩٢٣/٢/٢٦ م وبانتهائها أصبح الاحتلال العسكري يشمل المنطقة الممتدة ما بين تاورغاء
حتى الحدود التونسية غرباً ومن البحر حتى نالوت وعلى امتداد سلسلة الجبل الغربي متصلة .
بهضاب غريان - ترهونة - مسلاتة - زليتين حتى حدودها مع منطقة ورفلة .
ويمتد النفوذ السياسى في نفس الوقت حتى منطقة مزدة ويتجاوزها حتى منطقة فزان التي
يدير شئونها أحد موظفى الجمهورية الطرابلسية استمراراً لوضعه السابق كأحد موظفى
الولاية العثمانية في العهد العثماني الثالث (١٩١٦ - ١٩١٩) . وهو خليفة الزاوى الذى
أصبح عميلاً للسياسة الإيطالية في منطقة فزان ثم صار مقاتلاً مترقياً كرئيس مجموعة
ارتزاق عن طريق محاربة المجاهدين .

٣ - استجد نشاط سياسى في مقر هيئة الإصلاح المركزية بالسدادة بورفلة خلال شهر
يوليو ١٩٢٣ تمثل في قدوم وفد من شرق ليبيا ومن مناطق سرت برئاسة صفى الدين
السنوسى ورفقة جماعة من أعيان المناطق وكان معهم عبد الجليل سيف النصر (2) . وعقد
مؤتمر موسع في السدادة حضره وفد من قبائل ورفلة يتألف من عدد يزيد على ١٥٠ فارساً .
ثم عقد اجتماع آخر في جبل (قلعة) الشيخ بسوف الجين بمظهر زيارة تبركاً بالشيخ سيدى
عبد السلام الأسمر - حضره عبد النبي بالخير وأيد بنفسه ما جرى الاتفاق عليه سابقاً

(١) يذكر قولبى في كتاب الف باسمه بعنوان (نهضة طرابلس) انه اجتمع بموسولبنى يوم ١ / ١١ / ١٩٢٢
وبحث معه سياسة العمل في طرابلس ووافق عليها . ويلاحظ هنا أن احتلال غريان جاء بعد خمسة عشر يوماً من
هذا الاجتماع .

(2) الطاهر الزاوى جهاد الابطال الطبعة الثالثة صفحة ٤٧ وصفحة ٤٧٩ -

مع وفد ورفلة إلى الهيئة بالسداة .

وجهت الهيئة وفداً إلى منطقة مزدة لدعوة قبائلها إلى الانضمام إلى الهيئة . وكانت تلك القبائل بتجاوزها ثلاثة عوامل مانعة من ايجابية تأثيرها في مجرى تاريخ الجهاد في تلك الفترة العامل الأول الخلاف المستحكم بين قبائل الزنتان وأولاد أبي سيف والمشاشي . العامل الثاني اتفاق المجموعة الأخيرة - حتى ذلك الوقت - مع الايطاليين . العامل الثالث اتباع مجموعة منهم نهج السنوسية الذي أصبح نهجاً سياسياً أحدث الفرقة بين الناس بعد أن كان نهجاً عرف بالاقصصار على شئون العقيدة والفقه . نتيجة لاحتواء سياسة الاستعمار بعض عناصر الزعامات فيها وقد حسب اناسة الإيطاليون للعامل الأخير خطورة نشأت في أذهانهم من وجود صفى الدين بمنطقة السداة في ورفلة .

٤ - كانت السياسة الإيطالية قد اعتمدت أسلوباً للتغلغل الاقتصادي قاعدة من قواعد رصد ما يجرى في مناطق الدواخل ، واستمرار ورود المعلومات عن شئون تلك المناطق . وكانت منطقة ورفلة - على أهميتها في نظر السياسة الاستعمارية - من المناطق المنعزلة . فاقضى الأمر أن تكلف مجموعة من الاستخبارات (١) ، جرى اختيار أغلبها من المجندين والشرطة الذين حوصروا في بنى وليد سنة ١٩١٥ م ثم أفرج عنهم . وكلفوا بالعمل كتجار مستقرين بالمدينة ، ومتجولين كتجار حيوانات بأسواق المنطقة ، ووجدوا تسهيلات من متصرفية بنى وليد ، ومن سلطات المناطق المحتلة بطرابلس وغيرها . فكانوا يرتادون كل الأسواق ويجلبون كل مستلزمات الناس من البضائع . وكانت (الشركات المتعاملة مع هيئة امداد الجيش الإيطالي (٢) مصدر بضائعهم .

ابتدأ تنفيذ هذه الخطة في بداية سنة ١٩٢٠ (٣) وقد منحتهم متصرفية لواء ورفلة تسهيلات ساعدت على رواج تجارتهم لا سيما بعد هجرة مجاهدى الهيئة إلى ورفلة وقد ازداد عدد أولئك المتجرين خلال سنتي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ الذين كانوا مندسين بين صفوف

(١) يطلق السكان على هؤلاء عبارة (شواشيد) جمع شاشيد وهى تعريف لكلمة (تشاشيت) التركية ومعناها : مخالف متلون : ذو وجهين فأطلقت محلياً على الجاسوس والجواسيس : تعريب الاستاذ محمد الاسطى للعبارة التركية من القاموس التركي ص ١٦٠ تأليف شمس الدين شاهي

(٢) قرارات اعتماد تشكيل الشركات بالجرائد الرسمية خلال السنوات من ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢٢ . وقد استفتيت معلومات وافيه عن هذه الأعمال من المشاركين شخصياً .

(٣) أغلبهم جاء بعد هجوم رمضان السوي على الأخير على بنى وليد : فقد كان الأول سنة ١٩١٦ م

المهاجرين . وقد عرفوا جميعاً بعد الاحتلال ؛ فمنهم من انضم لوحدة فور دخولها لمدينة بنى وليد .

أدى وجود هذه الحركة التجارية إلى تناقض في السياسة التوسعية في ميدان الاحتلال العسكرى (فعنصر الحصار الاقتصادى) (1) من أساسيات تلك السياسة . وقد وجد مهاجروا الهيئة ومواطنوا قبائل ورفلة في تلك الحركة التجارية الرائجة متنفساً من الضائقة الاقتصادية مما خشى معه الساسة والقادة العسكريون الايطاليون أن المنطقة أصبحت مصدر تهديد خطير .

٥ - كان من مقررات (2) اجتماع السدادة أن يقوم مجاهدو كل منطقة من المهاجرين إلى بنى وليد بتنظيم هجوم على قوات الاحتلال في مناطقهم الأصلية ، فنفذوا ست عمليات جريئة خلال المدة ما بين ١٩٢٣/٩/١٠ و ١٢٣/١٠/١٤ م وكانت معارك أنذرت الاحتلال الايطالى . فاستشعر خطراً من تواجد ذلك التنظيم الوطنى في منطقة بنى وليد الذى بدأ يهدد العمق من مناطق الاحتلال ، ففى يوم (3) ١٩٢٣/٩/٢٧ م ظهرت قوة من المجاهدين في رأس فوليجة على الطريق بين العزيزية وغريان وأصاب سيارة على ذاك الطريق قتلت بعض مستقليها من العسكريين وأسرت الآخر نقلته إلى سجن في بنى وليد . وقبل هذه الحادثة بأربعة عشر يوماً نشبت معركة الاكوام بترهونة بكوم الليد (4) يوم ١٩٢٣/٩/١٣ وكانت معركة من أعنف المعارك . وقبل هذه بثلاثة أيام كانت معركة ليلية بوادى ويف يوم ١٩٢٣/٩/١٠ ظهرت فيها مهارة المجاهدين في اتقان هذا النوع من القتال فاستردوا كل الحيوانات التى صادرها جيش الاحتلال . وفي يومى ١٤ و ١٥ من شهر أكتوبر حدثت معركتان بزلتين الأولى بمنطقة سيدى زلى ، والأخرى بمنطقة سيدى سرور . تكبد العدو فيها خسائر كبيرة أما يوم ١٩٢٣/١٠/١٣ فقد كانت معركة الكراريم بمصراتة وهى من أشرس المعارك وأفدحها خسائر بين الطرفين ، فقد اشترك الطيران الحربى في هذه المعركة . وكان عدد المجاهدين يزيد على ١٤٠٠ وكان من أسلحتهم قطع المدفعية والرشاشات ، ومن ظرفها

(1) ر . جرانزيانى المصدر السابق صفحة ٢٤ الزاوى جهاد الابطال صفحة ٤٩٦ .

(2) الزاوى الطاهر المصدر السابق صفحة ٤٩٦ وجرانزيانى المصدر السابق صفحة ١٩١ و ١٩٢ .

(3) التليسى معجم معارك الجهاد الليبي ١٩١١ - ١٩٣١ صفحو ١٧٤ و ٣٠٢ .

(4) جرانزيانى (نحو فزان) تعريب طه فوزى صفحة ١٩٦ .

الزماني والمكاني تدل على أنها من المعارك الثأرية على أن استقرار التطور السياسي للحكومات ايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى في مجال التوسع الاستعماري لا تسمح باعتبار هذه الأحداث إلا ذات علاقة مباشرة بتوقيت الاحتلال لمنطقة ورفلة - كمنفذ إلى الجنوب والجنوب الشرقي وإذا كان لها من دلالة لها صفة العموم فإنها هي اشتغال برنامج الحزب الفاشيستي على تحديد نمطية الحكم الايطالي في ليبيا تمثيلاً مع التوجه الاداري الايطالي العام نحو أفريقيا المستهدفة بالاستعمار الايطالي .

هذه الأسباب - في تصوري - لها عمومية . وخصوصية متفاوتتان قريباً وبعداً بموضوع غزو منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ م وقد لا تكون كذلك في تصور الآخرين . ولكن ذلك لا ينفي أهمية الاحتلال ونوع خطورته من طرف الساسة والعسكريين الايطاليين على السواء . وقد كانت الوثائق الادارية لذلك العهد من مراسيم وقرارات بعض ما اعتمدت عليه . لاسيما في محاولتي أن أثبتن مستوى أهمية آتمام السيطرة الايطالية على منطقة بني وليد وهامى نماذج من تلك الأدلة .

يوم ١٩٢٣/١١/٥ صدر قانون الأحكام العرفية شاملا كل ولاية طرابلس ماعدا مدينتي زوارة وطرابلس وقد ألغى قانونا كان قد صدر قبله بتاريخ ١٩٢٢/٧/١٧ م وتحددت أماكن تطبيقه بمنطقة العمليات العسكرية لاحتلال الجبل الغربي وغريان . أما هذا القانون العرفي الجديد الذي شمل كل مناطق الولاية فله دلالة أخرى ، تشير إلى توقع نتائج خطيرة للمعركة التي يجري التحضير لها في قيادة الجيش وفي دائرة السياسة معا . أى : أن التوقع قائم على أساس أن لا يستبعد أن تصبح كل مناطق الولاية ساحات معارك باستثناء المدينتين المذكورتين . هذا هو النموذج أو النموذج الأول - أما النموذج الثاني فهو سياسى ادارى تحقيقاً لاجباية الحوافز الادارية السياسية لدفع الأفراد القادة والجماعات المساعدة . وهو ترفيع عنصرى القيادة السياسية والعسكرية ، فقد صدر مرسوم ملكى يوم (١) ٩/٢٠ ١٩٢٣ بتعيين فولبي الحاكم العام لولاية طرابلس الغرب بالاضافة إلى منصبه كحاكم عام وزير دولة في حكومة الحزب الفاشيستي . وصدر قرار ترقية الكولونيل رودولفو جراثياني إلى رتبة جنرال . وصدر قبل ذلك قرار باعادة تشكيل مجلس حكومة الولاية معدلا بموجب قرار الحاكم العام الصادر في ١٩٢٢/١/١ بالنظام السياسى الادارى الجديد لحكومة طرابلس

(١) الجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب الصادرة في ٣٠ ٩/١٩٢٣ طبعت بمدرسة الفنون والصنائع الاسلامية بطرابلس .

وكان ذلك التعديل في الصلاحية بأن خفضت إلى أن صار المجلس استشارياً (٦) بدلا من مجلس يقرر . وأصبح عدد الأعضاء الليبيين أربعة بدلا من ثمانية . أما عدد الأعضاء الايطاليين فبقى كما هو : اثنان .

(د) خطة الغزو ومستهدفاتها السياسية والاستراتيجية :

وضعت خطة احتلال منطقة بنى وليد في شهر أكتوبر من سنة ١٩٢٣ م فكانت العمل العسكري الحربي الذي افتتح به العهد الفاشيستي في الحكم الايطالى سنته الثانية . ومن مستهدفاتها السياسية والاستراتيجية يتضح أنها خطة غزو وليست عملية تهدة لمنطقة يسكنها متمردون أو يتزعمها زعيم مشكوك في ولائه للحكم .

خصص للخطة عدد من المقاتلين يزيد على ١٥ ألفاً . وبأسلحة ثقيلة تجاوزت ١٦ قطعة مدفعية ومدافع رشاشة أكثر من ٣٠ قطعة و ١٨ طائرة حربية وما يزيد على ألف دابة نقل بين ابل وبغال . ومحطة ارسال نوع (ماركوفي) هذه القوات الرئيسية للتنفيذ المباشر : الاحتلال . وهناك قوات كاحتياطى تغطى بحركاتها المنطقة الغربية جنوب غريان ، ويفرون ، وجادو ، ونالوت ، والمنطقة الشمالية والشرقية جنوب مصراتة ، وزليتن ، ومسلاتة ، والخمس . وكان في قوة الطيران الحربي أيضاً احتياطى وهو عدد ١٠ طائرات بمطار طرابلس ، وبذلك صار عدد القوة الجوية المخصصة للمعركة ٢٨ طائرة (١) . وحددت لقوات البرية هدفان ، احتلال مقر حكومة الهيئة في السدادة ، ومدينة بنى وليد .

أصدرت القيادة العامة للجيش الايطالى أمراً بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٣ بالهجوم على بنى وليد - وإذا فلا معنى للقول بأن « الموقف السياسى آخذ في التحسن في ورفلة (٢) » إلا إذا كان المقصود بالموقف السياسى المتحسن هو ضمان نجاح عملية تشتيت مجاهدى المهاجرين حينما تشتد أو تبدأ المعركة وهو ما حدث فعلاً (٣) ! - كما أصدر الحاكم العام (الوالى) فولبي في ليلة ٢٤ ديسمبر قراراً تولى بموجبه الجنرال جراتزيانى قيادة القوات العاملة في منطقة العمليات ، مفوضاً بالسلطات السياسية والادارية بها . وهذه خارطة المنطقة منقولة من كتاب نحو فران جراتزيانى مثبتة الاسماء بالعربية - تلى هذه المقررات

(١) الجريدة الرسمية المصدر السابق تاريخ القرار ١٩٢٣/٣/٢٦ م : وأعضاء المجلس الاستشارى هم :

١ - الكومانداتور الدكتور كاوالينو جورجو الكاتب العام فى القطر الطرابلسى .

٢ - الكومانداتور الدكتور بالونيو كارديلا أرنيسو مدير الأمور المدنية والسياسية

٣ - الكوالير اوفيشيالى حسونة هاشا القره مانلى

(٢) رى . جراتزيانى نحو فران تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٧ - (٢) نفس المصدر صفحة ٢٢١٣

(٣) كما سيتضح من التوثيق لسير المعركة فى هذا البحث

منطقة العمليات مباشرة هي (المنطقة الجنوبية) بالحارطة وقد تحدت كما يتضح فيما بين خطي الطول الشرقي ١٢° ١٦' وخطوط العرض الشمالي ٢٨° ٣٠' و ٣١° ٣١' باستثناء حدود متصرفية مصراتة ، وزليتن وترهونة الجنوبية والأجزاء من الجبل الغربي الداخلة في المربع ١٢ و ١٤ و ٣١ و ٣٢ شمالاً ، لان هذا المربع ضمن حدود الادارة المدنية . مع استمرار صلاحية شمول قانون الطوارئ الصادر يوم ١٩٢٣/١١/٥ بأحكامه حتى خارج أرض المعركة التي يبدو أن السلطات الاستعمارية توقعت أن تكون (قرضابية) أخرى في بني وليد سنة ١٩٢٣ م يدل على هذا الاستنتاج ذلك المستوى من العمل السياسي والاستعداد الاستراتيجي العسكري تمهيداً للاحتلال . أثناء النصف الأخير من سنة ١٩٢٣ م منذ تشكيل المجلس الاستشاري في مارس من نفس السنة حتى تعيين رئيسه الحاكم العام (الوالي) وزير دولة في الحكومة الفاشيستية إلى جانب منصبه المذكور في طرابلس ، فترقية الكولونيل ر . جراتزياني إلى رتبة جنرال . ثم ربط العمل العسكري التكتيكي في منطقة العمليات بالقيادة العامة للجيش بروما . رغم أن الحاكم العام مفوض بسلطات وزير المستعمرات سياسياً وعسكرياً بموجب مرسوم ملكي .

أما الهدف المقرر فهو القضاء على كيان وطني مسلح أعلن استقلاله عن أي سلطة لاطاليا وأعلن الحرب عليها في آن واحد بعد أن استنفذ كل وسيلة سلمية لتحقيق الحد الأدنى من السيادة الوطنية في صورة حكم محلي تحت وزارة المستعمرات الايطالية . وكان الكيان المستهدف بالتدمير هو حكومة هيئة الاصلاح المركزية التي اتخذت السدادة موقفاً لها في منطقة ورفلة بعد أن طردت من مقرها السابق في مدينة غريان . لا سيما وقد

(١) الكوالير أحمد بك الفساطوي -

(٢) الكوالير موسى بك قراده - ٦ - الكوماندتور يوسف بك خريش الذي تأخر قرار تعيينه عن سابقه فكان يوم ١٩٢٣/٣/٣٠ م ما يوحى بأنه جاء بدلا من شخصية أخرى كانت مرشحة الا أنه لم يكن نكرة لديهم. أما حشد الاغضاء الثلاثة الأخيرين فمن دراستي للاحداث السياسية السابقة والعلاقات التاريخية التقليدية التي تربط زعماء منطقة ورفلة وقيادتها بسكان الجبل وخاصة منذ سنة ١٩١٣ - أرى أن ذلك التعمين في ظرفه يرجع الى ثلاثة أسباب :-

الأول : ازالة الأثر النفسي الذي تركه في أعماق سكان الجبل عموما قرار نفى الشيخ سليمان الباروني .
الثاني : أيضا اخفاء مشاعر الحزن على اعدام المجاهد النبيل خليفة بن معسكر .
الثالث : قطع الصلة من شعور سكان الجبل التي ربطت بينهم وبين سكان ورفلة ، وخاصة في معارك الجهاد ضد الطليان بقيادة زعيمها المنفي وزعيم قبائل ورفله عبد النبي بالخير .

(٣) د . جراتزياني : نحو فزان تعريب طه فوزي صفحات ٢٨ و ٢٩ و ٢٠١ و ٢٠٥ .

كان للمقر الحديد من الأهمية الجغرافية والتاريخية ما جسم صورة للخطر على استراتيجية الاستعمار الايطالى في ليبيا .

وأن أكدت الوقائع التى مر ذكرها حقيقة تلك الصورة . الا أن الركام الذى أحكم صنعه ووضع على تاريخها ضمناً لعزلها عن طبيعة ذلك التاريخ أكد أيضاً صعوبة العمل على اخراجها من تلك العزلة . ولولا وجود الوثائق . من قرارات ادارية ، ومراسلات حكومية . وصحف ذلك العهد لصار من المستحيل على أى بحث أن يضع حقائق في تاريخ الجهاد والادارة الوطنية في مكانها من تاريخ جهاد شعب ليبيا .

كان سير القوات إلى هدفها وفقاً لخطة : لانه مرتبط بكيفية التنفيذ أو التكتيك الحربي فجاءت القوة المكلفة باحتلال مقر الهيئة بالسدادة من الشرق عن طريق مصراتة سوف الجين ، لتهاجم دفاعات الموقع وتدمرها وتحتل الموقع وتساهم في تدمير امكانات الدفاع في المنطقة وتشتيت تجمعات المهاجرين والعمل على اعادتهم لمواطنهم الأصلية بعد ارغامهم على تسليم أسلحتهم كواجب رئيسى عام على كل قوات الاحتلال الايطالى في هذه المرحلة من حربها في ليبيا . ثم تنجه إلى الشمال اللطابق على منطقة بنى وليد وتلتحم مع قوة الجيش الزاحف من الشمال لاحتلال مدينة بنى وليد . مشكلة الفك الجنوبي للكماشة الحربية المرسوم في خطة الغزو (١) . أما قوة الجيش الزاحف من الشمال فكان خط سيرها : ترهونة بنى وليد عن طريق تنزويه - وشتانة ، دربوك - وادى غلبون - فمدنية ، وقرى وادى بنى وليد . ومهمتها الرئيسية احتلال المنطقة . إلى جانب المهام العامة للقوات الغازية التى ذكرت في مهام قوات الهجوم على السدادة والمساهمة في عمليات احتلال المنطقة .

وهناك قوة ثالثة خرجت من مدينة غريان كان خط سيرها : تارسين - وادى تينناى منطقة بئر شميخ بوادى سوف الجين .

وكان الاسناد الجوى لقوات الغزو متعدد المهام : فكان من مهامه الاتصال بين قيادات الزحف العسكرى خلال يومى ٢٦ و٢٧ من شهر ديسمبر ١٩٢٣ واستطلاع مواقع وتحركات المجاهدين ، والقاء المناشير السياسية على مناطق اقامة وحركات المجاهدين في ورفلة كواجبات ثانوية إلى جانب الواجب الرئيسى وهو الاشتراك في المعركة عندما تطلب القيادة ذلك بوضع علامة (ادخلوا المعركة) بواسطة تثبيت قماش أحمر اللون على الأرض حول مقر قيادة الجيش (٢) .

(١) ر . جرانزيانى : نفس المصدر السابق صفحة ٢٠٣ .

(٢) ر . جرانزيانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٣ .

هذه هي خطوط سير قوات الزحف على منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ . ومنها يتضح مدى أهمية وخطورة المعركة التي كان يتوقعها ساسة وقادة الاستعمار الإيطالي ، كما كان المتوقع - بالمقابل - لقيمة النجاح في كسبها على الاستراتيجية العامة لاتمام احتلال الجنوب والشرق من ليبيا .

٢ - امكانات الدفاع عن المنطقة في سنة ١٩٢٣

في منطقة ورفلة من الامكانات الدفاعية قلما توفرت لغيرها من المناطق التي احتلت قبلها خلال المدة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ، مما جعلها « مركزاً عظيم الأهمية كهدف مباشر » (١) (أ) ارتفع عدد المجاهدين بهجرة واستقرار كثير من مجاهدي الهيئة في منطقة ورفلة خلال خلال السنتين المذكورتين . ويقع أغلبية أقطاب الحركة السياسية ، والحربية مثل رئيس وأعضاء هيئة الاصلاح المركزية بين عدد كبير من مؤيديهم (٢) ، سواء الذين هاجروا معهم ، أو مجاهدي قبائل المتحالفين معهم بقيادة زعيمهم متصرف لواء ورفلة الذي بدا للطلبان أنه انضم إلى الحكومة الوطنية ، وذلك من خلال تكريمه (٣) لمهاجريها وزعمائهم الذين جاؤا من الزاوية كالمجاهد عضو الهيئة المركزية وحكومتها الشهيد محمد فرحات الزاوي ومحمد وعبد الرحمن شلابي وأبناء المرحوم محمد هوية والشيخ محمد بن عمار وغيرهم . ومن ورشفانة وجنزور ، كالمجاهد الشهيد صالح بن علي بن تنتوش والمرحوم المجاهد الغرياني بن سعيد ، والمجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات . ومن النواحي الأربع المجاهد عضو الهيئة المركزية وحكومتها المرحوم محمد الصويعي الخيتوني وابنه الجابري . ومن ترهونة المجاهد رئيس الهيئة المركزية وحكومتها

(١) ر . جرائني : نفس المصدر السابق والصفحة .

(٢) سمعت من المرحوم المجاهد عبدالرحمن بن حسين أن الهيئة استفادت من أعمال مجيدة قام بها جنود مجهولون لدى كثير من المجاهدين أنفسهم في مجال الاستخبارات الوطنية وكان أولئك الوطنيون يعملون داخل صفوف الجيش والأمن الإيطالي . وقد ذكر منهم المرحوم محمد الزروق من غريان وخليفة محمد عبدالرحمن من حمادات ترهونة ومنصور عبد الدائم من ورفلة . وكان أدقهم عملا الاول فكان يحكم طبيعة عمله كمرصد شرطة عسكرية وأمن عام مطلعا على أسرار التحرك العسكري وتوقيته واتجاهه فكان يرسله شفويا الى الهيئة في بني وليد مع ثقاتها وقد تأكد مسلكه هذا من عديد الروايات المسجلة بالمكتبة الصوتية من مجاهدي ترهونة .

(٣) قد يجوز لي أن أذكر أنه ما تزال حتى الآن بيوت كثيرة في قرى بني وليد تحمل اسماء الاسر التي سكنتها من المهاجرين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ م وقد كان خطباء مساجد الجمعة يحثون السكان على تكريم المهاجرين المجاهدين لأنهم في سبيل الله هجرتهم وجهادهم !

المرحوم أحمد على المريض والمجاهد المرحوم المبروك المنتصر ، والمجاهد المرحوم عبد الصمد النعاس ، والمجاهد المرحوم سليمان التواقي وابنه اسماعيل . ومن مسلاتة المجاهد المرحوم محمد القاضي ، والمجاهد المرحوم محمود المسلاتي ، والصحفى المجاهد عثمان القيزاني . ومن زليتين المجاهدان محمد ومفتاح عريقيب والدهما عبد الله عريقيب والمجاهد الشيخ صالح المصوى . والمجاهد الشيخ المختار جوان والمجاهد الشيخ محمد اشميلة وغيرهم . ومن مصراتة ، المجاهد عضو الهيئة وحكومتها ونائب رئيسها المرحوم أحمد اشتوى السويلى ، والمجاهد عضو الهيئة عمر أبو دبوس والمجاهد التهامي اقليصة وصديقه المرحوم الأستاذ الطاهر أحمد الزاوى وغيرهم ممن كان أثرهم - تنظيمياً - أقل ولكن جميعهم عند الله في مرتبة المجاهدين في سبيله وأعظم بها من منزلة . !

(ب) هذه القوة البشرية اكتسبت اعتبار تأثيرها الايجابى في المعركة من عدة عوامل ، أهمها التنظيم . واستغلال التضاريس في طبيعة أرض المنطقة .

بقيت ادارة « متصرفية ابواء ورفلة » على بنية التنظيم في الادارة العثمانية تقريباً ، إذ أن الستين والشهرين تحت الاشراف الايطالى (مارس ١٩١٣ مايو ١٩١٥) لم يتركاً أثراً مغايراً وأن بقية المدة حتى ديسمبر ١٩٢٣ م تعتبر ترسيخاً لتطبيق النظام العثماني للادارة المحلية لأن المنطقة ادارها المرحوم المجاهد عبد النبي بالخير بنفس النظام وهو من طائفة ساسة تلك الادارة واتخذ مجلساً من نعيان ذلك العهد . واستقل عن حكومة القانون الأساسى . لأنه لم يقبل علناً بذلك القانون . وان كانت له علاقة سياسية ببعض الزعماء العاملين في اطار ذلك الحكم الذاتي وربما بسلطات احكم أحياناً إلا أن نظام الادارة في المنطقة بقى على حاله العثماني (١) .

جاء عدد من الضباط الليبيين للذين كانت لهم خبرة بشئون التنظيم وادارة المعارك اكتسبوها من دراساتهم المعززة باشتراكهم في المعارك السابقة منهم المدفعيون ومنهم ذوو الخبرة في تصميم خطوط الدفاع ووضع الأسلحة المؤثرة في عمليات الدفاع بأماكنها وتوزيع خطوط الدفاع الثابت والمتحرك ، كتحديد مواقع الفرسان والمشاة ، ولوازم الاعداد .

(١) وقد عمل متصرف اللواء على جلب خبرات ادارية ومالية من نوعية التخصص الادارى العثمانى مثل المرحوم الطاهر اليازجى الذى كان يدير هذه الاختصاصات حتى يوم الاحتلال .

كان المجاهدون موزعين حسب اقامة ذويهم ، فأغلبية المهاجرين ذو طبيعة بدوية لذلك اخذوا الإقامة بالأودية القريبة من السدادة ، لملاءمتها لحيواناتهم ، من المرعى ، وموارد المياه . وبعضهم آثر الإقامة في الجهة الشمالية بوادى بنى وليد ، أو قريباً منه ، وبعضهم أقام في بيوت القرى حيث تركها أهلها من أجل راحة المهاجرين الذين لا يستطيعون الإقامة في الصحراء ، كأهل الحضر ، من مسلاتة ، وزليت ، والزاوية .

اجتمع مجلس أعيان منطقة ورفلة الدراسة وضع المهاجرين ، مع وضع هيئة الاصلاح المركزية التي انتقلت إلى منطقتهم ، وما يترتب على ذلك الوضع من التزامات « الضيافة » هكذا كان المفهوم السائد في ذلك الاجتماع ، فقد كانت المبادرة بترحيل الأسر القادرة على الإقامة بنحياها في البادية وتركها بيوتها للمهاجرين الذين لم يألفوا إقامة بدوية . ولا ملكوا عدتها . ومساعدة التجار منهم على ممارسة نشاطهم وترك الآبار القريبة من اقامتهم لهم ، كلها نتيجة لمفهوم الضيافة المتعارف على ضرورة القيام بها في المنطقة .

أما دراسة موضوع اشتراكهم في الدفاع عن المنطقة وتوزيع الواجبات فقد كان وقته متأخراً من سنة ١٩٢٣ م ويبدو لي من مقارنة تاريخ حوادث رويت لي من شهودها أن دراسة الموضوع بدأت بعد شهر أغسطس من نفس السنة .



ومن أهم أسباب التأخير حادثة يجب أن يعُفَّ القلم عن الاسفاف بذكرها ولولا أن كتاب جهاد الأبطال (١) تناول هذه الحادثة لما جاز لي إعادة ذكر لها. وهي المحاولة التي نسبت إلى المرحوم المختار كعبار أحد كبار ضيوف ورقلة سنة ١٩٢٣ م ولو حدث لاستحق مثيها الثناء المناسب من سلطات الاستعمار ، لأنها ستحدث حرباً أهلية بين ورقلة والمهاجرين إليهم . ولأخذت الرقم الثالث في الحروب الأهلية في تلك الحقبة بين مواطني ليبيا . وهو الرقم الذي انتقل إلى الجنوب على خارطة الجهاد نتيجة لعمالة خليفة الزاوي الايطالية ، تلك العمالة التي ارتكزت على اغتيال ركن من أركان الجهاد وهو الشهيد محمد فرحات الزاوي وعلم من أعلام الرشد للسياسة الوطنية .

أما سبب فشل إثارة الفتنة فهو تدارك من مجلس الأعيان لورقلة الذي سارع إلى اطفائها في مهدها وقد كان هذا المجلس مؤلفاً منذ أكتوبر سنة ١٩١٦ م . برئاسة متصرف لواء ورقلة عبد النبي بالخير .

(١) الطاهر الزاوي : جهاد الابطال : الطبعة الثالثة / ١٩٧٣ صفحة ٤٨٨ . وقد حاولت استجلاء حقيقة ما نسبته الشيخ الزاوي الى المرحوم المختار كعبار من ارادته القيام (بالقبض) على عبد النبي ... الخ ولا أدري ان كان يراد هذه القصة من الشيخ الطاهر هو في مقام المدح أم في مقام آخر ؛ لأن الرجل المنسوبة اليه الحادثة عضو في هيئة الاصلاح المركزية التي هي في حالة حرب مع ايطاليا وورقلة ومتصرفها جزء في خارطة نفوذ هذه الهيئة وورقلة ممثلة في الهيئة بعضوين هما عبد الرحمن ، واليساوي ومتصرف البلد المضيف للهيئة المطرودة من غريان هو المسئول عن كل ما يتعلق بحسن اقامة مهاجري الهيئة ، وفوق ذلك المختار كعبار كان قد قضى شطرا من طفولته في مدينة بنى وليد ، يوم كان والده قائمقام ورقلة ، وقد كان رحمه الله من خيرة موظفي العهد العثماني خلقا لذلك رعى مجلس أعيان ورقلة ذكراه بينهم فتجاوز عن زلة ابنه الضيف !

تألف مجلس الأعيان من هيتين : هيئة دائمة . وهيئة تدعى للاجتماع كلما اقتضى أمر اجتماعها - وقد استقيت هذا التصنيف من وقائع عمل المجلس وطبيعة اختصاصاته .

الأولى تألفت من قدامى موظفي الادارة والقضاء في العهد العثماني الثاني : مثل الشيخ صالح بن علي أبي خنجر الذي شغل وظائف عضو ادارة محلية ، وتفتيش اداري ومالي على مستوى الولاية اكثر من مرة ، وتربطه علاقات واسعة وحسنة بمعظم كبار موظفي الادارة العثمانية . والشيخ عبد السلام الشامل من أسرة علم تولت القضاء في ذلك العهد ومن رجال ورقلة المعدودين ، والشيخ محمد محمد الجدى الرزقي السبيعي أحد كبار أعيان ورقلة في ذلك العهد أيضا . وهذه وثيقة تضمنت صورة ذلك المجلس في بداية العهد العثماني الثالث (اكتوبر ١٩١٦ - اكتوبر ١٩١٨) مرسله من متصرفية ورقلة الى والى طرابلس الغرب الشيخ سليمان البارونى يتحدث عن توحيد الصف والكلمة لسكان مناطق مزودة والقريات وورقلة تحت اللواء الثماني وقيادة والى الجديد المجاهد الشيخ سليمان البارونى .

وقد كانت وثيقة أخرى صادرة عن الهيئة تصور الهيئة الثانية وهي تضم شيوخ العلم وشيوخ وأعيان قبائل ورقلة ، وهذه لا تجتمع الا في المهمات الطارئة على أمن منطقتهم أو أمن الوطن كله ، والوثيقة تتحدث عن الفتنة التي حدثت في الجبل الغربي . ولأول مرة يسمع عن عبد النبي بالخير الرأى القائل بالعمل على اطفاء الفتنة بالقوة اذا يستجب للرأى المعروض بالوثيقة .

(ج) توزيع واجبات الدفاع أصبح - تنظيمياً - من واجبات حكومة هيئة الإصلاح المركزية . لأنها الحكومة الشرعية التي صارت هدف الغزو المعادي . ولها من عدد المجاهدين القوة الفعالة ، هذا بالإضافة إلى خارطة انتشارهم على أرض منطقة ورفلة الذي يشغل جهة الشرق وجنوبه وشماله .

ولكن أعيان ورفلة قرروا في اجتماع عام أن يرسلوا وفداً إلى مقر الحكومة الوطنية في السدادة ويعرضوا عليها تخيراً فيما يتعلق بالمقر وما يتصل بواجب الدفاع عن المنطقة . والتخيير هو : للهيئة أن تختار المكان الذي تراه مناسباً لمقرها : فإذا اختارت مدينة بنى وليد فلها ذلك وسيغادرها متصرف اللواء إلى منطقة شميخ لتصبح مقراً جديداً للمتصرفية . وفي هذه الحالة على حكومة الهيئة أن تتولى كل الشؤون الادارية والأمنية للسكان . أما إذا فضلت البقاء حيث هى في السدادة فإن كل الشؤون الادارية للسكان تتولاها متصرفية اللواء وتتولى تنظيم الدفاع عن المنطقة من جهتي الشمال والغرب ، كما تتولى تنظيم أسواق المنطقة بما في ذلك سوق وتجارة السكان المقيمين حوالى مقر حكومة الهيئة في السدادة . وعلى الهيئة مسئولية الدفاع عن شرق وجنوب شرق المنطقة ، وفي مناسبة لاحقة في شهر أكتوبر تقريباً أقيم احتفال كبير (بقلعة الشيخ) في وادي سوف الجبلين حضرته جموع كبيرة من ورفلة والمهاجرين وحضره متصرف لواء ورفلة وزعيمها المرحوم عبد النبي بالخبر وأكد ماجاء به الوفد السابق إلى مقر حكومة الهيئة في السدادة . وقرئت فاتحة الكتاب على ذلك تيمناً بذكرى مقام الشيخ بهذا المكان المبارك .

وهكذا أصبح الدفاع عن المنطقة من جهتي الشرق والجنوب الشرقي من مسئولية مقر حكومة الهيئة في السدادة . ومن الشمال والغرب من مسئولية اللواء الذي صار وضعه موضع الحاكم العسكري لمنطقة بنى وليد ، وعلى ذلك فجميع مجاهدى الهيئة وقادتهم المقيمين في منطقة بنى وليد الشمالية يجب أن يخضعوا لما يصدر من تعليمات لتنظيم الدفاع من قيادة المنطقة الشمالية مثلهم مثل مجاهدى قبائل ورفلة في المنطقة الشمالية وكذلك الأمر بالنسبة لمجاهدى قبائل ورفلة المقيمين في منطقة حكومة الهيئة في السدادة يجب أن يمثلوا لما يصدر عن تلك القيادة من تعليمات تنظيمية للدفاع عن المنطقة المذكورة (١) .

(١) استقيت هذه المعلومات من أعضاء الوفد ، ومن غير واحد من حضر الملتقى (الزار) من وأكد حدوث الملتقى المرحوم الشيخ الطاهر الزاوى بكتابه جهاد الابطال ط ٣ ص ٨٦ ؛ وأكدها . لي كل من والدى الذى هو أحد أعضاء الوفد ، والمرحوم المجاهد محمد العيساوى من صالح أبوخنجر مع أحجاب ذكر التفاصيل من طرف الشيخ الطاهر الذى كان حاضراً ما دار في المناسبتين ، غفر الله له .

(د) في اطار الحديث عن امكانات الدفاع عن منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ م يماط اللثام عن سبب وجود مخزون من السلاح والذخيرة بادارة متصرفية لواء ورفلة منذ سنة ١٩١٦ لأول مرة .

في أوائل شهر يوليو سنة ١٩١٥ م استسلم عدد من القوات الايطالية للمجاهدين . نتيجة للحصار الذى نظمه وأحكمه مجاهدو ورفلة من كل القبائل . قدرت الأسلحة التى جرى تخزينها بحوالى ألف بندقية وبعض رشاشات . وثلاث قطع مدفعية . وعدد من صناديق الذخيرة لكل هذه الأسلحة .

بعد عودة طرابلس ولاية عثمانية في أواخر سنة ١٩١٦ م وتعيين الشيخ سليمان الباروني والياً وقائداً عاماً للقوات المجاهدة فيها وتحيد مجاهدى برقة عن الجهاد بسبب علاقة السيد إدريس بالجانب المعادى للجهاد - أصبحت الجبهة الشمالية لمجاهدى طرابلس بحاجة إلى الدفاع عنها من الخلف . من الجنوب الشرقي ، لأن ايطاليا منذ يوم ١٤/٥/١٩١٥ كانت قد أعلنت الحرب في طرابلس . وبانضمام القيادة المحلية في شرقي ليبيا إلى دول «الحلفاء ومنهم ايطاليا » في الحرب أصبح احتمال الاخلال بأمن الجبهة في طرابلس من جهة الشرق قائماً على سلامة وجهة نظر استراتيجية .

لذلك صدر الأمر من مقر القيادة العامة بالعزيرية إلى مقر قيادة الامداد في مصراتة . - وهى قيادة مشتركة بين الجيش العثماني التركي والجيش الألماني- بأن يبقى في بنى وليد العدد اللازم من السلاح والذخيرة ، وأن يكلف مجاهدوها بتولى مسئولية الدفاع ، وحفظ أمن المنطقة من تلك الجهات . ولكن باستثناء غارات على بعض قطعان الابل في أودية زمزم . لم يحدث ما كان متوقعاً من الشرق - فبقى مخزون السلاح والعتاد في متصرفية ورفلة حتى مجيء المجاهدين المهاجرين مع الهيئة سنة ١٩٢٣ . وكان معظمهم بحاجة إلى الذخيرة وبعضهم إلى السلاح ، لأن أغلبية من مهاجري ترهونة الذين جاءوا بعد حادثة القاء القبض على أعيانهم في ترهونة في صيف ١٩٢٣ كانوا قد سلموا أسلحتهم إلى القوات الايطالية قبل تلك الحادثة . فقرروا الهجرة نتيجة لها (١) ملتحقين بمن سبقهم إليها في الأسبوع الأول من شهر فبراير من تلك السنة .

(١) مجموعة الأشرطة ٨٧/٩ - ٩٣/٩ بالملكية الصوتية بمركز دراسة الجهاد ضد الغزو الايطالى تؤكد تفاصيل هذه الحادثة .

راجت التجارة في منطقة ورفلة من كثرة التجمعات المهاجرة . وكان بين المعروضات بنادق حربية وذخيرتها من مختلف الأنواع . فكان المجاهد الأعزل من السلاح يشتري ، يتنازع السلاح الذي يرغب حمله من السوق . والمجاهد العاجز عن ثمن الشراء ويرى أن يتسلح عليه أن يذهب إلى ثكنة الجيش الوطني في متصرفية اللواء ويطلب تسجيل اسمه في العسكر (عسكر عبد النبي) (١) هكذا أسموه . ولا تصرف له البندقية إلا بعد ضمان رئيس مجاهدي بلده ، أو أحد كبار أعيان ورفلة بعدها يصبح أحد أفراد قوة نظامية للدفاع الوطني في المنطقة .

أما سكان ورفلة فهم مسلحون تسليحاً كافياً ولديهم كميات من العتاد كل حسب نوع سلاحه . لأن قيادة الجهاد خلال العهد العثماني الثالث (١٩١٦ - ١٩١٩) و ١٥/١٠/١٩١٦ - ٢٩/١٠/١٩١٨ . كانت قد شكلت منهم جبهة حماية لخطوط القتال مع الايطاليين في الشمال حتى لا تفاجأ هذه الخطوط بهجوم من الشرق أو الجنوب . وهذه من الحقائق التي غُيِبَتْ عن أن تحتل مكانها في كتابات التاريخ للجهاد في تلك المرحلة منه .

كان عدد الخيول - وهي عدة الهجوم الخاطف - يزيد على الألف . وعدد الابل المخصصة لنقل الامداد للمجاهدين في حالة الاشتباك يزيد على مائتي جمل موزعة على قبائل ورفلة كواجبات عند الاحتياج إليها .

خصصت حصص العلف للخيول المكلف فرسانها بالدفاع خلال الأيام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ من مجمع التخزين الأرضي للمتصرفية (عقلة الصحن) (٢) وعن طريق تلك الحصص عرفت أعداد الخيل التي رابطت بانتظار المعركة في الشمال من كميات العلف المرسله يومياً إلى قيادة الفرسان بوادي غليون فكان العدد يتراوح ما بين ٢٣٠ - ٢٥٠ فارساً (٣) (هـ) امتازت منطقة ورفلة بتضاريسها ، وطرقها وموارد مياهها بما جعلها ، أنسب ساحة لمعارك العصابات أو الدفاع الشعبي في ذلك الوقت نسبة إلى طبيعة أدوات النقل لجيوش « نظامية أوربية » بذلك اكتسبت المنطقة من وادي بني وليد شمالاً حتى الأودية المتفرعة

(١) منهم ضباط مدفعيه ، مثل المجاهد المرحوم علي أبوستة من النواحي الأربع ،

(٢) العقلة : مجموعة حفر بالأرض بسعات وأعماق مختلفة تبطن بالطين وتخزن بها كميات من الشعير والقمح . وهذا المكان جمعت فيه ضريبة أعشار ورفلة على مدى سنتي خصب في أودية المنطقة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ وكانت من فترات الخصب المشهورة بين الناس

(٣) الحصص المرسله يوماً تترأوح بين ٧٧ و ٩٠ مرطه شعير والفرس الواحد حصته اليومية في زمن الحرب ٣/١ مرطه هذه خلاصة تحقيق أجريته مع المعاصرين للمعارك .

عن وادى زمزم جنوباً - صلاحية دفاعية قلما تتوفر غيرها من المناطق بجغرافية الأهداف العسكرية الإيطالية نحو الجنوب والشرق آنذاك . فهناك من المرتفعات والأنحاديذ المسيطرة على الطرق وموارد المياه ، وكذلك المسافات بين مصادر المياه . مما يمكن القلة من المدافعين في مكائهم من تلك المرتفعات من السيطرة على الطريق وعلى موارد المياه . وأدنى اشتباك قد يتسبب في أحداث كارثة لتلك الجيوش ، إذا تأخر موعد وصولها إلى الماء بسبب العطش لحيوانات النقل .

كما تشكل جغرافية المنطقة وصلة ديمغرافية . تاريخية بينها وبين قبائل منطقة مزدة والجليل الغربي وبقبائل الشرق حتى الحدود . وبوحدات الجنوب بما للمنطقة من علاقات ضاربة في القدم من الجغرافية السكانية لتلك المناطق .

وذلك ما كان مرعياً لتنفيذ مشروع ميناء السوق العسكري في بويرات الحسون كقاعدة رئيسية للامداد خلال عمليات احتلال الجنوب ، أو ما سمي « بعمليات الخط ٢٩ » .
(و) الاستعداد لنشوب المعارك :

تحدث الكثير من الناس عن هذه المعركة . وكتب القليل عنها . وفي الحديث والكتابة كانت وجهات النظر طاغية على الوقائع ، حتى كادت الحقيقة أن تغيب عن مكائهم من تاريخ هذه المعركة ، معركة احتلال منطقة ورفلة ووادي قراها (بنى وليد) فالكتاب الذين أرخوا للحركات العسكرية الإيطالية التزموا صورة هي أقرب إلى صورة شرطة تطارد رئيس عصابة مجرمين منها إلى صورة - حتى قمع تمرد على سلطة . لأنهم استطاعوا أن يقتنعوا بشرعية السيادة الأوربية على بقية انسان العالم ، فساغ لهم اعتبار النضال التحررى تمرداً عليهم .

والكتاب الليبيون وغيرهم من الذين اعتادوا تجنب مصاعب البحث ، جرفهم زيف الصور للحقائق من جراء تحكم الذاتية ، وبأهوائها وإعلاميتها عن الأحداث وأشخاصها المتزعمة حتى صار الفرد من الزعماء في هالة من التاريخ وكأنه عاش قرناً وسجل فتوحات الاسلام ، وإلى أن تصور المناوشة الحربية وكأنها حرب الشهر أو الأسابيع ثم جعلت من العتمة القولية على دور زعيم جهاد في معارك ، وكأنها مناوشة عابرة أو كان ذلك القائد في ظرفة مصادفة شاذة من مصادفات الحوادث التاريخية .

وإذا ما حاول باحث أن يتجرد للموضوعية فانه سيتجه إلى مراجع ايطالية غارقة في الشتيمة والسباب لمن رفض الخضوع لسلطانها ، أو مراجع عربية طافحة بالمدح أو القذح والتأويل حتى لما في داخل نفوس بعض الزعماء والقبائل .

وذلك ما دفعني إلى البحث في موضوع احتلال بني وليد ، واجراء احصائيات لما دونته من معلومات عن كل ما يتعلق بالمعركة ، وكيفية الاستعداد لها ، ووضع خطة الدفاع

- 1 -

كانت للمجاهدين استطلاعات مستمرة يقوم بها ورفلة والمهاجرون . كل يستطلع الطرق المؤدية للمنطقة ، من مصراتة شرقاً حتى غريان غرباً . ورصد حركة الجيش المعادي كان يومياً ودقيقاً . فاستطلاعات كل يوم تلتقي بمن قبلها في منتصف الطريق فتستلم نوبة الاستطلاع الجديدة معلومات النوبة السابقة وهكذا .

وكانت في منطقة ورفلة قوة بشرية معززة بروح التضحية ، لأنها من أجل الدفاع عن كيأنهم الاجتماعي وعن تراب موطنهم . وقد تسمح نتائج الدراسة لمركبات الشخصية للفرد والجماعة منذ قرنين أن الدفاع عن الأرض والكيان الاجتماعي يُكوّنُ الاقتناع بوجود التضحية بالروح (١) كمثل محتذى .

وقد تعززت الثقة بالذات الوطنية للدفاع ، وارتفاع الروح المعنوى بوجود ذلك العدد من مجاهدى الهيئة المهاجرين ، وبما في ذلك العدد من كفايات تنظيمية متمرسة على ادارة المعارك ، من جراء خوض ما يزيد على ٧٠ معركة خلال سنتي ١٩٢٢ - ١٩٢٣ وخاصة مجاهدى : ترهونة ، مصراتة ، النواحي الاربع ، الزاوية زليتن ، ورشفانة ، أما مجاهدو قماطة قصر خيار فقد أبادتهم معركة رأس غزال فما أبقت منهم من يهاجر !

وضعت خطة الدفاع عن بني وليد على أساس الاستفادة من طبيعة الأرض فاخترت مواقع الدفاع بدقة تكتيكية ، وضحت فيها احتمالات مختلفة ، لكن الاحتمال الذي - يبدو أنه - غلب على أفكار الخطة هو توقع النصر السريع . وله مبرر واحد هو الاعتقاد بفاعلية دفاعية في منطقة الشرق والجنوب الشرقي (قيادة السدادة) فكانت ثلاثة احتمالات لمكان المعركة ، فقوة الجيش الزاحف من الشمال : ترهونة - بني وليد إما أن تتخذ مجرى وادى بني وليد طريقاً لها عن طريق آبار نفات بني وليد . وإما أن تنحدر مع وادى غلبون أو تأتي عن طريق العربات بوادى دينار .

(١) الدراسة قائمة على استقراء الاحداث المخلة بأمن عينات من مناطق الصراع المحلي خلال المهددين القره مانلى والعثمانى الثانى .

(٢) أخذت الاحصائية للمعارك بظروفها الزمانية والمكانية من معجم معارك الجهاد الليبي (١٩١١-١٩٣١) للاستاذ خليفة التليسى .

إذا صدق الاحتمالان الأول والثاني فالمعركة سيكون ميدانها سهلاً فسيحاً هو المقطع
الصورة رقم (١)



صورة لنهاية حقل المقطع في وادي بنى وليد

لأن هذا المكان هو ما تبقى وادي غلبون بوادي بنى وليد ، وفي الصورة : وادي غلبون
في الزاوية اليمنى ووادي بنى وليد في الزاوية اليسرى . وفي الصورة رقم (٢) شحري وادي
غلبون قريب من مصب شعبة المكيم . ومناسبة ذكر وتصوير هذه الأماكن هي أنها
العناصر المهمة في تحديد أماكن توزيع القوات المدافعة عن بنى وليد . والصورة رقم (٣)
هي المكان المختار في خط الدفاع لتحقيق غرضين الأول الاشتراك الفعلي في المعركة إذا
حدثت في سهل المقطع والثاني حماية نقل المدافعين من مكانهم بسدود الوادي إلى (عرقوب
السقيطة) إذا زحف العدو عن طريق ذلك المكان . ، فهناك شعبة السويدية بسواترها الطبيعية
إذا انتقل المجاهدون من الوادي إلى إلى اعراض العدو هناك .

أما إذا هجم العدو بنى وليد عن طريق وادي دينار فتوزيع المجاهدين يكون كذلك
باستغلال طبيعة الأرض بما يضمن قوة تأثير نيران أسلحتهم ، ويضمن انسحاباً آمناً إلى
الخط الثاني وهو المتمركز في القرى والاحتباء بجدران البيوت الحجرية . ومعنى الانسحاب

الآمن هو أن هناك مسالك شعاب تشكل سواثر طبيعية ، ومكامن لمفاجأة جيش العدو قبل أن يصلوا إلى بيوت القرى في الوادى .

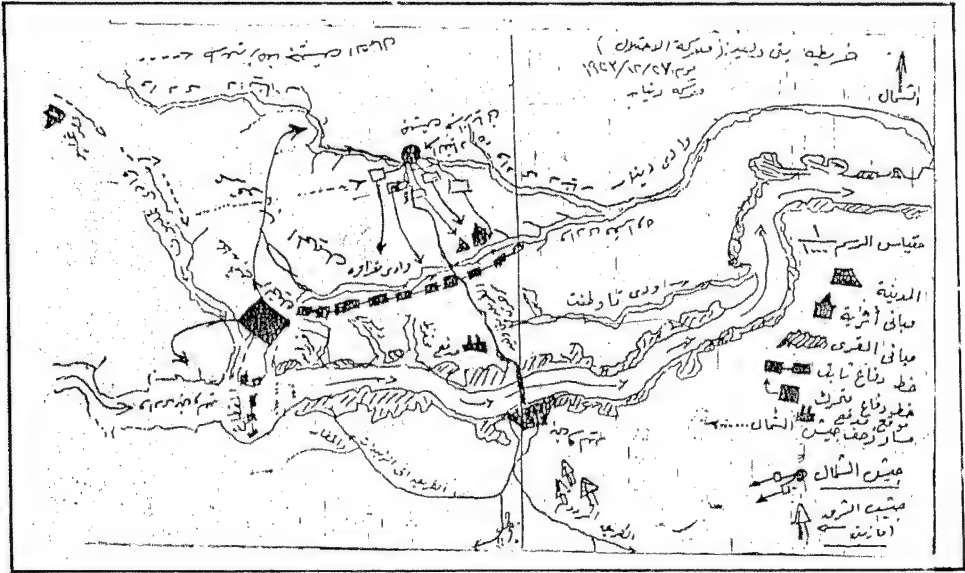
وتتألف قوات المجاهدين من مشاة قدرت بما يزيد على خمسة آلاف وفرسان حوالى ٢٥٠ فارساً تحت قيادة واحدة منظمة وحوالى ٢٠٠ موزعة على طول خط الدفاع ويمكن أن تسمى دفاعات المشاة بخط الدفاع الثابت والفرسان بالدفاع المتحرك . بالإضافة إلى قوة عددها ٥٠ فارساً بقيادة الشيخ مفتاح الأزرق مهمتها المراقبة بين القيادة الشرقية والشمالية تحسباً لدخول قوة عن طريق بئر دوفان المردوم .

وضع خط الدفاع الثابت (المشاة) على أساس التمسك بالمرتفعات المحيطة من الشمال والجنوب بسهل المقطاع وبالسدود الحجرية تحت الزيتون بالوادى أمام زحف الجيش المهاجم . إذا تحقق احتمال زحف العدو عن طريقى نفات - بنى وليد أو غلبون بنى وليد ، ويتحركون للاشتباك به في عرقوب السقيطة إذا تحول عن مجرى الوادى في طريقه لاحتلال (القصر) وهى مدينة بنى وليد .

وعلى التمسك بمشارف وادى مقراوة الجنوبيه على طول الخط نهاية شعاب مزارر غرباً وبداية شعبة تاوطنت شرقاً . والمهمة هى صد هجوم العدو وتدمير قواته أو هزيمتها . ومهمة قوة الفرسان - التى اختير لها شعبة المكيمن - هى الهجوم على قوات العدو من الخلف وتطويقها بعد نشوب المعركة سواء كانت بسهل المقطاع أو بواى دينار أو مقراوة لأن مكان الشعبة مناسب لكلا الحايين .

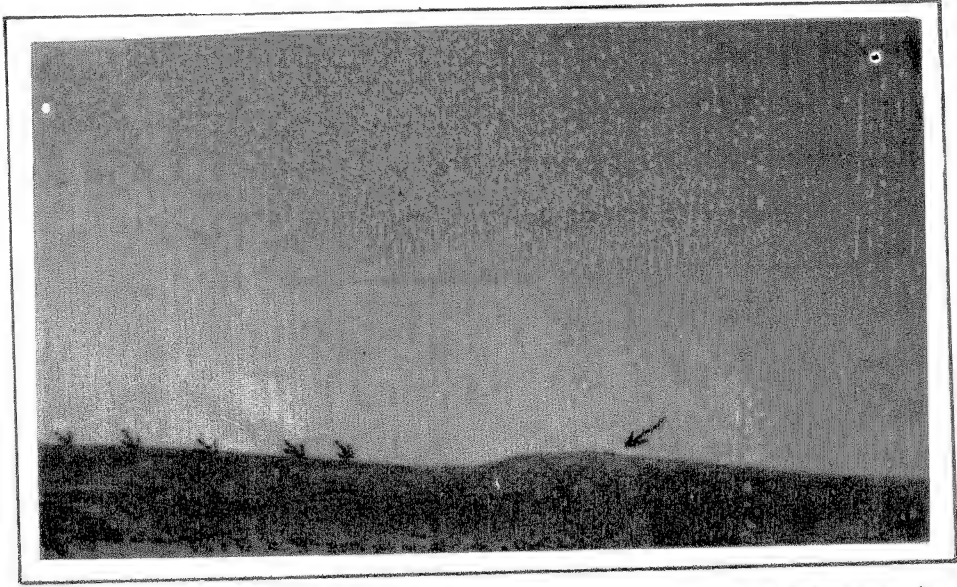
وبما أن مناطق وادى البلاد ، وفروعه القريبة من مكان المعركة يشغلها عدد غير قليل من مضارب ونجوخ المجاهدين المهاجرين اتخذت التدابير اللازمة منذ يوم ٢٦/١٢/١٩٢٣ لأمنهم . توزيع قوات المجاهدين ، في مساء يوم ٢٦ حدد لقادة المجاهدين من مهاجرين وسكان النكازين (سهل المقطاع - أو مشارف وادى مقراوة الجنوبية) حسب التأكد من استطلاع تحرك العدو . وهذه خريطة توضيحية بذلك :

خارطة توضيحية لمعركة الدفاع عن بنى وليد يوم ٢٧/١٢/١٩٢٣ م كما جمعت معلوماتها من مصادرها الموثوقة وجرت مقارنتها بما تضمنه كل من كتاب جرازباني « نحو فزان » وكتاب مازيتي « حرب في ليبيا » ثم جُسْتُ المواقع كلها على ظهر جواد واحدة فواحدة وقست المسافات بزمان سير الجواد بينها فوثقت بصحة ما سمعت ، وقرأت. عن هذه المعركة التي كاد جرازباني أن يجعلها شخصية بينه وبين المجاهد عبد النبي أبي الخير أو بين عبد النبي وإيطاليا كلها متناسياً تنظيم الليبيين لجهادهم .

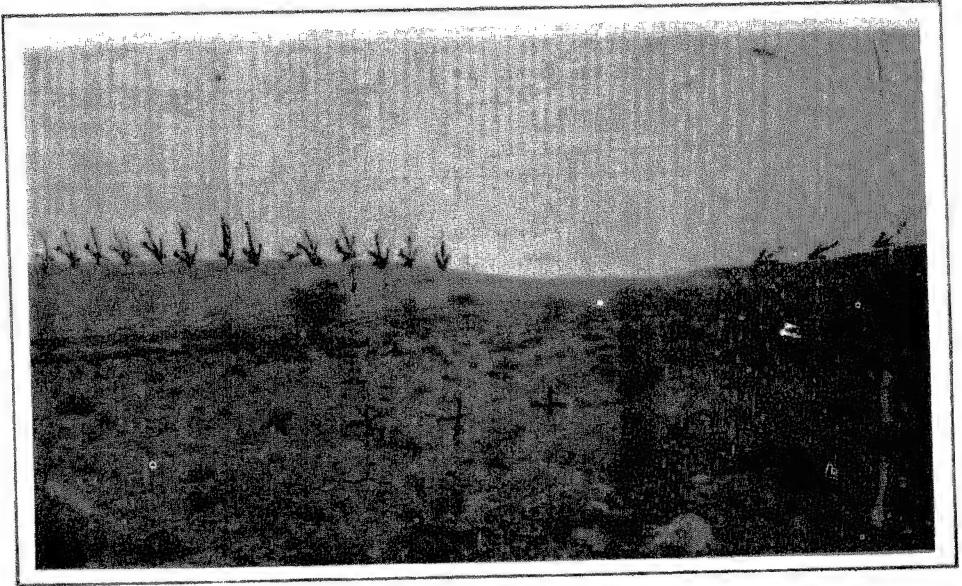


- (١) خلاصة معلومات جمعتها من عدد من المشاركين في التخطيط والتنفيذ قمت بتدوينها على مدى ١٧ سنة (١٩٤٨-١٩٦٥) وكان أبرزهم .
- (١) المجاهد المرحوم محمد العيساوي أبوخنجر .
- (٢) المجاهد المرحوم عبدالله بن معتوق .
- (٣) المجاهد المرحوم علي شاهين البوراسي : كان كوماندان العسكر : الحرس المحلي .
- (٤) المجاهد المرحوم علي أبوستة من النواحي الأربع ضابط مدفعي من جيش هيئة الإصلاح المركزية .
- (٥) أحد المجندين بالكتيبة الليبية الثانية في جيش إيطاليا بليبيا .
- (٦) أحد المجندين بقوة الفرسان (السيابيس) التقيت به في صيف ١٩٦٥ بسوق الجميل ودونت منه معلومة بخط الزحف العسكري في غزو بنى وليد ، وكان ثالث ثلاثة أرسلوا لاستلام القيادة عن الوضع العام في بنى وليد قبض على أحدهم واختفى هو وزميله بين المهاجرين وفي ليلة الهجوم استغلا كثافة التحرك من المجاهدين وتسللا شمالا فالتقيا بالجيش في شعبة الآورية بوادي غليون وأخذ عنهما جرازباني شخصيا معلوماتهم عن انتشار المجاهدين على المرتفعات ما بين مزارار وتاوطنت على مشارف مقراوة الجنوبية .

صور أماكن المعركة يوم 1923/12/27 في بنى وليد

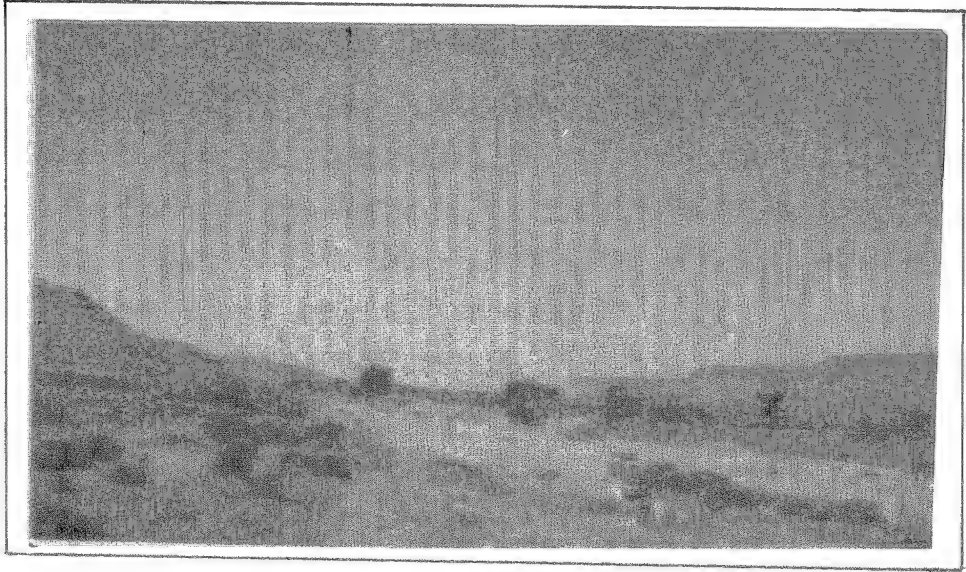


في الجهة الشمالية لوادى زوه يشير السهم يمين الصورة الى مقر قيادة جيش الغزو والاسهم يسار الصورة الى مواقع المجاهدين الدفاعية بالجهة الجنوبية من وادى مقرارة



صورة لوادى مقرارة توضح السهل (++) حيث كانت خسائر انسحاب المجاهدين قد ارتفعت وكذلك هجوم جيش الغزو . كما تشير الاسهم الثلاثة بالطرف الايمن في الصورة الى هجوم جيش ايطاليا من الشمال ومجموعة الاسهم بالطرف الايسر الى مواقع دفاعات المجاهدين بالمشارف الجنوبية لوادى مقرارة

صور لاماكن توقع الطريق التى سيسلكها جيش الغزو الايطالى لمنطقة بنى وليد من جهة الشمال سنة
1923 .



وادی غلبون قبل مصب ماء المکیم أو تفريع الشعب منه



مصب ماء أو بداية تفرع شعبة المکیم عن وادی غلبون
ويلاحظ طبيعة الارض ودقة اختيار الاماكن الدفاعية فى تخطيط المجاهدين للدفاع عن المنطقة سنة
1923م امام زحف جيوش عزوها من ايطاليا

كان في مناطق بنى وليد «نجوع» : مضارب المهاجرين وأكثرها كثافة انتشار حول موارد المياه ، لذلك احتشدت خيامهم بجهتي وادي بنى وليد وخاصة في المنطقة ما بين قريتي المناسلة شرقاً وقريّة النورة وسهل المقطاع غرباً . لذلك أُنذر القاطنون في هذه الأماكن مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٦ بسرعة الرحيل جنوباً . وخصص للإشراف على هذه الحركة المفاجئة ما يلزمها من الحماية من كل بلد جاءوا منه . فأشرف كل من المجاهد المرحوم الغرياني بن سعيد والمجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات على ترحيل مهاجري جنزور وكلفت جماعة من ورشفانة بالإشراف على طعن مهاجري ورشفانة وصياد . أما مهاجرو ترهونة ، والنواحي الأربع وغريان فقد رحلوا مع القبائل المجاورين لها ، وأغلبهم يعرف المسالك الآمنة واتجه الجميع نحو الجنوب الغربي . أعلم المجاهدون المهاجرون بالأماكن التي اعتبرت خطوياً للدفاع الثابت والمتحرك حسب الاحتمالات لطريق زحف الجيش الشمالى .

وهكذا وجدنا أن للمجاهدين فكراً استراتيجياً ، وخبرة تكتيكية تناسبها مع إمكاناتهم وطبيعة أرضهم تمثل ذلك في تصميم ، وتحديد العدد للمشاة ، ومكانهم الثابت في الاحتمالين وحركتهم كذلك وفقاً لطبيعة المعركة وسيرها . وتحديد مكان الفرسان بالنسبة للمخطط المتحرك وخطورة دوره على العدو ، وهو التطويق من الخلف والقيام بالهجمات الحاطفة على مقر القيادة . وكانت لهذه نتيجتها الإيجابية في تحقيق النصر للمجاهدين يوم معركة القرضابية عندما هجم الفرسان على جيش العدو من الخلف بقيادة المجاهد المرحوم أحمد سيف النصر .

فتوزع حوالى ٤ آلاف مقاتل حسب احصائية جرازياي بمن فيهم حوالى ٣ مائة فارس الذين تواجدوا مساء يوم ٢٦ وحتى صباح يوم ٢٧ بوادي غلبون وشعبة مزارار وحوالى ٢٠٠ جندي نظامي منهم ما يقرب من ٤٠ جندياً موزعون بين سلاح المدفعية : ٣ قطع نوع اسكودا عيار ٧٥ م و٤ رشاشات نوع وعيار (يقال أنها نسوية الصنع) (١) وكان أغلب المدفعيين من جنود وضباط صف وضباط من جيش الهيئة . ونشر عناصر القتال على طول خطوط الدفاع . وتصنيف معلومات المخابرات الوطنية وتقييمها . يدلنا كل ذلك على أنه كان لقيادات المجاهدين في هذه المنطقة كفاية تنظيمية ومستوى تكتيكي متقدم .

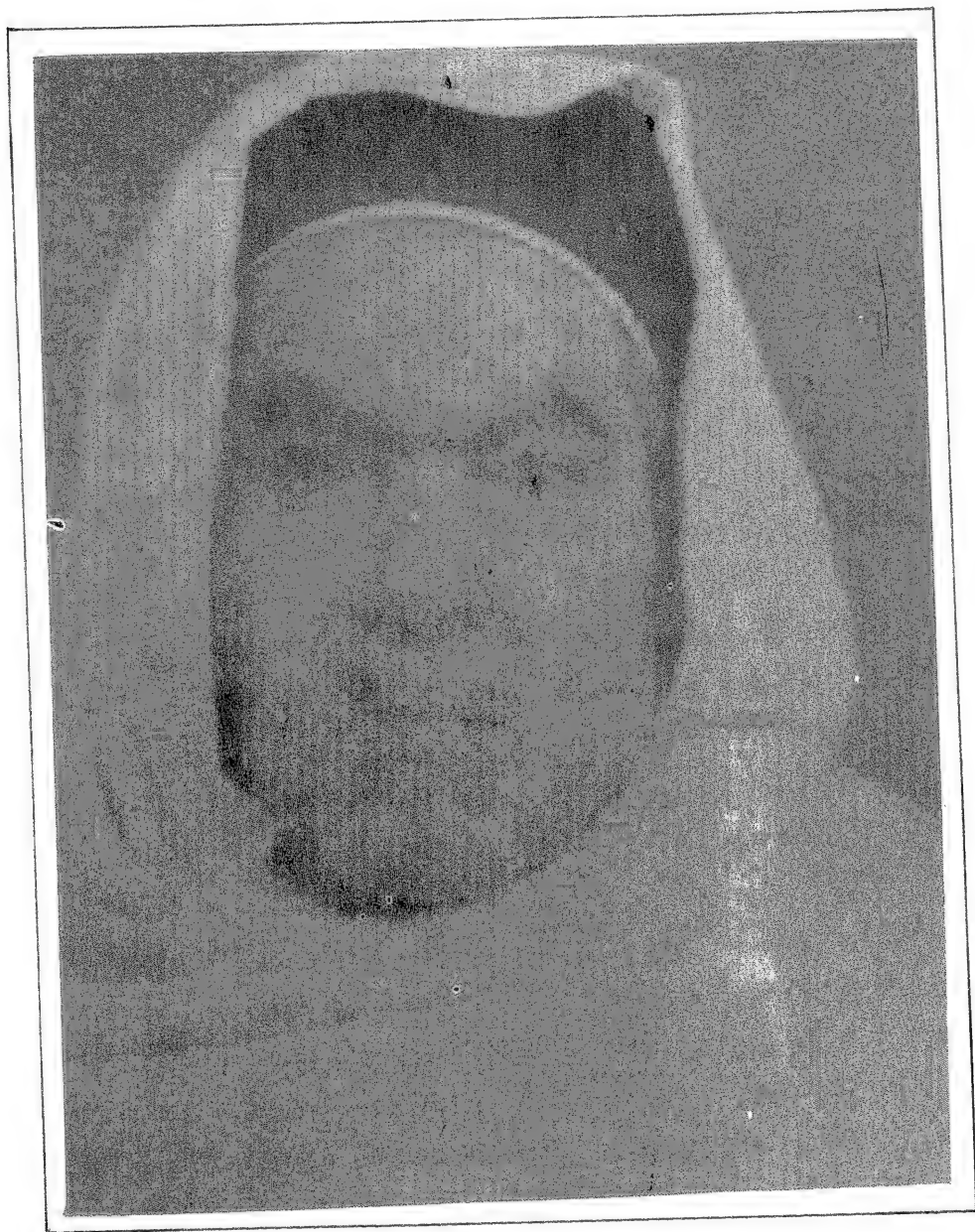
(١) المجاهد الضابط المدفعي على أبوستة وكوماندار العسكر المجاهد المرحوم على شاهين البوراشي وغيرهم من المجاهدين الذين اشتركوا في المعركة .

وقد ترك أمر الدفاع عن شرقي منطقة ورفلة وجنوبها الشرقي بعهدة قيادة مجاهدي
الهيئة في السدادة ، وكانت لهم امكانيات بشرية ، عدداً ونوعية أسلحة وسيطرة مكانية من
طبيعة الأرض المتميزة موقعاً للقيادة .

كلف قبائل الجماملة والسباع المقيمة بالأودية الغربية بالدفاع عن تلك الجهة لاحتمال
قدوم جيش معاد من غريان عن طريق مناطقهم ، لأن المخابرات الوطنية العاملة في مناطق
الاحتلال وداخل معسكرات العدو كانت تزود قيادات المجاهدين بأدق أنباء التحركات
المحتملة من جيش العدو نحوهم ، كان بين هذه العناصر الوطنية من ترهونة : المرحوم
خليفة بن محمد بن عبد الرحمن الملقب بـ اخليفة التل ، والمرحوم منصور الحبشي من
ترهونة ومن غريان المرحوم محمد الزروق ويشغل رتبة صف ضابط بالشرطة الايطالية .
والمرحوم علي يعقوبي . ومن بنى وليد : المرحوم منصور بن عبد الدائم والمرحوم الحاج
المبروك الحصني . عن طريق رسائل هؤلاء الشفوية علمت قيادات المجاهدين أن المنطقة
معرضة لهجوم من ثلاث جهات كما حدث فعلاً (١) .

وحتى تكون عبارة (مستوى تكتيكي متقدم) خالية من التزيد اللفظي في الصياغة
أورد هناك عبارتي: مشروع مناورة .. و(دفع أكبر جانب من قواته نحو جيش ...)
وزدت في السياق التالي من الجنرال رودولفوجراتزياني في صفحة ٢٣٧ من كتابه (نحو
فزان) إذ قال : (... وهكذا كان عبد النبي - دون أن تكون لديه فكرة دقيقة - خرج
بمشروع مناورة على الخطوط الداخلية ..) وفي صورة أخرى يقول : (... ولكنه
لما علم أن كل قواتنا تتقدم في زحف مركز نحو معسكر محلاته حاول - في حيرته -
احراز النصر بدفعه أكبر جانب من قواته نحو جيش جراتزياني ..) ان تحليل مدلول النصر
من قائد عسكري متروك للقارئ المختص . أما اسناد كل ذلك إلى شخص المجاهد عبد النبي
فهو : (لأمرماً) وقد مر شرحه . فاذا وافقنا على اسناد كل نشاط قام به المجاهدون
في مجال التكتيك الحربي ، والتخطيط الدفاعي ، والقضاء الشرعي ، وتنظيم شؤون المهاجرين
والسياسة ، والاقتصاد إلى قدرة شخصية لعبد النبي بالخير نكون قد جردناه من قدرته
الحقيقية وتجنينا على الرجل . كما فعل بعض الكتاب في تاريخ الجهاد حول شخصية بعض

(١) دونت هذه المعلومات خلال عملي كمدرس في بنى وليد (١٩٤٨ - ١٩٥٨) من الاشخاص الذين كانوا
ينقلون تلك الرسائل من ورفلة وترهونة ، وعرضتها على المرحوم محمد الزروق في صيف ١٩٥٢ في طرابلس
وكان يشغل وظيفة قائمقام الجفرة ، وعلى المرحوم صالح يعقوبي في بنى وليد سنة ١٩٥٧ وكان متصرفاً
لها فأكد لي صحتها . أما عن الأربعة الآخرين فقد وثقت بصحتها من تواترها وعينات من أحداث هامه
مشهورة .



الزعماء . أن سر نجاحات عبد النبي بالخير كلها تكمن في (عدم انفراده باتخاذ القرار العام) ومن يدرس الظروف التي أفرزت زعامته في منطقة ورفلة وفي ولاية طرابلس بين زعماء جهادها يدرك مستوى ذكاء الرجل . وأخلاقه . وهما اللذان يوّاه زعامة قومه والاحترام بين أغلب قيادات المجاهدين في ليبيا وتعويلهم على رأيه (١) .

- 3 -

أسندت قيادات المواقع لعناصر تملك القدرة على التحكم في تحريك عناصر القتال (المجاهدين) وقوة الدفاع النظامية (عسكر عبد النبي) بما يضمن تنفيذ خطة الدفاع كما وضعته ووفقاً لاحتمالات مواقع الاشتباك مع جيش العدو فكانت القيادات :

(أ) قيادة العسكر للكمائنات على شاهين ، قيادة الحرس المحلي لرئيسه محمد عبد الجليل (المشترع) المدفعية والرشاشات للضابط المدفعي على أبو ستة من جيش الهيئة من النواحي الأربع .

(ب) مديري النواحي : النعاس بن خليفة ، مفتاح أبو حمرة ، الهادي بن يونس . محمد بن علي بن حماد ، مفتاح الأزرق ، ويساعدهم مجموعة من شيوخ القبائل والأعيان ومهمة كل منهم الاشراف على مجاهدي قبائل مديرياتهم والتنسيق فيما بينهم وبين مجاهدي المهاجرين الذين كان ارتباط زعمائهم مباشرة بعضوى ورفلة في هيئة الاصلاح المركزية : محمد العيساوي أبو خنجر . وعبد الرحمن بن حسين (عبد الرحمن زبيدة) وكان الأخير مكلفاً بقيادة فرسان المجاهدين . وهى قوة شكلت يوم ١٩٢٣/١٢/٢٥ م وحددت واجباتها في خطة الدفاع يوم ٢٦ من الشهر المذكور . كما اتضح من خريطة المعركة (٢) ، التي صنفت معلوماتها بعد استقصاء استنفذ جهداً مأمولاً فيه قلة الخطأ .

(ج) زحف الجيش المعادي :

تحدثت المصادر التاريخية عن كيفية حركة الجيوش الثلاثة التي أطبقت على منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ بقيادة الجنرال رودولفو جراتزياني لاحتلالها وانهاء المقاومة الوطنية بها حتى تفتح بذلك المجال أمامها لتكامل عمليات احتلال جنوب الوطن وشرقه . عندما

(١) رودولفو جراتزياني نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٣٦ ورواية الشيخ محمود المسلاقي المكتبة الصوتية

بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي الشريط رقم ٢ / ٤٨ وما بعده نفس الراوى رحمه الله .

(٢) ملخص المعلومة مدون بمذاكراتي عن شهود المعركة وبداية الاستعداد من عدد من المساهمين في التخطيط

والتنفيذ ، وقد استمر التدوين خلال المدة (١٩٤٨ - ١٩٦٨) ومن مختلف الاشخاص : كلما سنحت

مناسبة لقاء بأحدهم أو الثقة بالرواية عن غيره .

تلتحم قوات الغزو الايطالى العاملة في الشرق بنظائرها العاملة في الغرب من الوطن العربي الليبي تمهيداً لتنفيذ خطة استعمار ه كله وهو ماتم بعد ذلك في سنة ١٩٣١ م .

- 1 -

زحف الجيش القادم من الشمال حتى وصل قصر بواى غلبون في مساء يوم ١٢/٢٦ ١٩٢٣ فضلت قيادته استطلاع المجاهدين بأن غيرت اتجاه حركة زحفه أكثر من مرة ما بين الساعات الأولى من ليلة ٢٧ ومتصف تلك الليلة . فلم يتأكد المجاهدون من وجهته الحقيقية إلا من شرر سنايك الخيل يريها على نحد المرتفع ما بين وادى دبنار ووادى غلبون بالطريق المعروف بـ (عُرْقُوبُ الْمُحَيَّمِل) وعندما وصل بداية وادى مقراوة انحدر ، شرقاً ، ثم شمالاً . حتى حط منقولاته ، وتمركزت قيادته بمكان يعرف بشعبة أم الجرفان بالجهة الجنوبية من وادى دبنار ، ولذلك سميت المعركة بمعركة وادى دبنار بينما هي حدثت بواى مقراوة على بعد كيلو متر واحد جنوباً من مقر القيادة المذكور (١) .

أما مسار الجيش الزاحف من الشرق فقد كان اتجاهه السدادة - القلعة - بنى وليد ووصل يوم ١٩٢٣/١٢/٢١ م بئر (أبو العيزار) بدفع المردوم وفي صباح يوم ٢٢ منه تحرك إلى بئر السدادة فوصلها حوالي نصف نهار ذلك اليوم . أو بعده بقليل وبقي بجبل السدادة حتى يوم ٢٥ منه . ثم اتجه غرباً صاعداً مع وادى سوف الجين إلى أن وصل قلعة الشيخ فبات هناك وفي الصباح أى يوم ٢٦ استعد في حركة الالتفاف على بنى وليد من الجنوب فوصل قويرات الخطابة عند الساعة العاشرة تقريباً بعد أن ترك مؤنه بقصر ميمون الذى أخذه مبيتاً قضى به شطراً من الليل - وترك التموين بهذا المكان وحراسته له دلالة أخرى وهي احتمال الانسحاب من معركة بنى وليد - قويرات الخطابة (٢) حوالي ١٥ كيلو متر من مدينة بنى وليد المركز . ثم اتجه غرباً حيث اشتبك مع مجموعة من المشرفين على اخلاء القرى من العائلات ونقلها إلى وادى غين حيث كان الاشتباك في مكان قريب من مدينة بنى وليد (٣) . والقسم من الجيش الغازى الزاحف من الشرق هو الذى احتل المدينة . فكان

(١) هذه روايات المجتدين الليبيين الذين قدموا مع الجيش وقد أكدها قائد الجيش ر . جرازيان في كتابه نحو فزان .

(٢) روايات الحاضرين من مهاجرى ترهونة حيث مضاربهم بالمكان آنذاك . الاشارة ٨٧/٩ و ٨٨/٩ - ٩٨/٩ بالكتبة الصوتية بمركز دراسة الجهاد ضد الغزو الايطالى .

(٣) رأيت خلال سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٤ مشاهد تذكارية مقامة بأكرام من الاحجار هناك في مكان المعركة إعلاما بمواقع الشهداء فيها وسمعت خلال تلك الفترة روايات شهود المعركة القصيرة من رجال ونساء كانوا في حال الشيوخة عندما دوت منهم ولكنهم يذكرونها وكأنها حدثت بالامس القريب .

انتصاره فجأة من الأمور التي كانت مستبعدة — على الأقل بتلك السهولة والسرعة — وهذا من الأمور التي تلزم من يتخذ الموضوعية منهجاً للكتابة مؤرخاً لأحداث مثل هذه المعركة أن يضع أمام القارئ والباحث على السواء ما وصل إليه من حقائق اعتقد أنها الوقائع في زمنها ، كأفكار ، ترجمت في صورة عمل الحدث الموصوف في البحث .

وهذا طَرَفٌ مما ثبت في كتابة ورواية الطرفين المتقابلين : وهما مؤرخو الحركات العسكرية الحربية الإيطالية . ومؤرخو حركة الجهاد . وروايات من حضر ، واشترك فيه من الليبيين يوم احتلال منطقة تجمع المجاهدين بالسدادة في ورفلة :

(أ) روايات مجاهدى الزاوية ومن بينهم المرحوم محمد بن عمار . ومجاهدى منطقة ترهونة دونت من الأول روايته عن يوم احتلال السدادة بمدينة الزاوية سنة ١٩٦٨ م وهذه خلاصة الرواية : « في يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ رأينا غباراً كثيفاً ونحن على رأس السدادة فتيبناه بواسطة المناظير المقربة فتأكدنا بأنه الجيش الإيطالي الذي علمنا قبل يومين أنه يتحرك في الجهة الشرقية ، فتنادينا استعداداً للتصدي للعدو . وكانت لدينا بعض المدافع والمكان مسطر على المنطقة كلها . وعندما يصل العدو إلى مدى رميها المؤثر سيحدث خسائر مؤكدة في جيش العدو لو رمت ، والارض القريبة من موقعنا مناسبة لنصب كمان للعدو ومفاجأته . اتفق كل المجاهدين على سرعة الاستعداد للمواجهة المسلحة والمقاومة . وكان المرحوم المجاهد أحمد اشتبوى السويحلى في مقدمة المتحمسين ، فهو القائد بعد رحيل رئيس الهيئة أحمد المريض . وإذا بفريق من قرابة الرجل يقسمون الايمان المغلظة على أنهم لا يشبكون مع العدو الإيطالي في هذه الأرض . ولا في منطقة ورفلة كلها ، مفضلين الفرار على المقاومة ولم تنفع شدة المرحوم أحمد اشتبوى معهم — تأنيباً وتوبيخاً ورفضه موقفهم ! هذا الموقف الذى أحدث انشقاقاً في صف المجاهدين الحاضرين ، من الزاوية ، وزليتن ، وترهونة فتفرقوا . كل لحق بأهله ، لأن كل الأسلحة المفيدة بأيدي هؤلاء » هذه خلاصة ما سمعته من ذلك المجاهد ، وقد تأيد بروايات المجاهدين المسجلة بمنطقتي الحصر رقم ٩ ورقم ٤ ممن حضروا بالسدادة في ذلك اليوم .

(ب) يقول الشيخ الطاهر الزاوى في كتابه جهاد الأبطال بالصفحة ٥٠٠ من الطبعة الثالثة : «.. وقد وصلت القوة إلى السدادة يوم ١٩٢٣/١٢/٢٣ م وفي هذا اليوم جلت عنها » « حكومة مصراته . وتوقفت فيها حوالى يومين ، وكنا نراقب حركتها من سفح جبل » « فقد الشمالى في مكان يقال له الجبود من ناحية سوف الجين .. »

(ج) ويقول ر. جراترياني في الصفحة ٢١٦ من كتابه نحو فزان الذى عربيه طه فوزى

ونشره الفرجاني : «...تم الاستيلاء في السدادة على ثلاث قطع من المدفعية وعلى مستودع صغير للمؤن والمهمات ، وعدة آلاف من رؤوس الماشية »
(د) ويقول الأستاذ خليفة التليسي في الصفحة ٢٧٦ من كتابه «معجم معارك الجهاد في ليبيا (١٩١١ - ١٩٣١) ما يلي :

«... وفوجيء المجاهدون بهذا الهجوم يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ وأخذوا بغتة من حيث لم يكونوا يتوقعون واستطاعت القوة الإيطالية أن تسيطر على الموقف وأن تلحق بالمجاهدين أضراراً فادحة وتصيبهم بخسائر كبيرة ، نتيجة لعدم التكافؤ في القوى .. » .
الأستاذ الشيخ الطاهر - رحمه الله وغفر له كان حاضراً ، وروايته صدق أكدتها روايات الحاضرين المسجلة بمكتبة مركز دراسة الجهاد الصوتية واتفقت مع رواية الأستاذ محمد بن عمار ، ومع مضمون نص كل من الأستاذ التليسي والجنرال جراتزياني في نقطة واحدة هي أنه لم تحدث معركة خلال الأيام ٢٢ - ٢٦ ديسمبر ١٩٢٣ بين المجاهدين والجيش الإيطالي على اختلاف في مدلول الفاظ النصين بكل من كتاب نحو فزان ومعجم معارك الجهاد الليبي .

ويجوز أن يرد على الموقف الأول أن الجهاد في سبيل الله حددت الشريعة الإسلامية حكمه ، وشروطه على المسلم (١) ، وقد تحقق أغلب الشروط أن لم يكن جميعها في قيادة مجاهدى الهيئة بمقرها الجديد في السدادة تلك السنة ، وكان الشيخ الطاهر الزاوى أحد علماء مقر الحكومة حاضراً وقد يستشف من عبارته : (جلّت عنها حكومة مصراته) عتاباً أو استنكاراً مبطناً . وقد كان من قبل في نفس الموضوع يصف الحكم أو التنظيم الوطنى بأنه : حكومة الهيئة أو هيئة الإصلاح المركزية .

أما حجب الوصف « بالمعركة » عن عملية احتلال السدادة في كتابة كل من جراتزياني « نحو فزان » « ومازيتى » في « حرب في ليبيا » وهو قائد قوة الاحتلال . ومن الشيخ الطاهر الزاوى وهو شاهد حضور شخصى - فإنها جميعاً مما يؤكد عدم حدوث معركة ولا حتى مناوشة بالسدادة يوم احتلالها ١٩٢٣/١٢/٢٢ .

فكتابات جراتزياني عن الحركات العسكرية الإيطالية في ليبيا تلك الفترة رفعت كثيراً من المناوشات إلى مستوى المعارك الطاحنة ليتمكن بذلك تمجيد ملاحمه في مطاردة المواطنين

(١) بالإضافة الى شروط التكليف بالاحكام الشرعية - يجب الجهاد على الفرد في جماعة تضمهم دار الاسلام بملكون سلاحا وينضون تحت قيادة مسلم - وأن يكون جهادهم في سبيل الله .

العزل من السلاح في الغالب . حتى كان قد تجرأ وطمس معالم معركة طاحنة في قصر أبي هادى بسرت يوم ١٩١٥/٢/١١ ودمجها في معركة القرضابية وسماها باسمها لسبب واحد هو أن المعركة الأولى انتصر فيها المجاهدون انتصاراً باهراً وهزم فيها الجيش الايطالى هزيمة ساحقة ولا مبرر له فيها للهزيمة بينما الأخيرة افتعل بها خيانة زملاء الجيش الايطالى ومحل ثقته بقيادات « الاشراف على النقلة » .

وقد ألف القارىء في كتاب جهاد الأبطال للشيخ الطاهر الزاوى أن يجد الاشارة ببعض المعارك مخصصة في مكان التعميم ومعممة في خصوصها المكاني والاجتماعي أو السكاني - الأمر الذى تخلف من هذا الأسلوب في معركة السدادة . وقد يمكن تفسيره بعدم رضى الشيخ الزاوى عن الموقف .

ومن تحليل قمت به حول نشاط مجاهدى مصراته المهاجرين إلى ورفلة بالسدادة ثبت لى أنهم في حال من الاجتهاد وتذني الروح المعنوية يجد معه المحلل النصف لنتائج كعركة المشرك الذى استشهد بها محمد سعدون السويحلى وهو يقودها . ومعركة يوم ١٩٢٣/١٠/١٣ بفندق الحمل وهى من أشرس المعارك الانتحارية شنها مغاوير مصراته على قوات الاحتلال بضواحي مدينة مصراته وقد سجلت بها أفدح الخسائر بعد معركة رأس غزال في قماطة قصر خيار ففى حال مثل حال مجاهدى مصراته بالسدادة يوم ١٩٢٣/١٢/٢٢ م قد يعذرون . ولهم أسباب تقبل الانسحاب . ولكن الأمر الفاجع هو أنهم قرروا عدم اخبار اخوانهم وزملائهم المقيمين بقرى وادى بنى وليد حتى أخذهم جيش مازيتى على غرة ويالها من غرة ! فالرجال منهمكون في خوض المعركة في وادى مقراوة مع اخوانهم مجاهدى ورفلة وترهونة . وورشفانة . وهذا دأهم أسرهم من خلف المنطقة من الجنوب !! قرأت ما كتبه مازيتى في كتابه آنف الذكر عن معركة السدادة وهو مصدر الأستاذ خليفة محمد التليسى فيما كتبه عن هذه المعركة ، فاستنتجت أن الأستاذ التليسى يحاول أن يجد مبرراً للمجاهدين استناداً إلى غياب ذكر الخسائر في الأرواح بين الطرفين . والموقع دفاعى ممتاز وهو مقر حكومة وطنية أدارت الكثير من المعارك المجيدة في تلك الفترة . وكل الخسائر التى ذكرت في هذه المعركة قطع مدفعية ، ومؤن وذخائر وأغنام . فهذه قد تكون السبب في ايراد عبارة « فوجىء المجاهدون » لكن طبيعة الموقع : (الجغرافية الطبيعية) لا تسمح باستعمال هذه العبارة لانتفاء أسباب المفاجأة « فرأس السدادة » تل مرتفع يشرف على سهل النقاء أودية نفذ بسوف الجين وغبين من الشمال ووادى البلاد أو المردوم من الشمال الشرقي . وكلها يمتد النظر خلالها إلى مسافة تتراوح ما بين ١٠ و ٢٠ كيلو متر . وطريق



جيش الغزو كانت بو العيزار - السدادة : التى تقع على زاوية نظر مكشوفة تزيد على ١٨ كيلو متراً وكان الجيش يسير في النهار منذ الصباح وهو تحت نظر المجاهدين بالمناظر المقربة . فاستحالت المفاجأة في هذه الحال .

أما الطريق والزمن الذى حدده جراترياني في كتابه « نحو فزان » : الساعة ٦,٠٠ من صباح يوم ٢٦ ليشارك في معركة احتلال بنى وليد يوم ٢٧ فأمر لا يتفق مع الواقع الجغرافي للمنطقة بمواصلات ذلك الزمن : (النقل كله بالحيوانات) والمسافة : السدادة - القطار - تالة - آتملة - ميمون ، هذه الدائرة يحتاج عبورها لثلاثة أيام شاقة بحجم هذا الجيش وقليباته فيستحيل ما ذكره اللواء قائد جيش الاحتلال .

وقد ثبت لى من دراسة السبب الذى حاول تحت تأثيره - جراترياني أن يرسم هذا الخط الوهمى لسير جيش مازيتى لينفى سبقه باحتلال قصر بنى وليد يوم ١٢/٢٧/١٩٢٣ . نتيجة لتنافس حدث بينهما في ربيع ١٩٣٤ بمناسبة اقامة المناورة الكبرى في بنى وليد ضمن مراسم تسليم بادوليو زمام الحكم لخلفه بالبو . وكثيرة هي التفاهات التى أخذت حيزاً من كتاب نحو فزان لجراترياني ..

ادعى جراترياني أن جيش الشمال هو الذى رفع العلم الايطالى على قلعة بنى وليد يوم احتلالها بينما روايات شهوده تؤكد أن جيش الجنوب هو الذى رفع ذلك العلم على القلعة وفي وقت قد زاد عن الساعتين قبل أن تصل القوات التى زحفت بعد ذلك في نفس اليوم من الشمال على قرى بنى وليد واحتلتها فقوات الجنوب وصلت قبل أن تصل القوات الزاحفة من الشمال إلى مركز بنى وليد واحتلاله .

وإذا كانت هذه الصورة قد التقطت ساعة الاحتلال فإنها تشكل اضافة دليل آخر على أمرين ، أحدهما صحة الاسبقية على الاحتلال بقوات مازيتى التى هجمت من الجنوب الشرقي . والآخر الوقت . فمن ظل الصورة يتضح أن الصورة أخذت قبل الساعة الحادية عشر فقد كانت أشعة الشمس في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر على المكان الذى وضعت به سارية العلم من مبنى العلقة - كما هي في الصورة . إلا أن الحجر المركزة عليه سارية العلم هو حجر أثرى به صورة رمزية من أحد عهود الرومان في ليبيا ، ثم ظهور ما يشبه الطرف العلوى من رمز الفاشيست تحت قاعدة السارية ، كل ذلك سمح لى بالشك في أن أن تكون الصورة قد التقطت يوم الاحتلال .

وهذه المعركة على أهميتها - اكتنفها أكثر من ملابسة مما غيب الكثير من الحقائق عنها .

فحجم الاعداد السوقي لها ، والتمهيد السياسى المكثف الذى سبق مباشرة زحف الجيوش إلى ميدانها .

ودقة التخطيط الدفاعى . والتنفيذ المتمثل — على الأقل في توزيع واجبات الدفاع على قطاعات المجاهدين — فكانت سرعة فشل المعركة الدفاعية قد قابلها — بطبيعة الحال — سرعة انتصار الأعداء .

لذلك . فرض على البحث الاهتمام بكل جوانب التوثيق مهما كانت ثانوية كإيراد هذه الصور والحديث عن متعلقاتها سبباً ونتيجة في مؤلفات العسكريين أو المؤرخين الايطاليين لمقابلتها بروايات شهود الحال أيام نشوب المعركة حتى يجد القارىء ، والباحث في تاريخ الجهاد ومعاركه جديداً على أى مستوى كان هذا الجديد .

ومن الاضافات التى رأيت لها أهمية أن المتاجر في مدينة بنى وليد كانت مفتوحة ولم تقفل إلا متاجر السكان الذين لم يعودوا إليها في الصباح من قراهم كعادتهم مما يمكن أن يدلنا على أن لهم علماً بنشوب معركة في ذلك اليوم ، وسواء اشتركوا في القتال أو انشغلوا بترحيل ذويهم فعدم مجيئهم إلى متاجرهم كالعادة له تلك الدلالة .

أما التجار من غير سكان ورفلة والذين كانوا (الطابور) الخامس فلم يأهبوا للأمر . بل راجت تجارتهم مساء ذلك اليوم . أيضاً محطة الارسال اللاسلكى ما زالت صالحة وهى التى أرسل بواسطتها اعلان الاحتلال بعد منتصف النهار يوم (١) ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

وهذا يدلنا على أن منطقة المركز كانت آمنة ولم يحدث حولها ما يمكن أن يزعج أولئك التجار بما لهم من انتماء سياسى منفصل عن بيئتهم ودينهم . إلا ما حدث حوالى الساعة العاشرة والنصف وحوالى ٢ كيلو متر شرقي المركز (حول مصنع الصوف الآن) ففى صباح ذلك اليوم والمكان ، والوقت ، اشتبك جيش مازينى بقله من الرجال المشرفين على مسيرة حاشدة مذعورة قوامها نساء وأطفال ، موجهين نحو مأمن محتمل في (وادي غين حوالى ١٤ كيلو متراً جنوبي القرى) فقدم كل أولئك الرجال أرواحهم فداء مقدساً لوطنهم شهداء الواجب فشيّعهم مع الملائكة زغاريد من أنجنهم لمثل هذا اليوم . فكانت نهاية حياتهم في الدنيا أسمى من ثنائنا عليهم والاشادة بتضحياتهم . لانهم (عند ربهم يرزقون) .

(١) . أحاديث ذلك كانت تدور في أغلب المنتديات في بنى وليد ، وهى من الشهرة ما كان يصفه بملفات المحاكم الايطالية الخاصة والجنايات نتيجة لبلاغات أولئك التجار الى دوائرهم المختصة في الحكم الايطالى ، من بينهم سجن المرحوم عمر بن على أبو خنجر الزبيدى واعداد الشهيد على بن بشير بركان واعداد الصغير بن خليفة كنبشيل .

غير أن بعض الرجال عندما يسمو عن ظرف محيطه الاجتماعي العادي ، باختياره موقفاً يصلح أن يكون رمزاً لقيمة خلق مجتمعه في التاريخ ، فانه يتحتم على باحث في ذلك التاريخ أن يزيل عنه غبار التناسي ، حتى لا يصبح الاعتزاز بالقيم نفسه أمراً منسياً ، وذلك لايحدث إلا في فترات الانهيار القومي في نفوس الشعوب والأمم .

وبين العديد من مواقف البطولة والتضحية التي وقفت على ذكرها من الروايات الشفوية الموثوقة ، وأنا أستوضح الأسباب الخاصة لمواقف بعض أشخاص اتخذها أصحابها في غصون أحداث الجهاد - استوقفني حدث يدخل في هذا الإطار ، وهو (كيف) و(لماذا) استشهد الفارس البطل محمد عجاج تامر ؟

وكان حقاً على من يعلم مثلها أن يبرز اجابتها في حجم ومستوى حقيقتها التاريخية وبعد التمحيص بمنهج البحث العلمي لكل ما دونته من روايات حولها هاهي خلاصتها :

« عندما نشب القتال فجأة بين الجيش الزاحف على مدينة بني وليد من جهة الجنوب الشرقي وبين تلك القلة من الرجال ، وهم حماة للنساء والأطفال ، كان بينهم هذا البطل قاتل مثلهم راجلا ، لكنه - فيما بدا - لم يرض لنفسه أن يقاتل راجلا وجواده مسرجاً ينظر إليه وقد يكون مدفوعاً أيضاً بارادة أن يبعث شعور الاعتزاز في أطفال قومه وأمهاتهم وجداتهم برجالهم وفرسانهم . فامتطى جواده ، وانطلقت نيران سلاحه تصرع جند الغزاة غير مبال بكثرتهم وكثافة نيران أسلحتهم عليه ، وهو يكر عليهم مغواراً فذاً ، فكان من الرموز الفعلية للمغاوير الانتحارية حتى استشهد فارساً لا راجلا . معطراً سرجه ، وصهوة جواده بدم الشهداء .. وأخيراً ترجل الفارس بين يدي ملائكة الرحمة ضيفاً على ربه وأكرم بها من ضيافة وأعظم بها من منزلة مع كل ضيوف ربنا الشهداء إلى يوم النشور .

وودعته نساء قومه بمشاعر الفخر والاعتزاز . وشيوخهم بالاكبار ، وشيعته زوجه وهى تروع بذلك المصرع . وان كان في سبيل الله - بشعور مزدوج ، من الحزن العميق ، والفخر العظيم ، أما ابنه الطفل الرضيع فهو في حجر أمه لا يدرى ما يحدث من حوله !! ولعل ذكر هذه الحادثة - مخصصة بتفصيلها بين كثير من مثيلاتها بطولة واستشهاداً -

لا يعتبر تخصيصاً محلاً بالموضوعية ، إذا ما علم أن صاحب هذه القصة هو أحد أعيان ورفلة البارزين . وله صلته الوثيقة بأعيان وأعوان السياسة الايطالية بمدينة طرابلس ، وبذلك فهو يعلم حقيقة مستهدفات تلك السياسة ، ويعلم عن كذب دور أصابع أيدي تلك السياسة المتمثلة أيضاً في النشاطات التجارية القائمة في منطقة ورفلة منذ سنتين ، وله صداقات تقليدية بأعيان يهود طرابلس ومصراته ، ويعلم دورهم الفعال يومئذ في خلق الأعوان والأعيان .

ودورهم في تخريب الجمهورية بذلك الصلح (١) معروف في تاريخ الفترة . ثم أن قريبه الحاج المبروك الحصى^(٢) الذى كان يقوم بمهام للسلطات الايطالية لدى متصرف لواء ورفلة هو محل ثقة قائد جيش المهجوم . وعلاقات الشهيد علاقات ودية مع جميع قرابته ومعارفه من الناس .

كل ذلك يمثل امكانات متاحة بين يدى محمد عجاج تامر من تلك العلاقات الشخصية لنيل مكانة مرموقة عند قائد الجيش خصوصاً . على أنه لو فعل ذلك فلا اعتبار للمآخذ قد يؤخذ عليه . مثلما صارت على غيره من المآخذ المؤثرة فعلا تأثيراً سلبياً على ماض كان لهم في الجهاد والوطنية . وعلى نتائج تلك المعركة .

وما كان أجدر ببعض القادة في منطقة ورفلة آنذاك . وخاصة لجميع المجاهدين في في السدادة أن يكون لهم اختيار موقف هذا البطل . فان التخلّى عن خوض معركة السدادة هو — في أقل اعتباراته التاريخية — موقف متناقض مع واجب الوفاء بأخذ الثأر لذلك البطل العظيم الشهيد سعدون اشتوى السويحلى الرابض جثمانه بسفح جبل السدادة — من أولئك السفاحين قبل أن يدنسوا تراب مثواه باحتلالهم للسدادة .

ولكنهم احتلوها دون أن تنطلق عليهم قذيفة واحدة من مدافع جيش البطل التى تركها بأيدي اخوته فاستلمها عدوة بارده . وأرض مرابضها لم تعطر بدم شهيد حولها وفاءً للجهاد البطل وثأراً له وعند قبره . ان كان لابد من الثأر !؟

أما خط سير جيش الشمال ووقت حركته تأهباً للدخول في المعركة فقد كان وشتاته بنى وليد . وكان وقت حركته عند الساعة ٢٣.٠٠ من ليلة ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣ م من القصر الاعلى بوادى غلبون الذى يبعد مسافة مسار ثلاث ساعات عن مكان المعركة عن طريق القوافل التى سلكها الجيش في حركته تلك . وقد عمدت قيادة الجيش المعادى إلى محاولة تضليل «(٣)» استطلاعات المجاهدين فغيرت وجهة السير أكثر من مرة . فبدأ الحركة الأولى من القصر جنوباً ليعطى انطباعاً عن أنه متجه نحو آبار نفاث . ولكن ما أن وصل قرارة

(١) الطاهر الزاوى : جهاد الابطال الطبعة الثانية صفحة ٣٤٨ .

(٢) رودولفو جرانزيانى : نفس المصدر السابق صفحة ٢١٧ .

(٣) يقول جرانزيانى في الصفحة ٢٣١ من كتابه نحو فزان (.. كان اختيار طريق غلبون الدائرى قد يحدث مباغطة العدو وإجباره على تغيير مراكز تجمعاته)

غلبون حتى انعطف شرقاً . ويبدو أن طبيعة التكوين لمنطقة وادي غلبون أوجت إلى قائد الجيش بالخوف من أن يكون السير فيه ليلاً يجعلهم هدفاً لنيران المجاهدين لقصر المسافة بين حافتي مرتفعاته . فاتخذوا المرتفع الفاصل بين وادي غلبون وبين وادي دينار ، وفي الأثناء وصله مخبران وصلاً تواء من جبهة الشمال في وادي مقراوة فأعطياه معلومات مفصلة عن سعة انتشار المجاهدين بتلك الجبهة وأنها تملأ ما بين مزارر وبداية تاووننت ودلاّه على طريق أكثر أمناً ، فكان الطريق الذي مرّ ذكره .

وبذلك أمكنه أن يتجنب اشتباكاً مباغتاً مع مجاهدي ورشفانة . وقبائل الزبيدات ، والنورة ، والزرقة ، والنواحي الأربع ، والمساعدية عموماً ، من تخاذه ، وحمرة ، وبصاصة الجماملة ، والسباع . والسعدات عموماً ، المرابطين ما بين نهايات شعاب مزارر مع المشارف الجنوبية لوادي مقراوة حتى المرتفع الفاصل ما بين «شعبة طرابلس» وبداية «تاووننت» (1) كما حددت أماكنهم في احتمال أن تكون المعركة في هذه الجهة وقد تأكد ذلك قبل الفجر بقليل ، لأن تلك الليلة «بني وليد كانت كيف سوق الثلاث» (2) تشبهاً بكثافة حركة الرجال على طول قرى الوادي يوم ٢٦ وليلة ١٢/٢٧/١٩٢٣ م .

ولذلك تنادى المجاهدون بكل قرى الوادي إلى الحضور بمكان المعركة وتسامع الناس بأن العدو جاء عن طريق وادي دينار . حصل خلل في تنظيم أمكنة الدفاع فقبائل مديريات الفلادنة ، والأوطيين وبعض قبائل مديرية السعدات مثل سهول اتلمت تجاوزوا المكان المقرر للمعركة في المشارف الجنوبية لوادي مقراوة وأخذوا أماكنهم أمام جبهة الجيش مباشرة بمشارف وادي مقراوة من الشمال . وإلى هذا الخلل التنظيمي يرجع السبب في كثرة الخسائر (الشهداء) في هذا الموقع رغم ما كبّدوا العدو من خسائر في الأرواح .

هناك قوة خفيفة ، حوالي ٢٠٠ فارس جاءت من الغرب عن طريق وادي تينيناي هدفها — فيما يبدو — منع الناس من أن تتجه بانسحابها من بني وليد نحو الجنوب . لكن تلك القوة وصلت متأخرة ، يوم ٢٨ من نفس الشهر ، وهى بحجمها هذا لا يمكنها أن تغطي خطأ يزيد طوله على مائة كيلو متر بما فيه من أودية وسهول كان يغطيها انسحاب المهاجرين وقبائل ورفله ليلة ٢٨ وكامل الأيام بلياليها التي تلت يوم ٢٧ يوم الاحتلال . وستحدث عن مصير هذه القوة خلال الحديث عن المعركة .

(1) وقد أكد لي كل من المجاهد المرحوم عبدالله بن معتوق والمجاهد المرحوم علي شاهين وغيرهم من المهاجرين مثل المجاهد الجابري محمد الصويحي الخيتوني صحة هذه الحوادث في تلك الليلة في صفوف المجاهدين .

(2) هذه العبارة سمعتها من كل الذين قمت بالتدوين لرواياتهم من الحاضرين ليلة ويوم المعركة .

كان تحديد هدف هذه القوة بناء على معلومات دقيقة كانت تصل القيادة في غريان عن توزيع السكان في المنطقة وعن الآراء المتداولة في المنطقة بينهم عن اتجاههم في حالة هجوم الايطاليين على بنى وليد .

فكان الهدف قفل الطريق أمام انسحاب تلك الجموع نحو الجنوب والجنوب الغربي حتى لا تتمركز قوات المجاهدين هؤلاء حول منطقة شميخ والآبار المتناثرة بوادى زمزم ويحدث اتصالها بقبائل الزنتان وأولاد بو سيف والمشاشى مما يفسد الهدف السياسى الذى كانت سلطات الاستعمار تعلق عليه أهمية استراتيجية .

فالتآلف الذى جندت له إيطاليا امكانيات غير قليلة وبذلت في سبيله الكثير من المال والسلاح باتت في خشية على انتهائه : لأن هذا الخليط من الناس المتوجهين من بنى وليد نحو تلك المناطق فيه من الزعماء ومجموعاتهم من ليس من ورفله ولديهم القدرة على تغيير رأى مديرى قبائل تلك المنطقة من صف الولاء الايطالى الى الولاء الوطنى (١) . يقول جزائريانى في كتابه نحو فران صفحة ٢٢٦ : « ومن الطبيعى أنه لم يكن المقصود عدم قفل الطريق المؤدية من بنى وليد الى الجنوب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي في وجوههم .. ولكن هدفنا كان اشعار الثوار . وأهالى ورفله بأن كل طريق لفرارهم كان مغلقاً » .

ان ذكر ما تقدم ما هو الا توضيح للسبب السياسى الذى حتم أن تكون قوة ثالثة من جهة الغرب ، وهى ذات هدفين ، أحدهما أن تكون بديلاً جزئياً للخطة الأولى : « تقوم قواتنا بالهجوم في وقت واحد أحدهما من مصراتة . . والأخرى من غريان عن طريق مزدة وبعد أن تصل الى سوف الجين من منطقة شميخ تتجهان الى بنى وليد » وكانت هناك اعتبارات سياسية توحى بتعديل هذه الخطة ، فلم يكن بالامكان معرفة الأثر الذى ستركه زحف الجيش بين أهالى المشاشى ، ويحتمل أن يرى قبائل المشاشى - وقد استغللناهم لمحاربة قبائل الزنتان - في زحفنا هذا من وسط أراضيهم خطراً عليهم ويتوقعون أن يقوم الجيش الايطالى بتسليم اسلحتهم ، ونحرم بذلك من فائدة صداقتهم ان لم يندفعوا بعيداً عنا (٢) .

هذا هو السبب السياسى الذى عدلت بموجبه الخطة ، لأن الادارة السياسية الايطالية كانت قد بذلت من الامكانيات الكثير من أجل فصل شرق البلاد عن غربها وشمالها عن جنوبها ، ولذلك اعتبرت الكيفية التى تمت بها عملية احتلال غريان احتلالاً سلمياً عملاً مميزاً وبرهاناً

(١) رودولفو جرانزيانى : نحو فران تعريب طه فوزى صفحات ١٤٩ - ١٥٨ .

(٢) رودولفو جرانزيانى : نحو فران تعريب طه فوزى صفحة ٢٠٤ .

موثوق الصحة على سلامة ذلك التدبير للاحتلال ومن خصائص تلك الأعمال مزج العمل الحربي بالتدابير السياسية حتى لا يكاد الباحث يميز أحدهما عن الآخر باليسر المعتاد (١) . ولما فشلت المساعي السياسية مع متصرف لواء بني وليد عبد النبي بالخير ، وتأكدت الحكومة المركزية في روما من ذلك أى أن أسلوب العمل الذى نجح في عملية احتلال غريان يوم ١٧ - ١١ - ١٩٢٢ لا يمكن أن يحقق المطلوب من احتلال ورفله سنة ١٩٢٣ تقرر من روما القيام بالاحتلال حربا فكانت المعركة .

د - بدء معركة الاحتلال

يعتبر احتلال مقر قيادة هيئة الاصلاح المركزية في السدادة يوم ٢١ أو ٢٢ من شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ هو بداية معركة أو معارك احتلال منطقة ورفله لأن تدمير امكانات الدفاع الحربية والسياسية هو الهدف الرئيسى من احتلال المنطقة ، اذ أن هذه الهيئة اعتبرها الاستعمار الايطالى حكومة وطنية تعمل من أجل الاستقلال الكامل وتريد أن يقتصر الوجود الايطالى على الشكل الاقتصادى فقط (٢) :

- ١ -

لكن الاحتلال كان لمقر الهيئة في السدادة كان بدون معركة . بل نتيجة لانسحاب المجاهدين منه . ثم حدثت يوم ٢٧ / ١٢ / ١٩٢٣ معركة قصيرة شرقي مدينة بنى وليد استشهد فيها عدد من المجاهدين من بينهم الشهيد محمد عجاج تامر والشهيد عبد الرحيم بن جديرية .

وفي ذلك اليوم كانت المعركة الكبرى بين الجيش الايطالى الزاحف من الشمال عن طريق ترهونة بقيادة اللواء رودولفو جراتزياني وبين المجاهدين من قبائل ورفلة ومهاجرين مقاتلى هيئة الاصلاح المركزية في وادى بنى وليد .

وقد نشبت المعركة في غير المكان الذى قرره المجاهدون يوم ٢٦ اذ أنها حدثت صدفة بمشارف وادى مقراوة الشمالية بينما المكان المقرر للدفاع هو الحافة الجنوبية لوادى مقراوة ولأن قيادة الجيش الايطالى حطت أثقالها وركزت قيادتها بالجانب الجنوبي من وادى دينار سميت المعركة باسم معركة وادى دينار .

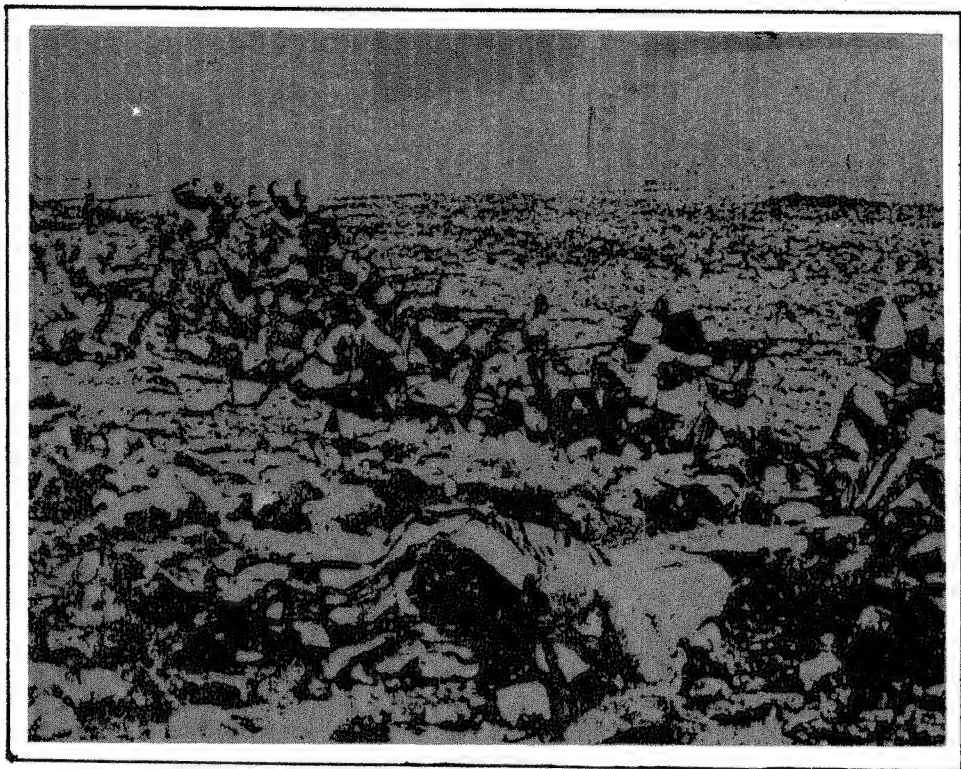
(١) رودولفو جراتزياني نفس المصدر السابق صفحة ١٥٠

(٢) رودولفو جراتزياني نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٩ .

تعددت روايات المجاهدين ، والناقلين عنهم . وبعض الجنود الليبيين ، والليبيين غير النظاميين الذين حضروا المعركة - عن وقت بداية المعركة يوم ٢٧ ، فبعضهم يقول بدأت مع بزوغ الشمس وبزوغ الشمس من نهاية الثلث الأول من فصل الشتاء يكون في العرض الشمالى الجغرافى للمكان والطول الشرقى ١٤٠° هو نفس الوقت الذى حدده جراتزباني تقريبا ٨،١٥ صباحا .

استمرت المعركة خلال مراحل أربع منذ حوالى الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية تقريبا فكانت المرحلة الأولى اشتباكا عنيفا بين مجموعة من مجاهدى ترهونة ، وسهول اتلمات . بطليعة من (الأحباش) الأتريريين فأبديت الطليعة في الحال . وكردة فعل أرادت قيادة جيش الغزو أن تزيل هذا الخطر فأرسلت بقوة أخرى من هؤلاء المرتزقة أكثر عددا وتوزعت على مساحة أوسع فاشترك في القضاء عليها مع المجموعة المجاهدة الأولى جماعات من مجاهدى ترهونة ، والزبادات ، والطفة ، والاساحقة ، وغيرهم من قبائل مديريتي الفلادنة ، والأوطيين وفي هذه المرحلة نفر كثير من المجاهدين المتمركزين بالمكان المقر كخط أمامى للدفاع عن بنى وليد بالمرتفعات الجنوبية لوادى مقراوة الى المرتفعات الشمالية واشتركوا في القتال بمكان المرحلة الأولى . ورغم أنهم أحدثوا كثيراً من الخسائر في الأرواح لدى جيش العدو من اولئك المرتزقة . لكن هذه الحركة من جنوب الوادى الى شماله قد أحدثت - مع غيرها من الأحداث المفاجئة خلال نشوب المعركة - خللاً أضر - في وقت مبكر - بسير التنفيذ لمخطط المعركة فقد حدثت هذه المرحلة - كالمرحلة الأولى - خارج نطاق المخطط الذى وضع يوم ٢٦ وهو أن يتركز الدفاع الثابت على الحافة الجنوبية لوادى مقراوة ، ومن مزايا هذا المكان أن يكون انسحاب المجاهدين نحو الجنوب مستورا بالتضاريس الطبيعية للموقع وتكون هناك امكانيات متميزة لتغطية الانسحاب ، بينما الذى حدث . كان عشوائيا وعرض المجاهدين لخسائر فادحة خلال اضطرابهم للانسحاب حوالى الساعة التاسعة والنصف فكانوا هدفا سهلا لنيران العدو عندما وصلوا وسط وادى مقراوة مفتقرين للحواجز الطبيعية التى روعيت في تصميم خطة الدفاع كما يتضح من الرسم التوضيحي على خريطة المكان ، والمنطقة وفي المرحلتين الأولى والثانية كانت الخسائر في جانب قوة الغزو قد ارتفعت الى درجة أن فصائل عدة من الأتريريين أبديت بكاملها . كما كان قد ارتفع عدد الشهداء كذلك عند الانسحاب المكشوف .

المرحلة الثالثة : انقطع صوت الأسلحة النارية قليلا حوالى العاشرة اذ جاءت طائرتان



TRUPPE ERITREE IN COMBATTIMENTO.

من الشرق مرتا على نجع الهماملة في أسفل وادى مقراوة بطيران منخفض (١) فحلقت فوق مقر قيادة الجيش بدينار — وألقت إليها (بوسطة (٢) (٢) . وفي هذه الآونة صدر الأمر بحركة الهجوم النهائى لاحتلال مدينة بنى وليد . وكان من حوافز بعث المهمة ورفع المعنويات ذلك النبأ الذى جاءت به الطائرتان وهو أن جيش الشرق قد احتل المدينة او على وشك احتلالها . ويمكن اعتبار هذه المرحلة هى الهجوم الرئيسى فقد تحركت قوات العدو نحو بنى وليد بكل تشكيلاتها . وقد عاينت المكان لمقارنة الروايات ومعنى بعض الرواة خلال سنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٠ فوجدته يزيد خط الهجوم على ثلاث كيلو مترات بعمق ترتيب النصال النظامية وغير النظامية .

— وهنا أسجل للباحث ملاحظة رأيت لها أهمية خاصة :

كانت قوة الفرسان (السبايس) (٣) وغير النظاميين تشكل الجناح الأيسر : وخط زحفها كان من الجانب الشرقي . وقد أخبرني الأغلبية من الذين اشتركوا في عملية الدفن بأنهم لم يجدوا في طريق هؤلاء قتلى ولا شهداء ! بينما كان العدد الكبير من الفريقين في الوسط والجانب الغربي حيث العصائل والسرايا الأتريرية (الحبشية) تدفع للقتال والمجاهدون يستمتون في الدفاع عن حرمت وطنهم ومقدسات دينهم — ومن مقارنة الروايات الشفوية عن الحسائر بين الطرفين في هذه المرحلة بالنص التالى : « ان الكتيبة الارتريرية الثانية التى كانت جزءا من هذه القوات فقد قذف بها في الهجوم المضاد على المحلات التى كانت تضغط على الجناح الأيسر للجيش بينما قذف بقوة الفرسان لمحاربتهما ثم مطاربتها في تلك الأثناء كان نائب القائد (جالينا) يصعد أمامه العدو ويتقدم نحو بنى وليد . . » (٤) — ثبت من مقارنة هذا

(١) روايات حضور المعركة من الطرفين وروايات الذين جمعتهم سلطات الجيش يوم ١٩٢٣/١٢/٢٨ وعددهم حوالى ٥٠ شخصا وسخرتهم لدفن الشهداء وردم جثث القتلى من جيش الغزو . مدونة اسماؤهم بمذكرات للباحث منذ سنوات ١٩٤٨ وما بعدها حتى ١٩٥٨ — والاشربة بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ٩ / ٧٧ حتى ٩٣ .

(٢) هذه عبارة الراوى (. . .) وكان من جنود المدفعية بالجيش الايطالى وانتشر الخبر بين ضباط وجنود وحدات الجيش بأن المدينة قد احتلها جيش الشرق بقيادة مازيتى .

(٣) أكثر من راو من مجاهدى ترهونة يقول ان السبايس ادركونا ونحن منسحقين وشقت صفوفنا خيلهم ونحن مشاة وصاروا ينبهوننا بالخطر الذى سيلحق بعائلاتنا ويأمروننا باللاحق بهم وبنادقهم مصوبة الى الفضاء وهم في حالة هجوم على البلاد وما سمعنا منهم تهديدا .

الاشربة ٧٠/٩ حتى ٩٣/٩ وخاصة المسافة (٣٩٥ — ٢٢٤) منه الوجه الثانى للشريط رقم ٩٢/٩ رواية المجاهد عبد السلام عبد الله عبد النبى .

(٤) رودولفو جرانزيانى نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٣٤

النص بما روته المصادر الشخصية من الحاضرين : مجاهدين ومجندين أن تلك الكتيبة أيدت بكاملها ، ولأن هجوم الخيل معناه الانطلاق بسرعة عدوها على أماكن متقدمة ، وفي هذه الحال لا يمكن أن تسلم من نيران من خلفها ان كانوا أحياء لأن المعركة مستمرة . ومعنى الهجوم المضاد هو أن المجاهدين قد تحرروا باتجاه العدو وهذه الحركة هي التي كانت سببا في خلل خطة تنفيذ عمليات الدفاع .

المرحلة الرابعة : في حوالى الساعة الحادية عشر وصلت تعزيزات أخرى من مختلف قرى القبائل بوادى بنى وليد ، لتحل محل مجاهدى المهاجرين الذين انسحبوا فجأة من ميدان المعركة للحاق بأسرهم نتيجة لانتشار أنباء مفادها أن جيشا من الجنوب احتل المنطقة واستولى على أسرهم وممتلكاتهم .

في هذه المرحلة حضر الى ميدان المعركة عبد النبى بالخير ومعه مجموعة من أعيان ورفله منهم المجاهد المرحوم عبد الله بن معتوق الدعيكى (١) وأشرفوا على تنظيم عمليتى الدفاع ونقل الجرحى . لكن خط الدفاع بدأ ينهار بسرعة لسببين : الأول : الفراغ الذى تركه مجاهدو المهاجرين لأن نسبة حضورهم كانت عالية جدا والثاني وصول انباء مؤكدة باحتلال (القصر) المدينة بقوة جاءت من الجنوب مع شدة هجوم العدو من الشمال ، لذلك صارت محاولة إعادة تنظيم جبهة الدفاع غير مجدية رغم حضور فرسان المجاهدين وهجومهم - حسب الخطة على العدو من الخلف « وقد حاول فرسان الثوار مهاجمة مؤخرة الالاي ولكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل بفضل الرجال الذين تلقوا الأمر بالعمل باستقلال عن بقية الالاي التى كان يجب عليها أن تصل بأسرع ما يمكن الى بنى وليد » (٢) وفي هذا النص من المؤلف الذى كان قائد عملية احتلال بنى وليد اثبات لهجوم خيل المجاهدين من الخلف ، ويريد أن يثبت أن خيل جيشن جراتزياني قامت بالدفاع ، والدفاع يقتضى الاسناد اللازم لتعزيز فاعلية الدفاع « والعمل باستقلال عن بقية الالاي » معناه الانفصال عنه وهو أول مراحل تناقص القدرة على الدفاع ثم هناك المقطع : (التى كان يجب عليها أن تصل بأسرع ما يمكن الى بنى وليد . .) يدلنا كل ذلك - عند مقارنته بروايات المجاهدين - على أن خيل الجيش الايطالى

(١) دونت هذه المعلومة عن المرحوم المجاهد عبدالله بن معتوق وهو من أصدق من سمعت منهم « والرجل يتمتع بخلق رفيع وهو من أعرق بيوت ورفلة وفي مقدمه من تصدى لجبروت الحكم المسكرى البريطانى الذى استعمل اليهود فى الادارة المحلية والشرطة فى بنى وليد فكان عبدالله بن معتوق من أصلب قيادات حركة مقاومة هذا الاتجاه الحثيث » من مذكرات مخطوطة للباحث فهو من المعاصرين لهذه الأحداث .

(٢) ر . جراتزياني المصدر السابق صفحة ٢٣٥ .

كانت في حانة فرار واضح نحو الجنوب لأن نيران فرسان المجاهدين كانت كثيفة ومؤثرة . وكانت من جهة الشمال ، والشمال الغربي . انحدار من فروع وادي متراوة بالطرف الغربي من ميدان المعركة . وفي نفس الوقت وصل (النبا) وهو دخول قوات العدو من جهة الجنوب الشرقي مدينة بنى وليد . واحتلالها . وصل النبا لقيادة الجبهة الدفاعية في متراوة بواسطة فارس جاء نذيراً بالحادث . ووصل قيادة جيش العدو في نفس المكان بواسطة بريد عسكري جوى أسقطه طيار على مقر تلك القيادة . وكل من القيادتين بإمكان تستطيعان فيه رؤية العلم الايطالى مرفوعاً على القلعة بالمناظر المقربة . قال قائد فرسان المجاهدين : « وصلنى قصاصة ورق من عبد البى يقول لى فيها (انسحبوا مقبل واحموا عائلات المهاجرين . وابعدهم عن العدو البلاد تمت) وكان معى كل من المجاهد صالح بن تنتوش على خيل ورشفانة ، والمجاهد الجابرى الصويمى الخيتونى آمراً على خيل النواحي الأربع . والمجاهد مفتاح أبو حمرة على خيل السباع . وغيرهم ولحقنا الناس في عرقوب السقيطة (حيث المطار الآن) ووصلنا قذائف مدفعية الطليان لكننا تجاوزنا مداها المؤثر بسرعة » (١)

وقال لى المرحوم المجاهد عبد الله بن معروق : « كنت قريباً من المجاهد المرحوم عبد النبي بالخير ساعة وصول نأ احتلال القصر من مقبل . فنظر نحو المدينة بالمنظار المقرب وأمر بالانسحاب . وبضرب الجيش الايطالى الزاحف من الشمال بالمدفع لتأخير تقدمه نحونا - تغطية للانسحاب - وركبنا الخيل . واتجهنا نحو البلاد وفي تلك اللحظات نسفت الجواد قذيفة من مدفع العدو فوجدته ممزقا وأنا على الأرض فتحسست فوجدت نفسى سليماً بينما أصيب عدد كثير من الناس حولي بينهم نساء وأطفال أذكر من بين شهيدات ذلك اليوم والددة الشيخ حسن بن خليفة الزلبى - وكان حاضرا الحديث - التي نقلت جريحة الى بيتها حيث فارقت الحياة بعد ذلك » .

ثم حوالى الساعة الواحدة بدأت المرحلة النهائية من المعركة حيث اشتركت المدفعية المعادية اشتراكاً فعلياً ، فتكت قنابلها بأجساد النساء والأطفال والعجزة الفارين نحو الجنوب من قراهم بالاضافة الى المجاهدين الذين يحمون ذلك الحائط من الناس الذين تركوا بيوتهم فجأة وفي

(١) قائد الفرسان هو عبدالرحمن بن حسين الزبيدي عضو هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها ، وهو الذى تعرفه الادارة الاستعمارية الايطالية (عبدالرحمن زبيدة) دونت من ذكرياتي عنه هذه المعلومة وقد ذكرها ثانية المرحوم المواطن عجاج عربى الذى نقل الرسالة فدونها عنه في ١٩٥٥/٥/١ بظهرة الزبيدات بحضور جماعة من الذين حضروا المعركة وأكدوا لى شخصياً المجاهد الجابرى بن محمد الصويمى الخيتونى في لقاء سجلته معه بتاريخ ١٩٨٧/٤/٥ بمقر الفرع البلدى بسوق السبت والمجاهد الجابرى هو بن محمد الصويمى الخيتونى أحد أبرز زعماء الجهاد وعضو هيئة الاصلاح المركزية .

حال دعر من بطش ورعونة ذلك الجيش ! وقد عرف العدد التقريبي أو الحجم التقريبي للشهداء في تلك المرحلة من المعركة من عدد شهداء المجاهدين ، فقد كانت الطرقات من ميدان المعركة الى قرى وادى بنى وليد وفي داخل تلك القرى كلها معلّمة حتى الآن بقبور الشهداء : مهاجرين (غرباء) (١) و (أهل بلد) .

أثناء ذلك الانسحاب (الفرار) وصلت طلّائع اللواء الشمالى الى مكان ترى منه مدينة بنى وليد وقد احتلها الجيش الزاحف من الجنوب الشرقي قبل ذلك بحوالى ساعة ونصف ، دون أن يلاقي المقاومة العنيفة التي كادت تزيد ٥٠ ٪ من قوات اللواء الزاحف من الشمال .

لم تشترك القوات الجوية في القتال في هذه المعركة . رغم أنها ضمن الاعداد الاستراتيجي في خططها ، وانما اقتصر دور هذه القوة على الاستطلاع وتزويد قيادة الاحتلال بالمعلومات عن حركة بقية القوات ، هكذا قال جراتزياني في حديثه عن المعركة إلا أنني سمعت مؤخراً معلومة أكدت أن قصفاً بالطائرات حدث قريباً من المدينة وقتل بعض المواطنين وحركة المجاهدين وكثافة تواجدهم المسلح في . وحول . ميدان أو مسرح العمليات الحربية (٢) .

بعد معركة بنى وليد بحوالى ٢٨ يوماً هاجمت الطائرات جموع المهاجرين وبعض قبائل ورفله حول (الطابونية) هجوما صاعقا فمزقت قنابلها أجسام تلك الجموع حتى اختلطت أشلاء الاجسام البشرية بأشلاء الحيوانات وهو اليوم المعروف (يوم الطابونية) (٣) . وكان (الهدف القتالى) للطيران العسكرى الايطالى هم الناس الفارين من الاحتلال فرارا بشرفهم . وكرامة الانسان لديهم . وكانت تفصلهم عن مركز بنى وليد مسافة تزيد على ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب الغربي وبذلك ما كان منهم تهديد لتلك القوات ! «وقد انهار الدفاع عن منطقة بنى وليد بعد أن تم الضغط عليها من جميع الجهات » (٤) .

- 2 -

وفي الساعة الثانية من يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م استلم الحاكم العام الايطالى في مدينة طرابلس من قائد الغزو في بنى وليد برقية البلاغ باحتلال مدينة بنى وليد وأنه قد تم عند الساعة ١٣,٤٠

(١) هذه عبارة أطلقها سكان بنى وليد على قبور شهداء المهاجرين اليها سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٧ تمييزاً لهم عن قبور أهل البلد .

(٢) ر . جراتزياني (نحو فزان) تعريب طه فوزى صفحة ٢١٩ (٣) روايات المجاهدين الذين حضروا ذلك اليوم من ورفلة وورشقانة ، وزليتن ، وغريان وثرهونة (٤) ر . جراتزياني : نحو فزان تعريب طه فوزى - نشر الفرجاني صفحة ٢٣٣ و ٢٣٤ جراتزياني : نفس المصدر السابق صفحة ٢٥٢ .

بعد معركة استمرت ٦ ساعات ونجسائر فادحة لدى المجاهدين ، وأنهم مطوقون () ومن تحليل هذا النص العسكري المقتضب ، مقارنة بتصميم خطة احتلال منطقة ورفلة سنة ١٩٢٣ يتضح أن كل عبارة فيه هي رمز لعناصر المستهدفات ، وتنفيذ خطة الغزو . أراد جزائري بصيغة برقية البلاغ أن يقول لفولبي : اني قد نجحت في تنفيذ خطة احتلال منطقة ورفلة ودمرت حكومة الهيئة وشتت قواها تم طوقتهم ، فلا تخشى اتصالهم بغيرهم .

وبعد الساعة الثالثة تقريبا من ذلك اليوم انتشر الأجباش - وكان بينهم يهود الى جانب الأجباش النصارى - في قرى قبائل ورفلة ينتقمون لقتلهم في مقراوة ، ولكن من الأطفال والعجزة من الرجال والنساء تنبىء عن مصارعهم الدماء التي تسيل من وراء جدران المنازل أو أجسادهم في الشوارع والطرق . واختلطت هذه المرحلة بأعمال النهب والسلب (١) على مرأى من ضباط (الأمة الايطالية) المتمدينة الذين انحصروا واجبههم (العسكري) في أن ينفخوا في صافراتهم قرب المغرب لتعود اليهم كلاب الصيد الأجباش للميث في ثكناتها بالمدينة هذه الصيغة لوصف الحقيقة ، هي صيغة محتشمة . بل انها لقاصرة عن وضع الصورة في اطارها - الى أن أثارت الليبيين في جيش الغزو فهبوا يذودون عن الأعراض وعن الممتلكات هذه بعض صورة ذلك المساء في ورفلة : مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م

أما القوة التي انطلقت من غريان فلم تصل بئر شميخ الا في مساء يوم ١٩٢٣/١٢/٢٨ وكانت في حالة سيئة ، وما كانت في وضع قدرة على القتال فعال ، لأنها ارتبكت واختل نظامها بمنطقة جند حرقوس أسفل وادي تينناى بمجرد اصطدامها بقافلة صغيرة للمجاهدين كانت تقل الشعير من (عَقْلَه) بدفع وادي مقدرال ، نتج عن القتال القصير بين الفريقين استشهاد ثلاثة ونجاة الرابع ، وسقطت بضعة خيول من قوة العدو ولم تتضح خسائر في الأرواح البشرية بينهم ، واثناء نشوب المعركة جفلت الإبل الى الناحية الشرقية فدخلت بين خيل العدو فصادرها ، وكانت ٦ من الإبل بأحمالها ٣ منها تحمل علفا لخيل حرس الهيئة المرافقين

(١) زرت المجاهد الجابري بن المجاهد المرحوم محمد الصويعي الخيتوني في بيته فلقيته بسوق السبت يوم ١٩٨٧/٣/٧ وسأته عن سبب تخلفه عن الخيل التي غطت انسحاب المهاجرين من بنى وليد مساء يوم احتلالها وفي قلة من الخيل معه . فأجاب بأنه كان يمنع جيش الطليان من سلب الناس وكان يشتبك معه لأن الناس المرعزين لعمليات السلب شيوخ عزل أو نساء « ونصرني الله عليهم وحميت الناس منهم » وسبب ذهابي اليه أن أكثرية مجاهدي ورفلة ذكروا هذا الموقف من هذا المجاهد وكان شابا يافعا في ذلك الوقت . وكان عدد الفرسان المرافقين ٢٥ كلهم ختة بنو عمومته فأكرم به من موقف . وقد عرفت ديانة الاجباش اليهود الذين ماتوا فدفنوا في جبانة اليهود بنى وليد .

لعضوها عبد الرحمن بن حسين وبعض قادة المجاهدين بها كانت الهيئة قد قررت لهم حراسة من بضعة فرسان . ومن بين أولئك القادة الشهيد البطل صالح بن علي بن تنتوش الورشفاني واثنان من الإبل للشهيد الثالث وهو من قبيلة المناصير في ورفلة وأما الشهيدان فأحدهما ورشفاني والآخر زاوى وكانا من مقاتلي الهيئة المجاهدين . والسادسة من الإبل لأبناء المرحوم الشيخ حسين بن عبد الرحمن الريدي وكان السنوسي بن حسين هو من نجا من الموت بين الأربعة .

وهذه هي المعركة الوحيدة التي نشبت داخل أرض ورفلة في وجه هذه القوة حتى مساء يوم ١٨٢٣/١٢/٢٨ . وقد وصلت القوة المذكورة بئر شميخ عند المغرب من ذلك اليوم وهي القوة المخصصة للاطباق على المجاهدين من جهتي الغرب والجنوب الغربي لمنعهم من التوغل في غضون مناطق قبائل الزنتان والمشاشي وأولاد بوسيف . تحسبا لنشوء وضع سياسي قد يقوض بناء استراتيجية الاحتلال الإيطالي في المنطقة الجنوبية الغربية .

والسبب في عدم حدوث معركة مع هذه القوة قبل معركة « جبذ حرقوس » أن بعض قبائل الجحاملة والسباع من ورفلة التي كانت اقامتها بتلك الجهات وكلفت بالدفاع عنها . أُنذرت ليلة ٢٨ من الشهر بسرعة التوجه جنوبا . أو الدخول في أودية الدوالف ومسوحى حفاظا على أمن العاجزين عن الهجرة الى الجنوب . لأنه لا فائدة من بقائهم بعد أن احتلت البلاد . بما يعرضهم لمزيد من الحسائر بلا طائل . فأصبح بذلك طريق هذه القوة خلوا من الدفاعات الوطنية ، فلم يحدث لها اشتباك بغير تلك القافلة وكانت على مسافة ٧ كيلو مترات من بئر شميخ تقريبا . (١) .

وهنا رأيت أن أنقل الى القارئ صورة عن حياة الناس في بني وليد خلال المدة ما بين منتصف يوم ٢٦ حتى ما بعد ظهر يوم ٢٩ من نفس شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ م — ملخصة :

(١) كنت ضمن العاملين بالتعداد العام سنة ١٩٥٤م وكانت المنطقة ضمن اختصاص اشرافى على الفريق العامل الذي رافقته خلال التنقل بين مضارب السكان ، فدونت معلومات عن أحداث الاحتلال من أفواه شهوده ، ثم قمت بتحصيلها ومقارنتها على عدة سنوات فوثقت بصحتها . على أنه من المصادفة الطريقة أنى التقيت في ستنى ١٩٥٩م و سنة ١٩٦٠م بانيين من أولئك المجندين الذين كانوا ضمن أفراد قوة الفرسان التي احتلت بئر شميخ يوم ١٨٢٣/١٢/٢٨م فاستكملت منهما معلومات من أهمها : أنهم علموا بوجود المجاهد المرحوم عبد النبي بالخير ببيوت (المرقب) قبالة بئر شميخ وتكتموا عليه حتى لا يؤثروا بالهجوم ليلا أو تطويق البيوت وهي في مكان مسيطر على كل الجهات فيتعرضون لكارثة . وهذه فحوى رواية الكثيرين دونت عنهم وأحتفظ بأسمائهم من مناطق كثيرة وقد أكدتها روايات المعاصرين لتلك الاحداث الحاضرين بالمنطقة أيضاً .

« وهى أن المنطقة الواقعة جنوب وجنوب غرب وادى بنى وليد ابتداء من القرى بمساحة المستطيل ٧٠ كياو متر جنوبا × ١٢٠ كياو متر غربا بأوديتها ، وسهولها وصحرائها كانت تموج بالناس والحيوانات لا يسمع بها غير دوى الاصوات مختلطة ، ما بين نداء بأسماء التائهين أو الاستفسار عنهم . وثغاء الاغنام . وصهيل الخيل . والنساء بأطفالهن يسألن عن رحل ذويهم يستلمهن نساء رحل ليسلمنهم الى رحل آخر . والخيل بعد أن فرغت من القتال تفرغت للبحث عن المفقودين بين ذلك المجتمع المتحرك الذى يزحف نحو الجنوب وهو يغطى تلك المساحة من الأرض واذا كان للكوارث من ايجابيات على العلاقات الاجتماعية في مجتمع كالمجتمع الليبى آنذاك فانما هى أوضح ما تكون في تأجيج عواطف الرحمة والمسارة بالنجدة في وقتها ف يخفف تعاطف الناس مع بعضهم آثار تلك المحنة وكوارثها : مشاعر بؤس وكآبة وحزن ، وما أكثر من فقد عزيزا من رجاله الابطال في يوم معركة مقراوة . وما أكبر موكب شهداء ذلك اليوم ، ومنهم من استشهد دفاعا عن كرامة الانسان التى امتن فداها خلق المدنية الأوربية !

- 3 -

الحديث عن كيفية التخطيط أو رسم خطة الدفاع بالجهة الشمالية - وان نقل عن ثقة المجاهدين المشاركين - فانه لا يتفق مع ما انتهت اليه المعركة من نتائج وبالتالى فهو قد اختلف مع التوقعات المنطقية لتنفيذه رغم ما ثبت من اصرار المجاهدين على الاحتفاظ بمواقعهم الدفاعية حتى الاستشهاد في سبيل الله وقد كان الدليل القطعى على عنف المعركة ضخامة عدد الخسائر في الأرواح ، ولم تكن هناك ألعام أرضية ولا اشتركت الطائرات في القتال ، في المراحل الثلاث ، ولا حتى المدفعية بل كان سلاح القتال البندقية .. فحتى الرشاشات لم تستعمل قطعا في كل مراحل القتال . (١)

ذلك مما كوّنَ لدى ما يكاد يكون تناقضا بين مقدمات الأحداث ونتائجها . وقد بذلت جهدا وقتا توصلنا لاستنتاج منطقى ، لا سيما وقد اضافت بعض الكتابات في موضوع تاريخ الجهاد شكوكا حول وطنية قائد ذلك الجهاد في المنطقة - وان كان أمر ذلك موكولا

(١) معلومات هذه الفقرة استقيتها من كثير من المجاهدين الذين اشتركوا في المعركة من بنى وليد ومن ترهونه خلال عملى كمدرس بكل من المنطقتين . وقد تأكدت من حديث قائد الجيش الايطالى عن مراحل المعركة لأنها معركة متحركة . وقد يخشى على هذا السلاح أن يقع في يد المجاهدين أن دفع به في موجات الهجوم المتحرك .

الى الله - الا أن من يبحث حقائق ذلك التاريخ بهدفه المقدس يحس بثقل الواجب أن يبذل الجهد الممكن لتبين الحقيقة التي يمكن الاطمئنان الى أنها سبب الفشل ، ومدى صحة ما نسب الى عبد النبي بالخير من سلبية الموقف - على الأقل - من حكومة هيئة الاصلاح المركزية التي انتقلت الى منطقة ورفلة مطرودة من مدينة غريان يوم ١٧/١١/١٩٢٢ .

وهكذا يمكنني أن اعتبر البحث عن سبب أو اسباب هزيمة المجاهدين رغم امكانياتهم التي - يجوز أن تؤخر - على الأقل - احتلال بني وليد عن سنة ١٩٢٣ - اعتبر البحث في ذلك من المحركات التي اظهرت ، أو ساهمت في اظهار الكثير من الحقائق التي تم المؤرخ الموضوعي ومنها ما يلي : -

أ) في مجال العلاقات التي ربطت الكثير من الذين ترعموا فترة الجهاد (١٩١٥ - ١٩٢٤) في طرابلس الغرب بحث كل الجرائد الرسمية الصادرة بها قرارات التعيين ، والألقاب او الرتب الشرفية الايطالية ، فلم أجد للرجل - خلال تلك الفترة - أي منها - بينما هناك الكثير منها بأسماء نظرائه من زعماء تلك الفترة (١) ، ولا أدري أي علاقة يمكن أن يستنتجها باحث كانت قد ربطت بين عبد النبي بالخير والسلطات الايطالية خلال تلك الفترة ، فأثرت سلبيا على فاعلية الجهاد الذي كان يريد زعماء هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها القيام به في منطقة ورفلة ، فانسحب ذلك الأثر السلبي على نتائج معركة الاحتلال ؟

أما حديث من تعاطى كتابة التاريخ للأشخاص عما يجري في نفوسهم . فذلك مما يجب أن يعف عنه قلم من يشعر باحترام الحقيقة التاريخية .

واذا كانت لزعم ورفله - أثناء تلك الفترة - علاقة سياسية بايطاليا فانما هي في اطار ما يسمى بـ (كسب الوقت) وربما تكون هذه السياسة المدخل للقائلين عنه بغموض الموقف

(١) صدرت مراسيم وأوامر ملكية خلال سنى ١٩١٥ و ١٩١٦م تقضى بمنح رتب وألقاب شرفية لكل من

(أ) أحمد على المريض : كوماندا تور بتاريخ ١٤/٩/١٩١٦

(ب) محمد فرحات الزاوي (كوالير أفضيال) بتاريخ ٤/٢/١٩١٥

(ج) رتبة (كوالير) بتاريخ ٤/٢/١٩١٥م الى كل من : علي بن تنتوش ، محمد شلابي ، حسين بن

جابر ، الحاج فرحات القاضي ، محمد الصغير المريض ، محمد فكيحي ، محمد الأدهم ، عبد الصمد

النعاس ، الفيتوري الرملي . ثم ألغيت جميعها بموجب أمر ملك ايطاليا في شهر فبراير سنة ١٩٢٣

وصودرت أملاك من كان يحمل هذه الرتب والألقاب بموجب قرارات ولائية صدر ذلك بالعدد

الخامس من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ١٧/٣/١٩٢٣م بطرابلس الغرب / ط مكتب الصنائع

ومحفوظه بمكتبة دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .

فحدث شك الكثير من الزعماء والأعيان المهاجرين في جدية موقفه الدفاعي أثناء الاعداد للمعركة .

ب - سلبية الموقف الدفاعي لدى قيادة الهيئة في منطقة السدادة ، وتقاعسهم - حتى - عن اعلام الجبهة الشمالية باتجاه جيش العدو نحوهم الى أن أخذوا على غيرة ، وهذا هو السبب الرئيسى عمليا في سرعة احتلال بنى وليد .

ج - الشك الذى قذفت به المناشير التى القتها الطائرات في نفوس الناس مشيرة الى وجود علاقة بين قائد المنطقة عبد النبى بالخير وبين سلطات الاحتلال كيدا - فتحول كثير من قادة المجاهدين المهاجرين وأعيانهم وحتى من شيوخ ورفله - تحول موقف اولئك من العمل على الاستعداد للدفاع المستميت الى موقف العمل على الاستعداد للهجرة وتأمين انسحابهم من المنطقة نحو الجنوب .

د - ترك مجاهدى المهاجرين مواقعهم القتالية خلال بداية المرحلة الثالثة من المعركة ، بمكيدة - يبدو - انها من تدير الجواسيس المندسين بينهم ، وقد ثبت فيما بعد أنهم جنود الشرطة الايطالية .

هـ - تجاوز بعض المجاهدين خط الدفاع المقرر الى نقط متقدمة ، فأحدث ذلك خللا في عملية تنفيذ خطة الدفاع . وتعرض المجاهدون - رغم ما ألحقوه بالعدو من خسائر - لخسائر لحقت بهم أيضا وهم منسحبون الى المكان المقرر للدفاع ، وهو الانسحاب الذى استمر من طرف مجاهدى المهاجرين في الجانب الشرقي من الجبهة حتى غادر كل أولئك ميدان المعركة نهائيا .

هذه خلاصة ما دونته من معلومات خلال فترات . وقد وثقت بصحتها ، فقد كان روايتها من حضور المعركة . ومن مناطق مختلفة من ورفله . ومن المهاجرين اليها آنذاك (١) ولهذا يجوز أن يركن الباحث الى أنها صورة الواقع السياسى والاجتماعى ، الذى في ظله نشأت نتائج المعركة في بنى وليد يوم ٢٧/١٢/١٩٢٣ م .

(١) في مقدمة أولئك المجاهد المرحوم محمد العيساوى بن صالح أبو خنجر الزبيدى عضو هيئة الاصلاح المركزية آنذاك - والمجاهد المرحوم محمد كمال بن محمد فرحات الزاوى - والمجاهد المرحوم عبد السلام المريض ، والمجاهد المرحوم مفتاح بن عبد الله عريقيب الزليتنى ، والمجاهد المرحوم عبد الله بن معتوق الدعيكى ، والمجاهد الشيخ محمد بن عمر بن دله الجمالى والمجاهد المرحوم الشيخ محمد بن على بن حماد الدروعى والمجاهد المرحوم الشيخ محمد اجوليق أبونعجة الجمالى والمجاهد المرحوم محمد عبد الصمد النعاس ، والمجاهد الجابرى بن محمد الصويى الخيتونى . وقد كانت مده التدوين ما بين (١٩٤٧-١٩٦٥) ويمكن اعتبار هذه المعلومات ذات قيمة توثيقية .

الفصل الرابع

الفصل الرابع

النتائج السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي ترتبت على احتلال منطقة ورفله كان لاحتلال منطقة ورفله نتائج - كأى احتلال - سياسية . واجتماعية . وثقافية . واقتصادية ، تختلف باختلاف آثارها على سكان المنطقة المحتلة ، الا أن النتائج في منطقة بنى وليد كانت قد امتدت فشملت سكان المناطق التي حدثت منها الهجرة الى بنى وليد سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ كمناطق الزاوية . الحوض : بئر الغنم . ورشفانه . جنزور . صياد . النواحي الأربع . غريان . ترهونة . مسلاتة . زليتن . مصراتة . فكانت النتائج تشبه ما يترتب على حرب بين دولتين ، بأن اكتست صبغة العموم النسبي . واشتركت مع النتائج الخاصة بمنطقة بنى وليد في أن كان بعضها مباشرا ، والآخر امتد مع الزمن متلازما مع أسبابه .

- ١ -

بعد انتهاء المعركة في منطقة وادى بنى وليد انتشر الجيش حوالى الساعة الثالثة وحتى المساء وبانتشارهم تناثرت مصارع الشهداء في طرقات . وشوارع قرى المنطقة . وكان الأطفال والنساء والشيوخ وفاقدى البصر هم أغلب أولئك الذين صرعههم جيش ايطاليا في ذلك المساء بعد أن انتهت المعركة بين المسلحين وكان الاطفال والنساء في حال فرار من بيوتهم في القرى فيلحق بهم رصاص الجيش الذى انتصر عليهم بسرعة ! « عجز الطليان عن أبطالنا . . . فأعلوا من ذرارينا الحساما » (١)

كان عدد الجرحى كثيرا لا يكاد يخلو منهم كهف ولا بيت ، والبيوت كلها صارت مهجورة منذ منتصف يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ حتى صائفة عام ١٩٢٤ م فصار - على ما بدا - أنه مهام ذلك الجيش الاجهاز على الجرحى بأمر من ضباطهم وبذلك ارتفع عدد الشهداء . بالاضافة الى من استشهد من الجرحى بسبب غياب عمليات الاسعاف وعجزهم عن اللحاق بذويهم . وكان بين شهداء يوم احتلال بنى وليد ذلك العالم الجليل الاستاذ على الجريدى شيخ الطريقة الشاذلية المدنية (٢) في ورفله وهو من علماء الجريد بالجنوب التونسى . ودفن معه

(١) من قصيدة للشاعر معروف الرصافي بعد احتلال ايطاليا لكامل ليبيا سنة ١٩٣١ م معروف بن عبدالغنى ١٨٧٧/١٩٤٥
(٢) قال أتورى روسى مؤلف كتاب ليبيا منذ الفتح حتى سنة ١٩١١ تعريب خليفة التليسى بصفحتى ٣٨٩ - ٣٩٠ (وقد اتخذت هذه الطائفة اتجاهها للوحدة الاسلامية وقامت بدعاية مضادة للاستعمار الاوربي في افريقيا الشمالية وخاصة في طرابلس الغرب)

في قبر جماعى ٢٤ شهيدا (١) من قبيلة الصيعان بنى وليد . أطلقت عليهم النار وهم يسرون باتجاه الجنوب مغادرين منازلهم وكلهم عزل من السلاح وفيهم النساء والاطفال .

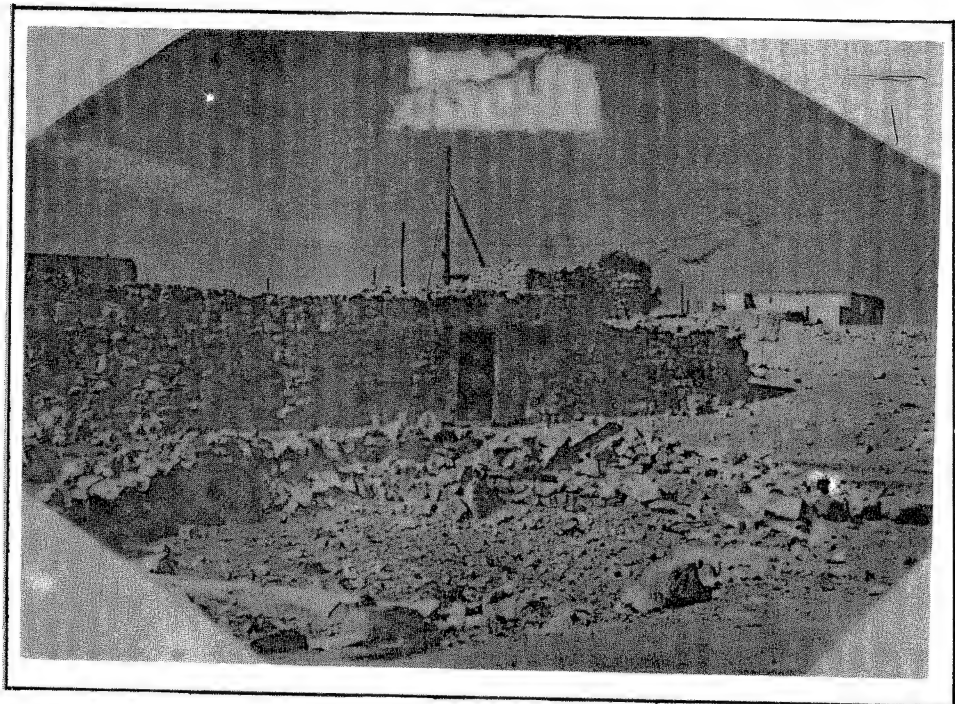
التقطت هذه الصورة للقبر الجماعى الذى ضم رفاة الاستاذ على الجريدى و ٢٤ شهيدا معه يوم ١٦/٣/١٩٨٧ بواسطة آلة مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى ومكان القبر مشار اليه بالسهم في الصورة .

أقدم المجاهد الشهيد (٢) محمد عبد المجيد (المشترع) على قتل الضباط الايطاليين الأسرى بسجن قصر بنى وليد وهم رسميا أسرى حكومة الهيئة : وقد يكون هذا سببا من أسباب اعدام ضباط الجيش الايطالى على اصدار أمرهم بقتل الناس جميعا وكانت ضحاياهم أطفالا ونساءً في مساء ذلك اليوم . ولم يحترموا بيوت الله فقتلوا من كان بداخلها . وهذه حادثة أوردها كمثل : في جامع الضباعة قتلوا أربعة هم الشهداء : الشريف عبد الرحمن من ودان ، ومقرئ القرآن الشيخ ابراهيم المعداني . والشيخ أبو القاسم سعيد الضبع . وعبد السلام أحمد شليدة ونجت الفتاة فاطمة بنت عمر الصفراني من قبيلة اللامان ازدو من زليتين (٣) رغم اصابتها برصاصتين بقيتا في جسمها الى أن توفيت عن عمر يناهز الثمانين .

(١) لقد أخبرني بذلك عدد من سخرتهم السلطات العسكرية الايطالية في بنى وليد لدفن الشهداء وردد جثث القتلى وكان قد استمر عملهم مدة ثلاثة أيام في مكان المعركة وأينما كان شهيد أو جثث قتلى . وفي السنوات ١٩٣٤ و ١٩٣٥ جرف السيل مقبره جماعية في أم الحرفان بوادى دينار فظهرت حقيقة عدد القتلى في معركة مقراره فقد كانت أكوام من العظام كشفت عنها السيول في شعاب مقراده ، ومزارر أيضا مما يؤكد أن المعركة كانت مرتفعة في عدد خسائرها البشرية .

(٢) أعدمه الايطاليون يوم ٢٧ / ١٢ / ١٩٢٤ ، تنفيذ للحكم الذى صدر عليه بطرابلس يوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٢٤ ؛ وقد كان أحد الضباط الذين أطلق عليهم النار يريد اعدامهم .. لم يمت فكان شاهد اثبات . ولكن اتى بكثير من الذين فقدوا احدى عينيهم لأن المشترع كان كذلك ، ولكن المشترع أبى أن يؤخذ غيره بجريته فتقدم من القاضي معترفا بأنه وحده الذى قتل وليس معه أحد ولا تلقى الأمر بذلك من أحد .

(٣) لتلك الفتاة أب مقعد ترك بزليتين ، وأخ شاب هاجر بها الى ورفلة أوائل سنة ١٩٢٣م فجاء الى اصدقاء والده منهم المجاهد المرحوم محمد أحمد جهيم . وعندما انطلق جند الغزو الايطالى يطلقون النار على الناس ، وكان أخو الفتاة في جبهة القتال وداهم الجنود القرية التى تقيم بها التجأت الى المسجد واندمت بين الشيوخ الاربعة بالمسجد فاطلقت النار عليهم جميعا فاستشهد الاربعة وبقيت الفتاة تحمل جروح الجيش المقدس وهى لم تقاتل وانما هى ببيت الله بقيت بين الشهداء الاربعة وأخوها يبحث عنها بين جموع الفارين الى الجنوب حتى جاء المرحوم محمد جهيم جريحا هو الآخر فوجد الفتاة بين الشهداء فنقلها الى حيث تقيم أسرته والتقت بأخيها ورجعا الى بلدهما ، من روايات شهود الحادثة ، وبينهم أحمد محمد جهيم العقيد المتقاعد .



ومن النتائج المباشرة ليوم الاحتلال أن اتبعت السلطات العسكرية اسلوبين معا ، ان تعمل على تهديئة واستجلاب الناس الذين انتشروا جنوبا ما بين الحمادة الحمراء غربا ووادي زازفت وأبي نجيم جنوبا وشرقا على خط شبه مستقيم يبعد عن بني وليد بحوالى مائة و ٦٠ كيلو متر وتسخير قبائل من الجنوب أن يغزو ابل بعض الأسر (١) حتى . لا يستطيعوا الهجرة والاسلوب الآخر اتباع للعنف من القتل . والسجن والنفي للأفراد تحت مظهر العدالة . « لأنهم أذنبوا في حق السلطة » فكان ممن جرى اعدامهم بسبب حمل السلاح بعد الأمر بتسليمه الشهيد المرحوم الصغير بن خليفة كنشيل وبوشاية الشهيد على بن بشير برقان .

رجع من عجز عن الهجرة من منطقة الحمادة إلى بني وليد وإلى مناطق المهاجرين الأصلية . والعجز عن الهجرة الى خارج الوطن هو سبب رجوع كل من المجاهدين : صالح بن علي بن تنتوش الذي أعدم بعد ذلك بالعزيرية ، وعبد الرحمن حسين الزبيدي الذي حكم عليه بالاعدام مع زميله ثم كانت له بقية من العمر فأستبدل بالسجن ٢٠ سنة كما سجن جماعة أخرى منهم المرحوم الشيخ علي بن حماد الدروعى الجمالى . ونفيت جماعة أخرى الى زوارة منهم المرحوم الشيخ محمد بن سعيد بن عطية الصيعاني الورفلى ابن خال المجاهد عبد النبى بالخير . والشيخ على الصقر من السبائع . والشيخ مفتاح الأزرق مدير الناحية الشرقية في بني وليد وكثير من أعيان المهاجرين بعد رجوعهم الى مناطقهم . فمن زليتن . الشيخ المجاهد صالح المصوى الفيتورى والشيخ المختار جوان والشيخ محمد شميلة . وكل أعيان مسلاته . وترهونة والزاوية مثلا من الأخيرة الشيخ محمد بن عمار من أولاد الواعر

أصدر قائد الجيش امرا بوجوب تسليم الأسلحة . وسيطبق على المخالف قانون الاحكام العرفية (٢) وقد تزامن توقيت صدور هذا الأمر مع نتائج معركة « الحشادية » (٣) فكانت

(١) من تلك الحوادث ما حصلت لابل أسرة كل من عضوى هيئة الاصلاح المركزية محمد العيساوى أبو خنجر وعبد الرحمن بن حسين الزبيدي لأن هجرتهم المزمعة تشكل دفعا لمزيد من هجرة سكان ورغلة فكلف أحد مواطنى منطقة الشويرف بغزو ابلهم فغزاها في صيف ١٩٢٤ وتركهم في الصحراء . لولا نجدة قبائل الجمالة لهم لأنفاهم العطش . وكوفى (الغازى) على ذلك بأن عينته ايطاليا مديرا . وذلك ماتشبه وثائق الادارة الايطالية . وتقارير نخبرها التي تثبت أن عدد الابل ٤٥ رأسا مدعمة بنوع الموسم (X) وأثر ذلك على حركة الاسرتين وقرابتهما .

(٢) صدر القانون المذكور بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٢٣ شاملا كل منطقة ولاية طرابلس آنذاك . ماعدا مدينتى طرابلس ، وزارة .

(٣) معركة الحشادية حدثت ليلة ١٩ / ١١ / ١٩٢٤ ، وهى بئر من آبار وادى نفد بورغلة صفحة ٢٧٥ نحو فزان لجرانزيانى .

حادثة تسليم السلاح من الأحداث التي أرتخ بها سكان ورفله فيقال (عام تسليم السلاح) ودفعت هذه البادرة من السلطات الاستعمارية في بنى وليد كثيراً من الناس الى التصميم على الهجرة بعد أن قبلوا الاستقرار تحت تلك السلطات . لأن الرجل البدوى لا يقبل أن يعيش بدون سلاح لأنه لازمة وجوده منذ قرون . وعلى أثر تسليم السلاح والقاء القبض على المجاهدين عبد الرحمن بن حسين وصالح بن تنتوش هاجر المجاهد عضو الهيئة المركزية محمد العيساوى أبو خنجر وآل البدى من أولاد يوسف الذين رافقهم من منطقة (رويس الطبل) (1) بسوف الجين .

وقد يُعْتَبَر يوم تسليم ٣٦٥٢ (2) بندقية في قصور الحمامة بوادى تيناي تميماً عسكرياً على احتلال منطقة ورفلة . ولأهمية الحدث حضره جرائزبانى شخصياً بالطائرة . كما يعتبر يوماً قرر فيه من يستطيع الهجرة أن يهاجر فكانت نسبة المهاجرين بعده أكثر من الذين هاجروا قبل ذلك اليوم .

١ - النتائج السياسية :

لاحتلال منطقة ورفلة نتائج سياسية كأتى احتلال . الا أن مكان المنطقة في جغرافية الاهداف العسكرية ، السياسية ، وديموغرافيتها . بما في ذلك المستجديها سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٣ . ميز ذلك الاحتلال بميزتين - في نتائجه السياسية - واحدة خاصة أو محلية ، والاخرى عامة تردد صداها على الجدار السياسى للشارع الايطالى بروما وكل المدن الايطالية ، صخباً في أحاديث المنتسبين للحزب السياسى الحديدي الفاشيستى . وضخمت به عناوين صحفهم . وسنشير الى مثلين على ذلك :

١ - في بنى وليد تمركزت هيئة وطنية لها صفة الحكومة الوطنية (٣) تفقد الجهاد . هذا المستجد السياسى في منطقة رشحتهما كل مقومات الربط بين شرق الوطن وغربه وجنوبه - أن تكون لها أولوية الاهتمام بتصفية وضعها ، لذلك برزت في خطة استراتيجية إعادة الاحتلال بذلك الحجم . ووجه الاهتمام بأنهاء تلك الهيئة : أنها استطاعت أن تنقل وجهة نظرها السياسية الوطنية الى قاعة مجلس النواب الايطالى سواء في حاضر مستوى ونوع العلاقات

(1) شريط رقم ٩ / ١٣٥ بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى مقابلة مسجلة مع أسرة المجاهد محمد العيساوى أبو خنجر .

(2) رودولفو جرائزبانى : نحو فزان تعريب طه فوزى صفحة ٢٧٦ و ٢٧٧ -

(3) رودولفو جرائزبانى نفس المصدر السابق صفحة ٢٢٠ -

الليبية الإيطالية أو في مستقبل تلك العلاقات . وقد احتلت وجهة النظر الوطنية من الفكر السياسي الإيطالي - غير الفاشيستي - حيزاً عبرت عنه صحفهم ومناقشاتهم البرلمانية فكان تقوية لموقف المعارضين للفاشيست بكل من إيطاليا وطرابلس ، وكان احتلال منطقة ورفلة في ذلك التاريخ وما ترتب عليه من تدمير قدرة الهيئة السياسية والحربية قد بعث شعوراً بالارتياح لدى دوائر اعداد الحملات لاتمام احتلال ليبيا . وفي مقدمتهم زمرة الحزب الفاشيستي وأعوانهم المحليين .

٢- كادت النتائج أن تتفق في خصوصياتها المحلية بكثير من مظاهر العمل الإداري والسياسي المطبق على سكان المناطق المحتلة . فقد عمدت السلطات الإيطالية الى دعم فعالية احتلالها بتعيين عناصر وثقت كل من ادارة المكتب السياسي وقيادة الاحتلال العسكري واتفقتا على تأكيد الثقة بنوعية تعامل تلك العناصر الليبية مع ظروف الاحتلال . ومستلزماته الاستعمارية .

وكان بين أولئك المرحوم المبروك القعود (١) . فقد عينه قائد (٢) قوات غزو منطقة ورفلة يوم ١ / ١ / ١٩٢٤م قائماً لهذه المنطقة تحت الاشراف المباشر للحاكم العسكري .

(١) عرف المرحوم المبروك القعود في مجال الحياة العامة لأول مرة اواخر سنة ١٩٢٠م فقد كان ضمن مجاهدي غريان ، سنة ١٩١٧ ثم عينه الوالي الإيطالي مديراً لناحية بني نصير يوم ١٢/٩/١٩٢٠م بدلاً من مديرها السابق المجاهد المرحوم محمد النفثاني ناصوف . وقد تحدث عنه جرائني في كتابه نحو فزان مشيداً بدوره في عملية احتلال غريان سنة ١٩٢٢ . كما جاء بجريدة طرابلس الغرب العدد ١٠ / ٩ / ١٩٤٥ عن الادارة البريطانية العسكرية أن رئيس تلك الادارة البريجادير بلاكلي قد عينه مستشاراً عن منطقة غريان لدى الوالي المذكور بطرابلس .

(٢) صدر قرار بتعيين الجنرال جرائني قائداً عاماً لجيوش غزو منطقة ورفلة ليلة ٢٤/١٢/١٩٢٣م لهذه القيادة صلاحيات وسلطات سياسية وإدارية ، وقضائية بموجب قانون الاحكام العرفية الصادر يوم ١١/٥/١٩٢٣م .. يمكن الرجوع الى صفحتي ١٨٦ و ٢٢٣ من كتاب (نحو فزان) تعريب طه فوزي / نشر الفرجاني طرابلس . والجريدة الرسمية لحكومة طرابلس الغرب العدد ٢١ الصادر بتاريخ ١٥/١١/١٩٢٣م طباعة مدرسة الفنون والصنائع بطرابلس الغرب وقد جاء بجريدة الرقيب الصادرة بطرابلس يوم الخميس ٢١/٨/١٩٢٤م بالصفحة الثانية (اخبار الدواخل : ورفلة : فانك ترى ما نرى الأمن والرخاء وروجان التجارة بأسلوب جيدة حسنة اتخذت بتدابير قائمقامها الهمام الكوالير مبروك القعود) .

أى : بعد الاحتلال بستة أيام . وقد يكون من أسباب تعيينه قائمقام ورفلة حادثة بها سنة ١٩٢٢ (١) .

٣- مثلما كان احتلال مدينة غريان على أثر طرد حكومة الجهاد - بعد ١٩ يوما من استيلاء الحزب الفاشيستي على الحكم في ايطاليا صار احتلال منطقة ورفلة بعد ٥٨ يوما من الذكرى الأولى لذلك الحدث السياسى في ايطاليا .

ولما كان ظهور ذلك الحزب من الظواهر الطارئة على خلق المجتمع الايطالى . فقد كان نتيجة لظروف نهاية الحرب العالمية الأولى على الحياة العامة في ايطاليا ، وتحسباً رأسمالياً برجوازيّاً لما قد يهددهما من وصول الشيوعية - رغم حداثة عهد تطبيقها في روسيا - الى واقع الحياة في ايطاليا - لما كان الأمر كذلك ، فلا بد لهذا الحزب من أن يتخذ - في منهجه - العمل على المد الاستعماري متكأ رئيسياً في بداية عمله ويصبغه بالوطنية الايطالية تسويغاً لكل ما قد يترتب على ذلك العمل ولو كان مناقضاً لروح ، وأخلاق الأمة الايطالية ما دام يرضى غرور القابضين على أعنة الجياد التى تجر عربة أوربا الغربية يومئذ وهم مسيرو عجلة الصناعات ، وموسعو أسواق المال والاقتصاد وبأيديهم مفاتيح خزائن المصارف (٢) لذلك كله ، لابد لحكومة ذلك الحزب ، في تلك الأوضاع ، أن تبرز حدث الاحتلال في صورة تتفق مع مقتضيات الحاجة السياسية للحزب والحكومة ومن آتى بالحزب وبالحكومة . ولأن إحتلال منطقة ورفله فيه القضاء على كيان وطنى منظم في شكل حكومة وطنية تدبر الجهاد وتتمركز في مكان مناسب - جغرافياً - أن تنشأ به وحدة سياسية بين شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها فيعرقل مشروع اتمام الاحتلال .

(١) في صيف العام ١٩٢٢ كلفت الهيئة في غريان المجاهد المرحوم المختار مصطفى ناصوف بشراء اسلحة وذخائر حربية من بنى وليد فجاء ونزل ضيفاً على عضو الهيئة المرحوم العيساوى ابو خنجر وكان المرحوم المبروك القعود برفقه المختار ناصوف لشراء لوازم شخصية من سوق ورفلة . وعند اختلاطه بتجار وفدوا حديثاً الى بنى وليد من طرابلس ضبطه الحرس المحلى يتحدث مع أولئك التجار في أمور اشتبهوا بخطورتها على الأمن الوطنى ، ولما رفعوا الأمر الى المرحوم عبدالنبي بالخير متصرف لواء ورفلة فأمر بسجنه . وعندما علم مضيفه عضو الهيئة بالأمر طلب الافراج عنه على أن يغادر المنطقة ، فرجع الى غريان ولم يأت بنى وليد الا مع قائد جيش احتلالها يوم ٢٧/١٢/١٩٢٣م ، (من مذكرات مخطوطة للباحث دونت خلال المدة ١٩٤٥ - ١٩٦٥) وقد أجمع كل الأحياء الذين حضروا الحادثة على تأكيد حدوثها . وقد كان من نالهم العقاب بشأنها الشيخ محمد الجميل شيخ قبيلة القوائده الذى سجن عدة سنوات بسببها بعد الاحتلال .

(٢) خلاصة دراسة عن الفاشيستي الايطالية للباحث اعتمدت مصادر أوربية محايدة . خلال السنوات (١٩٥١ - ١٩٦٥) .

وحتى يكون ابراز حدث الاحتلال من صميم الأعمال السياسية والحربية للحزب أرسل بجماعتين من العاطلين عن العمل في أول شهر سبتمبر ١٩٢٣ م إلى مدينتي الخمس (البريات) ترهونه الآن فللمدينتين ذكر قبل ذلك لدى الايطاليين (٢) وكلفت الجماعتان أن تشتريا في يوم احتلال بنى وليد . وبعد احتلالها أعيدتا ليقام لهما استعراض مسرحي أمام موسيليني يوم ١٩٢٤/٥/٢٣ م بمدينة نابلي بايطاليا تمجيداً لبطولاتهم في احتلال «مقل الثوار في ورفله» مشفوعين أو مشيعين بشهادة قائد الغزو جراتزباني : «... أنه فخور (جراتزباني) بما قدمته للمواطن اذ كانوا في أوائل من قاموا باحتلال بنى وليد ومن انتزعوها إلى الأبد من غطرسة الثوار وقسوتهم» (٣) وقد ساد هذا المفهوم الصحافة الإيطالية حتى الناطقة منها بالعربية في ليبيا وغيرها .

هذا ومن يرى كيف انتهى الحزب الفاشيستي . وحية موسوليني يوم ١٩٤٥/٤/٢٩ م على يد الايطاليين يقتنع بأن الحزب الفاشيستي في ايطاليا ١٩١٩/٣/٢٣ - ١٩٤٥/٤/٢٩ م كان ظاهرة انفعالية طارئة ولم يكن من ثوابت خلق الأمة الإيطالية . لأن ثوابت خلق الأمم تقوى في ساعات المحن التي هي قرن الصهر للشوائب العالقة في مركبات الخلق الأصلية . لأن الفاشيستي ليست من اصالة خلق النضال التحرري . ولا هي من روح ثورة الوحدة الإيطالية وان حاولت تجذير أعمالها بتاريخ الرومان . ولكنها تناقضت مع هذا الاتجاه فشنت حرب عمياء على الأوفياء لمبادئ التكوين السياسي الحديث للأمة الإيطالية . ولخلق الوحدة . فامتلات السجون وارتفع عدد المنفيين الايطاليين أسوة بالمناضلين الليبيين .

والتقت نتائج السياسة الفاشيستي التي نفذها العسكريون في ليبيا مع سياسة الانجليز والفرنسيين على موائد العمل النشط لدعم الوجود الاوربي مستعمراً لافريقيا وآسيا . لذلك حفلت صحفهم بتمجيد القضاء على كيان وطني مناوئ للاتجاه الاستعماري وهو حكومة هيئة الاصلاح المركزية في منطقة ورفله . لأن استمرار ذلك الكيان بما ينطوي عليه وجوده المعنوي من قيمة المشاعر التحررية المشتركة في خلق المجتمعات بكل من

(٢) أر - جابيل (طرابلس منذ الحرب العالمية الأولى حتى مجيئ الفاشيست) صفحات (٢٦١ - ٣٦٧) .

(٣) ر . جراتزباني (نحو فران) تعريب طه فوزي . نشر الفرجاني / طرابلس صفحة ٢٥٢ و ٢٥٣ ، من الصدف التاريخية أن جلاء القوات الإيطالية نهائياً عن بنى وليد أمام زحف الجيش الثامن البريطاني - كان يوم ١٩٤٢/١٢/٢٧ م وعلى ذلك ، فان مدة بقائهم فيها ١٩ سنة .

مصر في الشرق وتونس في الغرب . فاشتراكها تاريخيا وجغرافيا يمثل الشبح الدائم الازعاج في تصور الاستعمار وعمله لدوام وجوده في هذه الأقاليم . وما استئثار المرحوم عبد الرحمان (١) عزام بمكان قيادي دائم في هيكلية التنفيذ السياسي لترميم نتائج حربين عالميتين على مستقبل البنى السياسية في العالم العربي الا دليل على وحدة التوجه السياسي من هذه الدول الثلاث نحو وحدة هدف علاقاتهم السياسية العامة بشعوب شمال افريقيا فدراسة مذكراته التي كتبها ونشرها بالالمانية وبالعربية على مدى يزيد على ٤٠ سنة ، وتاريخ علاقاته الشخصية بمخططي السياستين (٢) الايطالية والانجليزية - خصوصاً - تعطى الدليل على نوعية الدور السياسي (٣) الذي كان مكلفاً به - رحمه الله وغفر له - . هكذا صار لاحتلال منطقة ورفلة ذلك الصدى السياسي ليس لأنها منطقة تؤوى متمردين على سلطه شرعية في الحكم . ولكنها منطقة تركزت بها حكومة وطنية لها شرعية الحكم الوطني وامكانات غير قليلة .

-
- (١) عمرو سعيد بغنى : العدد الخامس من مجلة الشهيد ١٩٨٤ . صفحة ٢٧٧ .
(٢) انطوني ايدن : مذكرات انطوني ايدن تعريب خيرى حماد / ط . دار الحياة بيروت / صفحة ٣٤ و ٢٨٤ .
(٣) محمد على الطاهر : فلام السجن : مذكرات ومفكرات / ط دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٥١ / مصر / صفحة ٨٥١ -

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول



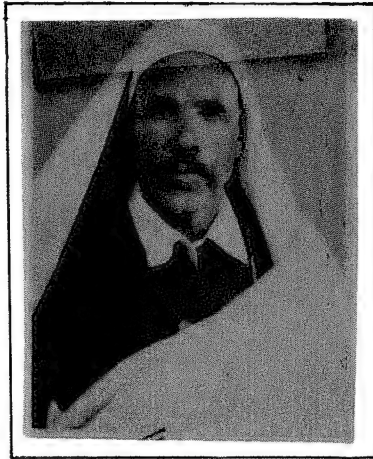
المجاهد المرحوم محمد بن عبد الصمد النعاس / ترهونة

لهذا المجاهد من المآثر الانسانية والوطنية أيام أزمات المجاهدين ما يجسم أخلاق المجتمع الاسلامي في ليبيا عملا قام به قبل . وأثناء . وبعد الهجرة . بطولة في المعارك . وبذلا لدوى الحاجة . ونضالا وطنيا . وتسامياً فوق المواقف التي افتعلها بعض الادوات المحلية باسم الاستعمار لا ذلال الاحرار مثله .

هذه صور من مئآت المجاهدين في وطننا دفاعاً عن شرف الوطن وكرامة المواطن وهذا المجاهد اسماعيل سليمان التوقي من قبيلة أولاد أحمد من ترهونه فقد كل ممتلكاته في بني وليد وهو يخوض غمار معركة وادي مقراوه . كما خاض معارك الوطن كلها مع ما ناله من العدو من نهب ومصادرة كل أملاكه . ولم يعط شيئاً مما كان يمنح باسم الجهاد حتى توفاه الله بعد عودته من الهجرة وهو فقير معدم . هكذا تثبت الوثائق المحفوظة بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي . وقياماً بواجب الاشادة بمثل هذا الموقف النبيل اخترت صورته لتشرّف صفحات هذا الكتاب لأنه يحكي صور مثله من زملائه .



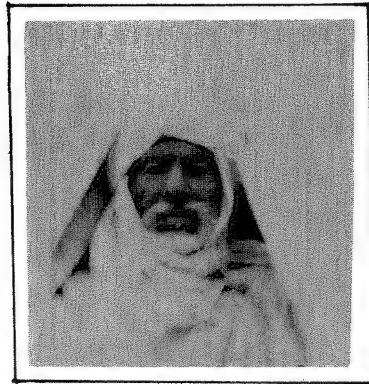
هذه صورة المجاهد الحاج سالم بن بلقاسم من قبيلة أولاد ترهون . من ترهونه هذا المجاهد رافق والده وأخاه في معركة الهاني أكتوبر سنة ١٩١١ م وهو طفل وقد استشهد



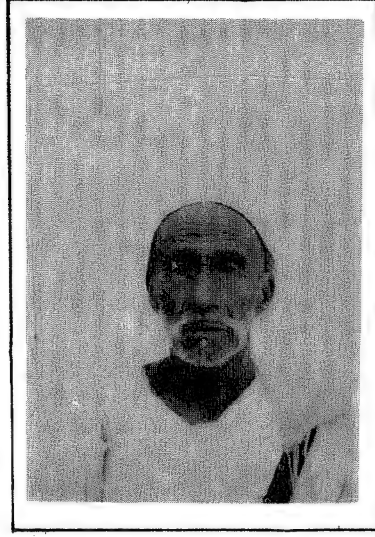
والده وأخوه أمامه . فامتثلت نفسه حقداً على الاستعمار فكان فارس جهاد في كل المعارك التي جرت من ترهونه حتى زواره حتى بنى وليد وثبتت الروايات الشفوية بالمكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي . لهذا المجاهد من البطولة ما فرض علينا اختيار صورته بين عدد كبير من صور المجاهدين تكريماً للبطولة وإشادة بالتضحية في سبيل غزة الوطن وكرامة المواطن



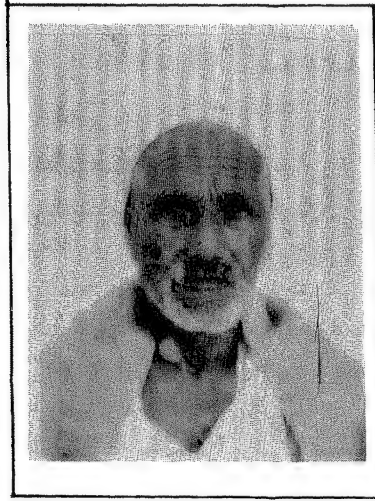
المجاهد عمار بن علي بن المختار من قبيلة فرجان الرميثات كان من مغاوير معركة بنى وليد سنة ١٩٢٣ م .



المجاهد سعيد بن سويسى بن عمر من قبيلة أولاد أحمد برهونه كان من أبطال معركة مقراوه في بنى وليد سنة ١٩٢٣ م .



المجاهد صالح ابراهيم صالح من مجاهدى ترهونه في معركة مقراوة يوم ١٢/٢٧ / ١٩٢٣ م بنى وليد .



المجاهد صالح بن مسعود من قبيلة النعاعجة بترهونه من المشتركين في معركة الدفاع عن بنى وليد يوم ١٢/٢٧ / ١٩٢٣ م .
هذه أمثلة حية من جنود الوطن كانوا يتسابقون على ميادين الدفاع عن حرمان كل شبر من تراب وطنهم . ومجاهدو ترهونه كانوا مثالا على ذلك ، فقد أكدت الوثائق والروايات الشفوية المختلفة حضورهم في كل المعارك (١٩١٦ م - ١٩٢٤ م) من زوارة

حتى المشترك وبرقة فيما بعد . وعلى تاريخ الجهاد الوفاء لهم بذلك لإدارة القتال - وهو باسم الجهاد وما أدراكم ما أثر معنى هذا النوع من الدفاع الوطني في نفس كل مسلم في العالم الاسلامي حتى وهو يترنح صريحا تحت ضربات أوربا آنذاك ومعها الصهيونية (١) وقد انعكس صدى الدوى الذي أحدثته إنتهاء حكومة هيئة الإصلاح المركزية على أندية العمل السرى السياسى ضد الاستعمار الانجليزى في مصر والفرنسى بتونس عندما تأكدت نهايتها بوصول زعمائها المهاجرين مثل رئيسها المجاهد أحمد المريض ، وعضوها نائبه المجاهد المرحوم أحمد اشتوى وعضوها عن بنى وليد محمد العيساوى أبو خنجر إلى مصر وغيرهم إلى تونس والشام .

أسفرت السياسة الايطالية عن وجهها الحقيقى بعد احتلال بنى وليد ، وانتهت مرحلة المهادنة والاسترضاء وبدأت مرحلة اعتقالات بين أعيان المهاجرين الذين رجعوا من بنى وليد بناء على وعود لم يوف لهم بها . وقد غصت السجون بأعداد من أولئك من : ترهونه ، ومسلاته ، وزليتن ، ومصراته ، والنواحي الأربع : وورشفانة ، والزاوية ، وبئر الغنم . ومعهم أيضاً بعض زعماء المعارضة من الايطاليين في طرابلس ، كما كان

(١) جاء في ملفات القنصلية الايطالية لسنة ١٨٧٦ « أنه يوم ١٨٧٦/٩/٦م بدأت مدافع القلاع في طرابلس الغرب تطلق النار تحية لاعتلاء السلطان عبد الحميد عرش السلطنة . وتردد القول بين المسيحيين في المدينة بأن هذا السلطان سيتقيد بأحكام شريعة الاسلام .. وقد أكد أتورى روسوى صفحة ٣٨٩ - ١٨٩٠م على ذلك مضيفا اليه أن السلطان عبد الحميد قد بذل مجهودا كبيرا لجمع شمل الشعوب الاسلامية في وحدة سياسية . وفي يوم ١٩٠٤/١/٢٣ جاء هرتزل وقابل ملك ايطاليا فأبدى الملك الايطالى عطفه على المشروع الصهيونى وقد شجع هرتزل على المضى فيه . كما لقي التأيد نفسه من البريطانيين والروس والنمساويين والالمان . بينما رفض الفكرة وزير خارجية الفاتكان الكاردينال ميرى ذى قال يوم ١٩٠٤/١/٢٢م رغم تعهد هرتزل بأن القدس ستبقى خارج نطاق حكم الصهيونية في ذلك المشرع - ذلك ما ذكره هرتزل في مذكراته . وهذا ما اكده كل المصادر الاوربية والوثائق من أن تطبيق المنهج الصهيونى وتنفيذ خطط الاستعمار في العالم الاسلامى كان تجمعهما وحدة الهدف في كل مراحل تاريخ التغلغل . لذلك كان الجهاد والمناوون به ، والمنهج السياسى (الحميدى) ان صح التعبير هما وحدة عمل وفكر ، في وجه هذا المد في العالم الاسلامى . ولم يكن تمسك السلطان عبد الحميد بمنهجه تمسك ملك تقليدى ليحافظ على كرسى السلطنة . ولو كان كذلك لقبل طلبات يهود العالم في مقابل الاحتفاظ بكرسيه ولكن الرجل يرى الكرسى قلعة دفاع عن مبدأ اسلامى وليس العكس لذلك تصلب وهو يعلم النتيجة هذا الاستطراد مساهمة في ازالة الغبار عن علاقة جهاد الليبيين بهذا المبدأ لأنه حق .

منهم مع المنفيين الليبيين في إيطاليا عدد من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية والعلمية من الإيطاليين (1).

هذا ، لأن حكومة المجاهدين معتبرة لديهم حكومة مستقلة ، أو كياناً وطنياً منظماً محارباً .

وتعتبر لدى أندية الموظفين المتعاونين مع السلطات الإيطالية قبل ، وبعد الفاشيست منظمة أو (لجنة) هكذا أسموها بغیضة إليهم . الأمر الذي كان سبب إخفاء حقيقتها من التاريخ الوطني .

وأعفى على تاريخ الوطنيين العاملين بها . أو صورت أعمالهم في شكل ومضمون فردى منفصل عن حقيقة روح الجهاد التي كانت تسود الشعب .

وقد هياً هذا الاتجاه من المغالطات التاريخية للنقد العلمي في المستقبل أن ينظر إلى تاريخ الجهاد في هذه المرحلة بأنه تمرد عصابات يقودها أفراد لمصالحهم الذاتية ضد حكومة إيطاليا التي لها شرعية الحكم ، وشرعية القضاء على تمردهم .

هذه هي الوضعية السياسية التي أرادت السلطات العسكرية ، والسياسية في طرابلس أن تكون النتيجة السياسية لاحتلال بنى وليد (التكملة) لاحتلال غريان ، لأن كلا من المنطقتين كانتا مقرأً لهذه الحكومة الوطنية (2)

وهكذا أصبح الجهاد — بعد إحتلال منطقة ورفلة — جهاداً يحوز تسميته بـ (تغطية انسحاب) أو دفاعاً عن حرمان باغتها العدو أو اعترض طريق فرارها منه .

ب — النتائج الاجتماعية

أثير هنا اهتمام التخصصات الاجتماعية . وكذلك اهتمام الذين يبحثون ليؤرخوا للجهاد في ليبيا — بحقل من الدراسة الاجتماعية ، أو الدراسة التاريخية في علاقتها بالاجتماع وربما يحوز تسميتها بـ (اجتماعيات الجهاد في ليبيا خلال ١٩١١ — ١٩٣٠ م) .

(1) ذكر لي المجاهد المرحوم محمد كمال بن محمد فرحات في سنة ١٩٦٧ بمدينة الزاوية أن عدداً من كبار الشخصيات الإيطالية كانوا معهم في السجن بالسرايا بطرابلس ثم بالجديدة . وكانت إدارة السجن كلما تجرى عملية تنفيذ حكم الاعدام في أحد المجاهدين الليبيين بالسجن تحضر المساجين السياسيين في المقدمة وتمنع السياسيين الإيطاليين المسجونين من الحضور فكان يقول لهم بعد رجوعه من تلك المشاهد (أن حكومتكم تحافظ على شعوركم من هذه المشاهد !

(2) ر . جرانزاياي (نحو فزان) تعريب طه فوزى / نشر الفرجاني / طرابلس صفحات ٢٨ و ٢٩ و ٢٠١ و ٢٠٥ .

ومبررات هذا التصور يملئها المنظور العلمى المتكامل لدراسة التاريخ . وتؤكد دراسة واقع الاحداث التى مر بها المجتمع العربى اللبى فى تلك الفترة . وما النتائج الاجتماعية لاحتلال منطقة ورفله سنة ١٩٢٣ م إلا صورة من صور قربت المفهوم الى ذهن الباحث الموضوعى فى هذه الناحية لأنه :

١ - قد تفرق شمل القرية ، أو القبيلة ، بل حتى الاسرة الواحدة فى كل من سكان الزاوية الغربية ، ومصراته ، وجنزور ، وزليتن ، والعزيزية ، وترهونه ، وصياد ، ومسلاته ، والحوض أو بئر الغم ، والنواحي الأربع ، وغريان ، وسوق الجمعة أما (قماطة ، قصر خيار فما أثبتت منهم معركة (1) رأس غزال من يهاجر) . وكان سبب التفرق يكمن فى قدرة من هاجر وعجز القاعد عن الهجرة .

٢ - اكتنفت تلك الهجرة من معوقات النمو الاجتماعى ما يحتاج الى استبيان موسع . إلا أن النتيجة المباشرة الملموسة كانت فى التناقص العدى بين السكان أوضح ما كانت فى الوفاة بسبب أحكام الاعدام (2) أو الاستشهاد فى المعركة ، أو الوفاة بسبب المرض (3) ثم فى الغياب عن مسرح الحياة العملية بسبب السجن (4) أو الهجرة أو النفى . اشتركت النتائج الاجتماعية لاحتلال ورفله بهذه العمومية لنتائج ما سبقها من احتلال مناطق فى طرابلس منذ سنة ١٩٢٢ م .

إلا أن منطقة ورفله قد شهدت تناقصاً عديداً خلال سنوات ١٩٢٣ - ١٩٢٩ م ثم توقفاً فى النمو الاجتماعى استمر حتى سنة ١٩٣٣ م بسبب أعمال السخرة التى فرضت على رجال

(1) كانت هذه المعركة يوم ١٩٢٧/١/٣٠ م وتدخل فى معارك المرحلة الثالثة : (١٩٢٣/١/١ - ١٩٢٣/٢/٢٦) زاد عدد الشهداء فيها على ٣٠٠ شهيد من مجاهدى قماطة الابطال وهى من كبريات معارك المجاهدين فى ليبيا خلال (١٩١١ - ١٩٣١) .

(2) صدرت عدة أحكام بالاعدام وكثير لمجرد وشاية : لأن المنطقة شملها قانون الاحكام العرفية .

(3) هناك مقبرة فى وادى الآجال (الأمل) كاملة لورفلة وأغلبها من قبيلة المتاسلة معروفة حتى الآن وفاتهم كانت بسبب اصابتهم بالمalaria وهم فى طريق هجرتهم الى الجزائر - سنة ١٩٢٩ .

(4) ذكر لى المرحوم محمد كمال فرحات من محمد فرحات الزاوى أن جميع من عرفهم فى مناسبات حركة الجهاد ويقوا أحياء من القيادات من جميع المناطق بطرابلس التقى بهم فى السجن بطرابلس . ورأيت فيما بعد أن جغرافية أنتشار ذلك العدد من زملاء المرحوم عبد الرحمن بن حسين هو الذى كون الهزة العنيفة لتواجسد الجالية الايطالية ، ورأت فيه الادارة العسكرية البريطانية ما قد يتناقض مع أهدافها السياسية فى المستقبل . كان ذلك خلال ١٩٤٤ - ١٩٤٦ م .

المنطقة في شق الطرقات من : القداحية إلى سبها ومن مزدة إلى براك ومن سبها إلى أوباري ومن سبها إلى مرزق ، إلى جانب الطرق الداخلية : ترهونه بني وليد (دريوك بني وليد) وبني وليد شميخ وشميخ - تنيناي - نسمة وبني وليد والسدادة - القداحية . وما أكثر ضحايا الموت عطشاً في هذه الأعمال بطبيعة أثر هذه النتيجة الاجتماعية فهي أيضاً ذات علاقة وثيقة بالنتائج الاقتصادية .

٣ - نشأت علاقات اجتماعية كثيرة بين أفراد ، وأسر ذلك التجمع : بعضها بالمصاهرة في المهجر وبعضها صداقة وتعاون في مجالات الاقتصاد من زراعة ، وتجارة . بالإضافة إلى العلاقة الأقوى وهي النضال الوطني في أزماته وأشكاله ، فقد كان ذلك التجمع مرتبطاً بوحدة الاحساس بمآسيه لأنه يعيشها متساوياً فيها مع غيره من المهاجرين .

٤ - بداية مراحل اختفاء العادات والتقاليد ، ذات مضمون الاعتزاز بالذاتية الوطنية - بالنسبة للقاعدين عن الهجرة - وظهور ما يشجع التآلف مع المستجدات في حياة المجتمع المحكوم بسلطة الاحتلال وهذه من خصائص (الفترة الفولبية) فقد كان الحاكم العام فولبي (١٩٢١ - ١٩٢٥ م) اعتمد على نخبة من ذوى القدرة التخطيطية لدى أبعد في كل مجالات الاستعمار الإيطالي بطرابلس الغرب .

فالتحليل الموضوعي لكل خطوات التمهيد للاستيطان الإيطالي يجد اهتماماً واضحاً بالانثروبولوجيا الاجتماعية . على مستويات مختلفة من العلاقة المباشرة التي ربطت المجتمع بالسلطة .

ج - النتائج الثقافية

حاول الساسة في إدارة احتلال طرابلس أن يضعوا نظاماً اعلامياً تقوم الادوات البشرية العاملة معهم (كحلقة وصل بينهم وبين السكان) على تنفيذه عن طريق التعامل اليومي والتواصل في المناسبات الاجتماعية ومادة ذلك النظام الاعلامي اليومي هو ابراز عظمة الحكومة الإيطالية ، ومزايا أخلاق حكامها ، ومنها العطف على السكان الليبيين . ورعاية شئونهم ، وتعريفهم بحياة العصر والتمدن التي حرّمهم منها (العصاة وزعمائهم) وأن إيطاليا كانت قد منحت الكثير من المال لاولئك الزعماء ليوزعوه على الناس فأخذوه لأنفسهم ولذلك حاربهم الحكومة وطردتهم ، لتريح الناس منهم الخ . (١)

(١) خلاصة دراسة قام بها الباحث لما كان يروجه موظفو الادارة الإيطالية ، وصحف تلك الادارة المنشورة باللغة العربية .

وهكذا استمر التشهير غير اللائق . وربما غير الواقعي في أغلبه . لينال بطريق الإيحاء من مفهوم الجهاد في عمومته ، لأنهم قادته . ولأن الجهاد دفاع ضد الاحتلال . وفي مرحلة لاحقة كُثِّفَ شعراءُ زجالون ، وفصحاءُ كلٍّ إلى سامعيه بـكَيْلِ المديح للقيادات العسكرية والسياسية ، والاطناب في وصف الحياة الجديدة تحت (نعالهم) والأسوأ من ذلك ظهرت موجة بأقلام العرب في الشرق وفي مدينة طرابلس الغرب تعزف نغماً فاشيستياً بالعربية .

في مقابل ذلك ظهرت صور ساخرة - في ذلك الغشاء اللفظي - للزعماء المناضلين ولمعنى النضال الوطني في الأدبين الزجل والفصيح . فصار انكار أى قيمة لمعنى يؤدى أو يتصل برفع معنى من جاهد أو حتى يرفض التآلف مع الاستعمار - صار ذلك من مناقب صاحبه التى ينال بها خطوة عند ذوى النفوذ الإيطالى . بل منهم من حاول أن ينسب وجوب التآلف مع الايطاليين الى الدين . وهكذا كانت الحملة من أولئك مع عدو وطنهم ومواطنيهم حملة شعواء على رموز قيم النضال في كل مجالات الحياة ، سواء في الاسر أو الأفراد أو معاني تلك القيم في الأدبين الشعبي والفصيح . ولطول زمن تطبيق ذلك المنهج أصبح عادة موروثة دون أن يبحث أصلها . لأنها عادة جرت في حياة الناس زمنها الكافي لرسوخها . فاستصغر شأن خلق المجتمع الاسلامى . في معناه . ومادته . أى : متعلقات الدين الاسلامى الايجابية والسلبية : (مطلوبات الفعل ، ومطلوبات الترك) في سلوك الناس . واشخاص العاملين به وصار التهاون بشرع الله فكان الجزاء من جنس العمل . وهذه لازمة أساسية عامة ، من أجل التمكين لمفاهيم (الانثقاف) (١) الاستعماري من أن تجد طريقها - بكل الأساليب - إلى أذهان المستعمرين . وكانت لازمة لأن الاصاله الحضارية - عموماً - مانعة أساسية لدى الشعب العربي الليبي من موانع القبول المتسرع لمفاهيم المدنية الاوربية الطارئة . لاسيما وقد لازمها تصرف المحتل المتمدين مع كل مراحل غزواته في ليبيا .

١ - وفي بنى وليد : كان في كل قرية من قراها وعددها أربعون قرية - مسجد فيه من يقوم بتعليم القراءة والكتابة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم ، وإلقاء الدروس في علوم الاسلام ، منذ ما يزيد على أربعة قرون متصلة ، وكانت لهم وفودهم من طلبة

(١) الانثقاف (ACCULTURATION) مفهوم حديث يطلق على عملية التداخل الثقافى الذى يكون عادة بين ثقافة مهيمنة تاريخياً ، وسياسياً وثقافة عانت أو تعاني هذه الهيمنة . . يوسف صديق : المفاهيم والالفاظ

العلم إلى المعاهد العلمية في الوطن العربي الاسلامي . كصر ، وتونس ، والمغرب — وصلتهم بالأخير أوثق ودامت أكثر — واستمر استنفارهم لطلبه في معاهد العلم الوطنية بكل من مصراته . وزليتن . ومسلاته ، وتاجوراء . والزاوية . وجنزور وكان منهم مدرسون ببعضها : كالشيخ الخازمي بجنزور . والشيخ محمد الورفلي بزاوية الشيخ . والشيخ حسين بن عبد الرحمن الزبيدي والشيخ عبد السلام قاجه بمصراته والشيخ الخازمي أيضاً بسرت . فكانت لهم في تاريخ الثقافة مكانة راسخة .

لذلك صار المردود الثقافي الاسلامي على حياة الناس في بني وليد زاداً عقلياً أصيلاً طبع سلوك الناس بطابع الخلق الاسلامي وقد وضحت معالمه في كل أطوار تاريخ المنطقة الاسلامي . فكانت الانتفاضات الرافضة للظلم في كل عهود الحكم التركي . وكانت دفاعاتهم عن ممتلكاتهم وأراضيهم دفاعات دامية . ولم يكونوا في أي منها معتدين . وكان في بعض القرى من وادي بني وليد مستوى متقدم من الدراسات الاسلامية . فكانت كالمعاهد أو الزوايا يقوم العلماء فيها بالتدريس بانتظام بدون أجر . وكان العلماء في ورفله لا يميزهم لباس ولا طبيعة عمل فهم يعملون كغيرهم في شأن الحياة : لا يتفرغون للقيام بالتدريس في مواسم الحرث والحصاد فهم علماء فلاحون . قضاة . ومدرسون يعمرّون حياة الناس بالعلم والعمل معاً . (1)

وقد شهد تاريخ المنطقة الثقافي ، ووعي أسماء لامعة في غير جيل من أجيال أبنائها . وقد استقر بها من علماء المغرب العربي عدد ، وكانت المنطقة (استراحة آمنة ، وكريمة) للحجاج المغاربة على مدى عدة قرون فكان ذلك من أسباب التواصل العلمي بين المنطقة والمغرب : تونس ، والجزائر . والمغرب . وتميزها بالثقافة على مدى يقرب من ثلاثة قرون فبني وليد تعتبر من الوصلات العلمية بين المغرب والمشرق .

لكنها توقفت كلها منذ صباح يوم ١٢/٢٧/١٩٢٣ م ساعة انطلقت نيران المعركة في وادي مقراوة واستمر ذلك التوقف على مدى عشر سنين أخرى ، لتبدأ النشاطات التعليمية مقتصرة على تعليم الكتابة والقراءة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم . ولكنها نشاطات متعثرة الخطى ، لأن المدرسة الايطالية لا تقبل منافسة نوعية مغايرة لمنهجها رغم الذي كان يبذله جنود مجهولون فيها من المدرسين الليبيين في سبيل الحفاظ على روح خلق

(1) ملخص من دراسة للباحث : مخطوطه .

الاسلام في النشء . وقد انضردت المدارس الحكومية بتوفير امكان الحصول على مورد رزق من العمل في غضون حياة إدارة الاحتلال .

٢ - أصيب التعليم (الاهلى) بالمعاهد أو الزوايا بنكسة في كل من زليتن . ومسلاته ومصراته ، والزاوية . وجنزور . استمرت منذ رجوع المهاجرين من ورفله سنة ١٩٢٤ م حتى سنة ١٩٣٥ م تقريباً ، لأن أغلب العلماء الذين كانوا يقومون بالتدريس في هذه البلاد قبل سنة ١٩٢٢ م قد هاجروا الى ورفله . وبعضهم واصل هجرته الى خارج ليبيا . ومن رجع منهم استقبلته أجهزة الشرطة الايطالية فأحالته الى السجون (١) عن طريق (المحاكم) أو الى المنفى (بمعرفة) الأجهزة السياسية .

٣ - وللثقافة - بطبيعتها - دورها المباشر على الحياة . فكما وضحت الآثار السلبية على الحياة للثقافة من غياب المدرس العالم . كانت تلك الآثار التي خلفها الكتاب فراغاً ثقافياً متماثلاً نسبياً مع نتائج الغزوات الكبرى لمعاقل العلم من مكنتات وعلماء في تاريخ الاسلام . فقد نهبت . وأحرقت مكنتات في بنى وليد ما تزال حتى الآن بقية أوراق منها تحمل بصمات التمدن الأوربي ! ، فقد استعملت الكتب مشاعل لبيحث بها عن المختبئين في بيوت القرى أو عن شىء فيها يمكنهم سرقة بل اغتصابه .

من حق العلم والعلماء على من يتحدث عن ماضى حياة الناس ، إلى الناس الذين يعيشون عصر العلم أن يعطى ما للثقافة والعلم والعاملين عليهما من حق في تاريخ الثقافة والعلم في بلدهم . وإيفاء بأمانة ذلك الحق أروى - هنا - للقراء والدارسين هذه المعلومة التي دونتها من راويها في سنة ١٩٤٧ م ملخصة .

« في صيف سنة ١٩٢٥ م استفتى مواطن من ورفله المرحوم الشيخ العالم عبد السلام قاجه في موضوع العمل مع قوات الاحتلال . وهذه عناصر الاستفتاء : الافتقار الى

(١) من أولئك العلماء ومقرئ القرآن الشيخ الفاضل الذى قضى عمره كله في خدمة كتاب الله المرحوم الشيخ مختار جوان ومن طريف ما مر بحياة هذا المجاهد أنه سجن وتعرض للاعدام مرتين : واحدة على يد أحد الزعماء الذين ظهروا في بعض فترات الجهاد . والأخرى على يد الطليان . ولكن نجا من الاثنتين . ليؤدى واجبا في أقدس مجال في الدنيا خدمة كتاب الله ونشر حفظه بين أجيال من أبناء هذا الوطن فجاء ذلك من عند من أنزل الكتاب على قلب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رأيت المرحوم الشيخ رحومة الصارى في شهر نوفمبر من سنة ١٩٤٤م في زاوية البازة وزاوية الشيخ بزليتن يقوم بالقاء المحاضرات (الدروس) على الطلبة المتقدمين . وسمعت من المرحوم المجاهد عبد الرحمن بن حسين (عبد الرحمن زبيده) يروى عنه فتوى في العبادات : عن الشيخ الصارى وعن الشيخ البوعيسى تلقاها منهم وهما مع غيرهما من علماء طرابلس يلقون دروسهم في السجن طيلة سنى سجنهم .

الضرورى من العيش ، بسبب ضياع الحيوانات بأنواعها في عمليات غزو ونفايات السخرة (الكروانات) بالنسبة للابل . ومصادرة الممتلكات . وباب العمل مع قوات الاحتلال مفتوح . وما كان منه بأجر هو الدخول في القوات التي تقاتل المجاهدين . أو العمل في شق الطرقات للسيارات نحو الجنوب . أما العمل في بناء مرافق المدينة فهو سخرة بدون أجر . بعد أن اطمأن الشيخ لثوية المستفى قال له ما ملخصه : « ان شق الطرق للسيارة أخطر من الانخراط في جيش الطليان : لأن السيارة تسرع بنقل المقاتلين ومعداتهم إلى أماكن تواجد المهاجرين ، والمجاهدين . والانخراط في الجيش من أجل القتال للمجاهدين محرم شرعاً مهما كانت أسبابه . وطلب الرزق مشروع وجوبه . وفي حالتك يمكن اعتبارها من « الضرورات » لكنى أفنيك بقوله — صلى الله عليه وسلم : (لأن يخطب أحدكم . . .) الحديث . وكان في بنى وليد ذلك التاريخ حركة بناء مرافق إدارة الاحتلال ومن مستلزماتها إقامة أفران الجير فكان للحطب سوق رائحه فاتحه أفراد تلك الاسرة وكثير غيرهم الى جلب الحطب وبيعه لصاحب الأفران الايطالى فتعيش كثير منهم بهذا النوع من العمل » .

د - النتائج الاقتصادية

حتى ذلك التاريخ ما تزال الخصائص الإقليمية تطيع أنماط النشاطات السكانية بطابع وضوح تلك الخصائص . ومنها في مجال الاقتصاد سمات اقتصاديات المناطق الرعوية . الزراعية وقد عزز مركز بنى وليد من الطرق البرية لمواصلات عصر ما قبل السيارة . فكان لحركة القوافل على تلك الطرق ما أبرز المركز الاقتصادى للمنطقة . ثم كان استقرار ذلك العدد من المهاجرين خلال السنتين السابقتين على الاحتلال . بمن فيهم من كبار التجار وتشجيع إدارة السياسة الايطالية بطرابلس ذلك العدد من المتجرين ومدتهم بكل احتياجات المنطقة من البضائع وسنوات الحصب الثلاث التي سبقت الاحتلال في منطقة ورفله .

هذه أهم أسباب التحسن الاقتصادى والرخاء الذى عاشه ذلك العدد من السكان حتى يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م وهذا مع ما كان لهم من الاعداد الكبيرة من الحيوانات بأنواعها . إبلا . وخيلا . وأغناماً .

اعتاد السكان أن يقوموا بتصنيع ملابسهم . وأثاث بيوتهم (الوتر) (١) من :

(١) كل المنسوجات من الأوبار والاشعار ، والاصواف يسميها العرب البادون (وترا) وهى عربية فصحي محيط المحيط للبستاني / ص : ٩٥٦ . والزبيدي : تاج العروس مادة وتر (١) تشيها لأثاث البيت بأعمدته

أوبار الابل ، وصوف الضان ، وشعر الماعز . وأحذيتهم ، وأوعية نقل بعض السوائل من ماء ودهون من جلود الحيوانات .
ومصدر المئذ من المنتجات الزراعية . كحبوب الشعير . والقمح . وتمر النخيل .
والدهون من زيت الزيتون . ومشتقات ألبان الحيوانات . من هذه العمومية المصدرية لأهم ثوابت ، وطوارئ اقتصاديات المنطقة يمكن بيان بعض الحوادث الجزئية كنتائج لمعركة الاحتلال .

١ - في مساء يوم الاحتلال حوالى الساعة ١٧,٠٠ مباشرة فتحت المتاجر بمدينة بنى وليد ووجد جنود الاحتلال احتياجاتهم كما لو كانوا في مدينة بعيدة عن ميدان الحرب وسارت الحياة في المدينة سيراً عادياً ، لأن كلا من الجنود الذين يرتدون لباس الميدان والجنود وصف الضباط الذين يرتدون اللباس المدني (التجار) هم جميعاً لهم أرقام في سجلات الجيش الايطالى منذ سنين قبل ذلك اليوم . ويمكن تصور أنهم معنيون باحتلال الجيش للمنطقة ليستمر دفع مرتباتهم ويتناولون مكانة ما لدى قادتهم ، ورؤسائهم .
٢ - كانت كل الأودية الزراعية في منطقة ورفله مليئة بالمخازن (تحت الأرض) للحبوب : (العُقل^(١)) تحوى عشرات الآلاف من الأطنان . فعاشت حيوانات نقل الجيش فيها حتى صارت الطرق التي تربط بين تلك الأماكن ومدينة بنى وليد مغطاة بالشعير والقمح .

ويوم رجع الناس إلى مخازنهم تلك وجدوها قد نهب ووجدوا أنفسهم أمام حاجة أطفالهم وذويهم إلى القوت وسوق الحيوانات مقفلاً لأن الجيش له أكثر من كفايته من اللحوم من الأغنام المصادرة . والابل لا حاجة لأحد بشرائها لأن إدارة الاحتلال تغطي حاجتها من النقل بواسطة الابل من السخرة ولا أحد يشتري إبلاً لتؤخذ منه سخره في (الكروانات) فكان المورد متاح أمام القادرين أن يلتحقوا بالجيش (٢) أو يسجلوا عمال طرق لدى مقاولي شق الطرق نحو الجنوب .

(١) سبق شرح معنى هذه العبارة .

(٢) هذه خلاصة معلومات دونت من الذين عاصروا الاحتلال وحضروه وعاشوا ظروف ما بعد الاحتلال. قمت بتدوينها وتمحيصها . فصحت لدى .

٣ - بذلك توقف النشاط الاقتصادي في :

أ - الاقتصاديات المنزلية لإنعدام مصادر الحامات للأسباب المذكورة .

ب - الزراعة لإنعدام وسيلتي إنتاجها ، اليد العاملة ، والحيوانات المستعملة

ج - فقدت المنطقة مكانتها كمركز ربط في المواصلات البرية بين الأماكن التي

ذكرت في مقدمة هذه الفقرة ، بما جد من استعمال آلاية ومعدر مواد الاتجار .

٤ - وتغير معدر الدخل من طبيعة البيئة ومنتجاتها إلى أجور ومرتبات لعدد محدود

من القوى العاملة فصارت الاسعار وفقاً لنوعية مصدر هذا الدخل ، والتنوعية المصدرية

للبضاعة المعروضة . وهى كلها من خارج ليبيا وبذلك بدأت المرحلة التي تلت - بطبيعة

المخطط - مرحلة الاحتلال العسكرى وهى مرحلة الاستعمار الاقتصادى .

أ - يذكر مؤرخو الحملات العسكرية ضمن مفاخرهم بالغنائم - ويؤكد صحة

ما ذهبوا إليه روايات المجاهدين أن عشرات الآلاف من الأغنام قد صادرها الجيش

الايطالى في منطقة ورفلة أيام احتلالها وما بعدها في كل من أودية نقد ، سوف الجين.

تيناى شميخ ، ميمون . ثماسله . أما الابل فقد ابتدأت مرحلة افنائها - سواء بالمصادرة (١)

أو المسخرة مع أصحابها - خلال الأسابيع الأولى من سنة ١٩٢٤م بالسخرة في نقل

تموينات وعمال الطرقات . وتزويدهم بالمياه والمؤن ، ثم نقل الامداد العسكرى للقواعد

وجيوش الغزو على امتداد ساحات التحرك حيث نفق أغلبها وبقي الناس بعدها حطائط (٢)

بعض المنسحجين من المهاجرين إلى الجنوب رأوا أن يغزو ابل من قعد عن الهجرة فساهمت

غزواتهم في تناقص عدد الابل في المنطقة ، فهى من النتائج التي يمكن أن تنسب الى ظروف

احتلال المنطقة .

(١) داهم الجيش الفازى من الجنوب الشرقى صباح يوم ٢٧/١٢/١٩٢٣م نجوع أولا حمد من ترهونة في مشارف

بنى وليد (قويرات الخطابة : فدارج) على حين غرة ومجاهدوهم كلهم في حال اشتباك مع الجيش الزاحف

من الشمال في معركة وادى مقراوة التي عرفت بمعركة وادى دينار . فصادر ذلك الجيش من النجوع

المذكورة كل حيواناتها . وكان بينهم زعيم جهادهم المرحوم سليمان التواتى وابنه المجاهد المرحوم اسماعيل

التواتى .

رجع اولئك المجاهدون ذلك اليوم فلم يجدوا ما ينقلون عليه عائلاتهم فأغارهم بعض رجال من قبيلة الاساحفة

بعض الابل ثم باعوا خيلهم واشتروا بها ابلًا لنقل أسرهم مهاجرين الى مصر - يذكر هذا كمثل لكثير من

الحالات المشابهة : المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ٧٠/٩ - ٩٣

(٢) جمع حطيطه عبارة يطلقها البدوى في ليبيا على من لا أبل له . من الحط ضد الظفن وهو السير والرحيل . وهى

عربية فصيحى : مختار الصحاح ص ١٤٢ - من حط السرج والرحل .

قلت اليد العاملة في مجال الإنتاج الرئيسى وهو الزراعة بسبب هجرة السكان ، والاعتقالات والنفى وفقد قدرة من بقى منهم على مواصلة النشاط الزراعى ، لأن الابل كوسيلة انتاج رئيسية - كان مصيرها ما ذكر . والحيل دخل أكثرها اصطبلات الجيش الايطالى بوسيلة أو أخرى . واضطرار القادرين على العمل الى الذهاب في مجموعات مقاوى شق الطرقات أو مقاوى البناء ، وإنشاء المستوطنات الايطالية .

في بنى وليد منع المواطنون خلال الأربع أو الخمس سنوات التى تلت الاحتلال من ارتياد الأودية الزراعية وحشرت كل مخيماتهم في دائرة حول قرى الوادى بنى وليد نصف قطرها ١٥ كيلو متراً بحجة المحافظة على أمنهم من الغزوات . فكانت المعتقلات الجماعية لكل قبائل مديرية في مكان حدد لها . وحددت المسافة المسموح بها بخمس كيلو مترات خارج كل مخيم وباتجاه محدد لكل منها .

أما التجارة فإنها تحتاج الى ضمانات كثيرة أهمها استصدار الترخيص . والتردد على دوائر الاحتلال عمل لا يقدم عليه الا أحد شخصين ، مضمون سياسياً ، أو مغامر بحياته أو بخريته الشخصية أو بكرامته . فإذا تردد على (القصر) هذا الاسم المحلى للمدينة بنى وليد شخص من غير المعروفين لدى الادارة السياسية فاما ان يتعرض لأقوال (التجار القدامى) لدى مركز الشرطة ، أو يجر الى العمل في تنظيف اصطبلات الحيل والبغال . ولا بد أن يقوم بذلك متخلياً عن لباسه الخارجى (الحولى) أو (الجرد) بلهجة ورفله . وهذا أقصى أنواع الاذلال في عرف القوم ، أو يجلد ما بين ٥٠ أو ١٠٠ جادة بالسوط في ميدان السوق العام وباحضار الناس ليشهدوا تنفيذ العقوبة .

لذلك أنف الناس من ممارسة نشاط التجارة خلال السنوات الخمس التالية للاحتلال في بنى وليد . وعمم تعريف به صورة كل مواطن يقيم في ورفله (بطاقة شخصية) وهى الوثيقة الوحيدة التى اعترف للمواطن بحق الحصول عليها . ومنها ارتفع دخل موصور ايطالى جىء به لذات الغرض .

فكانت عملية التعريف قد تلت عودة (نجع العليمات) من الحمادة الى بنى وليد ومن سركد ، وطيسه الى بنى وليد . وأولئك العائدون من ورفله . والزاوية الغربية . والنواحي الاربع . وجنزور . ومصراته . وزليتن . وورشفانه ، وترهونه ، ومسلاته وغيرهم . رجع أولئك الابهة يكتنفهم ظرف الشقاء والبؤس بكل معنى فيه . وقد لا يبالغ من علم يقيناً حقيقة وضعهم أن يقول هم البؤس والشقاء يمشى على الأرض . فقير واحدة من الكريمت الحرائر المهاجرات الى أراضى ورفله في ذلك التاريخ ما تعودت

أن تمشي حافية القدم باتت هي وأطفالها تمشط نجود الأرض أقدامهم وتشويها رمال الصحراء في حمارة نهار الصيف . ويحرق العطش أكبادهم ، لأن الاسرة . والثلاثة . يتقاسمون ظهر بعير بالمتوسط في نفس الوقت الذي خصصت فيه إدارة الاحتلال ظهر بعير لكل ثلاثة أشخاص من الأريترين . الجنود المرتزقة لديهم في حملات ذلك الغزو .

على هذا الجانب من جوانب الصورة كانت عودة المجاهدين الى منطقة ورفلة من الحمادة الحمراء الى وادي بني وليد . ومنه الى مناطقهم . وكذلك عاد العاجزون عن الهجرة من قبائل ورفلة من (العليمات) بالحمادة الحمراء الى قرى واديهم .

فاستقبل الجميع بما استقبلوا به وهم في دوامة من . شبح الفقر . وأحزان اليتيم . والترمل وفقد القريب . وغياب الوجه الكريم من وجوه القرية ، والقبيلة ، والمدينة . فديست بعدهم الكرامة الشخصية وكانوا حماة ، وأقفلت أبواب التعليم وكانوا الساهرين على فتحها . وأطفئت أنوار المعرفة وكانت جهودهم وقودها . بعد أن غيبتهم قبور الاستشهاد ، أو غياهب السجون . ومناهات المنافي .

على أنه ما كان هذا القول التماس تعبير فيه بلاغة بقدر ما هو محاولة لتقريب صورة الحقيقة في كل الوطن المحتل ليبيا . فاحتلال منطقة ورفلة أو المرحلة الرابعة بعد إحتلال ميناء قصر أحمد بمصرته يوم ٢٦-١/١٩٢٢ م ، تعتبر بكل من تاريخ استئناف الجهاد ضد استئناف الغزو بعد قيام حكومة القانون الاساسي أو حكومة الحماية - تعتبر أهم محطة للبحث عن حقائق تاريخ الجهاد في ليبيا لما انطوت عليه من أسرار التاريخ السياسي لهذه الفترة من جهة ومن جهة أخرى . فإحتلال منطقة ورفلة تمت المرحلة الأخيرة من مراحل العمل على تدمير هيئة الاصلاح المركزية التي قادت حكومتها مرحلة من الجهاد تميزت بإستقلاليتها الوطنية وذاتية الكفاح المسلح ضد الاستعمار فيها مجردة من أى سند غير الشعب .

وفي كل تحققت خطورة التقاء آثار النتيجة : السياسية والاجتماعية بمضمونيهما الاقتصادي ، والثقافي على محك التطبيق الاستعماري بروح الانتقام الحربي غير المتحضر . وذلك مما انفرد بمعاناته سكان المناطق الذين أيدوا هيئة الاصلاح المركزية . تأييداً سياسياً . وحرية بعد معركة غزوها في منطقة بني وليد . التي كان سكانها هدفاً مباشراً لكل تلك الآثار خلال عدة سنوات . ثم بقيت منطقة عسكرية ايطالية حتى يوم ٢٧/١٢/١٩٤٢ م فأصبحت كذلك بعدها ولكن بريطانية . كاحتلال عسكري أعيد لسبب دولي .

ولا يعنى ذلك أن المناطق التي سبق احتلالها قبل يوم ٢٧/١٢/١٩٢٣ م من الوطن قد أخطأها مستهدفات المخطط الايطالي على أرض ليبيا . من العمل على حل المشكل الديمغرافي

بإيطاليا . ومواكب السياسة الاوربية أوائل هذا القرن . وخاصة بريطانيا ، وفرنسا كجدارتي استعمار لتونس . ومصر . فطليانة الادارة ، واستيطان الأرض كان هدفاً عملت لتحقيقه في ليبيا كل ادارات ، السياسة ، والاقتصاد . والصناعة ، والتجارة في ايطاليا بجدية واصرار طيلة المدة (١٩١١/١٩٣١ م) . على أن الكنيسة في أوروبا كظهر اجتماعي اقتصادي لبست مسوح التدين ما كانت تتخلف عن المشاركة في كل حملات أوروبا على الشرق الاسلامي . ولذلك صار دورها في عمليات استعمار ليبيا دور التبنى والتعميد لأنها شريك بارز في الاستفادة من كل تلك الحملات ، وقد دقت نواقيسها (١) لاحتلال منطقة ورفلة بكل المدن الايطالية ومدينة طرابلس .

وذلك ما يمكن أن يصلح تفسيراً للأسباب الكامنة وراء توقيت وحجم قوات الغزو ومستوى العمل السياسي . والعسكري وعناصرها البشرية التي اشتركت فيه لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الاولى حتى يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧ م .

بمناسبة الحديث عن نتائج احتلال بنى وليد في ذلك التاريخ . تلك النتائج التي كانت عودة المهاجرين بينها . رأيت أن أصحح حادثة تهافت بعض من كتب حولها وهي كيفية اعتقال المرحوم صالح بن تنتوش وهجرة أغلبية من سكان مدينة جنزور الى بنى وليد والى فيافي صحراء الحمادة الحمراء . وهذه خلاصة ما دونته من الحاضرين في المنطقة . وأغلبية من دونت عنهم ما يزالون أحياء وقت اعداد هذه المحاولة في البحث التاريخي . في الأسبوع الأول من شهر يناير سنة ١٩٢٤ م تجمع الناس الذين فروا من المناطق المتاخمة لجيوش الاحتلال في بنى وليد . تجمعوا في وادي زهزم على طول شرقاً وغرباً من قرارة الخريقة في الغرب حتى فساكي السد أو دفع زازمت . وتدارسوا أمر وجهتهم فانقسم رأيهم . منهم من يريد الهجرة الى تونس ومنهم من يريد التوجه نحو الجنوب . استوى - في ذلك الوضع - كل من المهاجرين وقبائل ورفله .

والمجموعات التي أرادت الهجرة الى تونس . اتخذت منطقة العليمات « بالحمادة الحمراء مكاناً للتجمع استعداداً لمغادرة الوطن ، فاطاق على هذا التجمع اسم (نجع العليمات) وهو خليط من المهاجرين وورفله .

(١) كل الصحف الايطالية - خلال موجة التآلف الفاشيستي الفاتكاني ذكرت الحادثة بإشارة رهبانية للقميص الاسود وهو يشارك في محق المسلمين في معارك ايطاليا في ليبيا ويعيد جثث الضباط ليدفنو بقداسات الكنيسة ومنهم الماجورير بجيتي في بنى وليد وماذا كان يعمل في بنى وليد قبل أن يموت هذا السؤال مطروح للتاريخ .

بدأ الناس يعدون أنفسهم للهجرة . ويقدرّون لوازِمها الضرورية . فَعلموا من خبرائهم أنه في مجال نقل الماء يحتاج الشخص الواحد - في بعض المسافات - الى ثلاث حمولة بعير من الماء فقط . بينما الاسرتان والثلاث تقسّمان ظهر بعير واحد . ولطيفة مدى احتياجاتهم من الابل في حياتهم العادية كان الأغلبية من مهاجري زليتن . وغريان . وجنزور من هؤلاء الذين يقل عندهم عدد الابل .

في ذات الوقت كانت مكاتبات إدارة الاحتلال في بنى وليد . ووفودها يزدد نشاطهم بين نجع العليمات وبنى وليد يعدّون لهم ترحيب الحكومة بعودتهم ويؤمنونهم من أى عقاب . وكانت اجتماعات أهل الرأى متوالية للدراسة الأخذ بالرأى الأصواب . حفاظاً على حياة العجزة والاطفال وكان من أشد المعارضين لرأى العودة المرحوم صالح بن تنتوش . واتفق الجميع أن يرجع كل العاجزين عن الهجرة وبين هؤلاء مهاجرو مدينة جنزور الذين قرروا أن لا يعودوا اذا هاجر صالح بن تنتوش وقرر هو أن لا يتسامه الايطاليون حياً ! وكان لذلك التجمع من الناس مورد ماء وحيد وضنين يجتمعون حوله اليومين والثلاثة أيام ليعودوا منه لأطفالهم بماء الشرب . وتناقضت أيام الربيع وأقبل حر الصيف بالحماة الحمراء . فطلب المجتمعون للدراسة الموقف أن يزور جماعة منهم وفيهم صالح بن تنتوش ذلك المورد الشحيح ليروا الناس حوله ويقدرّوا الموقف الذى يتعين اتخاذه لسلامة الناس .

وعندما شاهد صالح بن تنتوش هذا الوضع وسمع هتاف أهل جنزور وورشفانه : «نحن معك في الموت والحياة . لا نرجع إذا لم ترجع » وكان المجاهد المرحوم عبد السلام خبيزات من أعنف المتمسكين برفقة بن تنتوش ، فلما سمع هتاف زملائه الأوفياء ركب جواده وإلتفت إلى زميله وصديقه عبد الرحمن بن حسين الزبيدى مستفسراً عما يراه فأجابه : « رأينا واحد . ومصيرنا واحد ما تريده أنا معك » فركب المجاهد البطل صالح بن تنتوش جواده نحو تجمع الواردين حتى دنا منهم وأعان بينهم أنه ذاهب من غده إلى بنى وليد ليسلم نفسه . وذهب هو وزميله عبد الرحمن . واستقبلهما المرحوم المبروك القعود في قصر بنى وليد باحترام . وأبلغهما أمر الحاكم العسكري ان لا يغادرا المنطقة إلا بإذن تحريرى . ثم بعد حوالى الشهرين أبلغا بالتوجه الى ترهونه ويوم سفرهما كان معهما عدد كبير من فرسان الجيش يحيطون بهما . وفي ترهونه قبض عليهما وأرسلا فوراً إلى إيطاليا (١) .

(١) سمعت خلاصة هذا من كثير من الثقات الحاضرين لما ذكرت .. وتأكدت بما سمعته في أكثر من مناسبة كان المرحوم عبد الرحمن يرويها بنفسه للسائلين عنها .

وبقيت أسباب هجرة سكان مدينة جنزور . بما كان لهم فيها من المشاق غير المألوفة في حياتهم المعتادة . بل ان اقبال مثلهم على التوغل في الصحراء بتلك الامكانيات يعتبر إقبالا على الانتحار الجماعي - بقيت أسباب تلك الهجرة لغزا أمام من يبحث الأحداث بمنطقها . وعن منطق أحداث سنوات ١٩٢٢ م وصلت الى سبب هذه الهجرة وسبب تعليق مصير استقرارهم في أى مكان بمصير استقرار المجاهد صالح بن تنتوش . وخلاصة حادثتين كشفت لى عنهما محتويات المكتبة الصوتية بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى : الأولى ليلة ٢١/٩/١٩١٧ م بعد مقتل القرينلى في معركة السدرة بسواني بن يادم انتقم الايطاليون لمقتله من سكان مدينة جنزور حتى امتلأت شوارع المدينة بدماء الأطفال والنساء والعجزة فكان صالح بن تنتوش وزملاء له يقودهم من جنزور وورشفانة هم من قاموا بنجدة المدينة من تلك المذبحة وها هي رواية المجاهد الحاج عبد السلام عبد الله عبد النبي من ترهونه الشريط رقم ٩٣/٩ الوجه الأول (١) .

بعد مقتل القرينلى ذهبنا لجنزور فرسان ومشاه لنجدتها فوصلنا ليلا فوجدنا القرينلى مدبح « عرب جنزور (ورغوة الدم ما نحسابهاش بيضه هكذا : نسوان وذو وتريس » « مذبحينهم) والقرينلى : الذين رجعوا من المعركة وذبحوا الناس في جنزور . وكان أخو القتل » : يقتل الناس بمسدسه - و(قالوا قتل منها أمة لا توفي لا تحدد) بمعنى كثرة القتل . والحادثة الاخرى قطع السكة الحديد والثورة على الوجود الايطالى في شهر أبريل سنة ١٩٢٢ م بعد إعلان حكومة الهيئة الحرب على الحكم الايطالى في طرابلس يوم ١٠/٤/١٩٢٢ م وهى معروفة لكنها في عموم المنطقة وفي الاثنتين كان صالح بن تنتوش الفارس القائد الشهم بين اخوانه أبطال مدينة جنزور المغاوير ولا يمكن أن يجد باحث مبرراً منطقياً لمن كتب في تاريخ الجهاد لتجاوز بيان حقيقة المواقف الجماعية العظيمة في جهاد الشعب . في الوقت الذى صرف أولئك الكتاب جهوداً في تضخيم مواقف شخصية لبعض زعامات أفرزعت - غالباً - بفعل ظروف بمعزل عن ظروف الجهاد فأقحمت بطبيعة المنصب في ظروف الجهاد . وقبل أن أنهى هذه المحاولة المتواضعة للبحث عن الحقيقة في تاريخ جهاد الشعب الليبي أرى أن أبين :

١ - أنه ما كان متكاملًا في شكل صياغته ومضمونها عن الحقيقة فهو الى من رويت عنهم يرجع الفضل . وما كان فيه من قصور عن بيانها فهو غير مقصود . ويمكن

(١) على مسافة الشريط ما بين ٦٥ - ٧١١ من الوجه الاول .

نسبته الى تهاقنى غير المتخصص علمياً. وكان بدافع المساهمة الشعبية في بيان ما وصلت فيه الى قناعة شخصية وهى بطبيعتها قابلة للنقض بمنطق البحث العلمى في التاريخ .

٢ - من خلال قراءاتي بحثاً عن المصدر الأكثر ثقة بدلالته على حقيقة الحدث التاريخى في موضوع الجهاد وعلاقة زعامات محلية به - يمكننى أن أقول انه من الاوليات المرجعية الجرائد الرسمية الصادرة عن سلطات الحكم الايطالى . فسجلات المحاكم العسكرية الخاصة . فسجلات قيود السجون . وارسال المنفيين ، فالرسائل المتبادلة ، فالتسهيلات الائتمانية والقروض المصرفية فروايات المجاهدين الشفوية ، فكتابات المؤرخين للفترة من الطرفين ، الايطالى فالليبي ، فالعربي غير الليبي فعلى هذا الترتيب وضحت أمامى حقائق الاحداث وعلاقة المواقف الشخصية لبعض الزعماء وخاصة من أساء إليهم ما دحومهم من حيث يريدون الاحسان ، ومن خلال ذلك رأيت أى مضاربة سياسية كانت تحيط بمشاعر الشعب تجاه الحرية والجهاد : الثمن الباهظ الذى أهدرت نتائجه لصالح العدو .

وفىما يلى بيان بالملاحق المرفقة لهذا البحث :

الملحق الأول : هو صورة القرارات الصادرة بالجريدة الرسمية يوم ١٩١٩/٩/٣٠ م تنفيذاً للقانون الاساسى : وهو دستور محلى للاستقلال الذاتى الصادر عن ملك ايطاليا يوم ١٩١٩/٦/١ م . ويقضى ذلك القرار بتشكيل حكومة (الحماية) التى سميت بالحكومة (الوطنية) . وإنشاء الوحدات الإدارية . وتقسيمها الادارى الى : متصرفيات لواء وقضاءات (متصرفيات) ومديريات نواح . وقرارات تعيين متصرفي الاولوية (محافظين) وقائمقامى القضاءات (متصرفين) ومديرى النواحي . للقيام بتنفيذ سياسة وادارة هذا النوع من الاستقلال (الحماية) تحت الاشراف المركزى المباشر لوزير المستعمرات .

الملحق الثانى : صور من بعض المؤلفات الايطالية وضمت حقيقة العلاقة التى ربطت بعض الزعماء - في فترة من تاريخ تلك الفترة في طرابلس - بالحكومة الايطالية المركزية بروما . ومنه اتضح أيضاً مدى آثار عمل أصابع اليد الانجليزية تكييفاً للسياسة المحلية في ليبيا بما يحقق القواعد المشتركة للحلفاء (الحرب العالمية الأولى) من منهجهم لأحكام سيطرتهم جميعاً على مخلفات الحكم العثماني بشمال أفريقيا . تنسيقاً لجهودهم في تغيير الخارطة السياسية للدولة العثمانيين الاسلامية خلال القرنين ١٩ - وال ٢٠ وفيها رسالة المرحوم عزام لأحمد المريض. الملحق الثالث : صور من محاضر حكومة هيئة الاصلاح المركزية التى أعلنت الحرب على ايطاليا في طرابلس الغرب يوم ١٩٢٢/٤/١٠ م . وبعض

المراسلات المتعلقة بنشاطاتها وعلاقة بعض المترجمين خلال فترة قيام هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها الوطنية ، وصور بعض الصحف التي تحدثت عن احتلال قصر أحمد بمصراته يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م وعن رئيس هيئة الاصلاح المركزية وعن علاقة أحد أعضاء تلك الهيئة وحكومتها — علاقته بمدينة طرابلس ، وبمتصرفية لواء ورفله وطبيعة وجوده في مدينة طرابلس . وما يتعلق برئيس تحرير هذه الصحيفة من قرارات تعيين .

وإذا كانت قد حدثت تلك الاحداث واقتضت سياسة إحداثها أن تطمس معالم ردة الفعل بشأنها . أو تصور ردة الفعل : بأشخاصه ومعانيه وهو جهاد في سبيل الله — على غير حقيقته في كتابات من أرخ لتلك الفترة وخاصة (١٩١٩ — ١٩٢٤ م) فإن هذه الملاحق يمثل نشرها لأول مرة اضافة من الاضافات الواجبة في كتابة تاريخ جهاد الشعب . أو على الأقل يجوز اعتبارها اضافة أيضاً في مضمار الثقافة التاريخية عموماً .

أن المتأمل في كتابة تاريخ هذه الفترة من الجهاد يجد (توصلاً) للأثر النفسي الاجتماعي قائماً في كتابة الموضوع حتى بعد مضي ما ينيف على السبعين سنة من أحداثه وأن بعض ذلك التواصل غير الموضوعي سيجد أمامه الوثائق مصفاة حتى تزال بعض العوالق بالحقيقة . ولعله لا يكون أسوأ ما في تلك — وهي تؤرخ — لعمليات الغزو ، والجهاد ، أو الفعل وردة الفعل أنها ، تصور الشعب بصورة هي أشبه ما تكون (بكم مسلوب الارادة من البشر كأنها حاشية الخدم في مجتمعات القرون الوسطى الأوروبية لزعم أقطاعي) . هذه الصورة كانت قد غلبت على الكتابات العربية في تاريخ الجهاد .

أما المؤرخون الايطاليون للأعمال الحربية ، والسياسة العسكرية فقد كانت صورة الشعب المجاهد هي صورة مجاميع بشرية حكمتها ظروف القهر ، والفقر ، أن تكون رقيقاً في سوف المضاربات السياسية بين زعمائهم بعضهم مع بعض أو بينهم جميعاً وبين الحكومة الايطالية التي كانت تعمل بوحى من ضمير المدنية الأوروبية التي يملأه العطف على شعوب أفريقيا وآسيا فجاءت جيوش ايطاليا منقذاً للشعب العربي اللبي من تلك الأوضاع !! وقد فاتهم جميعاً وجود الحقيقة الثابتة بثبوت حياة الإنسان على هذه الأرض وهي أن الانسان لا يقبل حياة بلا كرامة ، وإذا أكره على قبولها فسرعان ما يقبل على التضحية بكل شيء في سبيلها . ولأن الكرامة الشخصية لا تصان إلا في وسط بثوى مجمل بكل مضامين الحرية ، كان الجهاد في سبيل حماية دار الاسلام كوسط بثوى عام . وقد أبحاثني التناقضات — التي امتلأت بها كتب تاريخ الفترة ، وحفلت بها روايات الأشخاص الحاضرين المشاركين في الجهاد مع منطق الأحداث الى أن أطيل البحث ،

ورأيت أن مصادر القرارات الإدارية ، السياسية يمكن اعتبارها دليلاً على الحقيقة في موقف شخص الزعيم المحلي ، وعلى اتجاه الرأى السياسى لسلطة الحكم الايطالى . فكان اهتمامى بوضع صور لمجموعة من القرارات الصادرة عن تلك السلطة لعلها تفيد الباحث والقارىء لتكوين رأى سليم .

وإذا ما استنتجت رأياً فهو — بطبيعة المستوى المتواضع فيه — قابل لمزيد من التمهيص وقد استنتجت : « أن الشعب العربى في ليبيا هو شعب قاد زعماءه إلى ميادين الجهاد » أو هو « أول شعب استطاع أن يرغم كبار موظفى الادارات الحكومية منه أن يكونوا زعماء جهاده » .

أن الاستييان إذا وضع متكاملًا عن حياة كل زعيم تحدث عنه مؤرخو الجهاد أو مؤرخو الحركات العسكرية الايطالية — يوضح مدى مصداقية هذا الاستنتاج ، ذلك أن الشعب الذى يترجمونه تحكم توجيهه عقيدة « الجهاد في سبيل الله » وحدها وكذلك زعماءه الذين أفرزتهم معارك الجهاد من بين صفوفه .

أما زعماء الجهاد الذين كانوا يعملون بالوظيفة العامة فتشترك فيهم مع هذه العقيدة نزعة الركون إلى جانب آخر مرتبط بمعنى وجود زعاماتهم الاصلى وهو كرسى السلطة ، وقيمة المرتب المادية وقيمة الدعم السلطوى المعنوية من حكومة ما — ويكفى أنها حكومه . والاستعمار الذى عمل بفلسفة وفكر ساسته وعلماؤه ، يعطى أعوانه المحليين الكرسى والسلطة على مواطنى الزعيم المحلى مع المرتب ، والدعم المادى والمعنوى ، ولكن لا يعطى الكرامة ، لا للفرد ولا للجماعة لأن الكرامة الشخصية نقيض رئيس لأساس فلسفة الاستعمار والمجاهدين يذودون بأرواحهم عن هذه الكرامة للوطن لأنه دار اسلام ، ودار الاسلام ظرف مكاني لمجتمع الاسلام بأزمانه المتطورة بها الحياة .

لقد ثبت من الوثائق والرسائل الخطية لبعض الزعماء . ونتائج الأعمال التى ثبت قطعياً أن قام بها بعضهم ، في بعض ، أو كل ، مراحل الجهاد أن تناقضاً وضحت معالمه بين موقف زعيم ألف الحياة بالوظيفة وموقف زعيم آخر حياته كعموم المجاهدين لا وزن لديهم لغير معنى الحرية وكرامة الوطن والمواطن . لذلك صار العمل على صيانتها دفاعاً عنها ، ثم الحياة نفسها عند هؤلاء وصار التسييس والتماس رضى الحكومة طريقاً للتشبث بنمط الحياة المألوفة بالوظيفة واستمال فريق الزعماء الموظفين فكان ذلك التناقض فيما كتب لهم من تاريخ ، وعلى الجهاد من غيبة كثير من حقائقه على قارىء ما كتب .

وكانت أوضح معالمه الزمنية : الشهرين الآخرين من سنة ١٩١٢ م ، ومن أول

سنة ١٩١٩م حتى سنة ١٩٢٤م وذلك مما سهل على كتابات التعظيم على بعض الحقائق في تاريخ الجهاد مهمتها . أو ساهم في وضع كثير من الركام عليها فاضطربت منطقية الاستنتاج . عن طبيعة مقدمات أحداثها أمام البحث الموضوعي في تاريخها .

فمستهدفات الجهاد في سبيل الله هي مولد طاقات الاحساس بوجوب التضحية دفاعاً عن الوطن بالنفس والمال ومستهدفات بعض قيادات المجاهدين ممن تعود الحياة الوظيفية ، وان اختلفت في أساليبها اتفقت في سلبية نتائجها على الجهاد ، فكانوا العون الرئيسى لعدوهم جميعاً بهم حقق هدفه . وهو القضاء على الذات الكريمة ومعنى وجودها في وطن كان حراً قبل الاستعمار الايطالى . وان أدبرت شؤونه بأفكار تخلف بعضها عن أساليب إدارة الحكم المعاصر .

وما كان الخطأ في جزئية كيان الدولة - وهي الادارة - أن يتخذ سبباً يبرر العمل على تدمير كلية ذلك الكيان وهي هيكلية السيادة الوطنية الشرعية وتسليمها للعدو . هذه البدئية صارت جدلية في تاريخ مسلمى الشرق في العصر الحديث . على أنه إذا كان التخلف بإدارة بلد ماسيئاً . فأسوأ منه العمل المبيت على طمس الحقائق التاريخية ، والدفاع عن نقائصها في تاريخ جهاد الشعب أيضاً .

ذلك مما يحسم مسئولية الباحثين في هذا التاريخ . ولعل صور هذه الوثائق مما يضمنى جديداً عما كان غائباً من الأدلة - وهو كثير - فالوثيقة بنوعيتها ، ومضمونها ، دليل ليس من السهل نقضه . إن لم يكن مستحيلاً منطقياً في بعض حالاتها .

وعلى أية حال ، فإنني أرى أن مضمون بعض هذه الملاحق ان لم يكن كلها - ومثيلاتها هو مما يفيد البحوث المتكاملة لموضوعات التاريخ للفترة ١٩١٩ - ١٩٢٤م في طرابلس والتكامل التوثيقى المنشود لهذه الفترة في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يعطى للتاريخ السياسى مردوده الثقافى المفيد .

وقد يجوز لى أن استلفت انتباه القارئ والباحث الى فائدة استعمال المسلسل الزمنى لصدور وثائق القرارات ، ومقالات الصحف ، لربط النتائج بمقدماتها. لذلك عرف علماء التاريخ الحديث أن عبارة CRONOLOGY بأنها : (معرفة تسلسل زمن الأحداث التاريخية) والمعرفة هنا تعنى (المعرفة العلمية) بطبيعة ذلك التسلسل .

فمثلاً ، عندما نجد قرارات إلغاء مصادرة أملاك عائلة محمد كعبار قد صدرت في شهر يناير من سنة ١٩١٩م أى قبل مفاوضات الصلح بأربعة شهور ، يتضح سبب بروز الهادى كعبار ومختار كعبار في تلك المفاوضات . ومن قراءة رسالة رئيس شعبة الجبل

خالد القرقي الى الهيئة الصادرة ليلة الاثنين من يفرن ١٣/١٢/١٣٤٠ هـ ورسالة المختار كعبار الى رئيس الهيئة (الملحق الثالث) الصادرة يوم الاربعاء ١٥ ذى الحجة ١٣٤٠ هـ .
١٩٢٢/٨/٩ م ورسالة الهادي بنفس الملحق كلها الى رئيس الهيئة بمقارنة بموقف الأخير من إحتلال غريان . وكيف كانت نهايته يجوز أن يعتبر الباحث هذه السلسلة الزمنية لمواقف أشخاص في اطار حركة الجهاد بؤرة مصاعب أمام البحث عن الحقيقة .

أما التبادل المبكر للأسرى بين ترهونه وإيطاليا خلال سنة ١٩١٦ م وصدور الأمر الملكي بمنح أحمد المريض رتبة أو لقباً شرفياً (كوماندا تور) في شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ م وإلغاؤه بأمر ملكي في شهر فبراير ١٩٢٣ م ومصادرة أملاكه بعد إحتلال ترهونة بسبعة أيام فكانت منطقية لانه ثبت أن أحمد المريض قد قاد بنفسه ترهونة في معارك سنة ٩١٧ وما بعدها - المكتبة الصوتية بالمركز : ٧٠/٩ وحتى ٩٣

وبقيت هذه الاسئلة تنتظر اجاباتها العلمية :

١ - لماذا اختفت ارادة الاصلاح من أعضاء حكومة طرابلس سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ م بين مواطنيهم واخوتهم في الجبل ؟

٢ - لماذا اعتزل وقاطع عبد النبي مفاوضات الصلح سنة ١٩١٩ م .

٣ - ولماذا غزا رمضان اشتيوى منطقة ورقلة سنة ١٩٢٠ م وهو من بني الصلح مع الطليان وأسس حكومته وقياداتها الادارية ؟

٤ - لماذا أقدمت إيطاليا على إعدام الهادي كعبار إذا كان ما ذكره ودونه جرائرياني من مكاتبات ومواقف معه صحيحاً ؟

٥ - ولماذا ينجح بعض المؤرخين الى تبرير مواقف الصحف المؤيدة للغزو الايطالي ويتحاملون على مواقف فردية في ذلك الغزو ؟

وفي بعض هوامش هذا الكتاب ما يدل على أن تهافتاً حدث في كتاب حول بعض الأحداث التاريخية . ومواقف بعض القيادات في الجهاد .

وقد نبه الى تحريف اعتمد - فيما يبدو - في نص وثيقة نشرت كإحقق بكتاب « العلاقات الفاشيستية بليبيا » . للباحث يوسف البرغثي وقد كان الكتاب أيضاً من منشورات

مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي .

والوثيقة هي الملحق السابع في الكتاب المذكور ، وهي باللغة الايطالية ، والاستاذ الباحث استعان بمن يعرف اللغة الايطالية لتعريب النص . لكن التعريب صار اجتهداً ،

وتصرفاً في المعنى أدخل في النص المنعرب ما ليس في أصل الوثيقة !

وباحثو مركز دراسة جهاد الليبيين - عملاً بمنهج البحث العلمى فى التاريخ والتزاماً
بخط المركز كمؤسسة بحوث علمية فى مادة التاريخ - يسعون وراء الحقيقة ليقدموها للقارىء
مبرأة من شوائب الذاتية التى رانت نتائج الكتابات فى تاريخ الجهاد بتأثيرها - على الكثير
من الحقائق فى ذلك التاريخ .

لذلك فإن جهود البحث مثل قيام الاستاذ يوسف البرغثى فى كتابه آنف الذكر بذلك
العناء لا يمكن للمثل أن يبدى حوله نقداً متموضعاً . وإذا أحلت القارىء الى الصفحة رقم ١٩٢
من الكتاب والصفحة رقم ١٩٣ أكون قد وفرت وقتاً وجهداً (١) .

وقد بحثت الوثيقة فوجدتها مؤلفة من مادتين : الأولى قرار الحاكم العام ١٩١٥/٦/١٢ م
والثانية : قائمة بعدد المنفيين وأسماء بلدانهم ، وسلطة اعداد القائمة . فوجدت أن الابعاد
من منطقة سرت ، والمبعدون جىء بهم من زليتن ، ومسلاته ، وترهونه ، ومصراته ،
وورفله . والخمس والساحل .

وتقول الوثيقة - فى عموم معناها - أن هؤلاء غير النظاميين المحليين مع حملة
اميانى . وقد جرى نفيتهم نتيجة لخيانتهم » ، فكان الاجتهاد من الذى عرّب الوثيقة
فأضاف إليها اسماً من عنده وذلك مما أساء كثيراً الى حقائق التاريخ . وهنا أن كل مجموعة
جندت أو سخرت فى حملة اميانى على سرت سنة ١٩١٥ كان لها رئيس من بلدها بل
عدة رؤساء كما هو الحال فى ترهونه . كما تحقق أن بعض أولئك ما كان فى الحملة بل كان
مقيماً فى مدينة سرت منذ سنوات سابقة

(١) هذه الملاحظة قد وردت الى مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالى من أحد القراء وهو المواطن أحمد
بن محمد جهيم من قبيلة الضباعة فى بنى وليد . وهو من المواطنين الذين يقرأون ويكتبون باكثر من لغة بينها
اللغة الايطالية . وله اهتمام بتاريخ الجهاد .
القراران : رقم ٤٢ ، ٤٣ الصادران بتاريخ ١٠ يناير من سنة ١٩١٩ بالغاء مصادرة أملاك الاخوين :

الملاحق

مواد الملحق الأول

- ١ - صورة قرار صادر عن الوالى الايطالى تحت رقم ١٩١٩/٤٢ بتاريخ ١٠ يناير ١٩١٩ م بإلغاء مصادرة عقارات من أملاك المختار كعبار والهادى كعبار بمدينة طرابلس .
- ٢ - صورة قرار إنشاء حكومة محلية تابعة لوزارة المستعمرات . وتعيين أعضائها . بتاريخ ١٩١٩/٩/٤ م ، القرار رقم ١٩١٩/٩ خاص بتعيين العضوين الايطاليين والقرار رقم ١٩١٩/١٠ خاص بتعيين ثمانية أعضاء ليبيين . (العدد رقم ١٨ لسنة ١٩١٩ بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م .
- ٣ - صور قرارات إنشاء الوحدات الإدارية للحكومة . وتحديد الادارى رقم (١٩١٩/١١) .
- ٤ - صور قرارات تعيين موظفى الوحدات الادارية ، من متصرفي ألوية . وقائمقامى قضاة . ومديرى نواح بأرقام متوالية من ١٢ حتى ١٦ جميعها بتاريخ ١٩١٩/٩/٣٠ م .
- ٥ - صور قرارات تعيين متصرف لواء فزان وقائمقامى . غات والشاطيء ومديرى نواحي الجنوب . وتعديل في تعيينات مديرى نواحي قضاء غريان وغيرها بأرقام من ٣٨ حتى ١٩٢٠/٤٠ بتاريخ ١٩٢٠/١٢/٦ م (العدد ١٩٢٠/٢٣) بتاريخ ١٩٢٠/١٢/١٦ م) ورسالة من الفساطوي الى المريض .
- ٦ - قرار الحاكم العام بالنظام الإدارى الجديد بتاريخ ١٩٢٢/١/٢ م وبه ألغى ما كان في القانون الاساسى من صلاحية تقرير لمجلس الحكومة . وأصبحت السلطات السياسية والعسكرية بيد الوالى .
- ٧ - صورتا قرار تشكيل مجلس استشارى للحكومة ١٩٢٢ م .
- ٨ - صورة قرار باعلان الاحكام العرفية صدر يوم ١٩٢٣/١١/٥ م
- ٩ - صورة لقرار بتعيين الشيخ عثمان بن موسى بكتابة المحكمة الشرعية في طرابلس بتاريخ ١٩١٩/٣/٣ م ثم أصبح من صحافي ذلك العهد عندما أنشئت له جريدة الذكري في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٢١ م منها العدد ١٩ بتاريخ ١٩٢١/١٠/٣١ م المرفق .
- ١٠ - صورة لعدد من تلك الجريدة - كيان لآجهاها - أحدهما صدر يوم ١/٦ / ١٩٢٢ م والآخر صدر يوم ١٩٢٢/٢/٢٣ م . الأول قبل احتلال ميناء مصراته بـ ٢٠ يوماً

والثاني بعده بـ ٢٨ يوماً . ولأن العديدين تعبير عن واقع اتجاه تآلف طوعى مع الاتجاه الإيطالى أو الأوربي لعهد ما بعد الحرب العالمية الأولى — لطلينة الإدارة في ليبيا كفرنسة الإدارة بالجزائر — كان اختيارهما ضمن مواد هذا الملحق . وفي ذلك الواقع نمطية (متحفية) لفكرة الإدارة (الأركيولوجية) ! رغم ارادة الشعب التى أعلنها معارك طاحنة رداً على يوم ١٩٢٢/١/٢٦ م في ميناء مصراته ثم في كل مكان من إقليم طرابلس بعد مفاوضات فندق الشريف .

قدّمه ٩٧ فرك و ٥٢ شتبا ولا مباشر
وأنب شهرى ٦٥ فرك
الفصل ٦ - بصير تسديد المصارف
اللازمة لما ذكر بابايع الخولة لنا بموجب
الفصل ٥٣ من ميزانية سنة ١٩١٨ - ١٩١٩
وبوجب مثل هذا الفصل من ميزانية سنة
١٩١٩ - ١٩٢٠

حرر بطرابلس في ١٠ جنابو ١٩١٩

والى

غاربوني

42.

E' revocata la confisca dei beni della famiglia Coobar

نحن من اعظم الدولة

المشير ويشنزرو غاربوني
والى قطرى طرابلس ورقه

بعد الاطلاع على امر الولاية المؤرخ ١٨
دجنبر ١٩١٧ سلسلة آ عدد ٣٦٤ الذى
قررت به تصادرة الاملاك الاثنية للكتانة
بطرابلس التي سبق تصادرتها بقرار رئيس
دائرة السياسة المؤرخ ٢٤ أكتوبر ١٩١٧
عدد ٦٧

(١) حوش سكي بزنقة سوق الحطب
رقم ١٣ ملك لخمار بن محمد كبار
(٢) ارض خالصة بزنقة سوة
الحطب رقم ٦ وحوش سكي بزنقة الماكينة
رقم ١ وعلى بالزنقة المذكورة رقم ٣ ملك
لمحمد الهادي بن محمد كبار

(٣) حوش سكي بزنقة جامع الدروج
رقم ٤٠ و ٤١ ملك لحسنة وسلمة بنت
مصطفى بن محمد كبار انصافا بينهما

(٤) حوشان وعيلان وثلاث دكاكين بشوارع
مزان رقم ١٠٠ و ١١٢ و ١١٤ و ١١٦
و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٢ في دائرة واحدة
ملك لمحمد كبار ١١٦/٢١٩ حصه ولسلمة
بنت محمد كبار ١١٦/٢٢٠ وحسنة بنت مصطفى
كبار ١١٦/٢٤١ ولسلمة بنت محمد كبار
١١٦/٢٤٠

وبما انه صار رفع المصادرة عن املاك
سالمه بنت محمد كبار باسم الولاية المؤرخ
١ ابريل ١٩١٨
وبما انه مناسب سياسة رفع المصادرة
عن كافة املاك عائلة كبار
نأمر بما يلى

قد صار ابطال امر مصادرة املاك بخمار
ومحمد الهادي بن محمد كبار وحسنة وسلمة
بنات مصطفى كبار وبناء على ذلك قد
زال العمل باسم الولاية المؤرخ ١٨ دجنبر ١٩١٧
سلسلة آ عدد ٦٣٤ وبقرار رئيس دائرة
السياسة العسكرية المؤرخ ٢٤ أكتوبر ١٩١٧
عدد ٦٧

ان الاملاك المذكورة قد رجعت الى المولاه
اليهم الذين يودون الى حقوقهم عليها
على الكاتب العام لادوار المدنية والسياسة
ان يتنى بتسديد هذا الامر

حرر بطرابلس في ١٠ جنابو ١٩١٩

والى الولاية

غاربوني

43.

E' abrogata la censura per le corrispondenze epistolari

نحن من اعظم الدولة

المشير ويشنزرو غاربوني
والى قطرى طرابلس ورقه

حيث نرى انه ذلت الان الامايب التي
الزمت اصدار امر الولاية المؤرخ ١٧ جنابو
١٩١٨ سلسلة ب عدد ٦٥ الذي قرره لاجراء
الرائية على المكاتب ان كل المكاتب المرسولة
لاى جهة كانت بجهة ان تكون محررة باحد
الاسنمة الاثنية : لسان الابطالى والقرنساوى
والانكليزي واليوناني والبرني والجيشي
وبعد الاطلاع على الفصل ٢٥١ من
القانون الجزائي العسكري

قد امرنا بما يلى

ان امر الولاية المؤرخ ١٧ جنابو ١٩١٨
سلسلة ب عدد ٦٥ التناق بالمخابرات البريدية
قد صار إلغاؤه

والى

غاربوني

44.

Per la fornitura d'energia elettrica

نحن من اعظم الدولة

المشير ويشنزرو غاربوني

والى المفكر الطرابلسي

بعد الاطلاع على الفصل ٤ من امر
تخامة النائب العام المؤرخ ٧ مارس ١٩١٨
عدد ٣٥٤ الذي به قرر تعديل الترميفة
المذكورة في ذلك الامر بالنسبة الى وقوع
الملاوة والتقصان في اسرار زيت الماكينات
وبعد الاطلاع على امر الولاية المؤرخ
١٤ مايو ١٩١٨ عدد ٨٠٩٥ الذي به أذن
لشركة الكهرباء الاستعمارية في تزيد
الترميفة المذكورة مدنة اربعة اشهر من اول
مايو ١٩١٦ وذلك عقب ما ثبت من الزيادة
في سعر الزيت

وبعد الاطلاع على التحريات المؤرخ ١٣
جنابو ١٩١٩ عدد ١٠٤ الذى به اخبرت
دائرة المعارف السعودية بان الزيت المستعمل
في الاشهر الاربع البادية من اول الشهر
الجارى قد دخن سمره حتى يمكن احياء
الترميفة السابقة المقررة في امر تخامة
النائب العام
ولذلك نحن انصوبنا تماما اقتراح الدائرة
المذكورة

قد امرنا بما يلى

الفصل ١ - ان امر الولاية المؤرخ
١٤ مايو ١٩١٨ عدد ١٠٩٥ قد صار
الناؤه اعتبارا من اول جنابو ١٩١٩
الفصل ٢ - من ذلك التاريخ وعين
الاشهر الاربعة من جنابو الى ابريل ١٩١٩
يعد العمل بالترميفة المقررة باسم تخامة

المنطقة ؟ شتم ٤٢ و ٤٣ المصادرة بتاريخ ١٩١٩ بقاء مصاصمك أملاك الانجليزية ؟

١٣ - المصادرة كعاد -

وثيقة رقم (٢) بالملحق الأول من كتاب
احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

ان والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على فصلى ٢٣ و ٢٤ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر في
١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد الاطلاع على الامر الآخر الصادر بتاريخ هذا اليوم سلسلة آ عدد ٥٧٧ وحيث
أنه لتتميم عدد أعضاء مجلس الحكومة فان فصل ٢٣ من القانون الاساسى المذكور ينحل
للوالى ان يعين عضوين آخرين .

يأمر بما يأتي

- ١ - ان الكوالير افوكاتو لوشيانى اديلفو - رئيس دائرة الاملاك
- ٢ - والكوالير اوفيشيالى دكتور بالومبو كرديلارنستو- المستشار الاستعمارى قد صار
تعيينهما عضوين في مجلس الحكومة للقطر الطرابلسى
اصدر في طرابلس يوم ٤ ستمبرى سنة ١٥١٩
الوالى منرنجر

ان والى القطر الطرابلسى

بعد اطلاعه على فصلى ٢٣ و ٢٤ من قانون اساسى القطر الطرابلسى الصادر بتاريخ
جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبما انه في التحرير المؤرخ ٣ ستمبرى الجارى المتقدم من أحمد بك المريض الى الحكومة
قد صار عرض الثمانية الوطنيين المنتخبين اعضاء في مجلس الحكومة
وان هؤلاء الثمانية قد صار تقديمهم علناً وبعراسم احتفالية الى الوالى من طرف رمضان
بك شتيوى الذى كان برفقته جمع كثير من رؤساء واعيان القطر الطرابلسى
وحيث انه من التحرير المبحوث عنه ومن الاحتفال الواقع تحقق ان العرض المذكور
حصل باتفاق من رؤساء جهات طرابلس المختلفة
يأمر بما يأتي

ان الذوات الآتي ذكرهم قد صار تعيينهم اعضاء لمجلس حكومة القطر الطرابلسى :

عمر بك ابو دبوس

أحمد بك شتيوى

على بك الشنطة
احمد بك الفساطوى
محمد الصويعى بك
الحاج محمد فكيني بك
محمد مختار بك كعبار
محمد بك بن الفقيه حسن
وسيصير تعيين رواتبهم بأمر آخر

حرر بطرابلس يوم ٤ ستمبر سنة ١٩١٩
الوالى منزجر

وثيقة رقم (٣) بالملحق الأول لكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

ان والى القطر الطرابلسى

بعد اطلاعه على جدول الاقتراحات المتقدمة من مجلس الحكومة المتشكل بأمر منا
مؤرخ في ٤ من الشهر الجارى في خصوص تعيين متصرفين وقائى مقام ومديرين للقطر
الطرابلسى وذلك عملاً بالفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسى الصادر بتاريخ ١
جونيو من هذه السنة .

وحيث ان الاقتراحات المذكورة تحتوى على عدة تعديلات في اختصاصات الالوية
والقضاآت والنواحى بالنسبة لما كان واقعاً سابقاً ، وان كانت الحكومة الايطالية لم تتخذ
قراراً عاماً وقطعياً في ذلك .

ولما انه باعتبار الجهة الحقوقية

فان التقسيمات الادارية يكون تقريرها بامر ملوكى بناء على اقتراح ناظر المستعمرات
وبعد استماع رأى الوالى وذلك طبقاً لاحكام المادة الرابعة عشر من الامر الملوكى الصادر
بتاريخ ٩ جنايو سنة ١٩١٣ عدد ٣٩ الذى لم يبين لغوه

وانه طبقاً للفصل العشرين من القانون الاساسى المؤرخ في غرة جونيو من هذه السنة
فان الترتيب اللازمة لاجراء الاصول المندرجة في القانون الاساسى المذكور يوافق عليها
مجلس النواب المحلى قبل صدورها .

وأنة من ضمن التراتيب المذكورة تعتبر كل التراتيب العامة التي يكون اصدارها بامر ملوكي طبقاً للفصل السابع والثلاثين من القانون الاساسي المذكور .

وانه بناء على الفصل السادس والعشرين من القانون المذكور فان للوالى أثناء بطالة مجلس النواب المحلى وعند تأكد الضرورة أن يباشر. لما للمجلس المذكور من السلطة بشرط موافقة المجلس على ما فعله .

وحيث انه بالنظر للواجب المترتب على الحكومة والتي هي شاعرة به تماماً في تنفيذ المواد المتعلقة بالحرية المندرجة بالقانون الاساسي بكمال الوفاء وباسرع ما يمكن تتأكد ضرورة الاسراع في تعيين هيئة الحكومة بملاحظة ان مناصب كل من المتصرفين وقائمي مقام والمديرين الذين كان لهم الحكم في المحلات التي تحتل الحكومة عنها أثناء الحرب العمومية منحلة طبقاً لاحكام الفصل الثالث والعشرين .

كما يتأكد من الضروري لتأمين الصلح الاجتماعي الذي تأسس بموجب القانون الاساسي المتكرر ذكره سابقاً والذي من ملامحه المحسوسة والظاهرة مجيء عدد عظيم من رؤساء عرب الدواخل الى طرابلس يوم ٢ من الشهر الجاري وتأليف مجلس الحكومة اليوم الرابع منه قبول تلك الاقتراحات المتعلقة بتعديل الاختصاصات الادارية التي في نظرنا توافق فعلا في الحالة الحاضرة للمقصد الذي لاجله صار ترتيبها والذي هو يرمى لاجتناب التنافر بين الاحزاب المختلفة ويساعد على تأمين الراحة العمومية كما انها تطابق الحالة المتكونة فعلا أثناء الحرب .

وباعتبار ان الاحكام التي صار يبانها في هذا الامر لها شكل مؤقت بتمام المعنى ولا يمكنها ان تكون نهائية إلا بعد المصادقة عليها أو تعديلها من جانب مجلس النواب المحلى الذي سيصير تشكيله وصدورها بموجب امر ملوكي .

وبعد استماع مجالس الحكومة في اجتماعاته المتعقدة بتاريخ ٤ و١١ و١٧ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٩ من الشهر الجاري .

يأمر بما يأتي

أولاً ان لواء طرابلس الذى مركزه مدينة طرابلس ووظائف المتصرفية فيه يقوم بها راساً الكاتب العام للحكومة أو المأمور الذى ينتدبه سيقبى الى حين صدور أمر آخر محتويًا على ما يأتي :

مدينة طرابلس

ناحية المنشية

ناحية زنزور

قضاء النواحي الاربع الذى مركزه الساحل ونواحيه : الساحل والعلاونة والرقيعات

ناحية تاجوراء

قضاء ورشفانة الذى مركزه العزيزية

» الزاوية » » الزاوية ونواحيه صرمان والحرشة

قضاء العجيلات

قضاء زوارة الذى مركزه زوارة ونواحيه : رقدالين والنوائل

قضاء غريان الذى نواحيه : القواسم ، بنى خليفة وبنى داود وبنى نصير وقماطة

واما اراضى ترهونة واورفلة مثلما هو مبين ادناه يكون انفكاكهما من لواء طرابلس

الى حين صدور امر آخر .

ثانياً — ان لواء ترهونة الذى مركزه البويرات يتألف من : قضاء اولاد مسلم ومركزه

سيدي معمر . ونواحي : الدراهيب ومركزها سوق الخميس الحواتم ومركزها البويرات

اولاد معروف ومركزها مجي

ثالثاً — ان لواء الجبل مع صلاحية المتصرف فيه ينقل المركز من قضاء يفرن الى موقع

الريانة الداخلى في حدود القضاء المذكور يتألف من قضاات :

غدامس . نالوت (مع نواحي : كاباو والحراية ووازن) الزنتان . الجوش . يفرن

ككلة ، فساطو (ومركزه جادو) ومن النواحي المربوطة راساً بمركز اللواء : الحوض ،

الاصابعة ، مزدة . الحلائفة . الرحيات . الرجبان . الصيعان والمهاجرين .

رابعاً — ان لواء الخمس الذى مركزه مصراتة يتألف من قضاآت : مصراتة (مع ناحية

زاوية المحجوب) بزلتن (مع سوق القصبه) . ساحل الاحامد الجفارة . مسلاتة ، شقران

وتاورغة .

واما قصبه الخمس فتبقى الى حين صدور امر آخر مربوطة راساً بمركز الولاية .

خامساً — ان تشكيل اراضى اورفلة وفزان سيصير تقريرها بامر آخر

سادساً — باوامر منفردة سيصير تعيين المتصرفين وقائمي المقام والمديرين على وجه السرعة

ان هذا الامر سيصير اعلانه في الجريدة الرسمية للقطر الطرابلسي باللغتين الايطالية

والعربية .

حرر في طرابلس يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

نحن والى القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ. الذى به صار ترتيب دوائر اراضى القطر الطرابلسي بصورة مؤقتة وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيئة الحكومة في الوظائف المنحلة بالمللحات المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ جونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

- المادة الاولى - ان الوجيه محمد بك الصغير المريض قد صار تعيينه متصرفاً للواء ترهونة
- المادة الثانية - في المللحات الآتي ذكرهما التابعة للواء المذكور قد صار تعيين الوجهاء المدروجة اسامهم ادناه في الوظائف المحررة بخضاء اسم كل واحد منهم :
- | | |
|-----------------|----------------------------------|
| قضاء اولاد مسلم | القائمقام عبد الصمد بك النعاس |
| ناحية الدراهيوب | المدير السيد الحاج صالح بن سلطان |
| » الحوتم | » المبروك المنتصر |
| » اولاد معرف | » عبد السلام الصغير |
- المادة الثالثة - ان هذه التعيينات يكون اعتبارها ابتداءً من تاريخ هذا الامر .
- وسيصدر امر آخر منافي تقدير رواتب المأمورين المومى اليهم
- حرر بطرابلس في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

حسن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذى صار ترتيب

دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيئة الحكومة في الوظائف المنحلة بملحقات الولاية المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسى الصادر بتاريخ ١

جونيئ سنة ١٩١٩ . عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

المادة الاولى - ان الوجيه رمضان بك شتيوى قد صار تعيينه متصرفاً للواء الخمس الذى

مركزه مصراتة

المادة الثانية - كما ان الوجهاء الآتي ذكرهم قد صار تعيينهم في الوظائف وبالمحلات

المبينة ادناه التابعة للواء المذكور .

قائماً لقضاء مسراتة

الشيخ على بك ابى حبيب

» » بزلتين

عبد السلام بك التومى

» » جفارة

على بك بن رحاب

» » ساحل الأحامد

الحاج محمد بك الذيب

» » لقضاء مسلاتة

الحاج فرحات بك القاضى

» » لقضاء سرت

الحاج على بك المنقوش

مديراً لناحية زاوية المحجوب

شتيوى بك

مديراً لناحية الجمعة (مركز سوق القصبة)

الحاج محمد افندى الاعوج

مديراً لناحية شقران

السيد ابراهيم بن عباد

» » تاورغة

البغدادى بك بن معيوف

المادة الثالثة - ان هذه التعيينات يكون اعتبارها ابتداءً من تاريخ هذا الامر

وسنصدر امراً آخرأ نقدر فيه رواتب المأمورين المومى اليهم

حرر بطرابلس في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

الوالى منزجر

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا اله ادر بتاريخ اليوم ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذى به صار ترتيب
دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة .

وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيئة الحكومة في الوظائف المنحلة
بالمملحات المختلفة .

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١ يونيو
سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ .

وبعد استماع مجلس الحكومة

نأمر بما يأتي

- المادة الأولى - ان الوجيه على بك بن تنتوش قد صار تعيينه متصرفاً للواء الجبل
المادة الثانية - في المملحات الآتي ذكرها التابعة للواء الجبل قد صار تعيين الوجهاء
المدروجة اسامهم أداناه في الوظائف المحررة بجذاء اسم كل واحد منهم :
- | | |
|------------|--------------------------|
| قضاء غدامس | القائمقام مسعود بك فكيني |
| » نالوت | » خليفة بك بن عسكر |
| » الزنتان | » الحاج أحمد بك المحترش |
| » الجوش | » الغزالي ابراهيم بك |

» ككله	» على بك بن عبد الرحيم
ناحية الرحيات	المدير السيد محمد الشين
» الرجب	» سالم الشاوش
ناحية الخوض	المدير السيد محمد صهيب
ناحية الاصابة	المدير السيد عون السعداوى المحمودى
ناحية الاصابة	المدير السيد عون السعداوى المحمودى
ناحية مزدة	المدير السيد محمد بن الامين البوسيفى
ناحية الخلائفة	» محمد بن الامين الرياني
» كاباو	» مسعود ابو قطاية
ناحية الخرابة	» المدير عبد القادر العيساوى
» الصيعان	» نصر ابن الحاج خليفة
ناحية المهاجرين	المدير السيد الوحيشى

المادة الثالثة - ان هذه التعيينات يكون اعتبارها من ابتداء تاريخ هذا الامر
وسيعدر امر آخر منا في تقدير رواتب المأمورين المسمى اليهم
حرر في طرابلس يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

الوالى مترنجر

نحن

والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ اليوم ترتيب آ. عدد ٦٢٨ الذى به صار ترتيب
دوائر اراضى القطر الطرابلسى بصورة مؤقتة :
وبالنظر للحاجة والضرورة في المباشرة بتعيين هيئة الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات
المختلفة

وبعد الاطلاع على الفصل الثالث والعشرين من القانون الاساسى الصادر بتاريخ ١
جونيوس سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد استماع مجلس الحكومة
المادة الاولى - في الملحقات الآتي ذكرها التابعة للواء طرابلس قد صار تعيين الوجهاء
المندرجة اسمهم ادناه في الوظائف المحررة بجذاء اسم كل واحد منهم :

ناحية المنشية السيد محمود بك درنه
قضاء النواحي الاربع القائمقام على بك شالابي

المدير السيد الحاج احمد بن هجرس	ناحية الساحل
المدير السيد عبد السلام العربي	ناحية الرقيعات
» مسعود الشويخ	ناحية العلاونه
القائمقام السيد الحاج مفتاح بك التريكي	قضاء ورشفانة
المدير السيد الغرياني بن سعيد	ناحية زنزور
المدير السيد احمد الطاونجي	ناحية الحرشة
المدير السيد رزيق السعفي	» رقدالين
القائمقام السيد محمد شطبية	قضاء العجيلات
السيد محمد بن بشير البوسفي	قضاء غريان القائمقام
المدير السيد الشيباني بن صالح	ناحية القواسم
المدير السيد عمر بن الحاج	ناحية بن خليفة
» محمد بن رحومة بن يعقوب	» بني داود
المدير السيد محمد بن النفاني	ناحية بني نهر
» محمد ابو غالية	ناحية قماطة

نحن

والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا الصادر بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩ ترتيب آ . عدد ٦٢٨ الذي به صار ترتيب دوائر اراضي القطر الطرابلسي بصورة مؤقتة وبعد الاطلاع على اوامرنا الصادرة بذلك التاريخ الذي بها صار تعيين مأموري الحكومة في الوظائف المنحلة بالملحقات المختلفة طبقاً لأحكام الفصل الثالث والعشرين من القانون الأساسي المؤرخ ١ يونيو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ . وبالنظر لمناسبة وجود مأمور عربي لدى الحكومة ذي وظيفة ايطالية ورتبة عالية لأجل استخدامه في بعض المهمات التي تحدث أو في وظائف مخصوصة .

نامر بما يأتي

ان الوجيه الهادي كعبار قد صار تعيينه متصرفاً على امر الحكومة ابتداءً من تاريخ الامر .

وبأمر آخر منا سيعين الراتب اللازم له

حرر بطرابلس يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

الوالي مترنجور

نحن والى القطر الطرابلسى

بعد الإطلاع على المواد ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر بتاريخ ١ يونيو ١٩١٩ عدد ٩٣١

وبعد الإطلاع على الامر المملوكى المؤرخ ١٧ ماجو ١٩١٩ عدد ٨٨٦
وحيث نرى من الواجب علينا ان نباشر في تعيين المأمورين المنصوص عليهم في المادة ٢١ من القانون المذكور في بعض مناطق القطر الطرابلسى .

وحيث دعونا اعضاء مجلس الحكومة لاجل ذلك إلى جلسة رسمية في يوم ١٥ نوفمبر الماضى ثم دعوناهم المرة الثانية في يوم ٢٢ نوفمبر بموجب المادة ٢٣ من القانون المذكور وبعد اطلعنا على المحضر المحرر عن جلسة ٢٢ نوفمبر الظاهر فيه عدم حضور جميع الاعضاء المسلمين للجلستين الاولى والثانية

ولما رأينا ان امتناع الاعضاء المذكورين عن حضور لجلسات مجلس الحكومة قد نشأ منه عدم امكان اجراء اعماله .

وبما انه لايجوز ان مثل هذه الحال تكون حائلا دون تدابير الحكومة .

وحيث ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى قد جوزت للوالى قيام المقام مجلس النواب في أثناء بطالته كما جوزت رؤساء الادارات قيام المقام سائر المجالس في مثل الحالة المذكورة .

ولما رأينا من الجائز والضرورى بتطبيق هذه القاعدة فيما يخص مجلس الحكومة ايضاً لأن عدم امكان اجراء اعماله هو مساو في النتائج لحال بطالته
وحيث ان تعيين المأمورين لبعض مناطق القطر رأيناه مما يوجب الاستعجال في اصدار التدابير المتعلقة به

أمرنا بما يأتي

قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم في المناطق الآتي بيانها :

المادة - ١ الوجيه احمد العياط قد عيناه متصرفاً على لواء فزان .

المادة - ٢ وأيضاً عينا الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم في المناطق الآتي بيانها :

ابو بكر القوي قائمقام قضاء غات .

محمد بن الامين البوسيف قائمقام قضاء الشاطيء .

الشيخ سعد بن محمد زائد مدير وادى الغربي .
 محمد الكنى مدير العتبة .
 مينة صالح « القطرون .
 خريس بن عيسى « زلة .
 محمد بن عامر « وادى بك الشريف
 السنوسى بن صالح « سبهة وسمنو .
 الشيخ عبد الرحيم بن جدريه مدير الحفرة الشرقية .
 محمد العياط مدير وادى الشرقي .
 الحاج حسين بن رحومة مدير المقارحة
 الشيخ صادق الطيقة مدير الحساونة
 الشيخ محمد بن احمد « القوائدة والزواد
 فرحات بن الزروق مدير المهاجرين بسوكنة
 حرر بطرابلس في ٦ دجنابر ١٩٢٠

والى الولاية لويحيى مركاتيل

نحن والى ولاية القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ ٦ ديسمبر ١٩٢٠ رقم . ٦٦٦ الذى عينا به مامورى
 اواء فزان وبما انه من الضروري ان المباشر في تعيين سائر الموظفين الذين لابد منهم لاجراء
 امور دوائر الحكومة في تلك الجهة .

قد أمرنا بما يأتي

المادة قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرها في مناطق القطر الطرابلسى الآتي بياتها
 بالوظائف المذكورة في جانب كل واحد منهم

بمعاش شهرى

قدره فرنك

٣٤٠

١٦٠

١٠٠

٦٠

٣٠٠

الكيلاني بن عبد الكبير باش كاتب لواء فزان

السنوسى القارى الكاتب الاول

المهدى بن موسى كاتب الثاني

البوصيرى بن قندور المباشر

محمد بن عبد الواحد القاضى

٢٠٠	الشریف بن علی المفتی
١٨٠	ابراہیم کلیل الکاتب اول
١٠٠	حمزة بن محمد الکاتب الثاني
٥٠	فريدة المباشر
١٢٠	شعبان قدامور کاتب قضاء غات
٢٠٠	عبد القادر المازي القاضي
١٠٠	محمد بن الحاج المنطة المفتی
٨٠	زاهية الکاتب الاول
٦٠	رجب بن کنی الکاتب الثاني
٤٠	عیوب بن عثمان المباشر
١٢٠	الشیخ نور الدین کاتب قضاء الشاطيء
٢٠٠	عثمان بن عبد الكبير القاضي
١٠٠	رحومة الغزومی المفتی
٨٠	احمد الصيد الکاتب الاول
بمعاش شهرى	
قدره فرنك	
٦٠	عبد الرحمن الغزومی
٨٠	البشير الطيب کاتب ناحية وادی الغربی
١٠٠	سليمان بن علينة وكيل القاضي
٧٠	احمد الدويب کاتب ناحية وادی عتبة
٨٠	البشير بن عبد الواحد وكيل القاضي
٨٠	محمد القياض کاتب ناحية القطرون
١٠٠	حسن الشامی وكيل القاضي
٨٠	حسن لهيني کاتب ناحية زلة
١٠٠	خريص بن ابراهيم وكيل القاضي
٧٠	محمد بن ضابي کاتب ناحية وادی بك الشويرف
٨٠	علی الشرائس وكيل القاضي
٨٠	السنوسی بن سالم کاتب ناحية سبهة وسمنو

١٠٠	البشير بن محمد وكيل القاضى
٨٠	محمد التومى كاتب ناحية الحفرة الشرقية
١٠٠	الاديب الطاهر وكيل القاضى
٧٠	السنوسى بن البشير كاتب ناحية وادى الشرقي
٨٠	حسن المليملى وكيل القاضى
٧٠	احمد السوكنى كاتب ناحية المقارحة
٨٠	خليفة النكاح وكيل القاضى
٧٠	على زغوان كاتب الحساونة
٨٠	الشيخ برغون بن ترغان وكيل القاضى
٨٠	السلطان بن محمد كاتب ناحية القوائد والزوائد
١٠٠	الشيخ مصباح بن رمضان وكيل القاضى
٧٠	يونس بن عبد العزيز كاتب ناحية المهاجرين بسوكنة
٨٠	الطاهر بن عبد الكبير وكيل القاضى
المادة ٢ - أما مصاريق القرطاسية لدوائر لواء فزان فقد خصصنا لهذا الباب المبلغ الذى هو ٢٢٦ فرنك	

حرر بطرابلس في ٦ ديسمبر ١٩٢٠

والى الولاية لويجى مركانيلى

نحن والى القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا السابق المؤرخ ٣٠ دسمبر ١٩١٩ رقم ٦٦٢ سلسلة آ الذى عينا به مأمورى الحكومة في قضاء غريان وفي النواحي التابعة له
وحيث باننا لنا مناسبة تبديل بعض المأمورين في القضاء المذكور بعد ما وقعت فيه من الحوادث في شهر جونيى الماضى
وحيث دعونا اعضاء مجلس الحكومة لاجل ذلك إلى جلسة رسمية في يوم ١٥ نوفمبر الماضى ثم دعوناهم المرة الثانية في يوم ٢٢ نوفمبر بموجب المادة ٢٣ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى الصادر بتاريخ ١ جونيى ١٩١٩ عدد ٩٣١ .
وبعد اطلعنا على المنحصر المحرر عن جلسة ٢٢ نوفمبر الظاهر فيه عدم حضور جميع الاعضاء المسلمين للجلستين الاولى والثانية .
ولما رأينا ان امتناع الاعضاء المذكورين عن الحضور لجلسات مجلس الحكومة قد

نشأ منه عدم امكان اجراء اعماله .

وبما انه لا يجوز ان مثل هذه الحال تكون حائلا دون تدابير الحكومة
وحيث ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى للقطر الطرابلسى قد جوزت للوالى قيام مقام
مجلس النواب في أثناء بطلته كما جوزت لرؤساء الادارات قيام مقام سائر المجالس في مثل
الحالة المذكورة .

ولما رأينا من الجائز والضرورى تطبيق هذه القاعدة فيما يخص مجلس الحكومة أيضاً
لان عدم امكان اجراء اعماله هو مساو في النتائج لحال بطلته
وحيث ان تعيين المأمورين لبعض مناطق القطر رأيناه مما يوجب الاستعجال في اصدار
التدابير المتعلقة به

المادة - ١ اعتباراً من شهر دشمبر قد صار تعيين الاعيان الآتي ذكرهم للوظائف
المذكورة في جانب كل واحد منهم
المبروك الخوجة مدير ناحية بنى خليفة
المبروك القعود مدير ناحية بنى نصير
الشيخ محمد كريسته مدير ناحية بنى داود
المادة - قد صار ابقاء الاعيان الآتي ذكرهم لوظائفهم الحاضرة اعتباراً من اليوم المبين
في جانب كل واحد منهم

الشيخ نافع بن المبروك لوظيفة قائمقام غريان اعتباراً من يوم ١١ يوليو ١٩٢٠
الشيبياني بن صالح مدير لنانحية القواسم اعتباراً من يوم ٥ ماجو ١٩٢٠
حرر بطرابلس الغرب في ٩ ديسمبر ١٩٢٠

والى الولاية لويحيى مركاتيلى

نحن والى ولاية القطر الطرابلسى

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ - دشمبر ١٩٢١ رقم - الذى عينا به مأمورى قضاء
غريان والنواحي التابعة له
وبما انه من الضرورى ان نباشر في تعيين سائر الموظفين الذين لا بد منهم لاجراء
امور دوائر الحكومة في تلك الجهة .

قد أمرنا بما يأتي

المادة - ١ قد صار تعيين الموظفين الآتي ذكرهم في مناطق القطر الطرابلسى الآتي
بيانها بالوظائف والمعاشات المذكورة في جانب كل واحد منهم :

معاش شهرى

قدره فرنك

١٢٠

خليفة الدهماني كاتب قضاء غريان

٦٠

سالم بن عمار المباشر

١٥٠

الشيخ محمد بن عمر القبائى المفتى

١٢٠

خليفة بن رمضان الكاتب الاول

٨٠

محمد بن احمد بن يعقوب الكاتب الثاني

٦٠

الصادق عبد الدائم المباشر

٧٥

احمد الشيباني ناحية ابن خليفة

٤٥

رمضان القطيوى المباشر

٧٥

انشمس بن المختار كاتب ناحية بن نصير

٤٥

حسين بن محمد الهنشيري المباشر

٧٥

عبد بوجعفر كاتب ناحية القواسم

٤٥

على بن مصباح المباشر

٧٥

عبد الجليل برشان كاتب ناحية بني داود

٤٥

احمد بن قاسم الزروق المباشر

المادة — ٢ أما مصاريق القرطاسية لدوائر قضاء غريان فقد خصصنا لهذا الباب المبلغ

الذى هو ٦٢ فرنك عن كل شهر

المادة — تعطى معاشات الموظفين المذكورين اعتباراً من اول يوم شهر دشمبر الجارى

حرر بطرابلس في ٩ دشمبر ١٩٢٠

والى ولاية لويجي مركاتيلي

رقم (٥) مكرر بالملحق الأول بكتاب احتلال منطقة بنى وليد
(رسالة من القساوى إلى المريض)
ملف المريض وثيقة رقم (٢٢)

طرابلس الغرب ١٣ نوفمبر ١٩١٩ .

الأخ الفاضل سعادة أحمد بك المريض دام موقفاً في جميع حركاته .
بعد تقديم السلام والاحترام . فقد عرفناكم بجواب من العزيزية وبعده عرفنا الضباط
بما يريد رمضان بك من ضبط المدافع لحرب «ورفلة» وحذرناهم سوء العاقبة فامتثلوا
وبعضهم التحق بالعزيزية حسب اشارة الصويعى بك لهم والآخر التحق بكم والباقي
انتظروا رحيل الرجل المعلوم ولما تحقق الرجل المذكور خيبة أمله خاف العاقبة وسافر
ليلاً بعد ان اتفق مع بعض الضباط على ضبط المدافع في غريان حسب افادة العسكر للصويعى
بك يوم وصوله لهم بجنزور . والعاجز بعد مذاكرة يطول شرحها مع افكينى بك والشنطة
بك اظهرا كدرهما على ما فعلناه من غير علمهما و .. الخ فبينت لهما الأسباب
الموجبة لذلك فقتع افكينى بك والشنطة بك غير قانع تماماً . وعليه توجهنا إلى جتزرور ماعدى
الشنطة بك فقد تخلف فوجدنا هناك في انتظارنا الصويعى بك وأعيان العزيزية وعبد الله
تمسك وفهمنا منهم ان العساكر تحت الأمر ثم رجعنا إلى طرابلس بعبد الله بك أما العساكر
فلا يريدون الدخول لطرابلس الغرب . والمفهوم من الكوالير «لوشيانى» ان دولة الوالى
أمر قائد العساكر الايطالية باستلام العساكر من المشاشطة ودخولهم لطرابلس وفي ١٢ الجارى
اجتمع مجلس الحكومة تحت رئاسة الكاتب العام للمرة الثانية لأن الوالى متألم وبين لنا أمر
الوالى المذكور وعدم تأخير اجرائه في الحالة فطلبنا تأخير تمام المذاكرة فألح علينا كثيراً
بإبداء الرأى فيها فالجميع غير راضون بدخول العساكر وبيننا الأسباب الداعية لعدم دخولهم
خصوصاً في الاحوال الحاضرة وبعد جدال قال الصويعى بك حيث ان الحكومة مصممة
على دخول العساكر أو تسريحهم بعد أخذ سلاحهم يلزم جلب كافة العساكر الفارين سابقاً
من ترهونة ٤٠٠ ومن غريان ٢٠٠ والزاوية ٤٠٠ والموجودون بالمشاشطة نواحى وورشفانة
وجتزرور وذلك بواسطةكم والهادى بك ومحمد شلايى بك قائمقام الزاوية والصويعى ولما سمع
الكوالير والكاتب العام هذا اكتفى بكم وعلق المسألة على الذوات المذكورة لحين مخبرتكم
وجلبكم لمركز الولاية أما نحن فكان مرادنا غير هذا نظراً للمصلحة والاحوال الحاضرة
مؤقتاً . أما الجواب الرسول لكم من طرف الجماعة فبعد قدومى لطرابلس عرفتهم أسباب
الخلاف وهو عدم حرب «ورفلة» من جهة الغرب لاغير فاذا زال هذا زال الخلاف

والاتفاق باق على ماهو عليه سابقاً فكتبوا جوابات لكم ممضاً من الجميع الغرض منه الاجتماع والاتفاق فقلنا لهم الاتفاق حاصل .. الخ .

عزام بك يسأل كثيراً عن أسباب سفر محمد بك الادغم وظن ظنونا كثيراً وأوهاماً كبيراً حسب افادة مصطفى افندى الزقوزى . الصادق الهنيدى لازال كما عرفناكم ومنتظراً سنوح الفرصة جماعة ورفلة توجهوا جميعاً لطرفكم ماعدى الجدى فلا زال في المدينة وكلفته السياسة بالسفر فاعتذر بوجود مصالح ضرورية له في طرابلس . عثمان وأخوه النعاس سافرا مع رمضان بك لمصراته . ابراهيم بك عوض بعد يومين متوجه لمصراته مع أحمد الشتيوى بك وعدت الحكومة بارسال المعاشات المطلوبة ويوم التاريخ نكرر المراجعة إذا لم ترسل .

جوابكم وصلنا وسرنا دوام الصحة والعافية سلامنا إلى كافة الجماعة من طرفنا كذلك.

١٣ منة محبكم أحمد الفساطوى

PARTE ARABA

أمر من ياتي

اعتباراً من ١ جانو ١٩٢١ تمطى مامشات
مأمورى الحكومة في ولاية طرابلس وترفوة
والجبل والحدس وزان ورواتبهم الشخصية
على حسب ما هو مبين في الجدول المسندة
بهذا الامر

واعتباراً من التاريخ المذكور قد لغيت
الرواتب المعلقة الى حد الان لمأمورى المالية
وهم المحاسبين وكاتب الاواء ومدير مال القضاء
ومأمور الابان وكاتب القضاء والكيال والمباش
في الاواء وفي القضاء

لا يعنى تعريض ولا زيادة على ما ذكر
لاى سبب كان (كغلاء المعيشة الخ) اذا لم تأت
بيانه في الجداول المذكورة:

امادفع المباشرة والرواتب المذكورة فيكون
اجراؤه بواسطة حوالات ترسلها دائرة المحاسبة
الى دائرة البوسنة الكائنة في اراضى كل لواء
او في المركز القريب او دائرة ظابط الارتباط
او الى محطة الكراينيرى

حرد بطرابلس الغرب في ٣١ دجنبر ١٩٢٠
والى الولاية (لامضاء) مراكبلى

لحكومة القطر العربى التيام بتلك الوظيفة
الا في احوال استثنائية

وحيث ان الحالة الشائرة لا ترى فيها
داعيا يستوجب مؤسسات تشتمل بشرب الرغوم
وتحقيقها وقبضها عينا كان او نقديا
ولما رأينا ان البلديات كما يمكن تفويض

الاذن ليسا في جعل الرسوم والضرائب
بالنسبة الى ما لها من الصلاحية فكذلك يجب
عليها ان تدفع رواتب مأموريها لان الحكومة
ليس من واجباتها ان تدفع رواتب من لا
يتعلق بها من المأمورين ولا ان تقيد المبالغ
في ميزانيتها لاجل رواتب اعطيت الى حد
الان على غير سبل الحق لبعض مأمورين
عائدين لادارات مستقلة

وبعد الاطلاع على محضر مجلس الحكومة
عن جلسة ٢٢ نونبر الماضي

وحيث ان عدم حضور جميع الاعضاء
المشارين هو مانع لاجراء اعمال المجلس فضلا
بحوز ان يكون ذلك سائلا دون تدابير الحكومة
وجا ان المادة ٢٦ من القانون الاساسى
للقطر العربى تجوز للوالى في اثناء بطالة
مجلس النواب ان يباشر ما للمجلس المذكور
من السطة وكذلك اسائر رؤساء الادارات
عند بطالة مجالسهم

نحن والى ولاية القطر العربى

بعد الاطلاع على الواد ٢٣ و ٢٤ و ٢٦
من القانون الاساسى للقطر العربى الصادر
بتاريخ ١ جوتو ١٩١٩ رقم ٩٣١
وبعد الاطلاع على الامر الملوكى المؤرخ
١٧ مايو ١٩١٩ رقم ٨٨٦

وبعد الاطلاع على اوامر الولاية الصادرة
بتاريخ ٣٠ سبتمبر ١٩١٩ رقم ٩٣٨ سلسلة آ
و ٦ دجنبر رقم ٩٦٦ سلسلة آ و ٢٧ دجنبر
١٩٢٠ رقم ١٠٣٤ سلسلة آ في تجديد
اختصاصات ولاية طرابلس وترفوة والحدس
والجبل وزان وفي الغامناحية المرشاء
وحيث رأينا من الان المناسبة في تعيين
رواتب مأمورى الولاية المذكورة في جداول
مخصصة
وبما ان وظيفة ضرب الضرائب هي عائدة
لاختصاص مجلس النواب على حسب منطوق
المادتين ٩ و ٢٠ من القانون الاساسى الصادر
بتاريخ ١ جوتو ١٩١٩ رقم ٩٣١ ولا يجوز

PARTE ARABA

19.

نحن
وزيرو عمانوئيل الثالث
ملك ايطاليا
بفضل الله ومشقة الامة

بعد الاطلاع على الامر الملكي المؤرخ في ٥ نوفمبر ١٩١١ عدد ١٢٤٧ الذي صار تنويها قانوناً في تاريخ ٢٥ فبراير ١٩١٢ عدد ٨٣ وبعد الاطلاع على القانون المؤرخ في ٦ يوليو ١٩١٢ عدد ٧٤٩ والامر الملكي المؤرخ في ٢٠ نوفمبر ١٩١٢ عدد ١٢٠٥ وبعد الاطلاع على الامرين الملكي المؤرخين في ٤ مايو ١٩٢٢ عدد ٦٤١ و ٦٤٧ الذين هما قد خولنا حكمهم بشاؤي وطرابلس ان يحفظا الى ٢٢ اكتوبر ١٩٢٢ العلاجية المنوطة لهما سابقاً في وضع رسم مخصوص على خروج بعض محمولات نسبة اسمار الاسواق وحالة التدوين للمستمرة وبعد استماع مجلس الوزراء وبناء على ما عرضه علينا وزيرنا ناظر المستعمرات

امرنا ونأمر بما يأتي

الفصل الوحيد

قد مددنا الى ٣١ ديسمبر ١٩٢٢ العلاجية المنوطة لحكومتي بنغازي وطرابلس بموجب الاسمين الملكي عدد ٦٤١ و ٦٤٧ المؤرخين في ٤ مايو ١٩٢٢ ناصر بادراج هذا الامر المختوم بظايع الدولة في المجموعة الرسمية لقوانين مملكة

اطاليا واوامرها وعلى كل من يجب عليه ذلك ان يمتثل ويؤدى في امثاله من التبر
حذر روما في ١٩ نوفمبر ١٩٢٢
التوقيع الشريف (ريتيرو عمانوئيل)
(امضاء الوزير) - مودوليني - فدرزوني
قد املت عليه
الوزير حافظ ختم الدولة
(الامضاء) اوفيليو

20.

نحن والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امر الولاية المؤرخ في ٣١ ديسمبر ١٩٢٠ عدد ١٦ رتيب (أ) وحيث اننا قد رأينا من المناسب اصدار التسيقات اللازمة لدوائر الواسي الرابطة والاصابة والحلافة وبعد الاطلاع على النظام السياسي الاداري المؤرخ في ١ يوليو ١٩٢٢ وبناء على ما عرضه علينا قنصل متعلقة الجبل الغربي

امر بما هو آت

الفصل ١

قد عينا اعتباراً من ١ نوفمبر الماضي
١ - محمد بن علي جليلي مديراً لتاجية الرابطة والشيخ خليفة مقام مديراً لتاجية الاصابة وخصصنا لكل واحد منهما محاشاً قدره ستة الالف فرنك (٦٠٠٠) سنوياً
٢ - سبيتي محمد بن الامين الرباتي مديراً

لتاجية الحلافة بمشاي قدره ٦٠٠٠ (سنة لاف) فرنك سنوياً عوضاً عن ماشه السابق الذي كان مقداره ٢٤٠٠ فرنك
٣ - قد عينا احمد بن شريدي وعلي بن يوبكر والقبه على الايتي كتاباً لكل من نواحي الرابطة والاصابة والحلافة وخصصنا لكل واحد منهم مائتاً قدره ١٤٤٠ (الف واربعمائة) واربعمون فرنك سنوياً

الفصل ٢

قد عزلنا
١ - محمد المشلوع عن وظيفة مدير الاصابة اعتباراً من ١ نوفمبر ١٩٢١
٢ - الصادق بن احمد عن وظيفة كاتب مديرية الاصابة اعتباراً من ١ نوفمبر ١٩٢١ (والماش الذي اعطى له لشمر - ديسمبر ١٩٢١ يصير استرجاعه من ماسته من شهر ابريل ١٩٢١ الذي لم يعط له)
٣ - محمد الحراري عن وظيفة كاتب مديرية الحلافة اعتباراً من ١ يونيو ١٩٢١
٤ - علي بن محمد عن وظيفة مباشر مديرية الحلافة اعتباراً من ١ فبراير ١٩٢١

الفصل ٣

ان المصادر اللازمة للمناشات للموظفين الميين الان تحمل على الفصل ٢٠ من الميزانية الجارية وعلى مثل هذا الفصل من الميزانيات التالية

حذر بطرابلس في ١٥ ديسمبر ١٩٢٢

والى الولاية

ولي

النظام الإداري الجديد
لغة ١٩٣٣

PARTE ARABA

29.

متراسب جسرلين أسير جميع الإدارات،
العمومية الثلاثة في اللواء
وتضمن الأمن والنظام في اللواء بالسلطة
التي خضعت لها الحكومة.

ويعتني بالصحة العامة بالعلق ذوي النثر
من أولي الأمر
ويراقب استقلالهم الفسارث والمجاليات
وتسليم للمحصول إلى المباشر ذات الاختصاص
طبق ما سيبيح من الكيفية في الأصول التي
تستمر فيها بعد.

يرتبط بتوزيع ما خضعت الحكومة من
الأموال وراقت السلطة ولو كانت شيئاً لاجل
اتمة المعارف وأهم الرجعة إلى مصلحة
الواء وهو المسؤول من ذلك شخصياً وفيه
أن يقدم الفسارات والأوراق المثبتة في هذا
الشأن.

له أن يرفع يد عن المأمورين والموظفين
في اللواء بشرط أن يثير وإلى الولاية وذلك
لاجل التدابير التمهيدية.

الفصل

أن التفتت تحت أمر المتصرف وفي ذلك
المصلحة المصهولة إليه يقوم بما ذكر في الفصل
السابق من الوظائف تحت مراقبة المتصرف
وبإشراف مسائر الوظائف الرجعة إلى نظره
بحسب التفتتات المنصوصة أو المفوضة إليه
بأمر المتصرف.

الفصل ٧

أن مدير الناحية تحت أمر التفتتات وهو
يبشر الوظائف الرجعة له بموجب النظامات
الجارية لوما يعيده له التفتتات ينقذ أوامره
وتعليماته.

ولسبما يعتني بصيانة المباني والأشياء وغير
ذلك من الاشتغال المعدة للمصلحة العمومية
وان قدس منها شيء أو تعطل أو لمراً عابها
غير ذلك من الأحوال ذات أهمية فعلية أن
يجوز بذلك التفتتات. وعليه أن يعتني بما
تقتضيه صيانة أمن المأمورين أو الموظفين
بخدمة دولة وغيرهم من منعه لهم أو
الأمر. وغيره أن يؤتمن للمأمورين والموظفين
المحكومين بجمع العملة وما يلزم لهم للقيام
بأعمال المباني والمعارف المار ذكرها. وعليه
أن يهتم بأن الأصول المقررة لاجل المصلحة
العمامة في حضانة الأملاك الأميرية والمزارع

المادة الثانية

في مجلس الحكومة

الفصل ٢

أن مجلس الحكومة فضلاً عن اجلاء الرأي في
الأمر المذكورة في القانون الأساسي وفي
الاحتكام الجارية له أيضاً أن يجي رأيه في
المسائل التي يرى الولي أن يشاره فيها.

الباب الثاني

المادة الأولى

في تقسيم البلاد ودوائر الإدارة

الفصل ٣

يُقسم القطر الليبي إلى أودية وقضائت
ونواحي.
للولي أن يحدد حدود المناطق المذكورة
بأوامر منه.

الفصل ٤

يرأس كل لواء للمتصرف وكل قضاء التفتتات
وكل ناحية المدير.
أن المأمورين المذكورين يعيهم الولي بأمر
منه طبق ما في الفصل ٣ من القانون
لاسيما وتعلنهم في الوظيفة بحال تحت
تفتتات ينتخبها أهل البلاد من بين المواطنين
السكان بالكل وذلك خلا ما تضمنته
الفقرة الثانية من الفصل ١٠
أما في مركز الحكومة فوظائف المتصرف
والتفتتات الرجعة إلى الكاتب العام
في مراكز الأودية ووظائف التفتتات الرجعة
للي للمتصرف وفي مراكز القضاات ووظائف المدير
الرجعة إلى التفتتات
للولي أن يجعل قضاة أو نوابه أو تفتتات
و نواحي تحت أمر الحكومة رأساً أو نائباً
منه.

الفصل ٥

يبشر المتصرف حسب التعليمات الواردة
من الحكومة الوظائف الرجعة له أو المفوضة
إليه بمقتضى القوانين والأوامر
عليه أن يعتني بشتر القوانين والأوامر
وتفتتاتها كما عليه الاعتناء بأعمال الأهالي
بتلك القوانين والأوامر ويسائر تدابير الحكومة
حسب الطريقة المتبعة في عوائد البلاد

مجلس

كوالير التفتتات الأعظم
لكونت جوزي وولي
النير المفوض لجلالة الملك
والي القطر الليبي

بعد الاطلاع على الأمر المؤدي الصادر
بتأريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٢١ رقم ١٨١٥
الذي من أمانة عدد ١١ إلى والي القطر
الليبي أن يجعل الأصول اللازمة للنظام
السياسي الإداري

وبعد الاطلاع على الفصلين ٢٢ و ٢٦
من الأمر المؤدي المؤرخ في ١ جوفيو ١٩١٩
رقم ٩٣١ للوائح على القواعد الأساسية في
تنظيم أمور القطر الليبي
نأمر بما يأتي

١- وقت الموافقة على النظام السياسي
الإداري التفتتات بالقطر الليبي للحق
بهذا الأمر للتفتتات ٣، فضلاً وجهدوا
وقد أطلقا عليه وهو جزء لا يتجزأ من
هذا الأمر

حرر مدينة طرابلس في ٢ جنيو ١٩٢٢
والى الولاية
(الأمانة) وولي

النظام السياسي الإداري
بالقطر الليبي

الباب الأول
المادة الأولى

في ساحة الحكومة المركزية

الفصل

حكومة القطر الليبي مركبة من الولي
الذي تكون تحت أمره الديوائر الرئيسية
المادية والعسكرية المنصوص فيها في الأمر
المؤدي الصادر بتاريخ ١٧ مايو ١٩١١ رقم ٨١١
ومن مجلس النواب المنتخب.

PARTE ARABA

الاعضاء
الشعبية

30.

نحن وإلى القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١
جنايو ١٩٢٢ رقم ٥ ترتيب (آ) الذي به انحل
مجلس الحكومة التشكيل بموجب امرى الولاية
المؤرخين في ٤ سبتمبر ١٩١٩ عدد ٥٧٧/٥٧٨
ترتيب (آ)

وبما انه قد رأينا من الضروري تعيين
الاعضاء الجدد وفقاً للتعليمات امرى الولاية
المؤرخين في ١ حازو ١٩٢٢ عدد ٢١ ترتيب
(آ) الذين بما صارت الموافقة على الترتيب
السياسي الاداري واصول الانتخابات مجلس
النواب وسائر المجالس الانتخابية في القطر
الطرابلسي

وبعد الاطلاع على الفصاين ٢٣ و ٢٤
والفقرة الاولى من الفصل ٢٦ من الامر
الملوكي المؤرخ في ١ يوليو ١٩١٩ رقم ٩٨١
الذي به صار الموافقة على القانون الاساسي
لانتظار الطرابلسي

وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١
جنايو ١٩٢٢ عدد ٦ ترتيب (آ) بالنسبة لاصول
مباشرة اعمال مجالس الحكومة

نأمر بما هو آت

الفصل الاول - قد عين اعضاء مجالس
الحكومة الوجهاء

١ الكوماندانور الدكتور تالواي جوجو
الكتاب العام بالقطر اعترافاً

٢ الحكومة التور الدكتور بالبو كارديلا
اريسينو مدير الامور المدنية والسياسية

٣ القراند اوفيت الى حسونه باشا القراندلى
٤ الكوالير احمد بك القضاوى

٥ الكوالير موسى بك قراده
وبصير فيما بعد تعيين الاعضاء الاخرين

لائحة عدد اعضاء المجلس
الفصل الثاني - يتغير من عشرة اربال

قد امرنا ونأمر بما هو آت

الفصل الاول

قد أسست دائرة املاك مركزها بالجزيرة
لاجل ثبات الملك العقارى وحفظه بالاراضى
التي عان فيها الحكم العرفى امرنا المؤرخ
في ١٧ لويو ١٩٢٢ سلسلة آ عدد ٦٤٠

الفصل الثاني

الى حين اتمام ثبوت الاراضى التي يجب
أن تكون اميرية بناء على القانون أو أمر من
الوالي أو حكم قضائي فإن معاملات الاتبات
في بعض الاراضى الغير اميرية والاراضى
المتعلقة بانتقال ملك العقار وحفظه لا تزال

دفتر الاملاك بطرابلس المباشرة بها

اذا انتهت الحال اثبات ملك واقم قسمها
داخل حدود الاراضى المان فيها الحكم العرفي
وقسمها خارجاً عنها فإن لوالى أن يقرر الى
الدائرتين يجب أن يباشر معاملات الاتبات

حرر بطرابلس في ١٦ مايو ١٩٢٣

والى الولاية

والى

١٩٢٢ تخصص رؤسب اعضاء مجلس الحكومة
المذكورين في العدد ٣ و ٤ و ٥ من الفصل
السابقي بمقدار ما في الفصل ٤٠ من امر
الولاية المصدق على الترتيب السياسي الاداري
بالقطر الطرابلسي

الفصل الثالث - تخصص أيضاً للكوالير
موسى بك قراده الساكن خارج مدينة طرابلس
الغرب تمويشاً شهرياً قدره مائتا قرانك حسب
ما في الفقرة الأخيرة من الفصل ٤٠ المذكور
اعلاه

حرر بطرابلس في ٢٦ مارس ١٩٢٣

والى الولاية

والى

31.

نصحت

كوالير التباشير الاعظم
الكونت جودىي وليي
المصطفى مجلس الاعيان
السفير المفوض لحالة الملك
والى القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١٧
لويو ١٩٢٢ سلسلة آ عدد ٦٤٠

وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١١
ابريل ١٩٢٣ سلسلة آ عدد ٣٢٠

وجيئت رأينا من المناسب تأسيس دائرة
املاك اخرى لمباشرة اعمال الاتبات العقارى

تطبيقاً له فيما يخص الاملاك الواقعة عليها
نفوذ احكام الامر نفسه وذلك بصورة سريعة

مناسبة لروحته وعظيمته وبدون أن تمرقل
لاعمال العادية في دائرة الاملاك بطرابلس

وبعد الاطلاع على الفصل ١١ من الاساس
لائحة الحقوق العقارية وحفظها التي وقت

الموافقة عليها بالامر الملوكي المؤرخ في ٣ لويو
١٩٢١ عدد ١٢٠٧

32.

نحن وإلى القطر الطرابلسي

حيث رأينا من المناسب استحداث اذن
الوالى قبل اجراء الداب القرعة (لوتازيا)
والطوبولوجيا لاسباب الام العام وذلك الى ان
يقرب نظام في هذا الشأن بصورة نهائية

وبعد الاطلاع على الفصل ١١ من الامر
الملوكي المؤرخ في ١٧ مايو ١٩١٩ عدد ٨٨٦

نأمر بما ياتي

ان الداب القرعة والطوبولوجيا من اى
اوع كانت لا تصير بمباشرتها بالقطر الطرابلسي

<p>تأمر بما يأتي ان التدابير المخصوص عليها الاخير من الفصل ١ والقوانين الامر المذكور يتخذها : (ا) الكاتب العام لدى الحكومة اراضي لواء طرابلس (ب) متصرف الحدود الغربية اراضي لواء الحدود الغربية (ج) قائد منطقة الجبل فيما به منطقة الجبل (د) متصرف الجفارة فيما به لواء الجفارة (هـ) قائد المنطقة الشرقية فيما به المنطقة الشرقية حرر بطرابلس في ٢٣ ابريل والى</p>	<p>غزة يوليو ١٩١٩ عدد ٩٣١ لذي به صارت الموافقة على القانون الاساسى في القطر الطرابلسى تأمر بما هو آت قد عيننا الدكتور مانتاتور يوسف خريش عضواً بمجلس الحكومة نغلاً الى الاهلية المخصوصة التي استحقها في اثبات الاعمال المذكورة الممنمة موفقتنا والمتجهة الى مسالة البلاد طرابلس في ٣ مايو ١٩٢٣ والى الولاية والى 34. عن والى القطر الطرابلسى بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١١ ابريل الجارى سلسلة آ عدد ٣٢٠</p>	<p>الا بعد استحصاال اذن والى او السلطة الحالية المفوضه منه بذلك عن غريان في ٢٣ ابريل ١٩٢٣ والى الولاية والى 33. نحن والى القطر الطرابلسى بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ٢٦ مارسو ١٠٢٢ ترتيب آ عدد ٣١٦ الذى به صار تعيين بعض اعضاء مجلس الحكومة وتأجيل تعيين الاخرين الى وقت اخر وبعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في غزة جيناو ١٩٢٢ عدد ٦ ترتيب آ المتفق بالقواعد التي ترتيب مباشرة امور مجلس الحكومة وبعد الاطلاع على القصول ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ قسم اول من الامر الملوك المؤرخ في</p>
--	--	---

- مخطط - بناءه اختيار اعضاء هذه الحكومة - اسر ثلاث ؟ الدول الاصول الديمقراطية
بكاله منطقة ورقلة - التالى قرار اصدار لائحة لباروني يوم ١٩٢١/١٠/٢٠
اتمات دائرة المختصا صر خاصه النظام الفرضية الذي صدر يوم ١٩٢٢/١٠/٢٠
الى قبل المرفة ب ٤٤ يوما.

الوثيقة رقم ٨ في الملحق الأول بكتاب احتلال منطقة
بنى ولید سنة ١٩٢٣ .
(قانون الأحكام العرفية الصادر يوم ١٩٢٣/١١/٥)

نحن

كاوالیر النيشان الأعظم الكونت جوزیوی ولبی
العضو في مجلس الاعیان والی القطر الطرابلسی وزیر الدولة

بعد الاطلاع على امرنا المؤرخ في ١٧ لولیو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠ الذى به اعلن الحكم
العرفي في بعض اراضی القطر الطرابلسی
وحيث أن الأسباب الداعية لذلك التدابير الخارق للعادة لم تزل باقية بل نَحْم لتشميلها على
منطقة أوسع لاجل ادراك المقاصد المطلوبة وتأمين نتائجها على أحسن صورة
وبما اننا رأينا من المناسب أيضاً في هذه الفرصة تنظيم نص الامر المذكور مع الاحكام
الجديدة الصادرة من بعده في هذا الخصوص وتألّف نص جديد
وبعد الاطلاع على الامرین الملوکین المؤرخین في ١٧ ماجو ١٩١٩ عدد ٨٨٦ و ٢٥
مارسو ١٩٢٣ عدد ٨٧٢ وعلى امر الولاية المؤرخ في ١٧ لولیو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠
وبعد الاطلاع على القانون الجزائري العسکری
وبعد أخذ الاذن من ناظر المستعمرات

قد أمرنا ونأمر بما هو آت

الفصل الأول

قد اعلن الحكم العرفي في جميع اراضی القطر الطرابلسی ماعدا مدينة طرابلس والمنطقة
الداخلة في حدود سورها ومركز زوارة والمنطقة الداخلة في الخطوط الدفاعية الداعية
الثابتة .

الفصل الثاني

تبقى المحكمة العسكرية الحصصية قائمة بوظائفها حسب ما في القواعد الصادرة
للمحاكم الحربية والمندرجة في القانون الجزائري العسکری وفي سائر القوانين المرتبة لهذا
الشأن .

وأما مركزها فهو في الموقع الذى نعينه بأمر منا نظراً إلى الاحوال

الفصل الثالث

تدخل في صلاحية المحكمة المذكورة :

- (أ) الجنايات ضد أمن الدولة والاشتراك في ارتكاب الجرائم وتهيج النفوس للحرب الاهلية والجماعات المسلحة والتهديد العلنى .
- (ب) الجنايات ضد أمن وسائط النقل أو المواصله .
- (ج) جرائم القهر والمقاومة والاهانة ضد أرباب السلطة
- (د) الجنايات ضد الملكية إذا تعلقت بالاسلحة والمهمات الحربية .

الفصل الرابع

تدخل أيضاً في دائرة اختصاص المحكمة المشار إليها كافة الأفعال المتعلقة بالجنايات التى سبق ذكرها في الفصل الثالث أو وقعت في مناسبة تلك الجنايات بشرط أن تكون مرتكبة بعد اعلان الحكم العرفي .

كافة الجرائم المنصوص عليها في الفصلين السابقين يصير عقابهم بالجزاءات المقررة في القانون الجزائي العسكري في زمن الحرب إذا كانت الجرائم نفسها ملحوظة فيه أو بالجزاءات المقررة في القانون الجزائي العادى إذا لم تكن ملحوظة .

الفصل السادس

فيما يتعلق بالمحاكمات الغيابية المنصوص عليها في الفصل ٥٥٧ من القانون الجزائي العسكري فان تعليق ورقة الاتهام أو الحكم على باب المسكن بناء على الفصلين ٥٠٨ و ٥١٢ من القانون المذكور سيصير اجراؤه على باب بلدية المركز الذى تجلس به المحكمة

الفصل السابع

يتم المدعى العمومى العسكري فيما يخص الدعاوى الناتجة عن الجنايات المذكورة في هذا الامر باقامة الحجر على أموال المنقولة وغير المنقولة للمتهمين حتى واو كانوا غائبين وان صدر الحكم عليهم يجوز اعطاء الامر بمصادرة أموالهم .

الفصل الثامن

إلغى امرنا المؤرخ في ١٧ لوليو ١٩٢٢ عدد ٦٤٠ وتبقى مع هذا مرعية في كل ما ينشأ من أجلها اوامرنا الصادرة بمناسبة الحكم العرفي المعلن سابقاً والتي تشمل المناطق الجديدة الداخلة الآن في حدود الحكم العرفي

الفصل التاسع

ان هذا الأمر سيصير اجراء العمل به من يوم نشره باللغتين في الجريدة الرسمية بالمستعمرة
حرر بطرابلس في ٥ نوفمبر ١٩٢٣

والى الولاية

ولمى

PARTE ARABA

16.

Conferma del capo e membri
nel Collegio di conciliatura di Tripoli

نحن من اعظم رجال الدولة
المشير ويشنسو غاريوني
والى قطرى طرابلس وبرة

بعد الاطلاع على امر بقاعة النائب العام
المودخ في ٢٣ دجنبر سنة ١٩١٥ عدد ١٨٩٩
وبعد الاطلاع على امر الولاية المودخ
في ٥ جانيو سنة ١٩١٨ سلسلة ا عدد ٧
الذي به عين رئيس مجلس الصالح واعضاء
بطرابلس لسنة ١٩١٨

قد امرنا بما يأتي

الفصل الاول - قد صار ابقاء الكاوالير
اوفسيال محمد فرهاد رئيس المجلس والسادات
الاعضاء الاتية اسماءهم في الوظائف المنصبة
اهم لسنة ١٩١٩

الشيخ احمد بن عمر بن محمود
الشيخ احمد بن محمد بن الحاج خليفة العربي
الشيخ على بن عمر التجار
الشيخ سالم بن الحاج عثمان الويفاني
محمد بن السعد

وقد عين ايضا السيد الشيخ على بن الشيخ
احمد الويفاني عضوا في المجلس المذكور
الفصل الثاني - تقيد المصاريف اللازمة
لدفع اجرة المحذور للسادات الموما بهم على
الفصل ٥٦ من الميزانية الحاربه وعلى الفعل
المقابل له في الميزانية القالة

حرر بطرابلس في ٢٨ فبراير ١٩١٩
الوالى - غاريوني

17.

Conferma del segretario e messo
nel Collegio di conciliatura di Tripoli

نحن من اعظم الدولة
المشير ويشنسو غاريوني
والى قطرى طرابلس وبرة

بعد الاطلاع على الامر الصادر من
الولاية بتاريخ ٥ جانيو ١٩١٨ سلسلة ا عدد ٦
الذي صار به تعيين مكاتب مجلس الصالح
بطرابلس ومباشر سنة ١٩١٨

أمر بما يأتي

(١) ابقينا محمد بن مفتاح حسن في وظيفة
الكتابة لمجلس الصالح بطرابلس براتب شهري
تقدره ١٢٠ فرنكا

(٢) وكذلك ابقينا على بن الحجاج محمد
لحاصر في وظيفة المباشر لدى المجلس المذكور
بواجبات المقررة له في امر الولاية المودخ
٢٨ جانيو ١٩١٦ عدد ٨٤ وراتب شهري
تقدره مائة فرنك

(٣) لامتصكو ودين الحق في اخذ زيادة
المعاشي المقررة باسم نائب الملك المودخ ١٣
جوليو ١٩١٨ عدد ٩٠٩ طول مدتها

(٤) تقيد المصاريف اللازمة لذلك على
الفصل ٥٦ من الميزانية الحاربه وعلى الفعل
المقابل له في الميزانية التالية

حرر بطرابلس في ٢٧ فبراير ١٩١٩
الوالى غاريوني

18.

Nomina di uno scrivano
presso il Tribunale scaritico di Tripoli

نحن من اعظم الدولة

المشير ويشنسو غاريوني
والى قطرى طرابلس وبرة

بعد الاطلاع على امرنا المودخ ١٧ فبراير
سنة ١٩١٩ سلسلة ا عدد ١٠٢ الذي به
ادرجنا وظيفة الكاتب في الجدول الموقت
لوظائف المحكمة الشرعية بطرابلس وعينا الشيخ
ابو بكر الككاري تلك الوظيفة اعتبارا من
اول يوم الشهر الحاربي

وحيث بقى موضع فارضا بين مأموري
الكتابة لاجل ذلك وعا ان قاضى طرابلس
قد اخبر بلزوم تعيين مأمور اخر في الوظيفة
المذكورة لحسن جريان الخدمة

قد امرنا بما يأتي

قد عينا الشيخ عثمان بن موسى لوظيفة
الكتابة العامة لدى المحكمة الشرعية بطرابلس
من اول شهر مارسو الجاري براتب شهري
تقدره مائة فرنك

تقيد المصاريف اللازمة على الفصل ٢٦
من ميزانية السنة المالية الجارية وعلى مثل
هذا الفصل من ميزانية السنين الاتية

حرر بطرابلس في ٣ مارسو ١٩١٩
الوالى غاريوني

البريد

صاحب الجريدة المسؤول السيد عثمان احمد بن موسى

الادارة برفاق البشار رقم (٣٩)

الرسائل ترسل خاصة الاجرة باسم المدير

ولا تعاد نشرت لم تتجر

الشؤون الثغرائي • جريدة الذكري

بطلابش • الغرب

تمن النسخة ثلاثون سائتيا

عفت الت

في طرابلس الغرب ٢٠ فركا

وفي حلبها ٢٥ »

وفي الحارث ٣ »

من قبل عددا بدمشركا

والدفع مقدما

١٨٨١

الموافق ٦ أكتوبر سنة ١٩١٠

جريدة سياسية علمية اديه اجتماعه اسبوعية موقتا

يوم الخميس ٤ صفر الحبر سنة ١٣٢٩

* بسم الله الرحمن الرحيم *

ونما عليك نوكتنا واليك ابنا واليك الصبر محدثك يا من قلت وانت امدق الثقلين . وذكر فانت الذكرى تنفع المؤمنين ونصلي ونسلم على صفوة المخلوقين البسوث رعة للمالين وعلى آله الراشدين الرشدين واصحابه عامة الذين الذين بنلوا نورههم واموالهم لله غلغرين ومن انتهي اكرم الى يوم الدين . وبعد فانت مينة الصحافة من اشرف المهن ولا هجرة بلو ارض ثاني اعترفتنا في هذا العصر . شأن كل الصنائع اذا دخل فيها دخيل او حل بساحتها نزل سنة الله في خلقها ولن يجد لسنة الله نبديلا وعلى كل فاسأل الله عار في التاريخ بقلب لا اريد ان اتعرض الان لتاريخ الصحافة العربية والاخرجية ولا لما نتج عنها وما ينتج من الفوائد الاجتماعية ولكن ساعدت لها فضلا منايا في اعداد ما ياله ان شاء الله ان	المقصود الوحيد من نشر هذه الصحيفة هي الخدمة النافعة لدموم الناطقين بالصادق مع التزام الصدق في القول والعمل وعدم الاكترات بجمع المقبات نشتل الله العظم رب البرش الكرم ان يجعل التوفيق رائدنا والاعلاص شمارنا والاصلاح دثارنا وان يهدنا رشدا . وبيننا واخواننا في المهنة على خدمة وطننا ومحفظنا من شر الخاسدين ومكر الماكرين وكيد الخائنين ومحفظنا من الذين يستمدون القول فيتمسكون احسن ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب	ابطال انصرت على اليونان الذى كان مراده احتلال اقره او غير الاتراك من عالم الدنيا فصار اليوم راجعا اليه ولا زنا مفتين اقره والعلامة اننا لم نعرض الى المس بكرامة حقوق احد ولكننا ندافع عن حقوقنا الذي اراد اليونان اغتصابها فل نضع سلاحنا الى ان نتعرف الدنيا باجمها باستقلالنا التام ونرجع مناكتنا الي ما كانت عليه . ايقنا اليوبالو ورومانو عن الاحفانه لاور في ٢٠ سبتمبري تتبع من الجبر الوارد من الدواخل ان الجيش اليوناني لا زال في الانحساب والرجوع بغير انتظام وفي اثناء تفرقه يرمى جميع اسلحته وتقول الدوائر العسكرية ان اليونان لا يمكنهم الاقامة في اسكى شهر	وانت القوي الله لكاتبه في اولو عرك والتي في انيوت قره حصار اخذت تتناوش اليونان ومنتهم من الانحساب وخسائر اليونان لا يمكن حصرها وتبين ان اليونان لا يمكنهم الوقوف في لوتشاك وان القوي الله لا زالت في التقدم بسرعة ومن قريب مستقفا فايديهم اسكى شهر وفي برقية من الاسفانه ان اليونان فقد في خلال معركة (٢٠٠٠٠) والمارك قد فقدت الان شيئا كثيرا من شدتها الارلي واعطت الشركة الانشورية ان الاتراك صدوا الهجوم اليوناني على جناحهم الايمن سدا تاما وتقول الصحف الفرنسية ان الامدادات تصل الي كمال باننا باستوار	لنفسه - ٢٣ - س. خلا من الجرائد نظار حكومة اليونان الاتفاق عندما يسافر الشروط الذي يمكن الصلح بين دوله وأ دار السادة - ٢٤ الكالبيين حسب الاء ان الترك استولوا على غازي وان اليونان اتم كيرا امام تلك البلدة على مواقع صاركي و- الذي كان بقرها من وان وجوع عساكر في حالة الخطر الشديد عساكر الكالبيين الفا زالت في تقدم شمالا و- على مسافة ٢٥ كيلوما اسكى شهر سقوط اسكى سقطت اسكى شهر في والهزم اليونان اسرا
--	--	--	---	---

— ((الكليات)) —

باسم صاحب الجريدة ومديرها السيد عثمان بن موسى
الأداة بجامع الدروج (رقم ٧٣)
المرسلات ترسل ساعة الأخيرة باسم المدير
ولا تناء نشرت أم لم تنشر



— ((الاقتراعات)) —

من سنة
في طرابلس الغرب ٢٠ قرنة
في ملحقاتها ٢٥
وفي خارج ٣٠
من قبل عددا عدم مشترك والدفع ٢٠
ولا بشر الوصولات ما لم تكن بمجانة من المدير

— في التران النظرة في جريدة الذكرى طرابلس الغرب —
اجرة الاعلانات عن السطر الواحد في الصفحة الاولى (٣) قرنتات وفي الصفحة الثانية قرنتان —

يوم الخميس ٢٥ جاد الثاني سنة ١٣٤٠ جريدة وطنية علمية سياسية ادبية اقتصادية الجريدة وقتنا انشأت سنة ١٣٤٠
الرقم ٢٣ فبراير سنة ١٣٤٠

شأنه الوسائل الاذنة الاشتراك في هذا
التأثير لان وجوده من شأنه ان لا يغفل
من قلة

الكتاب فرنسا وتركيا
قال جناب مدير فرنسا في انكليز
التور كورنود ومجاهد بلقا عن الاخلاق
التي عقد بين فرنسا وتركيا وطيرت
الايام البرقية خلا عن حرف لوندرو ان
جناب المدير للمؤي اليه صرح بان
عقد شروط الاتفاق المذكور بغير تعاقب
واله من اهم الاسباب المؤدية الى قبول
وسائل الصلح واما اعادة السلام في الشرق

وجوب عقد شروط الصلح بين الملبين
والا تلتزم باسرها ما كان وان تقف مواد
على العمل الطرزين بصورة جوية
وانيات شركة البرقيات انه لثابتة
اواخر كانون الثاني بعد مؤتمر المطام
النظري في الساعة الثامنة صباحا
الانفول
التأثير الدولي للعلم
سيقتل التأثير الدولي العام في جوده
وقفت عليه ١٠ دوة من جملتها انوار النسا
ويطاريها بانها تركيا جبهة الهياكل
تد في حال الحرب ولكن الدولة البلية

تترك
عين حديتها ح إن قدى الدوربة
كانا كذا في الايام التي في لرق
اجبار ايرانيه
كثبت جوده في القدر انصورية
مقال بدو حرقا
اتحاد وشقي
ات الشركة الجديدة صرقت غنائها
انما في تلبس القادر اليه قلة
عن انما في لوندرو
مصورها توجت الى الصنف العربية
وكي تتحول عن مصادرها
في جريدة الفكرى بتاريخ ١٦ الجارى
مؤكد بان غائبا لوجدت الكلمة وولع
الحرف بين التجار الاغنياء وجمع قليل
من مجلس انكليزيتها ليو انقلبه
وتأكد بانها لكانت في حال سيكتف
انما عن ماحول برغرام

من المسؤول امام الانسانيين ؟

يتا العرض من اشغال لار حذم
الفتة التي من شأنه على الاعمال الصغاه
ولكن من ينظر للامال بالفتاح
انت احتلال رسمي مصواته اس
عروى لحكومة كفي العظا في كينا
لي مقال ساني تحت عنوان اسباب الاحتلال
لم تساق الاحال للوت تحية العرض
وكب الاوال اول يكتمكم ما جوده في
الحربين الاولين
ايها الاحالي الحزبون ٤

في حرم مناض الحرب مشاهدة و
تتبعها عمل تلك الشبهة وجدت في كاتكم
لم عاقبة تحتكم لانه ذلك ولكن
غرامس رؤاكم الذين ياخذونكم قهرا
ولا ينظرون الى رايكم الما جازن لتتقين
كاشاهده ١
ايها الرؤساء الحزبون قعدتم
سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٥ جرحا واحدا
نينا التفوس ولم يكر بيعا الباقى ولا
يوس واهو مرة العوى وتنبه
الضروفا التثبت في قتلها واضمرت
في حرم نارا علمت الماء لالغاه لليب
قامت بدمون ونام بالون ونام الزادون
وامت الحانون

الانسانى الانسانية ايها الرؤساء
وهي تفرغ من الحيات المبراني على
الطاب للفرقة وتجريد النفس عن
وقاه شواها ووقدا الى اسمي غائبا
ايها الرؤساء الحزبون ايها الحزبون
قلب اولها شكوى ووسها جوى
واخرها عوى ووقدا الى الحكومة
تلقوا سعا على مارقى بلادنا وولتوا
لروح الاحال ودموم بدمون على اربهم
وزوجتهم ان كان لوانكم واهل عتق
لان تبعة اسنادكم ويا على طرابلس
وشاه على طرابلسيين

ايها الرؤساء الحزبون افرها
الانسانى الانسانية ايها الرؤساء
وهي تفرغ من الحيات المبراني على
الطاب للفرقة وتجريد النفس عن
وقاه شواها ووقدا الى اسمي غائبا
ايها الرؤساء الحزبون ايها الحزبون
قلب اولها شكوى ووسها جوى
واخرها عوى ووقدا الى الحكومة
تلقوا سعا على مارقى بلادنا وولتوا
لروح الاحال ودموم بدمون على اربهم
وزوجتهم ان كان لوانكم واهل عتق
لان تبعة اسنادكم ويا على طرابلس
وشاه على طرابلسيين

العلاج الناجع فى مصر اتمه

ان من الاميا التي اتى امد هذه
الفتن في الد اخل من جمل بعض الزعماء
واميرهم بحقة عقلم ومرضهم العذل
الى سرى في سرائهم وامتوي على
ناتهم وادهم مرة حقيقة الحاله التي
وصلوا اليها بانضلل للاعب الضليل المصرى
بهم واهرامهم على مداومة الارتكابات
والنقن على اهم سرف برجون من
عجم وعقرون وهم انتمهم وقترقون كرها
بمذلا لاهروا با نظرية مستطلم الضليل
مفي قاتوا لاضهم وتلب بهم رشهم

ان "برغر لا يوجد فيه انسان
ايدا وة الفكرى نشرت بشام انكليزيا
ان كل الشعب الاسرائيليين متفق وموئد
بطنهم وامرهم الا بعض يلات التوت
الحار في هذا الوقت - وانما جنية
الاتحاد تنهج في الصنف العربية يكن
بماعتها طام في الانتداب
اجبار خارجي
الصلح والفرق جريدة الشان

Al prossimo numero questa pagina sarà pubblicata in italiano

<p>نتيجة</p> <p>غير خاف على القراء ما كتبه في حق صديقنا عبد الرحمن افندى ازيد: وقد حصلت بيننا مشاجرة ادت الى الشكاية من الطرفين ولما اجتمعنا يوم ١١ الجارى لعام عكمة الجزاء في حضور الرئيس والمدعى العمومى والمعتون الشيخ على سباله والسيد ابراهيم بن منصور اقترح الرئيس المداخلة بيننا بطابع فوافقه بقية اللجنة مع الاستعشان على ذلك وقد تم بيننا الصالح، سندرج صورته عينا عندما تصل بها من المحكمة. وحيث ان ما كتبه من نسبه الى الجاساسية هو دني على اخبارات من ذوي الاغراض ظنا صدقا ولا ظهر لنا خلاف ذلك ولما تمده في صديقنا من التزاه قد ضربنا بها عرض الحائط والنس من محي الشقاق وشاعلى زار الفتنة ان يساعونا في تبهم حيث رجوا الحق حين</p> <p>جاءنا من الولاية</p> <p>نبحث</p> <p>كل الالبر الوسام الاعظم الكرت جديزي وربلى والى القطر الطرابلسي</p> <p>بذل الاطلاع على الفصل ٢ من اصرائ الؤرخ في ١ جنايو ١٩٢٢ عدد ١، سلسلة (أ) الذي صار به الموافقة على النظام السياسى الادارى في القطر الطرابلسي</p>	<p>امرائاتناهاوات</p> <p>قد تمت الموافقة على الاصول للملحة بهذا الاسم والمالية لاجل عاجل الحكومة بالاطلاع عليها وهي تضمن ١١ فصلا حرر بطرابلس في ١ جنايو ١٩٢٢ والى الولاية وربلى</p> <p>— (٥) —</p> <p>الاصول التي ترتب بها مباشرة اعمال مجلس الحكومة</p> <p>فصل ١</p> <p>ان مجلس الحكومة المؤسس بالفصل ٣٣ من الاسم المسمى الؤرخ في ١ جويو سنة ١٩١٩ عدد ٩٣١ لا بداء رايه كما جرى تعيين رؤساء للمناطق الادارية التي تنقسم عليها اراضى القطر الطرابلسي قد صار ابناؤه بصفة هيئة شورية بناء على الفصل ٢ من اسم الولاية الؤرخ في ١ جنايو سنة ١٩٢٢ عدد ١ سلسلة (أ) الموافق على النظام السياسى الادارى ليكن استشارته في الاحوال الصريحة المنصوص عليها في النظام المذكور وفي سائر الاحكام الجارية وحتى في المسائل الراجعة لادارة البلاد التي يري الوالى ان يستشير فيها</p> <p>الفصل ٢</p> <p>يرئس مجلس الحكومة الوالى اوسم نائب عنه بناء على الفصل ٣٣ من الاسم المسمى الؤرخ في</p>	<p>الفصل ٣</p> <p>يجمع مجلس الحكومة الوالى اولالمور النائب عنه كما راي ذلك ضروريا او عندما يطلبه اربع ذوات من اعضائه على الاقل مع بيان الاسباب الداعية للاجتماع ويجب ارسال اعلان الاجتماع الى اعضاء المجلس قبل اليوم المدين لجلسه بثلاثة ايام على الاقل مع اعلان في احوال الضرورية فيكون ارسال الاعلان اليهم قبل الاجتماع باربع وعشرين ساعة على الاقل يتضمن الاعلان فصلا عن يوم الاجتماع والساعة والمكان حتى بيان للمواضيع التي تقع بالذاكرة فيها</p> <p>فصل ٤</p> <p>لا في جلسات مجلس الحكومة ان لم يحضرها نصف عدد الاعضاء وعض</p> <p>فصل ٥</p> <p>يحرر الكاتب محضر الجلسات ويقيد بها في دفتر مخصوص وللتين الايطالية والعربية كل محضر يضع عليه الاعضاء الوالى او من ذاب عنه ورئيس الجلسة والكاتب الذي هو المسؤول عن مسك التدفتر والامتناء حفظه وعليه المسؤولية امام الوالى عن مخالفة للقاعدة اوسهو الابق منه</p> <p>الفصل ٦</p> <p>لا تعطى صورة محضر جلسات مجلس الحكومة ولا يجوز معالمتها ولا الاخبار عن مضمونها ان لم</p>	<p>وعلى الكاتب ان يراى الفقرة الاولى من هذا الفصل على الاخص</p> <p>الفصل ٧</p> <p>في ابتداء كل جلسة يقرأ الكاتب محضر الجلسة السابقة وبعد الموافقة عليه تعبر مباشرة بالبحث والمذاكرة في المواد الموضوعية على جداول المسائل اليومية واذا لم تم المواضيع في جلسة واحدة فبواصل المجلس اجتماعه في اليوم اوفى الايام التالية الى حين تمها</p> <p>الفصل ٨</p> <p>يجوز للمجلس في كل حين ان يقض الى بعض اعضاءه البحث في مسائل خصومة المحولة على رايه او ان يبين لجنتا لخصومة من اعضاءه لاجراء بعض التحقيقات ذاتتخت الحال</p> <p>الفصل ٩</p> <p>يجوز للوالى ان يقض الى اعضاء مجلس الحكومة مسائل ثنائى مواد محولة على راي المجلس نفسه</p> <p>الفصل ١٠</p> <p>ان اعضاء مجلس الحكومة الذين يتبينون عن خمسة جلسات متوالية من غير مقطرة مشروعة يسقطون من مناصبهم والوالى ان يصدر امر اسقاطهم</p> <p>الفصل ١١</p> <p>يجوز بمد الطالب منح رخصات الاعضاء مجلس الحكومة بمقدرة مشروعة على رتبة منها الحام بحسب</p>
--	---	---	--

المكتاتبات

صاحب الجريدة الأول السيد عثمان محمد بن موسى

العدد ٧٢ (٧٢)

أمر في رسالة الشريعة الأخيرة باسم المدير

أمر في رسالة الشريعة الأخيرة باسم المدير

طرابلس الغرب

العدد ٧٢ (٧٢)



الاشتراك

عن سنة

طرابلس الغرب ٧٠

في المصنفات ٢٥

وفي الخارج ٣٠

من قبل عدد ٣٠

والدفع مقدما

الاعلانات يساهل فيها ٥٠

لا تعتبر الرسولات ما لم تكن ٥٠

للرافق ٦ جناب

جريدة وطنية عالمية سياسية ادبية اجتماعية اسبوعية موفنا

العدد ٧٢ (٧٢)

امير المال او شقيق امير القزوين الصحرَاء المبعثرة

((تأليف مائة))

(في ١٠٠٠)

عاش نسم منهم طرابلس دورما
وذا را غابة عهوداتهم ونهاسة
سياستهم في تاب الحقائق وسعها
ونشر الأكاذيب وأدواتها
من كل مسير مشرع ومجاد
عن جادهم ناعرجه ولم يساعدهم
على ضلالهم وكذبهم على الأمة
تقسيم الاخر بعد تجوله في الدواخل
على لا يبره ينجي حين وصفه
للقول

فاز هذا بالانقاص من ذلك الامر
المشروع لحياته سابقا لرمضان
على قولهم
وهذا في مقال مبلغ كبير
خصيصا للمعاصرة من اقارب
الفتول وبالقيل وفيها هذا الامر
لزاده اشتمل نال الفتنة في غريان
والاصابه والجبل الغربي خدمة
لسياستهم ولتحقيق المطامع الاشعبية
وفلا ارتكب هذا الامر الذي
اشتهر بعمله الشقية وخيانته للاركان
سابقا ايان الحرب العسري
كالبقرة السلطانية وغيرها وخيانته
الخبر للحكومة المحلة بمناوئة مستشاره
الدخل ومدير ابرصة الاخبار
الزائفة وسماستهم بطرابلس مادل
على سقوط طيبته وسفالة طيبته
وجعل كل طرابلسي غيور يقتل
بقول النبي (صلى)

كان كان رمضان ليدرجي
وبالمر من قبله وذلك خدمة القرب
وعدمهم لازره لم يجه احد الا

في القباولي والمنشآت بشاره
مستشار الامير المذكور في الزور
المناذات بهذا رؤسا عليهم ومن
دس تحت لوائه المكسور من خفاء
العمل والمصرفين ومحابب الامير
والاحلام جرأ هذا اللبر السافل
وذا تابه السجاسة على اتهام المظالمين
بناء هذا الوطن البسير على طبق
رغبات غيرهم - ايدوا في غريان
الذين ظهروا عن اطاء التنازل
ناظرا زادوا اشتلالا وادودها
الاس والمجاهرة - ثم قروا فيما
يترهم رسال بعضهم الى الدواخل
بغيرهم الى الدنية لاجراء
البروباغندا في سلمهم من جهة
ومن اخرى لسر عارهم واعمالهم
الشقية في غريان ايان اجتماعهم
فيها وتضليل النبله والمفتاين وبالقفل

ما استقر امير الرمال في غريان
سابقا ايانا مدودات حتى استعراه
شواطين الناس من سجادته
الرمزية وارهم وبظم قامة واطروا
سكته - اشارهم وراجهو بنبلة
وربطته وقهرته الى حداثين ووعده
بالمساعد في طرابلس الغرب وفي
روما بواسطة بعض الاربابين
الذين كانوا يذوقوا الغرض
وامال كبيرة بدمه الدم البنية
- ثم تشدوا بكل الطرق
الممكنة وذواله الله اول يمش
طرابلس من غيرهم
وهم مدوداته في جبل طرابلس
مدونهم الاستقلال لوعواميرها
والعظيم وقد دعا تكريم وما
حيث على تقبله والضعف سبه
الترور ع ابرصة الاخبار الزائفة

<p>أهلاً بكم أهتت الحكومة بإنشاء وإيدون أريد طرابلس بنغازي وسجفان في اقرب وقت فتشكر الحكومة حيث اعصارت تبحث على الاقاص لهذه البلاد</p> <p>— (شهادة) —</p> <p>حسب الاغنيا الواردة من كافة الدواخل ان الامطار متواصلة وانما الزرع على احسن ما يرام</p> <p>— (اينالبا) —</p> <p>تأ الاخبار الواردة من ايتاليا ان اراحة نسبة في تلك الجبلات اكا شاع هنا</p> <p>— (تنبه) —</p> <p>تبين مدينتنا المحترم الهامى ايندي بورخيص كاترا ادارة الاملاك لبارك له وادنى له لقرن</p> <p>— (تصرف) —</p> <p>شرف الحاشية يوسف بك ازسول احد الغباط النجاين فل الرحب والسنة</p> <p>الى مدير جريدة الدكرى المهم</p> <p>اوجوكم نشر هذه الكلمات على جريدكم ولكم مزيد الشكر</p> <p>عجيب وغريب نصفنا جريدة الراء عدد قرأنا كتابه تملق بالكلية ووة</p>	<p>ان يكن جاسوسا على الحكومة يراجع دوائرها بدعوى صالح نخصه ويطلع على اخبارها فيبنيها للبيئة المركزة او العكس وكلا هذين الامرين خبائه والغائن لا يفسح وهو الذى اخبر صاحب الكررى بهذا الخبر ولنا عودة</p>	<p>كلام متصرف اورفه واعبرنا عضائه عنها في لنا ان تكتشفه على قلمه هنا لاي مصلحة مع ان سرك العشر في زهره لا طرابلس فيجاءنا باجوبة او هي من بيوت التكم تضرعها صفة ايتخلص لنا ان قلمه هنا لاحد اسرين اما</p>	<p>تكون عجب وتطور غريب كما ادرجتنا مثالا في عددنا المضي تحت عنوان (امير الرماك هذا الخ) فواتقها البعض مدعيات الخير لا اصل له فاردنا بيانه الداعي لكنا هذا المثال اننا مشد المربض بك عقب قدومه من زهره وسه احد مستشاريه فسالته عن الخير الصحيح في مسأله وكالة المريض فاجابني بنم هي اصدق من الصدق فقلت لها اوروسي المريض بذلك ارجل مملاته السابقة هي لهذا المرض فقلنا وكيف لا بل نحن له ذلك ولما التشر خرم فون الجريدة قاموا وقعدوا وصادرو يتقدونه بهذا الكارهم الشديدا لورع مسألة الوكالة من اصحاب واشدهم عقبتاد اس يدعى انه عضو من هيئة الاجل الركية وكنا مدرنا سابقا ان هيئة اعضاء هذه الهيئة هم ينتخبون من كافة المحافظات وهذا مما لندا انتخابه من اي حل صل ما اذا ادعي انه من اورفه فانا بنفسه سمت من لسان متصرفها عبدالذي يك قال انا لا اعترف بالهيئة من اصلا فعلا على اتني ارسل اليها عضوا من طريق واذا صدق هذا الذمي في دعواه فساله لم يات الي اورفه ويطلبني على مديلاهم في الجلس على الاقل والى هذا يفتق القوى حتى عقوته على ورفه فلم يق لامعوا المذكور الا انه يدعى انه عضو من طرف سرك طرابلس</p>
	<p>حوادث محلية تابع ما قبله</p> <p>افدنا جوابا زادك الله رقة • وثلت الذي ترجى ابا صاحب السر وتكنيك هذا العدلي ضد في • مقال به تدمري الذي كتبت لاندري ولكننا باخل ضينا • صاوازي والسن • الشرب للغير وكذا لدينا لا يدولا يمس • ورك صلاة الصبح • والظهر والعصر تبرك الشاين ايايدي فانظر • وحقق ودقق ثلت عزا على التبر كينا نظرا ما راينا عانظا • سوى بعض اشخاص قليلين كالسر وان ته ذر فسك يحكم بقوله • اله غشور لا ستر • وللوزر</p> <p>وان جاء ذراي مصيب الي العام • يقال له غليك فالربع في النجر ولا تمان عن كوة الفس في البيع • وفي كل شى لا تكن من ذرى الله فارجوا من الرحمن اصلاح حالنا • وايدال هذا السر بالسر والبر وقال ذي الايات تجل لمان • محمد ذوالصبيان رجى رضايري محمد بن عثمان الم • احد طلبة مدونة اناشا</p>	<p>السنة الجديدة</p> <p>ودعنا سا كانت منبع النور وانقضت مع اهلا كان لم تكن ودخلنا في السنة الجديدة سنة الراحة والبناء لهذا القطر النبس ان سلم من عبي الرقاسة والشعرة باسم الوطنية سنة الحرية والمساواة يفضل دولة الوالي السكونت ولسي الساهر على راحة البلاد والسلطان</p>	

الحرب فزال اولئك الساسة
يشغلون بين روما والبرس يظنون
الحاصب ويقضون الدساس
ويشتون وحقوق انتم بالجميع
الواضع كما انتما جيشهم بالرهفات
القواطع حتى اشرفوا على فوز كبير
سيعلمه العالم بعد ان يبالوا كل ما
يريدون بله ديون الاخير في
اصلاحه

واذا كانت انتصارات الارك
الحرية قد سرت لوب الشرقين
اجعين وجعلتهم يدعون لهم بتلم
القور والظفر فان في انباء انتصاراتهم
السياسية ما قد يلاء النفوس اعجابا
زادهم الله توفيقا ورد عنهم الظالمين
في الايام اذلاء منحدورين

(المعاهدة التركية الايطالية -)

نقل الاخبار الواردة من ايطاليا
على من قبله الحرف التي كانت
بين تركيا وايطاليا بحضور س ايطاليا
قد حلت حلا نهائيا ، فاذا صدق
ذلك (ونس اول المصدقين)
يكون الموسيو ارشبي قد نجح في
مهمته نجاحا باهرا وغتم وظيفته
باحسن صورة . ومع ان صحف ايطاليا
تقرم السموت لان الانعام المتحدة
افكر بان المفاوضات الجارية في
اقره بين الحكومتين الايتالية
والتركية مهمة للطريقين

اما صحف انكلترا فتتظار الى
المعاهدتين الفرنسية والايطالية بين
الرية . وكلها تضرب على تنمة
والجده هي اضماروا التكثيرا الى
تشتب الاخوال عن قرب

حوادث محلية
الوحش الهيج
الجالسوس
عبد الرحمن
زبيده

صدر العدد الثاني من جريدتنا
هذا حال تحت عنوان ثلوث عجيب
تستدرقنا ، اولا في زحف فاما حيث
قلنا ان رئيس اودنه مد اليك بك
بالخير لم يترف بالهيئة المركبة وهو
غما والصبوحان للشيخ والامان لم يتروا
بهذا المضرب طلع المدعو الى يد
الرجاز زبيده ولم يدر من افعده لانه كالامى
لا يقل لكاتبه متنا يعتقد انه المقصود
وهو الواقع ولم تدر عيشة لثبت الاضى
اول يوم خرجت فيه بعد ليسى للقرش
تأنيده اليك واما ان ذلكين قهرة مؤوفه
ودائرة الكره يترى ساعه بعد القرب الا
ورجل حتى يخرق قالت فوجدت
ذك الوحش الهيج الجالسوس الذى
يربح على انه جالسوس لانه لو لم يتصف
بهذه الصفة لاعدل صل الجوازات الوحشية
ان عبد الرحمن ازبيده مرسول من
الداخل لمقاومة كل من لم يمتنع لادهم
بعد المذاكرة مع شذمة البنى
الذين يسبون الارض القصاد بقتير
يستار الوطنية التي هي شبحكم ومن
العجيب ان في استنطاقه يثار الكره بغير
ادى انه ثاجر وبمحلات اخرى
ادى انه متهم هنا لاخذ ثوبهضات
من الحكومة ومحلات اخرى
يدى انه منتظر الاجتماع المدوى
فانظروا هذا الثلوث وفي هذا القبر
كتابة

في هذا العدد وقد اوقفنا عليه
في كل عدد اسطوانا الى ان باخذ
2 . 11 . 12

عائل منصف انت هذا للشروع
ثان عن المعاملة الاحكام والقواعد
المرفقين وانما يبيع عماقته من
مدر بيد عن معرفة الاحكام
والقواعد وسرايه علم علم شئ
من المصالح العامة لان كل
انه يرشح عاقبه وهذا طيش محض
ولو كان شدة طيشهم في ارجل
سيقوال انزال ولم تنتهم انب
وعلى كل يتبع لمن اراد التكلم
في مثل هذا الموضوع ان يتروى
في الاحكام التي يحسه وفي الفكر
العام وبعد ذلك يسوغ له التكلم
وعنده واما الخرافات والزخارف
الظاهرة فلا تدخل في مثل هذا
ولا تجدي تقعا

وادعاء الوطنية بالانسان كذلك
وانما خدمة الوطن تكون بالافعال
لا بالقوال لان الافعال زينة
الرجال الصفة كلفه في شهرى ١٨٨٢
محمد بن احمد بن طي

ضجوا الاهالي وزهقت ارواحهم
من سوء معاملة باعة الحوت الذين
يصرفون بصرفات تشتمل انما
النفوس وتجرم من اكل السمك
فتراهم يهرون القفسير ويلقون
وجوههم على الوسط ويتكاسون
بالاينة مع التي والبوليس الموجود
هناك لا يبيده ولا يبيد

اذا جاء مقدار من الحوت
راهم يوزعون على افراد ليبيده
خرج السوق يمين واخشو السبب
في ذلك هي الترفقة التي وضعا
ابها الدائرة المهنمة وضت

الحوت لتكون لك الشاكرين
ولنا عودة

شردمة الزندقة

توجد من مدة هذه الشردمة
محولون في البلاد انفسوا اهلا
وقد انسوا بنسطة لانهم في
الفلسفة مع شربهم عورات الاهالي
وتغير اعتقادهم من حب
الحكومة وماذا ب هؤلاء
القواطع سري اكل اموال سكان
البوادي والدواخل يترجون القاطم
الذي هي مأوئة خيثا وهاء
على انسا مباشر الطرابسين
للسانين لفعال عليهم هذه الخرافات
بل غاية مرانان نفيس في بلادنا
عشة رضية بالتعاضد مع
الحكومة ولنا من سري فهم
حب الرئاسة

ان هؤلاء الشردمة يامرون
الان في الانتخاب يريدون حصص
في جباةهم والالم يتغلبوا واعكس
هيئات
ان هؤلاء الشردمة يخلصون
لانهم من جليتين في التبار لغبية
زيد وشتم عمر
مها انما الشردمة فسترون
بوما ينصفه عليهم المذاب من حيث
لاتشعرون وشتمونع بالتدريج
في اعداد قابلة

جولان العساكر
خارج الخمس

الملحق الثاني

- ١ - الصفحة الأولى من كتاب « طرابلس الغرب من نهاية الحرب العالمية حتى مجيء الفاشيست » الجزء الأول مؤلفه أتوني قابيللي .
- ٢ - صفحة رقم ٣٢٥ من الكتاب المذكور
- ٣ - الصفحتان ٣٢٨ و ٣٢٩ من نفس الكتاب .
- ٤ - الصفحتان ٣٣٤ و ٣٣٥ من الكتاب
- ٥ - الصفحتان ٣٣٦ و ٣٣٧ منه أيضاً .
- ٦ - الصفحات من ٣٦٠ حتى ٣٦٣ والصفحتان ٣٦٨ و ٣٦٩ من الكتاب .

هذا وقد مر بمعظم فصول الكتاب ترجمة لنصوص هذه الصفحات وأضيف هنا ترجمة لعناوين موضوعات القسم الخامس من الكتاب لدلالاتها العامة على ما يهم الباحث : صفحة رقم ٣٢٥ .

(... رومًا تدخل بصلات مباشرة مع الشتيوى - اتفاق الزعماء المناهضين للشتوى
٤ مايو ١٩٢٠ - مسلحو ترهونة ومصراتة تبادل بينهم إطلاق النار في الحفارة لأول مرة -
الوالى يرسل بالعتاد إلى ترهونة .

رمضان اشتيوى المخلص تنشر له الصحافة الإيطالية احتجاجاً - سقوط حاكم مدينة
الخميس . ومتصرف سرت يوم ٢٣ و ٢٤ / ٥ / ١٩٢٠ . رمضان يطالب باجراء تحريات برلمانية
- اتهامات إلى منرنجير - النداءات الاولى الموجهة إلى الحكومة المركزية بتقدير الوضع
في ليبيا تقديراً أحسن - اتهامات متكررة يوجهها الشتيوى نحو الوالى - التفاوض يجرى
مباشرة مع رمضان) .. وكل من ترجمة عناوين مباحث هذا الفصل من الكتاب ، ورافق
صورة من أهم متعلقات هذا البحث ويمكن اعتبارها اناحة للقارئ والباحث ليرى في
الموضوع رأياً قد يخالف ترجمة ترفق من صياغة صاحبت صياغة البحث .
وحتى إذا رأى قارئ أو باحث ترجمة النص الايطالى إلى لغته يكون قد تحرر من
الصيغة التى ربما تكون غير متفقة مع رأيه في مدلول الاصل .

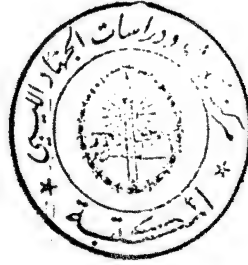
وهذه ترجمة للفقرة الأخيرة من الصفحة ٣٦١ : والصفحة ٣٦٢ - وفقرة من ٣٦٣
(وبعدها قيل في البرلمان قد يعتقد غافل أن النية اتجهت للعمل بقوة ضد سيد مصراتة . لقد
تنادى الزعماء المتآلفون ضد كل من تخول له نفسه معارضة تنفيذ القانون الاساسى وتنادى
المواطنون والصحافة بالمستعمرة بأعلى صوت بالصلابة والحزم . ولكننا نشهد حادثاً جديداً
فريداً .

لقد وضع الوالى على الرف وتولت الوزارة استئناف الصلات المباشرة مع سيد مصراتة مستخدمة مواعظاً مصرياً اسمه محمد سالم جاء لمقابلة رئيس مجلس الوزراء نفسه . وبدأ رمضان يبرق برسائله المشفرة رأساً إلى روما وعلى الوالى أن يحيلها إلى جهتها كساعى بريد . لقد أضحت أوضاع مترنجر مؤلمة غير مشرفة بالاضافة إلى ما ناله من توبيخ شديد وتحذير قاطع برره التأكيد بأن الوالى ولمرات عديدة تصرف تلقائياً من عند نفسه .

لقد قيل أن استئناف الصلات مع رمضان استدعتها الأوضاع الداخلية بإيطاليا التي لا تقبل أن يلحق الخطر بالرهائن . أما احتمال أن هذه الصلات تفسد العلاقات الطيبة مع الزعماء الآخرين فقد اكتفى بدعوة مترنجر تلافياً لهذا الاحتمال والحاق مع ما وقع ومع ما قد يقع بمسؤوليته الشخصية . وقد قيل له أن الكتلة الغربية بعد كل حساب وبعد مرور أشهر عديدة لم تعمل شيئاً ولم تخلص المقبوض عليهم والأفضل على أية حال أن لا تتحرك إذ قد تسبب في مذبحه .

أن روما قد صممت على انتهاج سياسة أكثر واقعية بالرضوخ إلى التفاوض مع رمضان إذ كانت تعتقد أنه يحجر عليها أكثر ازعاجاً من غيره وإذا ما برهنت الكتلة على أنها قادرة على سحق المصراني فإنها ستقف إلى جانبها وليست لهذه من وسائل تنفيذ مبادئ الوفاق والتصالح التي كثيراً ما نودى بها بل كان لمجرد الاستفادة من الوقت ..

وكانت المراسلات بين روما ومصراتة بشكل رضى عنه رمضان فأطلق فوراً سراح العقيد القائد السابق للخمس وكلفه بهمة في العاصمة (٣ يوليو) وألغى أمر تحشيد القوات على الخمس وتحدث مع مصراتة بالهاتف معلناً أنه اتفق مع الوزارة وأن الوالى قد أعفى من منصبه وأن تاريخي قام ليحل محله وأن عليهم أن يحتفلوا بهذا النصر ..



OTTONE GABELLI

LA TRIPOLITANIA DALLA FINE DELLA GUERRA MONDIALE ALL'AVVENTO DEL FASCISMO

VOLUME PRIMO

مركز بحوث دراسات الجهاد الليبي	
المكتبة	
960.73 / G112	التصنيف
	الجزء أو المجلد
	النسخة
	الرقم المسلسل

A. AIROLDI EDITORE INTRA

MCMXXXVII - XV

١٦١ - ٢ - ٧
١٩٣٧

١٥

**PROPRIETA
LETTERARIA
RISERVATA**

V

LE DISILLUSIONI DELLA PACE (PARTE II) SCONFITTA E MORTE DI RAMADAN SCETEUI

Roma entra in rapporti diretti collo Sceteui — Accordo contro lo Sceteui dei capi ad esso avversi (4 maggio 1920) — Prime scaramucce degli armati tarhuna contro i misuratini nella Gefara — Il Governatore invia munizioni a Tarhuna — Protesta sulla stampa italiana del fedele Ramadan Sceteui — Cattura del comandante di Homs e di altri ufficiali e del presidio di Sirte (21-23 maggio 1920) — Ramadan chiede un'inchiesta parlamentare — Accuse al Menzinger — Primi appelli al Governo Centrale a meglio considerare la situazione libica — Altre violente accuse dello Sceteui contro il Governatore — Ribellione dei Coobar (8 giugno), saccheggio del castello di Gariàn, maltrattamenti a ufficiali e soldati — Forte indignazione della cittadinanza italiana che invoca misure straordinarie — I capi collegati riuniti ad Azizia si dichiarano pronti a difendere gli interessi supremi del paese nel fermo intendimento di assolvere a tutti gli impegni assunti verso l'Italia — Manifestazioni della cittadinanza italiana e dei combattenti — I Coobar si arrendono a Tarhuna — Moti nel Gebel rapidamente composti — Divieto al Menzinger di intervenire nell'interno e proposito di sopprimere gli uffici di collegamento — Il Menzinger è contrario alla soppressione —

DISILLUSIONI DELLA PACE (PARTE SECONDA)

utile col suo carattere impulsivo, sanguinario e fanciullesco, pronto sempre ad infuriarsi. L'Azzam voleva persuadere el Mrajed a desistere dall'opporli a Ramadam e gli diceva: E' vero che Ramadam è un assassino, io l'odio quanto gli altri perchè ha assassinato dei miei parenti, a tempo opportuno io stesso mi vendicherò di lui, ma oggi dobbiamo stare con lui perchè ci giova ad ottenere dall'Italia maggiori concessioni.

Poichè alle sue lettere non si dava risposta, l'Azzam ingiuria il Governatore scrivendo che si viveva « sotto una forma di testardaggine tedesca » e il Salem lamenta che le sue speranze siano state deluse.

La missione Salem infatti non ha altro effetto che quello di rendere più incerto il Governatore e di indurre i capi avversi al misuratino a segnare il 4 maggio un accordo, del quale crediamo utile riportare i brani principali perchè spiegano benissimo i veri motivi dell'opposizione a Ramadam e scagiona il Menzinger da alcuna delle più gravi accuse.

« Tutti sanno indistintamente che in seguito all'accordo avvenuto, la popolazione in genere ha molto sofferto durante i momenti critici della guerra. Tale stato durò fino alla firma della pace e l'accordo fu fatto con questa potenza (Italia) la quale ha concesso al Paese la libertà ed i mezzi necessari per il suo progresso e la sua tranquillità generale liberandolo da tutti i mali e dalle guerre ».

« Avendo noi constatato che tutte le potenze ed il mondo intero sono stati dilaniati ed indoliti dalla guerra — la quale ha pure schiacciato delle potenze formidabili — abbiamo deciso di fare la pace che fu firmata da tutti i notabili.

e semplice richiesta di Ramadam se egli non eseguisse ad un tempo i patti della pacificazione e prima di tutto la consegna delle armi e degli armati.

Ma Roma non rinuncia alla speranza di un riavvicinamento al misuratino.

Soggiornava in quel tempo nella capitale certo Mohamed Salem, agitatore egiziano, il quale aveva chiesto di poter fare un viaggio in Tripolitania per visitarvi l'Azzam suo parente. Si coglie il destro per incaricarlo di recarsi a Misurata in missione che avrebbe dovuto essere segreta, ma della quale apertamente si parlava nei ritrovi tripolini. I pochi nazionalisti se ne inorgogliscono, la maggioranza dei capi se ne irrita mostrando di non voler sopportare oltre il prepotere di Ramadam. Questi, o meglio l'Azzam, dopo la visita del Salem scrive per protestare non essere vero che egli voglia ritardare le elezioni mentre con grande gioia sta preparando quanto è necessario perchè abbiano luogo, ed il Salem avverte che a Misurata sarebbero lietissimi di vedere colà il Segretario Generale. Ma a codeste lettere non si dà risposta per non spingere la maggioranza dei capi a staccarsi da noi riaprendo con chi non aveva mai riconosciuto i suoi doveri di funzionario ed intendeva farsi ribelle per consiglio di gente straniera, il periodo delle trattative. Saremmo così andati incontro ad una revisione dello Statuto come volevano l'Azzam ed i nazionalisti che miravano al riconoscimento della completa autonomia. Il Menzinger ormai conosce i suoi nomi e sa che l'Azzam è uno scaltro simulatore ed è stato il genio maligno delle trattative di Challet ez Zeituni, senza alcun amore per la terra che lo ospita, la quale è per lui solo un punto d'appoggio per la sua leva che deve operare altrove, e senza alcuna stima per Ramadam che gli è solo uno strumento

DISILLUSIONI DELLA PACE (PARTE SECONDA)

regolava con burocratica minuzia tutte le operazioni, firmato dal Re il 9 di aprile, indugiava ancora negli uffici e la gente non poteva credere che questo lungo attendere fosse proprio necessario.

Il « Livà el Trabelsi » aveva rivolto a fine di Aprile una enfatica apostrofe al « popolo italiano » per ringraziarlo della sua equanimità e dei sensi liberali e per invocare da esso l'abolizione di istituti ancora in vita che erano contrari alla legge fondamentale come i tribunali militari ed il regime straordinario del municipio. « A te ci rivolgiamo, o popolo italiano, e ci affidiamo alla tua equità perchè siano svegliati quelli che non si destano al loro dovere ».

Il 21 di maggio Ramadam reagisce all'aggressione degli armati tarhuna catturando il colonnello comandante di Homs e numerosi ufficiali che su d'una autocolonna si recavano a Gasr Garabulli e traducendoli a Cussabat, ospiti suoi — egli fa sapere, — più veramente suoi prigionieri.

Il 23 di maggio la radio di Sirte non risponde alle chiamate. Accorre il piroscafo « Po » il quale scorge dal mare la radio abbattuta, molti indigeni armati lungo la spiaggia a guardia di soldati nostri disarmati. Si comprende subito che Ramadam aveva catturato il nostro piccolo presidio, ed infatti non tarda a giungere una sua missiva in cui avverte che egli renderà i prigionieri quando il Governo avrà risoluto la questione del suo mutessarifato che è minacciato da tutte le parti.

Il colonnello di Homs ha ubbidito, uscendo dalla cinta, a degli ordini, com'egli afferma, oppure ha agito di sua iniziativa? Certo è che il Governatore gli rimprovera di aver commesso una sventatezza che avrà la conseguenza di costringere il Governo a subire il ricatto del capo misuratino, del

L'Azzam raddoppia i suoi sforzi; si volge ad oriente per sollecitare l'aiuto della Senussia, ma questa sta in trattative col Governo della Cirenaica e non ha per il momento l'agio di occuparsi degli affari della Tripolitania, nè crede di indurre i Sef en Nasser a mutar contegno verso lo Scecteni. Il 15 maggio sui nostri giornali compare una lettera dello Scecteni deplorante « la cattiva condotta del Governo « della Colonia, le sue mene tendenti a provocare « discordie e scissioni » e protestante contro le accuse « che gli sono fatte sulla stampa italiana da « individui prezzolati ». La popolazione della Tripolitania --- aggiunge --- « che ha sopportato per « nove anni tutti gli inconvenienti di un Governo « coloniale non vorrà ora rassegnarsi a tollerarli ancora « che se dovesse combattere per altri nove anni. « In nome dei liberi cittadini miei confratelli protesto contro la politica di temporeggiamento e di « intrighi con cui si mira a paralizzare gli effetti « della legge fondamentale a fine di perpetuare la « tirannide dell'attuale militarismo ». E' già un anno che i tripolini « sono in attesa del Parlamento, « il quale deve servire da arbitro tra i capi e dovrà « essere il faro la cui luce li guiderà e porrà un « freno alla politica di intrighi e di dispotismo. « Firmato: Il fedele Ramadan Scecteni ».

I lunghi studi per le norme elettorali si erano finalmente conclusi. In febbraio il Consiglio di Governo — soddisfatto della interpretazione del dibattito art. 23 secondo la quale il suo voto non sarebbe stato solo consultivo ma di *considerazione* — ne aveva approvato il testo. La « Nuova Italia » — annunciava allora che il lavoro procedeva ormai con tale alacrità « da ispirare la più serena fiducia ». Ma il decreto che costituiva i collegi uninominali (uno per ogni venti mila abitanti) e che

DISILLUSIONI DELLA PACE (PARTE SECONDA)

«tare comincerà ad indagare su quanto è accaduto e ne troverà il rimedio».

La diplomazia di Azzam fa parlare il capo misuratino come un potentato; lusinghe e minacce, concessioni e ricatti, sottili ipocrisie ed astuti travisamenti egli mette a partito, conoscendo l'efficacia di tali armi nel momento e nel clima politico in cui le usa.

I fatti che abbiamo narrato mettono tutti in orgasmo. A Tripoli la colonia italiana è divisa in cento pareri e chi commenta, chi consiglia, chi censura e c'è persino chi si fa consultore di Ramadam e, insigne esempio di indisciplina, invia e raccomanda al Ministro i memoriali del misuratino accusando il Governatore di provocare la guerra civile. E' ora ministro il Ruini, nuovo in tutto alle vicende coloniali, e subito è chiamato a giudicare il Menzinger che deve rispondere dell'aver preso partito contro Ramadam e di non aver capito che, con la situazione che c'era in Italia, bisognava mantenere una stretta neutralità. Ha creduto di poter avere ragione del misuratino favorendo gli accordi tra i capi che volevano distruggerne la potenza, per questo s'era tenuto a Tripoli presso il Segretario Generale, un convegno di capi dove s'erano tracciate le linee dell'*ultimatum* da mandare allo Sce-teui, per questo l'ufficiale di collegamento di Orfella s'era apertamente adoperato per l'intesa tra Orfella e Tarhuna. Era stato ingenuo quando aveva voluto far credere a Ramadam di essere neutrale e incoerente quando aveva richiamato da Misurata l'ufficiale di collegamento e la sua scorta, e lasciato in balia del misuratino gli operai italiani della tonnara di Zeila ed il presidio di Sirte. Così preparava la guerra a quel capo, contrariamente agli espressi propositi del Governo centrale che per colpa' del

quale giunge frattanto un'altra lettera che è un vero *ultimatum*.

Da molto tempo egli deve constatare — scrive — quanto sia nefasta la politica del Governo, egli ha sovente avvertito del pericolo che c'era a mettere i capi l'uno contro l'altro, ad amministrare con forme contrarie allo Statuto, a favorire alcuni paesi in confronto ad altri. Ecco che oggi si è giunti a condurre l'anarchia nel paese e negli animi la disperazione. La crisi è inevitabile perchè la difesa della propria anima è un dovere imposto dalla religione. Non sarà sua la responsabilità di quanto è accaduto e di quanto potrà accadere.

E in un telegramma al Presidente della Camera descrive a fosche tinte lo stato cui è giunta la Colonia per colpa della politica cui egli si oppone da mesi e chiede un'inchiesta parlamentare che appuri la responsabilità dei colpevoli. Poi al Ministero delle Colonie telegrafa di essere pronto ad assicurare la tranquillità a condizione di ottenere nuovi patti che garantiscano i diritti degli arabi. « Vi assicuro che è possibile salvare il paese « qualora prendeste a cuore i nostri desideri e impediste all'intermediario del male di adoperare le armi della rovina ».

Al colonnello prigioniero scrive perchè comunichi al Governatore che l'azione illegale (l'arresto cioè degli ufficiali) di cui quegli parla « non è che « una conseguenza dell'ira delle popolazioni in fermento contro l'agire e l'amministrazione illegittime adoperati nel paese dopo la pubblicazione dello Statuto ».

« Per assecondare i sentimenti della Nazione — —
« soggiunge — non ammetto la continuazione di
« tale illecita situazione e darò la libertà agli uf-
« ficiali solo quando una Commissione Parlamen-

SCONFITTA E MORTE DI RAN DAM SCETEÛI

un dovere di civiltà e potevamo profittarne per intrattenere utili rapporti con tutto il mondo musulmano. Perciò, pur occupandoci in maniera più diretta dell'amministrazione della costa, l'interno dovevamo lasciarlo amministrare in nostro nome e secondo i dettami del Governatore e del Parlamento da funzionari arabi che godano la fiducia delle popolazioni, vale a dire, fuori metafora, dai capi.

Che codesti propositi non fossero bene ispirati si sarebbe dovuto capire fin da allora, quando si fossero esaminate le vicende seguite con mente scevra da preconcetti.

Così si perpetuava l'equivoco e la contraddizione a cui unicamente, e non alla imperizia del Governatore, dovevano attribuirsi le nostre amare esperienze.

Ma i tempi erano tali che pensare e parlare in modo diverso poteva parere assurdità e delirio.

Bisognava che nuovi insuccessi venissero ad aggiungersi ai molti già deplorati, bisognava che una irresistibile rivolta dell'anima sana e forte del popolo italiano travolgesse in fuga le ideologie professate ipocritamente in un mondo di sopraffattori e imposte da una democrazia decadente ed imbecille che, per esse, aveva rinunciato al frutto della vittoria e messi in pericolo l'avvenire e la dignità stessa della Nazione.

Dopo quanto era stato detto in Parlamento si poteva credere che si fosse risolti ad agire energicamente contro il torbido signore di Misurata. I capi della coalizione avevano invocato l'unione contro chiunque si opponeva all'attuazione dello Statuto fondamentale e la cittadinanza e la stampa della Colonia chiedevano anch'esse a gran voce fermezza ed energia. Assistiamo invece ad un fatto nuovissimo e singolarissimo. Il Governatore è messo

Non poteva dire quanto il Governatore avesse seguito una via opposta a quelle disposizioni, ma poichè un'intesa era mancata « non gli rimaneva che mutare il Governatore, come aveva già fatto, « andando incontro anche al desiderio di questi ».

Ma restavano tuttavia le gravi colpe di taluni capi che avevano commesso atti deplorabili contro l'autorità, sequestrando ufficiali e presidi.

« Fattori e difensori cercano di darne spiegazioni e anche giustificazioni. Ma io non posso disenterle. Spetta a quei capi dare la prova del ritorno a una più esatta concezione dell'ufficio che occupano e dei doveri che ne derivano, in modo da poter riprendere col Governo quei rapporti che sono necessari per il bene del paese, tormentato da anni di guerra, di miseria, di odi ».

Faceva anche, il Ministro, un opportuno appello agli italiani della Libia:

« Essi devono ricordare che sono i naturali collaboratori del Governo locale. Devono persuadersi che le acerbe critiche pubblicamente fatte recano sempre gran danno. Devono saper sacrificare al decoro della Nazione le loro ambizioni e i loro rancori e, infine, ricordare sempre che il loro dovere di cittadini è di non parteggiare nelle gare locali e di non acuirle, ma invece di lavorare per la conciliazione degli animi ».

Savie ed opportune parole. Con tutto ciò il Ministro non dimostrava di avere compresa interamente ed esattamente la realtà. Continuava infatti dicendo che il suo programma non poteva essere quello compendiato dal Generale Di Giorgio nella espressione: « dominio della razza e della bandiera », perchè a quella concezione ormai non si sarebbe potuti tornare più. Noi eravamo in Libia per impedire ad altri di occuparne le coste e per

che potessero commuovere l'ipersensibile mondo politico metropolitano rispondeva meglio l'operato del Governatore oppure quello di Roma? Lasciamo ai fatti la risposta.

El Mrajed ed i capi collegati rifiutano di venire a trattative col misuratino. L'unico modo di ottenere la vera pace è, secondo essi, la sconfitta di Ramadam. La sorte degli ostaggi che egli ha in mano sua non deve, secondo essi, dare pensiero nemmeno al Governo, perchè Ramadam ha tutto l'interesse a non recare loro danno alcuno.

Il Governatore esegue gli ordini; ma non è persuaso della loro saviezza e non esita a dirlo. Roma gli risponde che se ora si fa così è per colpa sua, della sua politica sbagliata e contraria agli ordini superiori.

La corrispondenza fra Roma e Misurata è tale da soddisfare pienamente Ramadam, il quale libera tosto il colonnello già comandante di Homs incaricandolo di una missione alla capitale (3 luglio), revoca gli ordini per un concentramento di armati contro Homs, telefona a Misurata ch'egli si è già messo d'accordo col Ministero, che il Governatore è esonerato, che al suo posto veniva il Tarditi, che quindi facessero festa per tale trionfo.

Al posto del Menzinger è invece destinato il Mercatelli, Ministro plenipotenziario, ed un tempo giornalista di professione.

Il Menzinger si imbarca per il ritorno il 9 luglio, quietamente, tra il riserbo silenzioso della popolazione. Non ci sono discorsi e cerimonie, onde erano state quasi clamorose le partenze del Garioni e del Tarditi. Nessuno che rilevasse, come allora, in quella partenza, esservi un grave errore politico poichè sarebbe stato difficile non darle il significato di una resa a discrezione alle imposizioni

da parte ed il Ministero si fa a riprendere direttamente i rapporti col signore di Misurata servendosi dell'egiziano Mohamed Salem che viene a colloquio con lo stesso Presidente del Consiglio. Ramadam indirizza i suoi telegrammi cifrati direttamente a Roma ed il Governatore è chiamato a trasmetterli, ridotto a quella semplice funzione.

La condizione del Menzinger è ormai dolorosa ed indecorosa, anche per gli aspri rimbrotti e gli inviti perentori che erano giustificati coll'affermazione che, troppe volte ormai, il Governatore aveva voluto fare di sua testa.

La ripresa dei rapporti con Ramadam si diceva essere necessaria perchè le condizioni interne d'Italia esigevano che nessun pericolo corressero gli ostaggi; quanto poi all'eventualità che, per questo, avessero a guastarsi i buoni rapporti cogli altri capi si credeva bastasse imporre al Menzinger di pensare a prevenirla chiamandolo personalmente responsabile di quello che era accaduto e poteva accadere. Del resto, gli si diceva, il blocco occidentale, in tanti mesi, non era riuscito a nulla nè ci aveva risparmiato l'oltraggio delle catture, meglio adunque non si muovesse poichè poteva causarci anche il danno di un eccidio.

Roma era convinta di fare una politica più realistica venendo a trattative con Ramadam perchè riteneva gli potesse dar più noie degli altri; ma se il blocco avesse dimostrato di essere in grado di schiacciare il misuratino, Roma sarebbe stata con esso. Non era codesta un'applicazione dei principi di concordia e di pacificazione tanto conclamati, era invece un *carpere diem*. Tutta la questione si riduceva a sapere chi fosse il più forte. Su questo punto, aveva giudicato meglio il Governatore oppure il Governo di Roma? Onde evitare nuovi fatti

Ramadani dal canto suo aveva spedito una lunga lettera al Presidente del Consiglio Giolitti, lettera scritta da Azzam e tutta ispirata a concetti panislamici e nazionalistici.

Definiva la Tripolitania un'unità del complesso musulmano, grandemente evolutasi negli ultimi anni, come il Governo stesso aveva riconosciuto colla legge fondamentale.

Esponesse poi, a modo suo, le vicende degli ultimi tempi.

Il Governo tripolitano indipendente non si era arreso davanti ad una vittoria militare, ma invece davanti ad una vittoria politica per merito del Gen. Tarditi che era riuscito a convincere gli arabi delle buone intenzioni del Governo italiano, del proposito di questo di aiutare ed ammaestrare gli arabi nel reggimento di sè stessi ⁽¹⁾. Il buon fine dell'accordo rimase sospeso e legato al buon volere delle autorità, alla loro capacità ed alla loro percezione del gran mutamento avvenuto nel paese e nello stato d'animo degli indigeni. Le persone successe al Tarditi non avevano capito tutto ciò, lo Statuto non aveva impedito il ritorno del regime coloniale, la fiducia degli indigeni nel Governo era perduta, non rimaneva loro più che la speranza nella savia esperienza del Presidente del Consiglio in persona.

Mohamed Salem bey aveva già riferito che il Presidente del Consiglio era molto ben disposto per la pacificazione generale e l'accordo cordiale e aveva anche assicurato che una Commissione parlamentare sarebbe venuta verso metà luglio per accertare la violazione dei patti, il malvolere e la cattiva

(1) Doveva essere dunque, secondo queste intese, un regime analogo a quello dei mandati A) del nuovo diritto internazionale, senza però Società delle Nazioni.

El Mrajed vuole una risposta immediata perchè diversamente nessuno si sarebbe mosso contro Ramadam, e la responsabilità delle conseguenze ricadrebbe sul Governo.

Non appaiono chiari gli scopi cui mirano i collegati con quella serie di domande imbarazzanti. Si fanno molte supposizioni: che vogliano arrivare ad un accordo con Ramadam e giustificarsi poi delle condizioni non favorevoli al Governo con la scusa della mancata adesione di questo? Darebbero credito a tale ipotesi le frequenti gite a Tarhuna di un noto ramadaniano della città, il Ghizzani. Oppure che i collegati, avendo perduto ogni fiducia nel Governo per i suoi atti recenti, temano un mutamento radicale di politica e vogliano assicurarsene prima della venuta del nuovo Governatore?

Se il Reggente dovesse attenersi agli ordini di Roma dovrebbe rispondere a tutto negativamente, ma così facendo si alienerebbe i capi che finora non erano stati contro di noi, favorirebbe un'intesa contraria al Governo e renderebbe assai più difficile la condizione nostra. Egli risolve allora di concedere gli stipendi di cui nella 5ª domanda e per il resto di rispondere che il nuovo Governatore stava per giungere e avrebbe esaminato subito le altre domande. Intanto el Mrajed avrebbe potuto venire a Tripoli per intendersi meglio.

La risposta non soddisfa molto i collegati già messi in sospetto di mutamenti; in ogni modo El Mrajed fa sapere (16 agosto) che accetta di venire a Tripoli, ma solo per sostenere i seguenti tre punti principali del suo programma:

- 1.) Applicazione della legge fondamentale.
- 2.) Lotta contro lo Sceteui.
- 3.) Perdono ai Coobar.

الملحق الثالث

الملحق (أ) الوثيقة رقم (١٣) بحلف المريض بشعبة المخطوطات من أعيان ورغلة إلى المجاهد أحمد المريض - والوثيقة رقم (٢٤) من نفس المصدر : رسالة موجهة من عبد الرحمن عزام وعثمان القيزاني وأعضاء حكومة القانون الأساسي : على الشنطة ، ومحمد فكيني . ومحمد الصويحي الخيتوني ، وأحمد اشتوي السويحلي إلى أحمد المريض بصفته رئيس حزب الإصلاح الوطني ، حول بداية نشاط رمضان السويحلي ضد بعض الزعماء - والوثيقة رقم ٢٨ أيضاً من المصدر المذكور : رسالة من المرحوم الهادي كعبار إلى أحمد المريض رئيس الهيئة الوطنية بتاريخ ١٩٢٢/٧/٣١ م ومضمونها ذو قابلية للتحليل السياسي . والوثيقة رقم (١١) من قوماندان الزاندرامة إلى رئيس الهيئة والرد عليها بتاريخ ١٩٢٢/٧/٩ م ولدراسة التعليق على الوثيقة بوثيقة الرد المؤرخ يوم ١٩٢٢/٧/١٠ أهمية خاصة . الوثيقة رقم (١٧) رسالة صادرة من رئيس شعبة الجبل من يفرن يوم ٨/٧ ١٩٢٢ إلى رئيس الهيئة تصور علاقة متصرف غريان بمجاهدي المنطقة في جبهة يفرن . الوثيقة رقم ٣٤ رسالة موجهة من أحمد المريض إلى وكيل الوالي بشأن اعتقال رئيس تحرير جريدة اللواء لسان حال الحزب وهي بخط وإنشاء عبد الرحمن عزام - الوثيقة رقم (٤) : رسالة من المرحوم الهادي كعبار إلى المرحوم رئيس حزب الإصلاح أحمد المريض ، الوثيقتين (رقم ٢٨) و(١٧) لهما وحدة موضوع (والوثائق المرمزة ب (١٥ حتى ٦٥) هي محاضر ومقررات حكومة الهيئة بغريان . وتتضمن موضوعات تنظيمية وسياسية ، واقتصادية ، وتكتيكية حربية ، وإدارية . فكان اختيارها عينات لكل موضوع . أما الوثيقة رقم ١٠ فهي صورة حكم صدر بشأن اعدام المجاهد الشهيد محمد عبد الجليل عمر (المشترع) السبيعي الورفلي المتهم بقتل ضباط أسرى في بني وليد يوم ١٩٢٣/١٢/٢٧

الوثيقة رقم ١ في الملحق الثالث
بكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣
(رسالة من أعيان ورفلة إلى أحمد المريض)

تبييض توضيحي للوثيقة رقم (١٣) في ملف المجاهد أحمد المريض بمركز دراسة جهاد
الليبيين ضد الغزو الإيطالي .

(حضرة الجنا ب المحترم الشيخ أحمد المريض بك حفظه الله آمين -

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد صار ارسال بعض علاج ودراهم
من طرفكم لأفراد اليسرى رفقة الحبشى والخال أنه من غير معرفة قائمقام قضاء ورفلة
وهذا شيء يوجب التشويش ويكون سبباً في وقوع الخلاف بين قضاء ورفلة وترهونة
ومثل هذه المعاملة جناب ذاتكم عاقل لا يرضى بها مع أنك تعلم يقيناً ما وقع من اخواننا
ترهونة من تسلطهم علينا وهجومهم ومحاربتهم لنا ببلدنا ... وصرف غيرتهم مع فرقة
الاخوان وعربان الشرق وهذا كله نعتقدوه كله بأفكار أخيكم الصغير بك بل جميع
ما وقع من الاخوان بقضاء ورفلة وغيره لاشك ولا شبهة أنه بمعرفة أخيكم وما ...
من أفراد أهالي ترهونة وجنابكم الآن فهمنا من معاملتكم هي ضد لأفكار أخيكم و...
سابقاً مع السنوسية وحيث أنتم كذلك فهو عين الصواب ولكن ملاحظة جنابكم هذه لا...
اجراؤها إلا بعد حصول رابطة بين الجميع والاتفاق على ما يناسب الطرفين بناء عليه من
الآن فصاعدا لا تتعودوا بمثل هذه المعاملة السابقة ونرجوكم كف أخيكم عن ... فيما
يتعلق بقضائنا ورفلة في هذا الخصوص إلا بعد حصول اتفاق العموم في المستقبل ودمتم فوق
مارمتم والسلام .

التوقيعات

محمد عجاج	عبد السلام بن نوص	مفتاح بو حمر	عقيلة بن سعيد	ابو اشناق السحافي
صالح العايب	عبد السلام ازييدة	محمد الجلى	مفتاح التايب	محمد بو حمرة

طرابلس الغرب يوم الأحد صباحاً
صاحب السعادة الرئيس العامل لحزب الإصلاح الوطني أحمد بك المريض
حفظه الله

تحية وسلاماً . وبعد فقد اجتمعنا اليوم بأخيئنا أحمد بك الفساطوى وتحدثنا فيما يخص الأحوال الحاضرة وظهر لنا أن هناك سوء تفاهم وسوء تأويل لكثير من المسائل وليس بعيداً أن تكون هناك فتنة كبيرة أيضاً للايقاع بالأعيان وضرر الوطن . أما نحن فنكذب لك كل ما قيل من الاشاعات الواهية وننأسف لتصديق بعض الناس لها . ولا يخطر ببالك ان الناس ضاع رشدها وتعلقت بالأوهام بل الجميع يريدون الاتفاق في الرأي أما حكاية الاجتماع برهونة فأظن الشيخ أحمد الفساطو بك ذكر لك تفاصيلها والصغير بك مشى راضياً ولم يحدث بعد ذلك شيء مطلقاً وكل ما طلب رمضان بك هو ان تجتمع الأعيان ويدبروا في شأن العساكر لأنه يخشى تشتتها ووقوع بعض حوادث سيئة إذا تركها ومشى . وذكر للمختار بك ان يخبر الجماعة بذلك وأنه ينتظر السرعة لأنه لا يمكنه الإقامة ومقصده العودة إلى مصراته . وأنا أؤكد لك أنه ليس هناك مقصد آخر وأنه في نظر العموم ورمضان بك بمجرد سماع وصول الكولنيل إلى اورفلة تأكدوا أن المسألة انحلت ولم يعد يخطر ببال رمضان المشى لها مع أنه حتى في السابق كان لا يمشى بغير رضا العموم فلماذا نرجو أن تقلع من أذهان الناس جميع الأوهام . ونحن الذين اعتقدنا فيك الرزاة والاعتدال وحسبنا عليك مدار الأمور ومنك خير الوطن والبلاد وكنا نعتقد في فطنتك أن لا تعرضها لخطر ما بما نعهده فيك من المثانة ننتظر قل حكمتنا النهائي على حكمتك وتبصرك أن لا تخيب أملنا فيك . ونرى أن الاشاعات الكاذبة والمفسدة وعوامل السوء تكثر فلذلك نشير باجتماع معك ورمضان بك لتجري الأمور على محور الاتفاق في الرأي وتسكن العامة . أما نحن فنؤكد لك أن هذا هو الوقت الذي تختبر فيه الرجال العقلاء فالمرجو ان تشير إذا وافقت على الاجتماع بالمكان المناسب والا فتكتب بما يطمئن الخواطر ويوحد الرأي واياك رشايطين الانس ووساوس الوهم ونرجو سرعة الرد ولو بالتلفون لأن الأحوال سيئة من الاشاعات ورمضان بك يسافر إلى مصراته في ظرف يومين أو ثلاثة ، وتقبل سلام الجميع واحترامهم للصغير بك والعموم .

محمد الصويعى الخيتوني

محمد فكيني

أخيكم على الشنطة

أحمد بن اشتوى

عثمان القيزاني

يوم ١٩١٩/١٠/٦

عبد الرحمن عزام

طرابلس الشنب يوم الأحد صباحا

ملف
المريضة
وصيفة رقم
٤٤٤

صاحب السعادة الرئيس العالي لحزب الإصلاح الوطني أحمد بن الرضا
حفظه الله

تحية وسلام . وبعد فقد اجتمعنا اليوم بأخينا ^{سيد} محمد بن
الفاطمة ومحمدنا فيما يخص الأحوال الحاضرة وظهر لنا أنه
هناك سوء تفاهيم وسوء تأويل لكثير من المسائل
وليس بعيدا أنه يتوقع هناك فتنة كبيرة ارضا للأفكار
بالأعيان وضمر الوطنية أما نحن فنظف ذلك كل
ما قيل من الإشاعات الواهية ونؤسف لتقصير بعض
الناس لا ، ولا نخطئ بذلك أنه الناس ضائع رفقها
وتعلقت بالذوهم بل الجميع يريدونه الاتفاق في الرأي
أما حكماء الاجتماع يترهونه فأظه الشيع احمد الفاطمي ذكر
لك تفاصيل والصفيديك مشي راضيا . ولم يحدث
بعد ذلك شيء ملحوظا دكل ما طلب رمضان لك هو
أنه يجمع الأعيان ويبدو في شأنه العاكر لكونه
يحيى قسطنطينا ومقدون بعضه حوادث سيئة إذا استمر
ومش . ذكر الخوارزمي أنه يحب الجماعة بذلك وأنه
ينظر السرعة لأن لا تملأ الإقامة ومقصده العودة
إلى مصراته . والله أعلم أنه ليس هناك مقصد
آخر وأنه في نظر العموم هو صفاته بل بهجته سماع

رسول الكرنيل الى اورفله تأكلوا أنه الطأله
 اخلت ولم يعد يخطر ببال رمضان المشي الى مع
 أنه حتى في الباب كانه لا يحس بغير رضا المعصوم
 فلما نرجو أنه قطع من أذهانه ان من جميع الأوامر
 وخدمه الذنيه اعتقنا فيك الرزانه والأعتدال
 ودينا عليك مدار الأمور وملك خير الوصل
 والبلاد دنا نعتقد في فطنتك أنه لا تعرض
 لخطر ما به بما نفهده فيك ^بالطمانه نفطر قبل هذا
 الذي على همتك ومبهمون أنه لا تحيب أصلنا
 فيك . ونرى أنه اندفاع الكاذبه والمضيه
 وعوامل السوء تكثر ذلك لتسير بأجتماع مصلح
 ورضاه به لتجدي الأمور على محور الأتقاد
 في الرأي ذلك كله العامه . أما خدمه فتؤكد ذلك
 أنه هذا هو الوقت ^{الذي} تنبه فيه الرجال المقدر
 فالرجوانه تشير إذا دافقت على الإجماع بالمكانه
 المناسب والافلتت بما يطعمه الخاطر ويد هذا الرأي
 وآيات وشيا طيه الأنس وسادس الوهم
 وترجو سعه الرد ولو بالتلفه لأنه الأحوال سته
 من الدعاات ومضاه به يباذ الى مصماته في ظرف
 يوميه أو شهره . وتقبل سلام الجميع وامتناعهم للصفيين
 وأجمعهم لا ^{مستحسن} ^{مستحسن} ^{مستحسن} ^{مستحسن} ^{مستحسن}
 عبد الرحمن عزام ^{عبد الرحمن عزام}

يوم ١٩١٩/١١/٦

الوثيقة رقم ٣ في الملحق الثالث بكتاب احتلال منطقة بنى وليد سنة ١٩٢٣

(رسالة من الهادى كعبار إلى أحمد المربأض)

تبييض الوثيقة رقم (٢٨) ملف المريض صادرة من المرحوم الهادى كعبار إلى المرحوم أحمد المريض

(أخبار عمومية بصورة خصوصية)

سعادة الغيور المحترم والهامام المفضل الأخ العزيز رئيس الهيئة الوطنية أحمد بك المريض - دام محفوظاً - تحية وسلاماً وشوقاً واحتراماً يليه اعلامكم أنه يوم الأحد الماضي راجعنى شخص من قبيلة تغسات وشخص من جماعة الزاوية من كونهم أجرتهم الهيئة المركزية بواسطة الأخ عبد الرحمن بك زبيدة ، والأخ خالد بك ، والأخ المختار بك على سوق حيوانات الهيئة إلى الزاوية لبيعها هناك وستوجهون بها ليلة البارحة أو هذا اليوم على مقتضى قرار الهيئة حسب افادتهم وقد أشيع هذا الخبر بالأمس لدى العموم واستقبحه الناس وأنتى أرى هذا غير لائق بشرف الهيئة مع العموم إذ أنكم (تنهون عن خلق وتأتون مثله) بناك لم (تفوهت) للمذكورين لا بالذهاب ولا بعدمه ليكن معلومكم بذلك .

أخذنا جواب من جماعة الزنتان يذكرون فيه اجتهادهم لجمع القوات وتقديمهم بعد .. لجهة الزنتان وموجهون نصيباً من اللوم على العموم - أخذنا جواب أيضاً بتاريخ ٢٨ ذو القعدة من أحمد بك العياط قال يطلب فيه عدم تقدم القوات وسوقها إلى الجهة الغربية ويزعم أن هذا موجب لسفك الدماء بين المسلمين في بعضها بعضاً ويطلب أيضاً الاجتماع معنا ويذكر أنه مقيم بالاصابعة ليكن معلومكم بذلك .

يفهم من حوادث المشاشة على السنة البعض منهم أن الشيخ محمد جلبان أشاع لهم أنه متفق مع سعادتكم بكل معنى الكلمة وتوجه لفساطو بعد وصوله للريانة وأن يوسف خريبيتس توجه للولاية والآن بها حسب المشاع منهم .

المسموع والمشاع عن السنة بعض الأشخاص القادمين يوم الأحد من الولاية أن الوالى ووللى توجه مع الناظر إلى بنغازى ومنها توجهوا جميعاً لايطاليا ورجع الوالى من ايطاليا ويوجه ... ضم جميع أدباشه وتوجه بعياله وأدباشه لايطاليا ويقول ان المشاع بالولاية سيقدم بدله (تارديتي) أو قاريوني من أن افادتهم مهمة وهى قولهم سيقدم الوالى الذى صار الصلح على يديه أولاً ، فقدرفنا ذلك بأحد المذكورين - مع ثلاثون ألف عسكري طليان وسيخايرون الأهالى في أمر الصلح على مقتضى ما تريد الحكومة ومن أن تساق عليها القوة ويقال أن القوة سيقسمونها على ثلاثة أقسام قسم للشرق وقسم بالجزيرة وقسم بالجهة الغربية

يشاع بل المحقق أن أهالى ككلة والأصابعة تبادلت بينهم المضابط الصلحية وسيتفقون مع بعضهم في السراء والضراء والله ورسوله أعلم . هذا ما سمعناه عرضناه لكم .

قد بلغنا هذا اليوم على السنة بعض أناس أنه قدم لطرفكم ... فلم فهمناه ياهل ترى هاربا أو هو بوسته أرجوكم تعرفونا عن حوادث طرفكم خصوصا حوادث السيد ادريس وجهة بنغازى التى قلوبنا لم تصدق لحد الآن بوقوع الحركات الحربية هناك فتمنوا بيانا قطعيا يقوى معنويات العموم كان تقرر لدى الهيئة سوق القوات المختلطة العمومية لجهة الغرب . وقد بلغنا هذا اليوم أنكم أخرتم ذلك نقول ان شاء الله خير مع اشاعة وصول الكره بنبير لطرفكم قدرنا ذلك بوسته أرجوكم التعريف إذا سمحت أنفسكم الكرية بذلك وبهذه المناسبة أقبلو منا لشخصكم المحترم فقط فائق الاحترام أخوكم المخلص لشخصكم محمد الهادى كعبار .

٣٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٠

يلاحظ أن هذا التاريخ يوافق ١٩٢٢/١٠/٣١ ..
ودراسة مثل هذه الوثيقة توضح علاقة بعض الزعماء (نوعيا) بالجهاد .

حلف
المحرر
ووثيقه رقم
= ٢٨ =

سعادة الفخر المحترم والجمع الموقر بالادف العزيز شيخنا الفاضل عماد الدين رحمه الله
تحية وسلاماً وشوقاً واحتراماً بالاعتماد على انه ليحيط لأعدائنا على بعض تخصي
مربية تفساة، وتخصي من جماعتنا الاوية من كونهم اجرتهم الهبة المزارع، بلواحت الأرف
على عهدنا بنية. والادف خالدها، والادف فخرنا بل على سوره حيوانات الزينة الى الزاوية
لبنينا فنانا، وسورة هون بهاله الباسع أو هذا اليوم على قضيت فرا لا حب فنانهم
وقد شيع هذا الخيال في الفهم واستتبعه الشئ واتقارى هذا غير لا نوه في الاله
الجمع العمي اذ انهم انهم وانه عده خلوه وثانوه مثله) بذلاله تفتت الفد كوربه لابلانها
ولا يعمد لكنه معلوم بذلك

اختنا جواب من جماعتنا برتبان تدرسه فيه اهداهم لجمع القوات وتقدمهم بعد تفتت انهم
لجوه الزنتان وموجوه نصبا من اللوم على الفهم -

اختنا جواب انهم تاريخ ٢٨ ذي القعدة من عهد العياط ماله بطامه قبه عجم تقدم
القوات وسوقها الى البرية القريبة وزعموا انه هذا مرجع لغيره القادسية المحمديه -
في بعض لفظا وبطامه انهم الان جماع صفنا ويكرانه فقيما بالذخا له لغيره صلوه من ذلك
يقوم من هوادش انهم على السنة البعده من الشئ محمديه لانه اشاع لهم
انه يتفق مع سعادتك كلك فقي الدائم وانهم لفظا لموجوه وحول للربانية. والله اعلم

خبريه توجه للولاء والانه لا يحب المشاع فيه -
المسوع والمشاغ عده سنت بعضه الانتمى القادسيه لعماد الدين رحمه الله الولاء انه الولي دولي
توجه مع الزنتان بقتال وفتره توجه وصبا لالطالبا ورجع الولي من الطالبا وبقي
لجميع ادبيات وتوجه بعباله وادبش لالطالبا ولقيل المشاع بالولاء يستقيم بدل
(قادي) او قاديوني من انه قادتهم من وجه قولهم يستقيم الولي الذي هما الصالح على بنية ولا
افضلنا والاباع المذكوره - مع تلاوة الذي لا يزيه طليان وسخايرة انهم في ابراهيم
على فطنته فانه من المومنين ومبانيات في عبادتهم ويقال انه القوي يستقيم على منتهى
فيهم، وهم بالخير، وقيل بالخير الفهم - يشاع بل المحققه انه لها طلاله والاصالة
نصادك من المشاغل الصالح ويستقيمون مع فطنتهم في انهم والظراء والفقه وروا
ن اعلو هذا فمخاضه خطاه لهم. وقد بلغنا انهم است بعهد انهم انه قدم لفظهم

فليقرضنا يا هلهل ترى هاهنا أو هو يوشى ارجو انى تصفونا على وجهك
 لم يفرغ منكم ههنا كسند ريسى رهبرى نفاذى: المتكلمة وطمونى اقصم ركه
 الولى بوجوه الخراط الحرة ههنا لنستور بجاناً وقفنا نوى صنوبنا
 المعوص: نعو ما نقره لسه لا سوس والقوات المختلط المعجمه برة الحرة
 وميلنا هذا البعير انى نغرسه والى نعمل له شاة الله جها مع شاة
 وصله الهمه من المظفر قدربنا ذال الهمه ارجو انى المستغنى اذا سكت له
 ابره بذلك - وطفه المناب اقبلوا منا لشيء ما كثره قطنا لى الارضه
 الى انى نضيقه انى نضيقه

ملف المريض

تبييض الوقيقة (١١) ملف المريض بشعبة الوثائق والمخطوطات
صاحب السعادة متصرف المركز ومعتمد الهيئة المحترم سيدى الهادى بك المحترم
بناء على أمر ذى العزة رئيس الهيئة المحترم المحول لسعادة عضو الحكومة ومدير
الأمر الحربية سيد المختار بك باحضار أربع جمال وزوز زاندرمة سوارى طيبين وكذا جادور
فاضى لتوصيل رئيس وفد برقة السيد عبد العزيز العيساوى لجهة يفرن بعد ظهر اليوم . وسعادة
العضو حول الطلب للعاجز للاجراء فأنا أوقفت الاجراء على صدور أمرهم العالى مع تبين
الجادور من أى جهة إذا .. موافقه أفندم .

وكذا طلبوا منى افضاء حوش سالم بن رحومة المصرى الذى بقرب جامع تفا ...
لنقل الفابريكة فيه وقاية من الطيار على الآلات منتظر الأمر أفندم .

١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ الموافق ١٩٢٢/٧/٩

قو ماندان الزاندرمة كعبار

وهذا تعليق متصرف الهيئة المعتمد الهادى كعبار على الرسالة :

«سعادة المحترم الهمام رئيس الهيئة المركزية الوطنية الغيور أحمد بك بك المرض - سلام
واحترام وبعد فبناء على ما رأينا من كثرة طلبات النقلة وضجر أهالى القضا من ذلك
نبين لسعادتك مايلي - أولا يقتضى تخصيص مقدار من الابل الاحتياط العمومية وجمعه
من عموم القضاات وتمركزها بمركز الهيئة المركزية ليسهل أمر النقل على العموم بنسبة المسارات
حسب المصلحة العمومية - ثانياً يقتضى تخصص قسم زاندرمة رسمى باسم الهيئة أيضاً لنقل
اليوستات والسفر مع القوافل المحملة والنقلات العمومية والمهمات الحربية والمسافرين وغير
ذلك - وذلك من لوازم الهيئة المركزية اجراء الايجاب فيه - ثالثاً - تخصيص بوسطاجي
بالمعاش أى أفراد متعددة عمومية وتنظيم البريد بصورة متقنة ليسهل العمل بذلك - رابعاً
حيث أهالى قضا غريان كثرت عليهم السوقيات العمومية هذه الأيام وكل نقلة تتولد
فيها مصارف أجرة الجماله مع وجود النقلات المحلية ومصارفها بذلك رأيت الناس في قلق
وصياح بالتشكى والمراجعات لنا . ثم تشغيل الزاندرمة المحلية بنقل اليوستات العمومية
والارزاق والمهمات الحربية بدوام وغيره فطلت اجراءات المصالح المحلية من سوق
مجاهدين وجلبهم وجلب الفارين منهم ... الضبط والربط وغير ذلك اللوازم المحلية
وحيث لا يخفى على سعادتك ولايجوز وجدانا تحميل أهالى غريان وقيامهم بواجب ولوازم

الهيئة المركزية عموماً حيث ذلك مجحف بالحقوق ومناهي لحكمة العدل والمساواة وموجب للقلق والتنفّر وسعادتكم أدرى بأخلاق الأهالي وطباعهم بذلك أرجوكم الاهتمام بواجب المصالح العمومية وتقسيم الأشغال الضرورية بنسبة العدل والمساواة على العموم وتنظيم الأمور على منور حقيقي ... لا يقبل النقص ولا الاعتراض لتستقيم الأحوال وترتفع الشكايات من الأهالي وسوء التفاهم والظنون وبهذه المناسبات بادرت بتوضيح هذا بياناً للحالة وراعياً من سعادتكم أن تتداركوا ما عرضناه لكم وراجياً منكم عدم المؤاخذة فيما بعد، إذا لم تحصل نتيجة العدل والمساواة بين العدوم – وبهذه المناسبة أقبلوا مني فائق الاحترام ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٠ الموافق ١٠/٧/١٩٢٢م

ملاحظة : يوافق هذا التاريخ ١٠/٧/١٩٢٢م

- اجابى الايجاب فيه - بالناس خصهم بوعدهم بالحق
 اى افراد مقدره غمهم ونظم الربيه يكونه مقدره لسهل الع
 ناله - ابقا حيث اهاك قضا دفنائه ثره عليهم السوء
 المعنى هذه الربيع وكل تفلينه تنولد منبرا وصاروا اجنه الحما
 مع جهود التفلينات المحليه وصاروا بناله ايت النسي في قلق
 وصياح بالنسي والمراجعات لنا : ^{مخ} ففيل ان الله المحله بنقل
 اليونسات المعويه والارزاقه والمجانة الحبيبه وخذه تطلت اجنه
 المحالي المحليه مسوده مجاهديه وجلهم : وجلب الفاري منهم وقوا
 البطله وربط وغيد زالد اللوارم المحليه : وجلب لا يخفى على سعاد
 ولا يجوز وبها ^{تأ} تحمل اهاك فيات وقياهم بواجب ولوارم ^{ال} المزمعه
 حيث زالد محقق بالحقوه ومناي كماله العده والمات ومجهب للقا
 والتنفس وسادتهم اررى باخذوه ^{ال} وطبا نفهم : ناله ارجو
 الاقيم بالقيم بواجب المصالح المعويه ولقبه ^{ال} الاستغفار الظاهره
 العدل والمساوات على المعص وتنبطج الامور على معويه حقيقه مشر
 لا يقبل النقصه ولا الاقدامه ^{ال} تنفخ الاصول وترفع السما
 من ^{ال} الاها وسوء التفهم وانظونه : ولهنه المناسبات بادرته
 من ^{ال} ابايا ^{ال} الجواله واغبا من سادتهم ايه تنقلوا ما غفناه لهم : وراجه
 من ^{ال} الماخذ فيا بعد اذ لم تحمل تنجبه العدل والمساوات من المعويه
 من ^{ال} رهنه المناسبات اقبلا مني فاقوا الاقدام ^{ال}

لذلك ^ط أصعب ^{قوتنا} في بغيره فصل السلطات وتعيين
الاصلاحيات لتأخذ الزداه ^{شكلا} طبيعيا وحلا أبديا
وأنا قانقوه بأنه ^{مصلح} ايطاليا الحقيقة هي في قبول الصورة
التي يمكنه ان يكون بزوجها هنا غير جالب لنفذه أحد
ولا تحرك للتشاور ولا مبرح للعواطف اليه متيدا
على بناء ا- ا- النفعة وروحه الأخلاص وغايتها ^{لنقاوة}
انه خربنا الذي تفضلت بأطرائه لا يحمل احقادا ولا عوار
لهم وأما يبقى ثابتا في عقيدته الى اليوم الذي ترويه أنت
بأنفسكم صمم المياري العالم لتحقيق اليوم والتي بسبيل
يلقى جفاك الحارمة

أما عه ^{مدير} المطبوعات أخينا عثمان بك القزافي فهو من
شأننا الذي يفد ربه صدق ايطاليا وسجوده قوم
ويختلف مع بقية أخوانكم في وجه النظر وليس عدوا
لأيطاليا كما يريد انه يريد اعداؤه بل ذنبه انه يحب بلاده
وقد تكون مآله اليوم في يد العدالة ظاهرا
يكون ببقاء في أسعد معاملات قانونه وأما
تونس في أنه هناك أميد من صور القصد لتزاحه
العالم الايطالي ولله نكته كبر في أنه انما سب
لوقوف الحاقه لا ضلار سياسي صدوره الوالي الذي
أظهره البغضة والرهبة قبل وقوع حادثة احمد بك
المنصر والذي اغتفل فرصة للبطش به وبالمنعوية
الى حزب الأصلاخ الوطني خاصة ولو كان مجرد الظن
يلقى في حادثة القزافي مع احمد بك لأتلف كثير من الناس
تغير عثمان القزافي الذي ليس ^{ولا} ^{أدلى} ^{الحجة} ^{أحمد} ^{القزافي}
على ومع مافيه فأنه اعتمد قوتهم وأرجو أنه يحقق الزم
بزاوته . وأماكم بساء الزب الذي أمثله على اعتناكم
في سجنه ومراعات حاله الصعبة
أما عه جريدة اللوام في لجنة مديرها المسجونة منع من الاختلاط

سادة الخدم رئيس حزب الأصاوغ الوطن والطون المظالم
الأخ الفخري أحمد المرعي

تحية وسلاماً ونوعاً واحداً . قبل هذا عرفتكم
عن صالة الصباغة ورفقاء وجماعت فوان وأهل
أما هذا الصباغة فقد ثبتت بدستور وهدف
جواب من استبجج الوار البهيم والاستبجج
نقل إلى فصلكم
وقد أخذنا جواب صال الحرف من مائة مائة كيفية
أنها الصباغة ورفقاء وكذا ساقون في ألقائهم
المحيرة ووجب لهم الساحة والمطبوقة في
الجواب من استبجج فوان نفوسهم بذل
لنقد فوان . وهو يا تيمم الجواب
نقد فوان والتمام أخص
صالح

١٩٢١/٥/١

ملاحظات للدراسة

- ١- هذه صورة من رسالة موجهة من المرحوم الراحل كعبار إلى المرحوم المجاهد أحمد المرعي ومن تاريخ إنشاء الهيئة
ومن تاريخ يلاحظ أنه هناك مضامين سياسية يتوزع على الأدي :
- ٢- أنتم قد عيشتم حكومة القانون الاسكتي فتمرنا مدينة طرابلس بتاريخ ١٩١٩/٩/٢٠ وبتاريخ ١٩١٩/١٢/١٨ ممدت
الخصاصيات والطفية « معادنا للكتاب العام للشؤون المحلية »
- ٣- أحمد الصباغة عليه فتمرنا للواقرانه بتاريخ ١٩٢٠/١٢/١٦ قريباً من تاريخ هذه الرسالة
- ٤- السيد أحمد البشير كانه قد عيشه فتمرنا في ١٩١٩/٩/٢٠ ولكنه في ١٩٢٠/٧/١١ عليه بدلائمه
في طرزه الوطنية الدولة نافع الفرياني .
- ٥- اجتمع مؤتمر غرناطة في سبتمبر نوفمبر وانتخب حكومة وطنية أسماها هيئة الاصلاح المركزية
وصار أحمد المرعي رئيس لها من الهيئة والمؤتمر . انتهى ملاحظة (رئيس حزب)

الوثيقة رقم ٥ في الملحق الثالث بكتاب احتلال منطقة

بنى ولید سنة ١٩٢٣

(محاضر اجتماعات وقرارات الحكومة الوطنية وهيئتها في غريان)

تبييض الوثيقة رقم (٧) بملف المريض بشعبة الوثائق

جلسة ٢٣ ذى القعدة ١٣٤٠ سنة

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولاً - رجاء الشيخ عبد العزيز بسرعة توجهه لأجل التفاهم مع جماعة أولاد بوسيف على طريق يفرن ثانياً - انتخب الدقيق التعليمات العسكرية كل من هادي بك ومختار بك وصادق بك ثم عرضها على الهيئة لأجل تصديقها

جلسة ٢٨ ذى القعدة ١٣٤٠ هـ

أجمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي

أولاً - تقرر ارسال سوارى كل من مصراثة زليتن ساحل شقران ، مسلاتة : قره بولى ليرابطو بمنطقة النواحي الاربع وارسال مائة مجاهد من النواحي للتوجه إلى المنطقة الغربية بكل سرعة .

ملف
وغيره
رقم

جس له راسه

اصف الذب الرية تحت ثاثة حمير المربعه ونقد ما ياتي

عالم الرية على الذب يرسف / فلا لا يوجد التعلم موجعا اذ لا يوجد سيف عم طرية

اولاً -

يكون

ناباً اخذ لتوضير السمات الصدرية كدنه وهما يد ونقاربه وحاربه ثم عودهم

الرية للتحفظ

جس ٨ بالصف

اصف البرية الرية تحت ثاثة حمير المربعه ونقد ما ياتي

اولاً - يتلوا نقد ارساه مطوى كدنه مطاط طرية، على متفانه، ساذ، ترة بول البراطا
نقطة التوضير الدرية وارسله ماله بما هذه متالوي للوب الوجود ~~بالتحفظ~~ ~~بالتحفظ~~
الغربية لعل عت

تبييض الوثيقة رقم (٢٣) ١ ذى الحجة ٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :
أولاً- تقرر أن البضائع الخارجية تعطى الرسوم في الموقع الذي تباع فيه وبعمم ذلك كل المراكز دون المصنوعات والمجلوبات الزراعية فلا تعطى الا رسم البلدية
ثانياً - بناء على انتهاء مدير أولاد عوين محمد عمران بن سالم في استعفائه تقرر بالأكثرية تعيين محمد بن الطيف الصالحى مديراً لأولاد عوين .
ثالثاً - تقرر تعيين راسم بك كعبار قائمقاماً لغريان وتفوض الهيئة له الصلاحية الطبيعية للقائمقامين

التوقيعات

عضو	عضو	عضو	عضو	عضو رئيس
القيزاني	عمر أحمد	عبد الرحمن زبيدة	الصادق بلحاج	أحمد المريض
عضو	عضو	عضو	عضو	عضو
محمد فرحات	خالد القرقي	حسين بن جابر	عبد الرحمن عزام	

(فرهاد)

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي

٣ ذى الحجة ٣٤٠

أولاً - لدى التأمل في حالة الحوض الحاضرة وبعد سماع أعيانها الذين قدموا للهيئة وعرضوا حاصلاتهم تقرر ترشيح على أفندي بن رحومة لمديرية الحوض والانهاء بذلك إلى رئيس شعبة الجبل خالد بك للعلم .

ثانياً - تأسس ادارة لأهالى الزاوية وما جاورها وتعيين

المأمور الذى سيستخب لادارتها الطاهر بك شلاي لرئاسة تلك الادارة

ثالثاً - قوماندان منطقة الجبل باجبار المهاجرين على المداومة في خط الحرب وتجريمهم اذا فارقه

رابعاً - وتقرر تعيين الهادى أفندى بوغالية كاتب مال للناحية بمعاش مثل كتبة مال النواحي

التوقيعات

رئيس	عضو
أحمد المريض	محمد فرحات

المطبعة
وثيقة رقم
= ٢٣ =

③

[illegible]

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

Handwritten notes on lined paper, including the word "مستطوع" (Mustaw'iq) and various scribbles and signatures.

۲۲۱۲۸

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠

100

تبييض توضيحي للوثيقة رقم (١٨) بملف المجاهد أحمد المريض

جلسة يوم الاربعاء الموافق ٨ ذى الحجة ٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولاً - قررى الانهاء المحرر من القوماندان العمومى في قيمة صالح أفندى الزروق
اليقوبى . وقبل بتعديل تنزيل المعاش إلى ٨٠٠ قرشاً مع الارزاق وعلوق جواد إذا كان
عنده بشرط أن يلازم العساكر أينما كانوا وحيثما اقتضت المصلحة . وتقرر تنزيل معاشات
الأطباء في الدرجة الثانية إلى ٦٠٠ قرشاً اعتباراً من ذى الحجة ٣٤٠ سنة

ثانياً - وبعد التأمل ، وبناء على طلب خالد بك ، وضرورة المصلحة تقرر تأسيس عسة
بموقع الرابطة الغربية تتألف من ٢٠٠ مجاهد تحت قوماندان عبد الحميد أفندى مع المتراليوز
ويبلغ ذلك إلى مدير الأمور الحربية لتنفيذه .

ثالثاً - تقرر تبليغ مدير الأمور الحربية والقائمقام بالتنبيه على مجاهدى غريان عموماً بأن
لا يفارقوا خطوط الحرب في العيد وعقبه ومن تخلف يجازى جزاء شديداً .

عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس
عضو	عضو	عضو	عضو	أحمد المريض

أخفت الذي الرتبة تحت رأسه في الموضع ونفذ ما يات

أولاً - قوت الأبناء والبر من الصفات أنه العوض في تقييد علم القادر
البعوض وقبل تعديل قوت المصنف إلى ٨٨ قوتاً مع الأ
وعوض هو أريد إذا كان غرضه بشرط أن يكون المصنف أياً كان
أخفت المصنف. ونفذ تصحيح ترتيب مكاتبة الأطباء في المصنف
الذي قوتاً أياً كان من قوت الأبناء

وبعد التأمل في بناء علم طبه في عالمه في حضوره المصنف
تأليفه في جميع قوت الأبناء والبر في تأليفه في جميع قوت
قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت
البر في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء

نقد في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء
في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت
الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء في جميع قوت الأبناء

تبويض الوثيقة رقم (١٤) ملف المريض بشعبة الوثائق والمحفوظات

جلسة يوم ١٤ ذى الحجة ١٣٤٠

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يلي :

أولاً : قرئت رسائل ... ورئيس شعبة الجبل خالد بك وتقرر تحويلها لاجراء اللازم
ثانياً : قرئ الاستعفاء المتقدم من المختار بك لمدير الامور الحربية والزاندركة العام
وتقرر وقفه .

ثالثاً : استدعت الهيئة ... مختار بك بصفته عضو الهيئة ورأسم بك قائمقام غريان لأجل
تقديم تقرير بما يلزم

رابعاً : تقرر التقيد ... بإنهاء رئيس شعبة الجبل في تقرير محمد أفندي بن عبد الرحمن
للهيئة قبل ... والاستعداد إلى ... مدير الامور الحربية .. وقومانداده الزاندركة

خامساً : تقرر توجه ثلاثة من الزاندركة بجمعية مختار بك

سادساً : تقرر تخصيص ٥٠٠ فرنك ... قائمقام غريان

سابعاً : « » ٥٠٠ فرنك إلى ورثة العزابي بو الاحباس ... السرعة

ثامناً : تقرر تشكيل لجنة ... الصادق بك .. عثمان شكرى .. والمبروك .. واحالة
الأوراق إلى مقر الرئاسة

التوقيعات

عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس
صادق بن الحاج	محمد محمد كعبار	عبد الرحمن زبيدة	أحمد المريض	
		محمد فرحات		
	عضو	(فرهاد)		
	عثمان	عضو		
		عبد الرحمن عزام		
		الفيزاني		

تبيض الوثيقة رقم (٣) بملف المريض بشعبة الوثائق والمخطوطات

اجتمعت أكثرية الهيئة تحت رئاسة أحمد بك المريض وتقرر ما يأتي :

أولاً : تلتي المكاتيب الواردة من رئيس شعبة الجبل وتقررت كتابة الجواب المناسب
ثانياً : قررى الاستدعاء المتقدم من بعض جماعة العزيزية استرحاماً في عدم تعداد
الحيوان وتقرر لزوم التعداد محافظة على قاعدة المساواة والنظر بعد فيما يتعلق
بالجباية و ...

ثالثاً : قررى الاستدعاء المتقدم من محمد أفندي عاشور الملازم الأول بالمدفعية في خصوص
اعطاء معاشين وتقرر عدم اجابة طلبه حيث أن كثيراً من الضباط والمأمورية
الملكية لم يتناولوا معاشاتهم المترتبة وافهام مدير الامور الحرية بذلك لافهامه .

رابعاً : قررى التقرير المتقدم من اليوزباسى السيد أحمد المصرى وتقرر النظر في
استخدامه بوظيفة أخرى حسب كفاءته ولياقته .

خامساً : بناء على تقرير مدير الأمور الحرية وامهائه تقرر تعيين السيد أحمد أفندي
المصرى قومانداناً على زاندرمة الرابطة واستمرار راتبه السابق إلى رأس السنة .

سادساً : قررى التقرير المتقدم من قبل القوماندان العمومى إلى مقام الرئاسة في خصوص
كاظم أفندي وتقرر أن يعامل حسب أمر الهيئة الذى بيده إلى أن ينتظم جدول
العسكرية للسنة الجديدة .

سابعاً : قررى التقرير المتقدم من قبل مدير الامور الحرية وتقرر النظر في محتوياته
وفي خصوص النقلة تقرر أن ترهونة توصل إلى غريان وغريان توصل إلى
ككلة وككلة إلى يفرن ويفرن إلى النواحي والنواحي إلى ترهونة .

التوقيعات

عضو	عضو	عضو	عضو	رئيس
محمد محمد كعبار عبد الرحمن زبيدة ...	عضو	عضو	عضو	أحمد المريض
عضو	عضو	عضو	عضو	عضو
عثمان الفيزاني عبد الرحمن عزام	عضو	عضو	عضو	محمد فرحات
				فرهاد

المراجعة
وثيقة رقم
٣٠

٥

١. في تاريخ ١٩٤٠ في يوم الاثنين

جفت الكثرة الرتبة تحت رئاسة امير المؤمنين وتقرر في ما يلي

اولاً - تحت اشراف الوارثة من حيث تعيينه في العمل وتقرر في تاريخ ١٩٤٠ في يوم الاثنين

ثانياً - قرر الاستمرار المتقدم من بعض جهات الضرب من شأنه في عدم نقاد الزوار وتقرر لزوم التقدير على وجه المساواة والتكامل بعد فيما يتعلق بالبناء ومطعم

ثالثاً - قرر الاستمرار المتقدم من حيث افضى في الامور الدولية وفيه في هذه المسألة وتقرر عدم اعطاء طلبة الكثرة من الصغار والملازمين في بناء ومطعمهم المذكور وانما انموذج الرتبة في الامور

اربعاً - قرر في التقرير المتقدم من حيث افضى في الامور السياسية وتقرر في تاريخ ١٩٤٠ في يوم الاثنين

خامساً - قرر في التقرير المتقدم من حيث افضى في الامور السياسية وتقرر في تاريخ ١٩٤٠ في يوم الاثنين

سادساً - قرر في التقرير المتقدم من حيث افضى في الامور السياسية وتقرر في تاريخ ١٩٤٠ في يوم الاثنين

الملاحظات والملاحظات والملاحظات والملاحظات والملاحظات والملاحظات والملاحظات والملاحظات

تبييض الوثيقة رقم (٢٦) بملف المريض في شعبة الوثائق والمخطوطات

عطوفة رئيس الهيئة المركزية أحمد بك المريض حفظه الله

أسعد الله صباحكم الحمد لله

١ - محي السنوسي أفندى للرابطة الشرقية وسوء معاملته معهم قطعياً للمصلحة العمومية لأنهم أناس صادقين ولا شك في صداقتهم وإنما هم فقراء والتضييق عليهم بهذه الصورة ينفرهم وينفر غيرهم ولا يخفاكم ذلك .

٢ - يقتضى الأمر مجاهدى ظليتين ... نفرا من العسكرية يتوجهوا سريعاً حيث أنهم حاضرين والأمر يستوجب العجلة والسرعة لأن السنوسي أفندى في حالة خطرة وبعد وصولهم ينقلوا للرابطة الغربية بصورة سلمية ان هو تمكن .

٣ - هذه الساعة بلغت قائمقام القضاء بأن يجهز مائة وخمسون نفراً من مجاهدى غريان ويوجههم إلى الرابطة بصورة مستعجلة وربنا يقدر الخير .

٤ - يقتضى جلب ثلاثمائة مجاهد من ترهونة لمركز بوغيلان لتقوية معنويات الصادقين وكسر آمال المنافقين بوجه السرعة !

٥ - جلب خمسون نفراً من زاندارمة الجهات لتقوية مركز الهيئة بغريان أمر ضرورى فعليه أرجوكم الامر سيدى ١٥ حجة سنة ١٣٤٠ .

مدير الامور الحربية والزاندرمة العام

محمد مختار كعبار

ملاحظة :

(١) ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٠ هجرية هو يوم الاربعاء ١٩٢٢/٨/٩ م . ومدير الامور الحربية يمثّل منصب وزير الدفاع أو قائد معام القوات المسلحة . ومنصب مدير عام الزاندارمة يضاهى وزير الداخلية أو مدير عام الامن المحلى (الشرطة) .

(٢) تحليل مضمون فقرات هذه الرسالة يعطى نتيجة لا تليق بصاحب هذه المناصب ؛ اذا استند التحليل على واقع العلاقات التى فرضتها ظروف الجهاد والتزم بها المسلمون فى ليبيا آنذاك وصاحب هذه الرسالة هو محمد مختار كعبار عضو هيئة الاصلاح المركزية وحكومتها ، ومدير الامور الحربية والزاندارمة العام بها . ويجب أن تكون الوثيقتان رقم = ١٧ = ورقم = ١١ = ضمن مستندات التحليل ؛ لأن الاولى صدرت من يفرن قبل هذه الرسالة بيومين - والثانية - وان صدرت قبلهما بحوالى الشهر الا أن ما تضمنته من تهديد مبطن وتبسيط تحت ستار البحث عن المعاملة العادلة فى النقلات - رغم أنها بالاجر - بين مواطنى منطقة غريان المجاهدين وغيرهم تضىفى جديداً من حقائق المواقف فى الجهاد .

ملف
الطريفة
وثيقة رقم
= ٢٦ =

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل

Sept 1. 1900

١ - بحسب ما ذكره في المتن الشريف وهو ما ذكره في المتن الشريف

[illegible][illegible]

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 - ٤ -

لغزنامه امرخردی فیضیاری
چاپخانه امیرکبیر

ملحوظة: ① ١٥ سنة الحجة سنة ١٢٤٠ الهجرة النبوية
وسيد الذنوب الحجة يحاش نصبه ونسبه أو قائد عام لقوات السلطنة
ونصبه مدبر عام للزراعة بخاصة وزير الداخلية أو قائد عام لقوات الدولة الحامية

(الشرطة)

١٥ تحليل مضمونه فقرات هذه الرسالة بعض الجوانب التي تهم على الملأ
إذا استند التحليل على واقع العلاقات التي فرضت ظروف الجوانب التي تهم على الملأ

وزارة الداخلية
قوة الأمن العام

حكمدارية السجون
طرابلس

نمرة الاشارة ش ١٤٩٧/١/٥
التاريخ ٣١ مايو ١٩٦٩ .

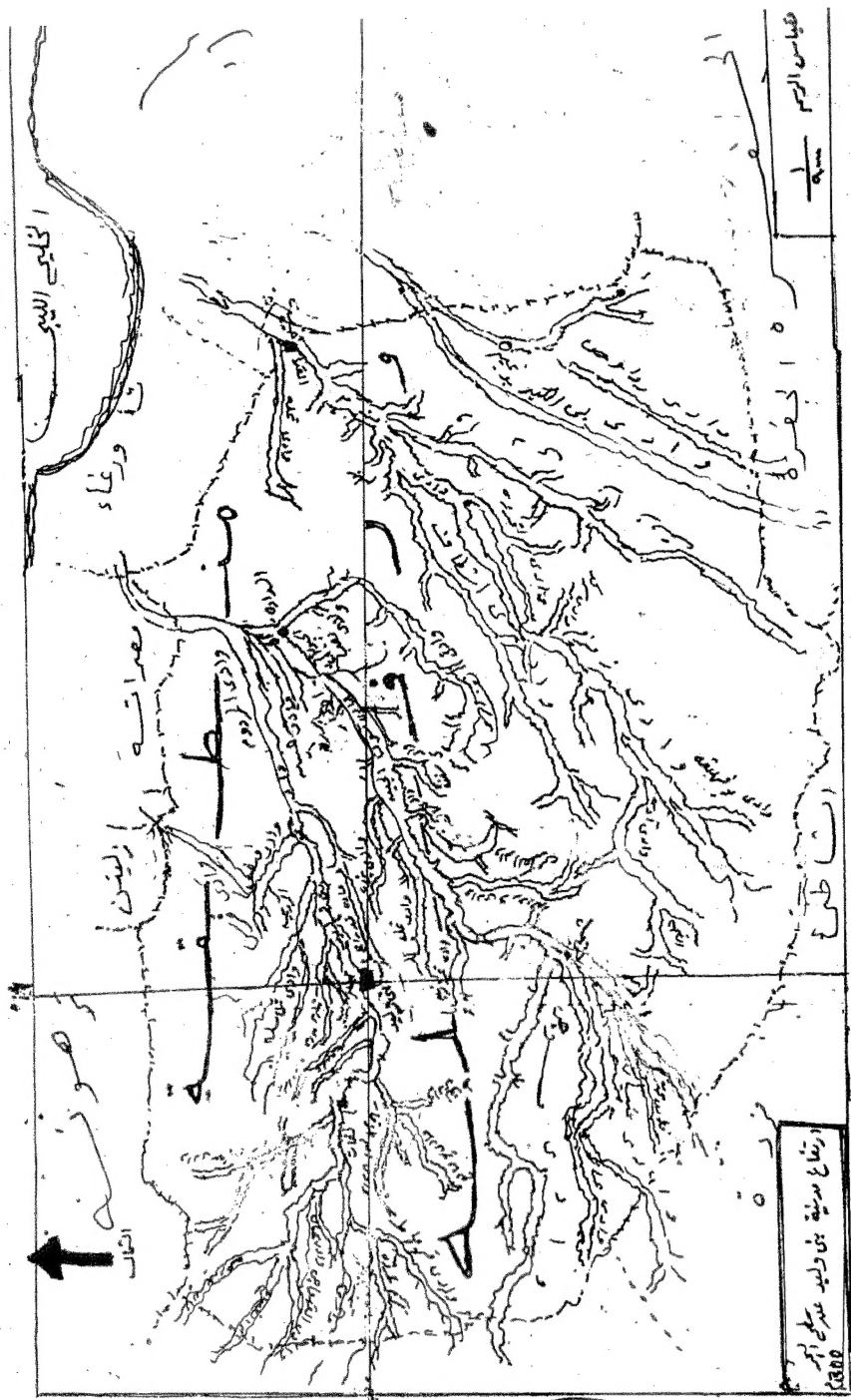
تشهد هذه الحكمدارية بأن السجين سابقاً رقم ٣٦٨ محمد عبد الجليل عمر وابن مبروكه بنت أحمد الورفلي من قبيلة السباع . كان قد أدخل السجن بتاريخ ١٢ ابريل ١٩٢٤ وحكمت عليه المحكمة العسكرية الايطالية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٢ ديسمبر ١٩٢٤ بالاعدام لارتكابه جريمة

وقد نفذ فيه الاعدام بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٢٤ في بنى وليد .

حرر هذا الطلب بناء على طلب ابن المذكور أعلاه وهو السيد سالم محمد

الزعيم الصغير عبد الصمد
حكمدار السجون

HD



مقياس الرسم
1:50000

ارتفاع مدينة بني وليد على سطح البحر
1300

١٤

فهرس المحتويات

كتاب احتلال منطقة ورفله سنة 1923

دراسة وتحليل

المقدمة : تعريف بخطة وهدفه .. مادة البحث

الفصل الاول

تحديد جغرافية المنطقة بالتسمية السكان وحركة التاريخ البيئة الطبيعية واثرها في خصائص الجغرافية والسكانية ، اسباب البنية الاخلاقية ثقافة اسلامية ..

الفصل الثاني

الفصل الثالث

التمهيد السياسي . اثر نهاية الحرب الأول في ايطاليا كأحد اسباب استئناف الغزو . ايطاليا اعلنت الحرب على ليبيا ثلاث مرات الخديوية السنوسية الايطالية . الانجليزية هدف سياسة الحلقاء بعد الحرب العالمية الاولى تكرربعد الحرب العالمية الثانية . نتائج استيلاء الحرب الفاشيستي على الحكم في ايطاليا واثرها على علاقة بين المجاهدين والحكومة في ليبيا افرار الشعب لقياداته في الجهاد وميل بعض الزعامات التقليدية الى التآلف مع الاستعمار التغلغل الاقتصادي في منطقة ورفله مابعد سنة 1920 كان سياسيا وعسكريا من مقررات مؤتمر السدادة ان تشن هجمات انتحارية على المناطق المحتلة صدور قانون الاحكام العرفية كان تسحبا لاتدلاع ثورة عامة في الولاية من منطقة ورفله لحجم طبيعة التجمع السكاني بها . خطة الغزو وتحديد ميادينها . امكانات الدفاع عن منطقة ورفله - الاستعداد لنشوب المعارك زحف الجيش المعادي بدء معركة الاحتلال : المرحلتان الاولى والثانية من المعركة - المرحلة الثالثة - المرحلة الرابعة - انتهاء المعركة والاحتلال ،

الفصل الرابع

خصوصية وعمومية نتائج الاحتلال - النتائج السياسية - النتائج الاجتماعية - النتائج الثقافية - النتائج الاقتصادية - تصحيح تهافت بيان الملاحق - لغت انتباه الاستفادة من الاهتمام بالتسلسل الزمني لاحداث تاريخ الجهاد واسئلة حول الموضوع .
الاشارة الى امثلة من التهافت في النصوص والصياغة لبعض الاحداث التاريخية -
محتويات الملحق الاول - ترجمة وصور لبعض محتويات الملحق الثاني - الملحق الثالث -
خريطة منطقة ورفله - صفحة المحتويات ..

